


کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب شرح عیون الحکمه ذیل		
مؤلف	موضوع	شماره ثبت کتاب
۱۰۴۸	شماره قفسه ۲۹۶۹	۲۸۶۸۹
		۱۰۴۸۲

ش-۴
۱۰۲۴۸
کتابخانه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۳۲۵

بازرسی شد
۲۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۴

خطی - فهرست شده
۱۰۲۴۸

مجلس شورای
روشنی کمال
مجلس شورای

۶۶۹
۳۷

مجلس شورای

مجلس شورای
۶۶۹

٢٠
عمود الحكم بركات

عمود الحكم

٢٨٩٨



لسمي الشريف

السم

الحمد لله العطايا غافلا ما كان على الله تعالى من العطايا
والجدة فقد من العبد كبرياءه في القوة عند
مجمع هذه الكتب لا بد من البقايا طلبا من الله تعالى العطايا
السماوية لتقر الخيرة من الله تعالى العطايا
بعد الالف

صحيحه	صحيحه	نقير الصلوة	نقير الصلوة	نقير الصلوة	نقير الصلوة
مقام الرفعة	صحة القول	صحة القول	صحة القول	صحة القول	صحة القول
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام
شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام	شرح الامام



٥٧
٢٢٩١

غفر

طهون بابا کیم قندز بابا بی

(Faint handwritten Arabic script)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله العبد الفقير الى الله تعالى المعتمد في غفران ذنوبه على الله تعالى محمد بن ابراهيم بن عبيد والنوري المغربي الشاذلي لطف الله به **الملك المنعم** بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نبوت الكمال المستزدة عن الشوكاة والنظر والامثال المقدس عن سمات الخلة في التغير والانسفال والاقبال والانفصال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال والصلاة على سيدنا ومولانا محمد الهادي بن الصلال وعلى آله واصحابه الذين خلصت لهم اعمال وصفت منهم العروا وعلى جميع من اتبعهم في ما لهم من محمد الصفات وحاسن الخلال وسلم كثير **اما بعد** فاننا لما رأينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق العارف المكاشف الوالي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشاذلي الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من افضل ما صنّف في علم التوحيد واجل ما اعتد به لفقهم والتحفظ كل سالك ومريد لكونه صغير الحجم عظيم العلم ذا اعتبارات رايقة ومعان حسنة فايقة قصد فيها الى ايضاح طرق الغايب والموحدين وابانة منهاج السالكين والمتجدين اخذنا في وضع تنبيه يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة وكالكشف لعمه لبيده

من انواره الباهرة ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب وما تضمنه من لباب اللباب لان كلام الاولياء والعلماء منطوق على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا يتبين حقايقها الا بالتلقي عنهم ونحن في هذه الكلمات التي نوردها والمناجى التي نعتمد ها غير مدعين شرح كلام المؤلف ولا ما نذكر فيه هو حقيقة مذاهم حسب ما يفعل كل مصنف فاننا ان ادعينا ذلك كان مثا اساءة ادب يؤلنا والعياذ بالله الى العطب وكذا قد تعرضنا للخط والضرب تعظا لما لا يليق بنا من شرح كلام السادات من اهل الله تعالى من غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على حسب ما فهمنا من كلامهم وما انتهى اليه علمنا من مذاهم فان وافقنا فيه حقيقة الامر وعثرنا على مكنون السركان ذلك من النعم التي لا تحصى لها شكرا ولا نقدر لها قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهند الى تلك المسالك احطنا الى نقصنا وجهلنا وانغنى عنا التعرير بقولنا وفعلنا واقتصر الامر في ذلك علينا وكافوا هم مبشرين بما قلنا ونوينا فلاحهم اذ قد مقصودنا الوجود السلامة التي جعلنا ها معتمدا نايبغينا ان تقدموا ولا كلام المصنف رحمة الله تعالى مستوفاة ثم ننبغه كلامنا بصيغة الخبر لا بدعوى وناتى فيه بعبارة ابسط من عبارته واشارة اجلى من اشارته ليفهم بذلك ما عندنا في تفسير ما ذكره لا انه تفسير حقيقة مقررة ومذكورة اثنا عشر كثيرا ثم انما ناعبى من الكلام المنبث عليه لستنا الفائدة في الغرض المتوجه اليه وما ظهر لنا في كلامه من تكرار معان وتداخل فروع ومباين

راينا التنبيه عليه كالقصر والحناء بعضه على بعض وعلى الشايع لهذا
الجموع ان يتبع فيه ما رسمناه ويكتب كلام المصنف بصيغ يخالف
لأن ما يكتب به سواء ويكتب بها بقليلين مختلفين في لفظ واثر
ويوفي من ذلك كلامهما حقيقة ليكون ذلك اقرب الى حصول المسامحة
في استخراج قايده ترتيب الكلام والله الموفق لأمر غير ولا خير لخير
والذي حلني على وضعه وتكلف تصنيفه وجمعه بعد تقويم رايه
الله تعالى التي لا تغلب وتقديره الذي ليس للعبد منه بلام ولا له على الله
راينا من المطالب اليتمية ونبتها عليه في صدر هذه المقدمة
الحاج بعض الاصحاب ذلك على وترادهم بالمسألة الى كونهم على
اعتقاد صحيح في هذه الطريقة ومحبة خالصه لاهل الطريقة الحقيقية
فاسعفتهم بما طلبوا وحقق لهم الامر فيما رغبوا كما شاء الله
تعالى وحكم وقضى علينا ورحم نعمنا الله واياهم بما يجري منه على ايدينا
ولا جعل حجة عليهم ولا علينا ونحن نستغفر الله تعالى عما نقاطنا
من الامر العظيم واقبحناه من الخطر الجسيم ونستعين من الوقوع
في حيايل العدو الرجيم ونسأله توفيقا يوفقنا على جادة الاستقامة
ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملالة وندامة ونرجو مع هذا ان
علينا بالانتماء الى مذهبهم والانشاب الى كرم مناسبتهم والتعلق
بأذيالهم ومحاولة الشج على منوالهم ورزقنا شيئا من تعظيمهم وحبهم
وقسطا من تكريمهم وبرهم وان لا يحرمنا من شفاعتهم ولا يخرجنا من
كف ولايتهم ولا يطردها عن بابهم الكريم ولا يصرفنا عن منهم القويم
فهو لقوم الذي لا يشقى بغير جليسهم **قال شيخنا** ابوالعباس
المريسي الشاذلي **شعرا**
لي سادة من عزمهم اقدارهم فوق الجباه انهم ان منتم في ذكرهم عرجاء

اللهم

اللهم انا نقول اليك بحبهم فاتهم اجبتك ولم يحبوك حتى اجبتهم
فحبك ايام وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فكنا لا نجعلنا
منك فتم لنا ذلك حتى نلقاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اهل الطيبين الطاهرين
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم عليهم كثيرا وهذا حيث
ابتدئ وبالله التوفيق والهداية الى سواء الطريق قال المؤلف رضي الله
عنهما **من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل**
اقول الاعتماد على الله من نعت العارفين الموحدين والاعتماد على غيره
من وصف الجاهل الجاهل الغافل كائنا ما كان ذلك الغيبي عن علمهم
واعمالهم واحوالهم اما العارفون الموحدون فانهم على بساط السهولة
والمشاهدة ناظرون الى ربهم فاثبون عن انفسهم فاذا وقعوا في
زلة او اصابتهم غفلة رجعوا في الحين الى ربهم فشهدوا ونصروا
لحق تعالى لم وجريان قضاء عليهم كما انهم اذا صدرت منهم
طاعة او لاح عليهم لا ينج من يقظة لم يشهدوا في ذلك انفسهم ولم
يوافقوا حوهم ولا قوتهم لان السابق الى قلوبهم ذكر ربهم فانفسهم
مطمئنة تحت جريان اقداره وقلوبهم ساكنة بما لاح لها من نوايه
ولا فرق عندهم بين الحالين لانهم عرفوا في بحر التوحيد قد استوى
خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص من خوفهم ما يجتنبون من العصيان
ولا يزيد في رجائهم ما ياتون به من الاحسان قال شارح المجالس
العارفون قائمون بالله قد تولي الله امرهم فاذا ظهرت منهم طاعة لم
يرجوا عليها ثوابا لانهم لم يروا انفسهم عمالا لها وان ظهرت منهم زلة
فالذلة على العاقلة لم يشاهدوا غير في الشدة والرخا قياهم بالله و
نظروا اليه وخوفهم ورجاؤهم لا ينقص من خوفهم ما انتهى

حيث

واما غيرهم فيقومون في نسبه الافعال اليها وطلب الخلق لها عليها
فاعتمدوا على اعمالهم وسكنوا الى احوالهم فاذا وقعوا في زلة نقص ذلك
رجاؤهم كما انهم اذا عملوا طاعة جعلوها من اعظم عودهم واقرى معتقدهم
فعلقوا بالاسباب فحبسوا بفرقتهم بها عن رب الارباب فمن وجد
هذه العلامة من نفسه فليعرف منزلته وقدره ولا يتعد طوره
فيدعم مقامات الخاصة من المقربين وانما هو من عامة اصحاب اليقين
وستأتي اشارات الى هذا المعنى في مواضع من كلام المصنف وقد
ذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في الحافظ ابو نعيم لاصحابه عن سيف
ابن حسن الرازي رضي الله عنهم قال عارضني بعض الناس في كلام وقال
لي لا تستدرك مرادك من علمك الا ان تنوب فقلت مجيبا لوان
الثوب تطرق بابي ما اذنت لها على اني انجو بها من ربي ولو اني اذنت
والاخلاص كما ناعدين لبعتهما زهدا مني فيها لاني ان كنت عند الله
في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف باقتراف الذنوب المأثم وان كنت
عنده شقيئا محذورا لم تسعدني توبتي واخلاصي صدقي وان الله خلقني
انسانا بلا عمل ولا شفيع كان لي اليه وهذا في دينه الذي ارتضاه لنفسه
فقال عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين فاعتمدوا على فضلهم وكرمهم اولى بي من اعتمادهم على افعالهم
للدخول وصفاتي للمعاولة ان كنت خراغا فلا لانا مقابلة فضلي
وكرمهم بافعالنا من قلة المعرفة بالكرم المتفضل قلت وهذه الحكا
وامثالها ربما تفرع سمع من لاحقيقة عند من طريق القوم فينكر
معناها ولا يعتقد او يسلم ويدعيه مقاماً لنفسه وكلاهما لا يدين
مؤديه صاحبها الى ضرر وخطر فليثق بالله تعالى عند ليس له بصرف
هذه الطريقة ان ينكر ما ذكرناه فيقع في الاعتراض على السادة والاولياء

وفي ذلك بقدر من الله تعالى ويدعيه مقاماً لنفسه من غير ان يستظهر
عليها ذلك ويتوثق منها ويزنها بالمعيار الذي نبتنا عليه ومحال وجود
ذلك ممن لم يصح مقام الفقيه عن النفس في ترك جنته مساساً خط الله
تعالى ويتعد حدوده وجعل لك حجة لنفسه علماً وجهلاً وهذا بابك
من الزندقة والعياذ بالله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في
الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله
اياك في التجريد بخطا من الهمة العلية الاسباب بها عنا ربنا
يتوصل الى عرض ما ينال في الدنيا والتجريد عبارة عن عدم تشاغل بتلك
الاشياء لاجل ذلك فمن اقامه الحق تعالى في الاسباب واراد الخروج منها
فذلك من شهوة الخفية وانما كان من الشهوة لعدم وقوفه مع مراد الله
تعالى وارادته هو خلاص لك وانما كانت خفية لانه لم يقصد
بذلك نيل حظ عاجل وانما قصد بذلك التقرب الى الله تعالى لكونه على
حال هو اعلى من كنهه فاته لا بد لعدم وقوفه مع مراد الله تعالى
من اقامته اياه فيما اقامه فيه وتطلعه الى مقام رفيع لا يليق به
في ذلك الوقت وعلامة اقامته اياه في الاسباب ان يدوم له ذلك
وان يحصل له ثمرته ونتيجته وذلك بان يجد عند تشاغله بالاسباب
سلامة في دينه وقطعا لطمعه عن غيره وحسن نية في صلة رحم
واعانة فقير معدم الى غير ذلك من فوائد المال المتعلقة بالدين
ومن اقامه الحق تعالى في التجريد واراد الخروج الى الاسباب فذلك من
الخطا طهمته وسوء ادبه وكان واقفا مع شهوة الجلية لان التجريد
مقام رفيع اقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين
فاذا اقامه الله تعالى في مقام الخواص فلم ينطعن رتبته المنازل
اهل الانشقاق قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم

يا نفسه من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الحق وعلامة اقامة
الله تعالى في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدت الثمرة وهو ثمر
ذلك طيب وقت التجريد وصفاء قلبه ووجدان راحته من ملازمة
الخلق ومخالطةهم والحق حالة للقلب هي قوة ارادة وغلبة انبياء الى
نيل مقصود ما وتكون عاليتها ان تعلقت بها في الامور وسافلة ان تعلقت
بها ذائنها **قال الشاعر**

وقائلة لم علتك المصوم **هـ** وامرك ممثلا في الامر
فقلت ذريني على خالتي **هـ** فان المهور بقدر اللحم

عبر
اذا اعطشتك اكف للنام **هـ** كفتك القناعة شعبا وريا
فكن رجلا رجلا في الثرى **هـ** ومائة همته في الثرى
وما ذكرت من معاني الاقامة في نوعي الاسباب التجريد هوشى
فهمته مما يقوله بعد هذا من علامة اقامة الحق لك في الشيء المات
اياك فيه مع حصول النتائج والله اعلم **وقد ذكر** في التنوير هذه
المسألة بنصها حاكيا عن هذا الكتاب وقال باثره فافهم رحمك الله
ان من شان العدو ان ياتيك فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فيحتمل
عندك لتطلب غير ما اقامك الله فيه فيدشوش عليك قلبك ويكدر
عليك وقتك وذلك انه ياتي للمستبشرين فيقول لهم لو تركتم الاسباب
وتجردتم لاشرفت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار
فائلا وكذلك منع فلان وفلان ويكون ذلك العبد غير مقصود بالتجريد
ولا طاقة له وانما صلاحه في الاسباب فيتركها فيتركها لئلا يتركها
ايقانه ويتوجه الى المطالب من الخلق الى الاهتمام بامر الرزق فيرجى
بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما ياتيك في صورة ناصح

كما اني ابوك فيما اخبر الله تعالى عنه وقال ما تخيها ربك اعني هذه
التجريد الا ان تكون ملكا او تكونا من الخالدين وقاسمها اني لكم امن
الناصحين كما تقدم بيانه وكذلك ياتي المتجريد ويقول لهم
الى متى تكون الاسباب لم تعلموا ان ترك الاسباب تنقطع معه
القلوب الى ما في ايدي الناس فتفتح باب الطمع ولا يمكنه الاستعفاء
والا يثار ولا القيام بالحق وعوض ما يكون منظر ما يفتح بترك
من الخلق فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك منظر ما يفتح به عليك
منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاف به وانسط نور
ووجد راحته بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب
فتصيب من كدورها ويغشاها ظلمتها ويعود الدائم في سببه احسن
حالا لانه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد مقصدا
ثم رجع عنه فافهم واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد الرضى
عن الله فيما هم فيه وان يخرجهم عما اختار الله تعالى لهم الى مختارهم
لانفسهم وما ادخلك الله تعالى فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت
فيه بنفسك وكلك الله اليه وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق
ان تدخل فيه لابتفسك والمخرج الصدق ايضا كذلك فافهم والذي
يشخصه الحق منك ان تمكث حيث اقامك حتى يكون الحق سبحانه
هو الذي يتولى اخراجك كما يتولى ادخالك وليس لسان ان تترك
السبب بل لسان ان يتركك السبب **قال بعض الحكماء** ترك السبب
كذا مرة فعدت اليه ثم تركني السبب فلم اعد اليه **ودخل على الشيخ**
رضي الله عنه وفي نفسى العزم على التجريد قائلا في نفسى ان الوصول

الى الله تعالى في هذه الحالة بعيد من الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود
 الخاطلة للناس فقال لمن غير ان اسأله سبحانه عن اشتغال بالعلوم
 الظاهرة وتصدر فيها فداق من هذه الطريق شيئا فجاء الى فقال يا سيدك
 نخرج مما نحن فيه ونستفرغ لصحبك فقلت له ليس الشان ذا ولكن
 امكث فيما انت فيه وما قسم الله لك على ايدينا فهو اليك واصل وقاك
 ونظروا الى وقال هكذا يكون شان الصديق لا يخرجون من شيء حتى يكون
 الحق هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله تعالى تلك
 الخواطر من قلبي وجدت الراحة بالتسليم الى الله تعالى ولكنهم كما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى كلامه في التتوير
 في هذا المعنى وهو كلام حسن وانما التناوب هاهنا على طوله لانه تولى
 فيه بيان المسئلة التي ذكرها في هذا الكتاب نفسه بياناً شافياً
 فنقلته بلفظه وودنا ان جميع مسائله تكون هكذا **اسوار الله**
تخرق اسوار الاقدار اللهم استوابي في قوى النفس التي تتفعل عنها بعض
 الموجودات باذن الله تعالى ونسبها للصوفية همة فيقولون احال فلان
 همتهم على امرنا فانفعل لذلك وهذه الهمة السابقة لا تتفعل عنها الاشياء
 الا بالقضاء والقدر وهي معنى قولنا باذن الله تعالى فهي على حال سبقتها
 ونفوذها لا تخرق اسوار الاقدار ولا تنفذها وهذه الهمة قد تكون
 للاولياء كوامات وقد تكون لغيرهم استمداراً ومكراً كما يكون للعالمين
 والساحر وقد ثبت ان العين حق والشح حق ومعناه ما ذكرناه
 وما صل ذلك ان يجب ان يعتقد انها اسباب لا تاثير لها ولا فاعلية
 وان الفاعل هو الله اوجده عند ما لا بها وكان المؤلف رحمه الله تعالى
 اورد هذه المسئلة بين يدي كلماته في التدبير ليعرفك بذلك ان وجود
 التدبير لا جدوا له ولا فائدة لان الهمة الفعالة اذا لم تقعد في خرق

الصدق لا يخرج
 من شئ حتى يخرج من
 منه

دور
 من السمت
 في تلك الصورة

لا تثير للاسباب

اسوار الاقدار فكيف يفيد في ذلك التدبير وما لافائدة فيه فضول
 لا ينبغي ان يتشاغل به ويتعصب فيه ذوى العقول ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم **ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك لانهم جعلوا لنفسك**
 تدبير الخلق لا مورد نيام على الوجه الذي يقوله مذموم لان الله تعالى قد
 تكفل لم يترك وقام به عنهم وطلب منهم ان يفرغوا قلوبهم منه ويقوموا
 بحق عبوديته ووضائف تكليفاته فقط وهو ان يقدم العبد لنفسه
 شؤنا عليها من امر دنياه على ما تقتضيه شؤنه وهواه ويترك لها ما
 يليق بها من احوال واعمال ليستعد لذلك ويهتم لاجله وهذا انقب
 عظيم استجله لنفسه ولعل اكثر ما يقدره لا يقع في خيب ظنه ويطلع
 سعيه ثم فيه من ترك العبودية ومضادة احكام الربوبية ومضادة
 القدر وراضاعة العزم لا يحل لتعاقل على تركه واجتنابه وقطع مواده
 واسبابه **قال** سهل بن عبد الله رضي الله عنه ذروا التدبير
 والاختيار فانهما يكدران على الناس عيشهم **وقال** سيدى ابو الحسن
 الشاذلى رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فديروا ان لا تدبروا
 وهذه المسئلة اساس طريقه القوميل هي جلته وكنيته والكلام فيها
 طويل وعريض وانما اقتصرنافها على هذا القدر اليسير من التنبيه
 لان المؤلف رحمه الله تعالى افرده في هذا المعنى كتاباً سماه الشورى في
 اسقاط التدبير احسن فيه غاية الاحسان وقريب منه بحيث يستغنى
 به عما صنف في هذا الطريق من ديوان فتحصله متعين على كل مرید
 شجيب **وقال** رضي الله عنه **اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك**
فيما طلب منك دليل على انطاس البصيرة منك الشئ المضمون
 للعبد مورد ذلة الذي يحصل له بوقام وجوده في دنياه ومعنى كونه مضموناً
 ان الله سبحانه وتعالى تكفل بذلك وفرغ العباد عنه ولم يطلب منهم الاجتهاد

ذروا التدبير
 اختيار

في السعي فيه ولا الاهتمام له والشئ المطلوب من العبد هو العمل الذي
 يتوصل به الى سعادة الآخرة والقرب الى الله تعالى من عبادات وطاقات
 ومعنى كونه مطلوباً هو كل الى اكتساب العبد له واجتهاده فيه ومراعات
 شروطه واسبابه واولاها بقاءه بهذا اجرت سنة الله في عباده وقال
 الله عز وجل في المعنى الاول الذي ضمنه للعبد وكاين من دابة لا تحل
 رزقها الله رزقها واياكم وقال سبحانه وتعالى في المعنى الثاني الذي
 يطلبه منه وان ليس للانسان الا ما سعى وقد ورد في بعض الآثار
 عن الله عز وجل انه قال عبدى طمعى فيما امرتك ولا تفعل بما يصلحك
وذكر في بعض الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا القوام
 يشرفون المتوفين ويستخفون بالغابدين ويعلمون بالقرآن ما
 وافق اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فغضبوا لك يؤمنون ببعض
 يكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر المقدر
 والاحل المكتوب والرزق المقسوم الا يسعون فيما لا يدرك الا بالتسبي
 من الجأء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور **وقال ابراهيم**
 الخواص رضي الله عنه العلم كله في كمالين لا تتكلف ما كفت ولا تضيق
 ما استكفيت فمن قام بهذا الامر على ما ينبغي من الوجه الذي ذكرناه
 من الاجتهاد في الامر المطلوب منه وتفرغ القلب من الامر المضمون
 له فقد انفتحت بصيرته واشرق نور الحق في قلبه وحصل على غاية
 المقصود ومن عكس هذا الامر فهو مطعون بالبصيرة اعنى القلب فغله
 دليل على ذلك والبصيرة ناظر القلب كما ان البصر ناظر العين و
 ناظر القلب ناظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين والتقوى هي التي يجب
 على العبد الاجتهاد فيها ولا يتوانا عما يمنع منها لا غير وتغيير المصنف
 رحمه الله بالاجتهاد اشعاراً بان طلب الرزق من غير اجتهاد فيه غير

لا تكلفوا كفت
 ولا تضيقوا
 استكفيت

مقصود

مقصود بالكلام وهو كذلك لانه مباح وما دون فيه فلا يد لك على الظاهر
 بصيرة صاحبه الا ان اقترن به تفصيل فيها امر به **قال في التفسير**
 قوله عز وجل وانما اهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسالك رزقاً نحن
 نرزقك اي قم لخدمتنا ونحن نقوم بك بقسمتنا وهما شيان شئ ضمنه
 الله لك فلا تهتم به وشئ طلبه منك فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه
 فقد عظم حمله وانشعبت غفلته وقل ما ينبغي لمن يوظفه بل
 حقيق على العبد ان يشتغل بما طلب منه عما ضمن له اذا كان الله تعالى
 قد رزق اهل الجحود كيف لا يوزق اهل الشهود اذا كان الله سبحانه
 وتعالى اجري رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري رزقه على اهل اليمان
 فقد علمت انها العبدان الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها
 منها ما يقوم باودك والآخرة مطلوبة منك اي العمل بها القول سبحانه
 وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل وبصيرة
 واهتمامك فيما ضمن لك اقطعك عن اهتمامك بما طلب منك من
 امر الآخرة حتى قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلبنا الآخرة
 فليته ضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا انتهى **لاكن تاخر امد القطار**
مع الحاج في الدنيا موجبا لياسك فهو من لك الاجابة فيما نجا
لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد في الوقت
الذي يريد حكم العبدان لا يتخير شيئاً على مولاه ولا يجزم بصلاحية حال
 من الاحوال لانه جاهل من كل وجه قد يكره الشئ وهو خير له وقد يحب الشئ
 وهو شر له وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تختار من امرك
 شيئاً واختار لا تختار ووفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شئ
 الى الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ودخل رجل على سيدي في الغياب
 المسمى رضي الله عنه وهو لم يقل ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت

فلا تقهر

لا تختار من امرك

ولم يجاوبه ثم سكت ذلك الرجل ساعة ثم قال الله يعافيك يا سيدي فقال
 الشيخ رضي الله عنه وانا ما سالت الله العافية قد سالت الله العافية والله
 انا فيه هو العافية ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل الله العافية
 وقد قال ما زالت اكله خبير تغاوتي فالان قد قطعت ابهرى
 وسيدنا ابو بكر رضي الله عنه قد سأل الله العافية وبعد ذلك مات
 مسوما وسيدنا عمر رضي الله عنه سأل الله العافية وبعد ذلك مات
 مطعونا وسيدنا عثمان رضي الله عنه سأل الله العافية وبعد ذلك
 مات مذبوخا وسيدنا علي رضي الله عنه سأل الله العافية وبعد ذلك
 مات مقتولا فاذا سالت العافية فستله العافية من حيث يعلمها
 لك انها عافية انتهى فعلى العبد ان يسلم نفسه للمولاه ويعتقد ان
 الخير له في جميع ما يريد مولاه وان خالفه لك مراده وهو انه اذا طلب
 من مولاه شيئا يرى فيه صلحة ياتقن بالاجابة لاحالة قال الله عز وجل
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال عز وجل من قائل واذا سالك عبادي
 عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان **وعن** جابر بن عبد
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد
 يدعو بدهاء الا انا ما سأل او كف عنه من الشؤ مثله ما لم يدع
 باسمي او قطيعة رحم **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما من داع يدعوا الا استجاب الله دعوته او صغر عنه مثله
 سؤا او حط عنه من ذنوبه بقدر ما لم يدع باسمي او قطيعة رحم
 فاذا الاجابة المطلقة حاصلة لكل داع يجي حسيبا ورد الوعد الصا
 الا ان الاجابة امرها الى الله تعالى يجعلها متى شاء وقد يكون المنع و
 تاخر العطا اجابة لمن فهم عن الله تعالى في ذلك فلم يأس العبد من فضل
 الله تعالى اذا رأى منعاً او تاخراً وان الخ في دعائه وسؤاله وقد

العافية

ما سأل الله
 الاستجابة
 ودعوته

وعطاء

يكون

يكون تاخر ذلك الى الاخرة خيرا لله فقد جاء في بعض الاخبار يبعث عبد يقول
 الله له الامر اك ترفع حوائجك الى فيقول قد رفعتها اليك فيقول الله
 ما سالت شيئا الا اجبتك فيه ولكن خرجت لك البعض في الدنيا والمالم
 انجز لك في الدنيا فهو مذكرك فخذ الان حتى يقول ذلك العبد ليت
 لم يقض حاجته في الدنيا وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى
 النبي عن الاستعجال في اجابة الدعاء في قوله يستجاب لاحدكم ما لم
 يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب وقد دعى موسى وعارون عليهما السلام
 والسلام على من فيهما اخبر الله سبحانه وتعالى به عنهما حين قال اربنا
 اطعنا على ما امرنا واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاعلى
 ثم اخبر الله انه اجاب دعاءهم في قوله سبحانه وتعالى قد اجبت دعوتكم
 فاستقيموا ولا تتبعوا سبل الذين لا يعلمون قالوا وكان بين قوله وقد
 اجبت دعوتكم وبين هلاك فرعون اربعون سنة وقال سيدي
 ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في قوله تعالى فاستقيموا ولا تتبعوا سبل
 الذين لا يعلمون هم الذين يستعجلون الاجابة وناهيكم شرفا وخطايا
 بما يتحصل بسبب مداومة الدعاء من الظفر بحجة الله تعالى وموافقة
 رضاه فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
 المحسن في الدعاء وقد ورد في الحديث قال جبريل عليه السلام يا رب
 عبدك فلان اقل حاجته فيقول الله عز وجل دعوا عبدي فاني احب
 ان اسمع صوته ورواه انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومقتضى هذا ان من الناس من يعجل الله له نوال حاجته لكن اهتبه
 صوته وقد ورد هذا المعنى ايضا منصوفا فليكن العبد خائفا
 من ذلك عند تعجيل الاجابة وعانه **قال** ابو محمد عبد الغني المقدسي
 رضي الله عنه كل من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق

معنى النهي عن الاستعجال

ويعلم ان الاستعجال في الدعاء

كل من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق

وقد يكون الاجابة
مستترة على شروط

فهو مستدرج وهو ممن قيل له افسوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوتي فاذا
كان في غائته مع اختيار الحق تعالى لامع اختيار نفسه كان مجابا وان لم
يعط والاعمال بجوانبها انتهى وقد يكون الاجابة مرتبة على شروط لا يعلم
للتداعي بها فتاخر لعدم وقوع ذلك وبعضه وذلك مثل وجود الاضطرار
قال الله تعالى ان يحيل المضطر اذ اعماه فربما اجابته على الاضطرار
قال بعض العارفين اذا اراد الله ان يستجيب دعاء عبد من عبده رزقه
الاضطرار والاضطرار لا يتحققه العبد من نفسه في جميع حالاته قال
بعضهم المضطر الذي اذ رفع الى الله تعالى له لم ير نفسه عملا وهذا حال
شريف ومقام رفيع عز على اكثر الناس الوصول اليه فكيف يتحقق ما
يبتغي عليه وفي المسئلة التي تأتي بآثارها تنبيه على هذا المعنى **كذلك**
في الوعد عدم وقوع الموعود وان قيل ربه الله يكون قد كلف
بصيرتك ولقد اتى النور من ربه الحق سبحانه وتعالى لا يخالف الميعاد
فمن وعد مولاه شيئا وان كان معين الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي
ان يشكك ذلك في صدق وعده به وليجوز ان يكون وقوع ذلك الوعد معلقا
على استئثاره وشروط استئثار الحق تعالى بعلها دون العبد فعلى العبد ان يعرف
قدره ويتأدب مع ربه ويسكن اليه فيقيا وعده ويطمئن اليه ولا يشكك
في ذلك ولا يزل الاعتقاد فيمن كان على هذا الوصف فهو عارف بالله
تعالى سالم البصيرة منور السيرة والافعل العكس **اذ اذ لك دجاجة**
من التعريف فالتايل بها وان قل عليك فانه ما فتحها فالتايل
ميدان يعرف اليك لم تعلم انما الترتيب هو موده عليه
الاعمال انت محمد بها اليه وان ما تشبه اليه مما هو موده عليه
معرفة الله تعالى هي غاية المطالبه في المآل والمآرب فاذا واجه الشيخ
بعض اسبابها وفتح له باب التعريف له منها واوجده سكينته وطأينته

الاحمال

فيها فذلك من النعم الجزيلة عليه فينبغي ان لا يكثر بما يفوته بسبب ذلك
من اعمال البر وما يترتب عليها جزيل الاجر وليعلم انه سلك به مسلك
الخاصة المقربين المؤدى الى حقائق التوحيد واليقين من غير اكشاة
من العبد ولا تعيل من الاعمال التي من شأنه ان يتلبس بها هي باكتسابه
وبعمله فلا يسلم من دخول الاوقات عليها والمطالبة بوجود الاخلاص
فيها وقد لا يحصل له ما امله من الثواب عند مناقشة الحسنات وان
احدهما من الآخر ومثاله ما يصا به الانسان من البلاء والشدة اشد
التي تنقص عليه لذات الدنيا وتمنعه من تكثير الاعمال البر فان مراده
ان يستمر بقاؤه في دنياه طيب العيش ناعم البال ويكون خاله في طلب
سعادة الآخرة حال المترفعين المتودعين فلا تشغى نفسه بالاعمال
الطاهرة لا كثير مؤنة عليها فيها ولا مشقة ولا تقطع عليه لذته ولا
تفوته شهوة ومراد الله تعالى من هذا ان يطهره من اخلاقه السيئة
ويحول بينه وبين صفاته الذميمة ويخرجه من اسر وجوده الى مشع
شهوده ولا سبيل له الى الوصول الى هذا المقام على غاية الكمال والتميز
الا بما يصاد ومراده ويشوش عليه معتاده ويكون خاله حينئذ المعالي
بالباطن ولا منافسة بينهما وبين الاعمال الظاهرة فاذا فهم هذا علم ان
اختيار الله تعالى له ومراده خيره من اختياره لنفسه ومراده لها فقد
روى ان الله تعالى اوحى الى بعض نبيائه عليهم الصلاة والسلام اني اذا
انزلت لعبد بلاي فدعاني فما طلته بالاجابة فشكاني فقلت عبيدي
كيف امرحك من غي به ارحمك **وفي حديث** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي
فلم يكفني الموعود انشطته من عقالي وببليته كما خير من محبه ومعا
خير من دمه وليستأنف العمل **وروي** عن سعيد المقبري رضي الله عنه

شواهد البلاء على
طاعة النفوس

قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال الله تبارك وتعالى ان ابلى
عبد للمؤمن فاذا لم يشك الى عواده طلت عنه عقده وبليت حيا خيرا
من لحمه ودمه ما خيرا من دمه ثم قلت استأنف العمل **وقال ابو عبد الله**
ابن علي الترمذي رضي الله عنه ولقد عرضت في سالف ايامي مرضة فلما شفا
الله تعالى منها مثلت في نفسي ما برأ الله لي هذه العلة في مقدار هذه
المدة وبين عبادة الثقيلين في مقدار ايام اياما علي فقلت لو خيرة
بين هذه العلة وبين ان يكون لي عبادة الثقيلين في مقدار مديتها
اليها اميل اخذ ارفع عني ودام يقيني ووقعت بصيرتي ان
يختار الله لي كثر شرفا واعظم اجرا وانفع عاقبة وهي العلة دبرها
ولي تعرف الى ولا شوب فيه اذا كان فعله فشتان بين فعله بك
لتجوبه وبين فعلك لتجوبه فلما رايت هذه دق في عيني عبادة
الثقيلين في مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندك
نعمه وصارت النعمة مئة وصارت المئة املا وصار الامل عطفها
فقلت في نفسي بهذا كله كما نوايسترون في البلاء على طيب النفوس مع الحق
وبهذا الذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء انهم **فخذ** صحة وجهه
التعريف التي فتحها الله تعالى له وحصلت له الغبطة بها واثرها على عباد
الثقيلين والله اعلم فاذا اورد الله تعالى على العبد شيئا من البلاء فليستغفر
ما ذكرناه وليجعل نصر عينيه وليجد دندنه كاره على نفسه حتى يحصل
من السكون والطمأنينة ما يحمل عنه اثقال ذلك ويزيل عنه حرارته
ويوجد حلاوته وعند تلك يكون حاله في بلاءه حال الشاكرين من الفرح
والاعتباط به فيرى من حق شكره ان يأتي بما يمكنه من اعادته ولو اعتبر
جميع ما قلناه في هذه المسئلة بالحكاية التي ذكرها ابو العباس بن العرف
رحم الله تعالى في كتابه مفتاح السعادة ومنها ج سلوك طريق الرادة

قال فيه كان بالمغرب عمر الله بالاسلام رجل يدعى بالخير رحمه الله تعالى
ونفعنا بذكره اصله من صقلية وموطنه بغداد وجاوز سنة
وهو في الرق لم يعتقه مولاة وذلك منه عن قصد واختيار وعمر
جسده الجذام وزاوجة المشك توجده من على سافة بعيدة **قال الذي**
حدثني رايته يصلي على الماء ثم بقيت بعد حمد الاسحج فاذا هو ارجس
فقلت يا سيدي كان الله تعالى لم يجد للبلاء محلا من اعدائه
حتى انزله بكم وانتم خاصة اوليائه فقال لي السكن لا نقل ذلك انه
لما اشرقتا على خراسان العطا لم يجد عنده شيئا اشرقت ولا اوفر اليه
من البلاء فسالناه اياه فكيف بك لو رايت سيدي الزهاد وقب
العباد وامام الاولياء والاوتيا في غار بارض طرس وجبالها
لمجدتنا ثرو جسده يسيل قيحا وصد يدا وقد احاط به الذباب
والنمل فاذا كان الليل لم يقنع بذلك الله سبحانه وتعالى وشكره
على ما اعطاه من الرحمة واسكن جسده من العافية حتى يشد
نفسه بالحديد ويستقبل القبلة عامة ليله حتى يطالع النجدي
وسياتي شيء من كلام المؤلف رحمه الله تعالى في هذا المعنى
والتنبيه عليه والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق **توعد**
اجناس الاعمال المستوفى واوراد الاحوال واوراد الاحوال
هي ما ترد على القلوب من المعارف الربانية والاسرار الروحية
وهي توجب لها الاحوال الحميدة **فمنها** واردة يوجب هيبة **ومنها**
واردة يوجب اشياء **ومنها** واردة يوجب قضا **ومنها** واردة يقضي
الى غير ذلك من مختلفات الاحوال ولما كانت هذه الواردات
متنوعة كانت اجناس الاعمال التي تقتضيها هذه الواردات ايضا
متنوعة والاعمال الظاهرة ابتدأت لاجل الاحوال القلبية الباطنة كما

يقول المصنف رحمه الله تعالى بعد هذا في قوله حسن الاعمال نتائج حسن
 الاحوال **الاعمال الصالحة وادائها وجود من الاخلاص بها**
 اخلاص كل عبد في اعماله على حسب تيقنه ومقامه فاما من كان منهم
 البار فنتها درجته اخلاصه ان تكون اعماله سالمة من الزلل والخطي
 والخفي وقصدت الخلق لهوى النفس الباطنة وعد الله المخلصين
 جزيل الثواب حسن المآب هم ربان اعمالهم واعد الله به المخلصين من العبد
 العذاب سوء الحساب وهذا من التحقيق لمعنى قوله اياك نعبد اياي
 لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك وحاصل امره اخراج
 الخلق عن نظره في اعماله بزمه مع بقا رويته لنفسه في النسب اليها
 والاعتماد عليها واما من كان منهم من المقربين فقد جاوز هذا
 الى عدم رويته لنفسه في عمله فاخلاصه انما هو شهودا بغير الحجب
 تقا بغير كبره وتسكينه من غير ان يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة
 ويعبر عن هذا المقام بالصدق الذي به يصح مقام الاخلاص
 صاحب هذه السلوك به طريق سبل التوحيد واليقين وهو التحقيق
 لقوله تعالى واياك نستعين اى لا نستعين الا بك لا بانفسنا
 وحولنا وقوتنا فعل الاول هو العمل لله تعالى وعمل الثاني هو العمل
 بالله عز وجل والعمل لله بوجوب المشيئة والعمل بالله بوجوب القدرة
 والعمل لله بوجوب تحقيق العباد والعمل بالله بوجوب تصحيح الارادة
 والعمل لله لغت كل ما يدور العمل بالله لغت كل قاصد والعمل لله تعالى
 باحكام الظواهر والعمل بالله قيام بالضمائر وهذه العبارات
 لا انما هي في القامع الغشوي رضى الله عنه وبها يتبين الفرق بين
 المقامين تباينهما بالشرف والجلالة فاخلاص كل عبد هو روح
 اعماله في وجود ذلك يكون حياتها وصلاحيتها للثواب كما يكون

فوق اخلاص الاعمال
 والمقربين

فيها اهلية

فيها اهلية وجود القبول لها وبعد ذلك يكون موثقا وسقوطها
 عن درجة الاعتبار ويكون اذ ذلك اشيا حايلا وواح وصور بلا
 مغاني وقول بعض المشايخ صحيح عما كان بالاخلاص وصح اخلاصك بالثواب
 من الحول والقوة ثم ذكر المؤلف الحالة التي اذا كان العبد عليها كان
 خلاصا فقال **ادفن ربي في روض الجنات فانت عالم**
بدين لا تتركه لاشي اضرب على المريد من الشهرة وانتشار الصيت
 لان ذلك من اعظم حظوظه التي هو مأثور بتركها او مجاهدتها النفس
 فيها قد تمنع نفس المريد بتركها ما سوى هذا من الخطي وبجته الجاه
 واشار الائمة بامرنا فضل العبودية التي هو مطايعها قال المريد
 ادع رضى الله عنه ما صدق الله تعالى من احب الشهرة وقال
 بعضهم طريقتنا هذه لا تصح الا لافراد كنست بار واحمهم المراسل
 وقال الربيعي رضى الله عنه والله ما صدق الله رجل الاسرة ان لا يشر
 بكما نة وقال رجل البشرين الحارث رضى الله عنه وصني فقال لخل
 ذكرك واطب طوعك وقال البشير رضى الله عنه ما اعرف رجلا احب
 ان يعرف الا ذهب دينه وافتخه وقال ايضا لا يجد خلاوة الا
 رجل يحب ان يعرفه الناس **فان قيل رضى الله عنه بلغني ان**
عز وجل يقول في بعض ما يرينه على عبد الم انعم عليك الم استرك
الم اخل ذكرك ثم ان تلك الاشياء التي ارجعت الى محبة الاشياء و
الاستعلاء مما تقدم في اخلاص العبد على اختلاف مراتبه لانه لما
يسقط الناس عن النظر اليهم وسقوط النفس عن النظر اليها
ولم يثبت للمريد جميع ذلك الا بالحوال وبسقوط المنزلة عند نفسه
وعند الناس لانه ان لم يكن بهذه المشايكة لا ينفك عن الاعراض التي
تبعته على استماله قلوب الخلق فتدع عن نفسه الى ذلك وما خفيا

من رضى الله عنه رواه سقلا
 باب

فيصنع عمله بالزينة انصبأغا لا يفتن له كما سيأتي عند قوله ربما دخل
 الزينة عليك حيث لا ينظر الخلق اليك وبقدر تحفته بوصف الخلق ليقين
 لمقام الاخلاص حتى يتخلص بذلك عن رؤيته اخلاصه وبهذا يتبين لك
 افلاس جميع الناس لا من رحم الله وان الاخلاص في غاية الصعوبة على النفس
 وانه اعز الاشياء في الوجود **فصل** لمسهل بن عبد الله رضي الله عنه اع
 شئ اشد على النفس من الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقال يوسف
 الحسين رضي الله عنه اعز شئ في الدنيا الاخلاص ثم اجتهد في اسقاط الزينة
 عن قلبه فكانت يثبت فيه على ان آخر **قال الشيخ** ابوطالب رضي الله عنه
 الاخلاص عند المحاصرين اخراج الخلق من معاملته الخلق واول الخلق
 النفس الاخلاص عند المحبين ان لا يعمل عملا لاجل النفس الا من
 مطاعة العوض وشوق الى حظ الطبع والاخلاص عند الموحدين
 خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وترك السكون والاستراحة بهم
 في الحال انتهى **قال** اذا حمل العبد نفسه والزمها التواضع والمذلة و
 استمر على ذلك حتى صار له طفا وجلة بحيث لا يجد لضعف الماء والمذلة
 طعنا فيخينئذ تترك نفسه ويستند بنور الاخلاص قلبه وينال من ربه
 أعلى درجات الخصوصية ويحصل على وف نصيب من المحبة الحقيقية
قال الشيخ ابوطالب رضي الله عنه ومثله في نفسه واتضع عند نفسه
 فلم يجد لذته طعنا ولا لضعفه حشا فقد صار الدل والتواضع كونه
 فهذا لا يكون الذم من الخلق لوجود التقص في نفسه ولا يجب المدح منهم
 لفقد القدر والمنزلة في نفسه فصارت الذلة والضعف صفة لا تقاوم
 لادوة لزوم الزينة والكسابة للكساح وهما صفتان كسائيا الصنائع و
 خيرا بهما العدم النظر الى نقصهما فهذه ولاية عظيمة لمن ربه قد ولاه
 على نفسه وماله عليها فقهها بعزها فهذا مقام محمدي وبعد المكاشفا

على ان خلاص

للزينة

برأى

برأى الغيوب ثم قال من كان حاله مع الله الدل طلبه واستحلاه كما
 يطلب المتكبر العز ويستحله اذا وجد فان فارق ذلك ساعة تغير
 قلبه لفراق حاله كما ان المتعززان فارق العز ساعة تكدر عليه عيشة
 لان ذلك عيش نفسه انتهى **قال** الابد المريد من اسقاط جاهه
 واخلاقه وفارقه عن موضع اشتهاه وتعاطيه مودا مباحة تسقطه
 من اعين الناس قصة الساج الذي يسمع بربك زمانه فجاء اليه فلما
 علم بذلك الساج استدعى بعبدا وجعل ياكله اكل عنيقا بحضر الملك
 بما من الملك فلما رآه الملك على تلك الحالة استعجز واستصغره
 وانصر عنه دام الله وسيا في نص هذه القصة بعد هذا عند قوله
 ربما دخل الزينة عليك بحيث لا ينظر الخلق اليك وقد بالغ بعضهم في مذلة
 عملة الجاه الذي يلقى بالقلوب حتى استعملوا في ذلك اشياء منكرة في ظاهرها
 الشرع وراوا ذلك غاية العار ان يفعلوا ويأمروا به وذلك مثل قصة
 الرجل الذي دخل الحمام ولبس من فاخر ثياب الناس تحت ثيابا بحيث
 يظهر من مشي بذلك متهفلا بحيث يرى ويظن به السرقة فلما رآه الناس
 اخذوه وصفعوه ونزعوا الثياب عنه واشتهر عندهم بالسرقة حتى كان
 يلصق الخما فيخينئذ وجد قلبه **ومثل ما روي** عن ابي خزيمة رضي الله عنه
 في قصة الشاهد الذي امره بخلق رأسه وحجته وتعليق محله الجوز في
 عنقه واعطائه من ذلك لمن يصفعه من الصبيان وطوافه
 على تلك الحالة في الحاضر والحافل والحكايات مشهورتان حكاهما الله
 العزيز في حق الله عنه وغيره **قال بعض المصنفين** واذا الجاز لم يرض
 بلقمة من طعام حلالي ان يسبقها بحجرة خمران لم يجد غير مع ان يخرج
 مقطوع به ولا نفوسه الا حقيق فانية فلا يجوز ان مثل هذا اذا تعين
 اوله تقوته بذلك الحياة الباقية والقرب من الله تعالى فاذا التزم العبد

حوز المنكر لا سقاط
 الجاه والشهر

هذه الطرق من الرياضة ما أتت نفسه وحج قلبه وقرب من حضرة ربه
 واحتنا ثمرة عرسه على غاية الكمال والتمام وتلك الثمرة اطلاق اليمان
 التي تكيفت بها نفسه وصارت كصفات ذاتية له وهي تيمم الحكمة
 التي انبثها الله تعالى في قلوب عباده المتواضعين ومن يوتي الحكمة
 فقد اوتي خيرا كثيرا قال عيسى عليه السلام لا يحيا به ابن تنبت الحبة
 قالوا في الارض قال عيسى عليه السلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب
 مثل الارض **قلت** وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مدح
 الخول وذم الشتم احاديث كثيرة منها ما روي ابو امامة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ان اغبط اوليائي
 عندي لمؤمن خفيف الجاد وذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه
 واطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشاور اليه بالاصابع وكان
 رزقه كافا فاصبر على ذلك ثم نفص يد فقال عجلت منيته **قلت**
 بواكيه قل تراشه **وفي حديث** ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **رُبَّ اشعث اغبر ذي طمرين** تنبوعه اعين الناس
 لو اقم على الله لا يبره **وروي** **عاز** بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان يسير من الريا شريك وان من عادى اوليائه
 الله تعالى بارئ الله بالمخاربة وان الله يحب الاخفاء الاثقياء الذين
 اذا غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح
 الهدى يخرجون من كل غبار مظلمة **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي نوه فيه باسم اويس القرني في
 الله عنه وشارب بذكره ونبيه على عظيم امره انه قال بينا نحن عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في خلق من اصحابه اذا قال ليصلين غدا وجعل معكم
 من اهل الجنة قال ابو هريرة رضي الله عنه فطمعت ان اكون ذلك النازل

حديث في ذكر
 اوس القرني
 رضي الله عنه

فقدوت فضليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاقت في المسجد حتى
 انصرف الناس فبقيت انا وهو صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك
 اذا قبل رجل السود متورا بخنجره مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في
 يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي اني اشهد
 قد دعى النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانما الجحيم منه ربح المسك
 الاذ فقلت يا رسول الله اهو هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم وانته لملوك بني فلان قلت افلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله
 فقال صلى الله عليه وسلم وانما لي بذلك ان كان الله يريد ان يجعل من
 ملاوك الجنة وساداتهم يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملاوكا وساداتا
 وان هذا الاسود اصبح من ملاوك الجنة وساداتهم يا ابا هريرة
 ان الله يحب من خلقه الاصفياء الاخفاء الانبياء الشعة
 رؤسهم المغيرة وجوههم المخصصة بطونهم من كسب الحلال
 الذين اذا استأذنوا على الامر لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات
 لم ينكحوا وان غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم
 يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ما قولهم يشهدوا قالوا
 يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف لنا بجل منهم قال صلى الله
 عليه وسلم ذلك وليس القرني قالوا وما اويس القرني قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اشبهل ذوا صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدلا لقا
 ادم شديد الا دمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع
 سجوده واضع يمينه على شماله يتناول القرآن بيكي على نفسه ذو طمرين
 لا يؤبه له مترزا في اوصاف ورداء صوف مجهول في اهل الارض
 معروف في اهل السماء لو اقم على الله لا يبر قسمه الا وان تحت
 منكبا لا يسر لمعة بيضا الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد

ادخلوا الجنة ويقال لا اويس القرني رضي الله عنه قف واسمع فيشفعه
الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا علي ان انما لقيتماه فاطلبا منه ان
يستغفر لكما يغفر الله لكما وذكر الحديث **وفي حديث اخر** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له اويس القرني يدخل في شفاعته
عدد ربيعة ومضر لواقسم على الله لا يره من لقيه بعدى فليقرأه متى السلام
ثم سئل عن علامته فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل اصهب اشهل ذو طرين
ابيضين لداة وقد كان به بياض فمدى الله عز وجل فاذهبه الله عز وجل
عنه لا مقدار له تبارك والذم لهم لا يؤبه له بمجمل في اهل الارض معروف
في اهل السماء وكان قد بلغ من شغولها ونهايتها صنعت ان الناس كانوا
يسخرون منه ويستهمزون به ويؤذونه ويرون فيه اهلية الخراج والتقص
فينسبون الي ذلك فقد روي انه دفع اليه بعض فقهاء الكوفة ثوبين
وكان يجالسهم فانقطع عن مجالسته لاجل العري فذهما اليه بعد ان
اخذها منه وقال ان الناس يقولون من اين له هذان الثوبان ترى من
جلبع عليهما وكان في ذلك الوقت يجالس الفقهاء ويظهر للناس ذلك قبل
ان يعرف برفعة القدر وجلاله لخطرت تنويه عمر رضي الله عنه به على المنبر
فلما راي ان الناس عرفوا حاله حزنهم واستخفي عنهم ولشكرهم عليهم
برعايته الابل وغير ذلك وقيل لعمر رضي الله عنه لما سأل عنه قومه قال اما فينا
احمل منه ذكرا فلما لقيه هو وعلى رضي الله عنهما وسألاه من هو فقال هما
راعي غنم وابل واحبو قوم وسر ذكر اويس فلما سألاه عن اسمه قال عبد الله
فلما سألاه عن اسمه الذي سمى به امته امتنع ان يجيب عن ذلك فلهذا
اخبراه بصفتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم واتهمافاه بذلك قال هما عسى
ان يكون ذلك غيري فلما قال له اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت
منكك الايسر لمعة بيضا وطلبا منه ان يوضحها لهما لم يجد بدا من ان يوضحها

وذلك والله اعلم لهم ما رويته **عن** قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقة
في اخباره بالغيب وذلك امر واجب عليه ولا فلاح له كان يتعمل لهما في كل ما
سئل عنه ثم بعد ذلك لما سأل عمر رضي الله عنه ان يلتقي معه ويجعل ذلك
الموضع ميعة ابينه وبينه قال له يا امير المؤمنين لا ميعة بيني وبينك
ولا اعفك ولا تعرفني بعد اليوم ثم رفع الغم والابلى الى اصحابها وخطب في الرقعة
وكذلك فعل مع هدم بن حيان رضي الله عنه لما لقيه بشاطئ الفرات
ووقع بينهما التعريف **والله** بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفظه عنك فقال الاحباب افتح على نفسي هذا الباب احب ان اكون
محدثا ولا مفتيا ولا فاضيا فلما فرغ من الكلام الذي كانا بصدده و
سأله متى وقت الاجتماع به اجاب وامشع وقال له لا اراك بعد اليوم تطلبني
ولا تسأل عني انطلق انت هاهنا حتى نطلق انا هاهنا ثم بعد ذلك اجتمع
في طلبه البحث عنه فلم يقع له على خبر **ومن عجيب امره** ان حقق الله له احواله
الحال من التحفي والنسرة واثمة له بعد موته بعد ما اظهره الله بسببه
من الايات والعبر حينئذ **قال عبد الله بن سلمة** غزونا اذ ربحنا نرس عمر
لخطاب رضي الله عنه ومعنى اويس القرني رضي الله عنه فلما رجعنا مرض
فات فتر لنا واذا قبر محفور وما مسكوب كفن وحسوط ففصلناه وكفنا
وصلينا عليه ودفناه فقال بعض القوم لو رجعنا فعلمنا قبره ورجعنا
فاذا القبر ولا اثر **قلت** والحكايا والافان في مدح الخول ودم الاشهاد
اكثر من ان ياتي عليها الخصار وقد ورد كثير منها الائمة المصنفون
في هذا العلم فاليطالع ذلك المريد مستمدا من الله تعا حسن التوفيق
والتأييد وتعبير المؤلف رحمة الله تعا هاهنا بالدفن والارض والنبأ
والانتاج من ملبح الاستعازات **ما نفع القلب مثل زيارته**
ميدان فكن مداواة امراض القلوب واجبة على المريد ولما اضاه لنا يكون

من غلبة أحكام الطبع عليهم من صحة الاضداد ووقوفه مع المعتاد ونقياً
 الى هوى النفس وانسه بعالم الحسن **ومداواة** هذا المرض تأتي من
 وجوه كثيرة واليقها في ذلك وانفعها الغزلة عن الناس المصيبة بالفكرة
 فبالغزلة يتقيد لظواهر عن مخالطة من لا يصلح مخالطة ومن لا يأمن
 دخول الافات عليه بصحبه فيتخلص لذلك المعتزل من المعاصي التي تعرض
 له بالخالطة مثل الغيبة والمداخنة والرياء والتضع ويحصل له بذلك
 السلامة من سائر أقطار الطباع الرديئة والاطلاق الدنية لقول الشاعر
 الطبع لص فلا تتركه الى فسق **فقل** ان يسلم الامر من ذلك
ويستفيد بذلك حصانة دينه ونفسه عن التعرض للخصومات
 وانواع الشرور والفتن فان للنفس لعا وشارعا الى الخوض في امثال
 هذا فوجب على المعتزل ان يكف لسانه عن السؤال عن اخبار الناس وما
 هم مشغولون به ومنهم يكون فيه ومكبون عليه ويصون سمعه عن الاضداد
 الى اراجيف البلوى واشتملت عليه من الاحوال التي ذكرناها وليحرص على
 ان لا يغشاه في عزلته وخطوته من شأنه التطلع لذلك والبحث عنه ويحجب
 صحبه من لا يتوزع في منطقته ولا يضبط لسانه عن الاسترسال في دقائق
 الغيبة والوقعة والتعرض بالظن على الناس فان ذلك مما يكدر صفاء
 القلب ويؤدي الى مساخط الرب فليحذر المعتزل وليفر منه فراقه من
 الاسد ولا يجتمع معه في مكان البتة وليتنكر الى كل من تعرف له
 ممن هذا شأنه من المشويين الى الدين فضلا عن غيرهم كما قال بعضهم
 انك من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف **وفي الخبر** مثل جليس السوء
 كمثل كبر الحماة ان لم يحرقك بشره علق بك من ربحه **وفي الاخبار**
 السالفة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظا
 وارقد لنفسك اخوانا وكل اخ وصاحب لا يوازرك على مسرتك فهو

عدو واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال له يا داود مالي اراك متنبها
 وحذرا فقال الحق قلت الخلق من اجلك فقال له يا داود كن يقظا
 وارقد لنفسك اخوانا وكل خدي لا يوافكك على مسرتك فلا تصحبه
 لك عدو وايقض قلبك ويواعدك مني وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن مسعود الانبياء في هذا المعنى **شعر**
 خف ابنا جحشك واخسر منهم **كما** تخش الضراغ والتسبنا
 وظالمهم وزايلهم حذرا **وكن** كالسامري اذا المستا
وما الغزلة ايضا يجتمع همه ويقوى في ذات الله عز وجل بخلاف الخلطة
 فانها تعرف الحم وتضعف العزم **وقد قيل** ان العبد يقعد في
 خلوة على خصال من الخير يعلمها فاذا خرج الى الناس خلا وعليه ذلك
 عقدة عقدة حتى يرجع الى بيته وقد انحلت العقد كلها **ودوي**
 عن عيسى عليه السلام انه قال لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل الموتى
 قال المحبون للدين الراغبون فيها **وفي الخبر** المروي عن نبينا صلى الله
 عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي ضعف اليقين وضعف
 اليقين انما يكون من روية اهل الفلحة ومخالطة ارباب البطالة
 والقسوة **وقال النبطي** رضي الله عنه واضر ما ابتلي به العبد
 ادخله واعلمه في هلاكه واشده حجة ابغاده ضعف يقينه بما وعد
 من الغيب توعده عليه بالشهادة وقوة اليقين اصل كل عمل صالح
وقال بعض هذه الطائفة قلت لبعض المنقطعين الى الله
 تعالى كيف الطريق الى التحقيق والوصول الى الحق قال لا تنظر الى الخلق
 فان النظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي قال لا اسمع كلامهم فانما كلامهم
 قسوة قلت لا بد لي قال لا تعاملهم فان معاملتهم خسران وخسرة
 قلت نابين اظلمهم فلا بد لي من معاملتهم قال فلا تشكن اليهم

فان السكون اليهم حكمة قلت هذا العلة قال يا هذا لا تنظر الى اللادين
وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتسكن الى الهاكين تريد
ان تجد حلاوة الطاعة وقلبك مع غير الله عز وجل هيهاهه هذا لا
يكون ابدا وبالعزلة ايضا ينكشف بصرك عن النظر الى مزينة الدنيا و
زهرةها وينصرف خاطرك عن الاستحسان لما دما الله تعالى من غيرها
فيمنع بذلك النفس عن التطمع اليها والاستشراق لها ومناقضة
اهلها فيها قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازولجا منهم
ولا ينبغي لاحد ان يستحق هذا فانه يؤدى الى امراض عظيمة في القلب
ومن اعتزل الناس سلم ياذن الله تعالى منها **قال الامام ابو القاسم**
القشيري رضي الله عنه فان باب المجاهدة اذا ارادوا صون قلوبهم عن
الخاطر الزدية لم ينظروا الى المستحسنيات وقال هذا اصل كبير لهم
في المجاهدات في احوال الرخصة انتهى **وقال الشيخ** رضي الله عنه
اياك وفضول النظر فانه تؤدى الى فضول الشهوة **وقال** بعض الادباء
من كثرت لمخاطباته دامت حسراته وقالوا ان العين سبب الحزن ومن
ارسل طرفه اقتض حنقه وان النظر الى الاشياء بالبصر يوجب تفرقة
القلب **وقال الشيخ** في هذا المعنى
وانك ان ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما انعتبك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وبذلك ينقطع طمعك عن الناس يحصل لك منهم الياس وذلك
من اعظم فوائد العزلة عند العقلاء الكياس ولا تتم لك منفعة
العزلة الا بالاشتغال القلب بالفكرة وهي المقصود هاهنا وكان
العزلة مقدمة لها ومعينة عليها وذلك بعد تقديم ما يحتاج اليه
من علوم الشرع الظاهرة والقيام بمراعات اداب باطنة **وقد ذكر**

منها الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه جملة شافية في كتاب العزلة من
الاحياء فلينظر هناك وقد جاء في الخبر تفكير ساعة خير من عبادة سبعين
سنة كذا هو والله اعلم **وكان** عيسى عليه السلام يقول لو لم يكن قبيله
ذكرنا وصيته تفكروا ونظروا عن ان اكيس الناس من دان نفسه و
عمل لما بعد الموت **وقال الشيخ** رضي الله عنه من اراد شوق الآخرة فليكثر
التفكير **وقيل** لامر الله تعالى رضي الله عنها ما كان افضل عمل بالدين
رضي الله عنه قالت التفكير وذلك لانه يصلح بها الى معرفة حقائق
الاشياء وتبين الحق من الباطل والنافع من الضار ويطلع بها ايضا
على خفايا افات النفس ومكاييد العدو وغرور الدنيا ويتعرف بها
وجوه الخيل في التحريز عنها والظاهرة منها **قال** الحسن البصري رضي الله
عنه الفكرة مرة تريك حسنك من سيئتك وتطلع بها ايضا على
عظمة جلال الله اذا تفكر في ايات الله ومصنوعاته وتطلع بها ايضا
على الآئمة ونعمائه الجليلة والخفية فيستفيد بذلك احوال اسنيته
يزول بها مرض قلبه ويستقيم بسببها على طاعة ربه تعالى **قال**
والعزلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تضمن وجود الخلوة وهي
احد الاركان الاربعة التي هي اساس المريدين ويلزم عنها من الثلثة
الباقية الصمت اذ لا تتأتى لكثر الناس الا بالخلوة والعزلة فاذا
اضاف اليهما المريد الزكدين الباقين وهما الجمع والمشم فقد
حصل على كلية الدوا والتحقيق بمنزلة الاولياء والمبداء **قال**
سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخيرة في هذه الاربعة خصال
وبها صار البديل ابدلا لافحام البطون والصمت والخلوة و
الشهر **قال الشاعر** وجميعها في نظر
يا من يريد منازل الابدال من غير قصد منه للاعمال

لا تظعن فيها فلست بأهلها ١ ان لم تراهم على الخوال
 بيت الولاية فتمت ركاكته ٢ ساد اثنا فيه من الابدال
 ما بين صمت واعتزال ائيم ٣ والجمع والشهر الشريف العالي
 كيف تشرق قلب صبور الاكوان منطبع في مرآته ام كيف يرسل الى
 الله وهو مكمل بشهواته ام كيف يطبع ان يدخل خضره الله
 هو لم يتطعم من جنابة غفلاته ام كيف يوجوهان بغير
 وقائق الاسرار في غملة من هفواته الجمع بين الضدين
 محال كاجتماع الحركة والسكون والنور والظلمة وهذه الاشياء التي
 ذكرها المصنف رحمه الله تعالى اعداد لا تجتمع فان اشرق القلب
 بنور الايمان واليقين مضاد للظلمة التي استولت عليه من ركونه
 الى الاعتياد والاكوان واعتماده عليها والمسير الى الله تعالى يقطع
 عقبا النفس مضاد للاعتقال في جنس الحوى والشهوات ومحو
 خضره الله تعالى المقنضية لطهارة الداخل وتزاهته مضاد لما
 هو عليه من جنابة غفلاته التي مقتضاها الاقضاء والابعاد
 وفيهم حقايق الاسرار المستفاد من التقوى مضاد للاصرار على
 المعاصي والمفوقات والالية لاشارة بقوله عز من قائل واقفوا الله
 ويعلمكم الله ولما روي في بعض الاخبار من علم بما علم ورثه
 الله علم ما لم يعلم قال يحيى بن معين التقي احمد بن حنبل واحمد
 ابن ابي الحواري رضي الله عنهما فقال احمد بن حنبل لابن ابي الحواري
 يا احمد حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك ابي سليمان قال يا احمد
 قل سبحان الله بلا عجب فقال احمد سبحان الله وطولها بلا عجب قال
 احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت النقص
 على تركك لاثام محال في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطريق

حكاية بحجية

لكن

الحكمة من غير ان يؤدي اليها علم علماء قال فقام احمد بن حنبل
 ثلاثا وطمس ثلاثا وقال ما سمعت بحكاية في الاسلام اعجب الي
 من هذه ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من علم بما يعلم ورثه
 الله علم ما لم يعلم ثم قال احمد بن ابي الحواري صدقت يا احمد صدق
 شيخك ولاجل كون هذه الاشياء اعدادا اعجب المصنف رحمه
 الله تعالى ممن يعتقد صحة اجتماعها وممن طمع في نيل مراتب
 الرجال مع كونه على اقبح الخلال والله اعلم **الكون كل ظلمة**
وانما ان كان ظلمة في الحق فيمن رأى الكون ولم يشهد فيه او
عند اوله او بعده فقد اعوز وجود الانوار وتجب عنه
شئ من انوار الحق ان كان العدم ظلمة والوجود نور فالكون
 بالنظر الى ذاته عدم مطلق وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهور
 فيه وجود مستند **ثم الخلق** احوال الناس ها هنا فمنهم من لا
 يشاهد الا الاكوان وحجب بذلك عن رؤية المكون فهذا ثمانية
 في الظلمات محجوب بسحب الاثار الكائنات ومنهم من لا يحجب
 بالاكوان عن المكون ثم هم في مشاهدتهم اياه فرق ومنهم من
 شاهد المكون قبل الاكوان **وهو** الذين يستدلون
 بالمؤثر على الاثار ومنهم من شاهد بعد الاكوان ومنهم من شاهد
 مع الاكوان والمعينة ها هنا اما معينة اتصال وهو شهوده
 في الاكوان واما معينة انفصال وهو شهوده عند الاكوان وهذه
 الظروف المذكورة ليست برؤية ولا مكانية لان الزمان وال
 المكان من جملة الاكوان والاتصال والانفصال المذكوران ليسا
 على ما يفهم من معانيهما فانهما ايضا من جملة الاكوان ومعرفة
 تفصيل هذه الامور والنقطة بين هذه الحقايق على ما هي عليه

احوال المكاشفين في مقام
 الحق في كسوة الاكوان
 مختلف

وهو الله الذي يستدلون
 بالاثار على المؤثر

موكل الى اربابه فلنقصص على ما ذكرناه فيها نازك اقدام كثير من
الناس فتكلموا بكلمات موهمة وعبروا بعبارات منكورة في الشرع فكلوا
بذلك وبدعوا فاعتقد كمال التزويه وبطلان التشبيه ونسك
بقوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير **ما يدلك على شيء**
فهم سبحانه ان جيبك عندهما ليس بوجوده اتفقت مقالا
الغارفين والمحققين واشاء انهم ومواجيدهم على ما ذكرناه قبل
هذا من ان ما سوى الله تعالى محض من حيث ذاته لا يوصف
بوجود مع الله سبحانه قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته المشركون لبيد
الأكبر شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
قال بعض الغارفين ابني المحققون ان يشهدوا غير الله لما حقق
به من شهود القيومية والخالصة الديمومية **قال السيد**
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال ننظر الى الله تعالى ببصر الايمان و
الايقان فاغنا فاذك عن الدليل والبرهان ونستدل به على
الخلق هل في الوجود شيء سوى الواحد الحق فلا نراه فان كان ولا
بد فنراهم كالهباء في الهوى ان فتشهم لم تجدهم شيئا وقال ايضا
رضي الله عنه قوي على الشهود من فسأله ان يستدرك عنى فيقول
لجوسأله بما سأله موسى عليه السلام وعيسى روضه ومحمد
صفيه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ولكن سله ان يقولك فسأله
فقوا **قال ابن عطاء الله** في الشهود ما سوى الله تعالى اهل
المعرفة لا يوصف بوجود لا فقد اذ لا يوجد مع غير لشبوت
احديته ولا فقد لغيره لانه لا يفقد الا ما وجد ولو اختك جباب العوم
لوقع العيان على فقد الاعيان ولا شرق نور الايقان ففطن وجود الاكوا

ما سوى الله من محض

وهذا الكلام

وهذا الكلام بسط ما ذكره في هذا الكتاب **قال بعض** لو كلفنا ان
ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه حتى اشهد معه **وقال الشاعر**
مذعرت الاله لم اريا وكذا الغير عنده ممنوع
مذبحمت ما خشيت افتراقا وانا اليوم واصل بمجموع
وقال آخر
الله قتل وذو الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال
والكل دون الله ان حقيقته عدم على التفصيل والجمال
واعلم بانك والعوالم كلها لولاه في محو وفي اضمحلال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال
فالعارفون فنوا ولم يشهدوا شيئا سوى المتكبر المتعال
وراوا سواه على الحقيقة هالكا في الحال والماضي والاستقبال
وقد صنفوا في بيان هذا الامر تصانيف وتفتوا في الكلام في
هذا المعنى نظما ونثرا وكل عبر على حسب ربه وذوقه جزاء الله
خيرا واذا اتقروا هذا ووجدنا اكثر الناس قد مجبوا عن الله تعالى
بشهاداتهم الديونية ودرجاتهم الاخروية ومقاماتهم العلوية
وكل ذلك من الاعيان والعدمية والوجودات الوهمية علمنا بذلك
وجودهم اذ من اسمائه تعالى القهار ولو ارتفع الحجاب عنهم لفنوا
عن انفسهم وارادتهم ويقواريتهم وكانوا عباد الله تعالى حقا وقد
سئل ابو سعيد بن الاعرابي رضي الله عنه عن الفناء فقال الفناء ان
تبدوا العظمة والجلال على العبد فنسيه الدنيا والآخرة والاحوال
والذخبات والمقامات والازكار تقنيه عن كل شيء وعن عقله ونفسه
وفناءه عن الاشياء وعن فناءه عن الفناء حتى انه يعرف في التعظيم
قالوا والفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل الا الله

توفيق الفناء وفناء
الفناء

في ذلك

وقال الشيخ رضي الله عنه في الدين من شهد الخلق لأفعاله لم يبق له دين ولا أجر

لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل في

فَقَدْ تَرَقَّاعَيْنِ الْجَاثِبِ

لَمْ تَشَاهِدْهُ سَمَاءَ

ولا يخطأ به اليه

يعني صوران بجزئی وهو انی اظهر کل شیء بما اشرق علیه من

والتجويد وقد كان في طلبة العدم كما تقدم كيف يتصور ان يكون شيئاً

في سفرهم آياتنا والماء اوتوا وفي انفسهم

اذ هو المتجلى فيها بمحاسن صفاته واسماؤه

فان تصور ان بحجتي شيء وهو انني ظاهري كل شيء في ظهور ذلك الشيء

ولكننا النفقه ذلك

لا كيف تصور ان بحسب روعه انور و من كان لا

جود اظهر من العدم على كل حال كيف يتصور ان يحجب شي

والله اعلم بالذي ليس بمعشئ اذ كل ما سواه عدم لا وجود له على التحقيق

ووجوده مستند على كذا

و در این کتاب

بريك انه على كل شئ شهيد يا عجا كيف يظلم الوجود في العدم لان

العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان أم كيف يتبين لك

مع من له وصف لعدم لان الباطل لا يثبت مع وجود الحق كما قال الله

تَأْتِيَانِي نَقْدِي بِالْحَمْدِ عَلَى الْمَاطِلِ فَمِنْ غَيْرِ ذَاهِبٍ ذَاهِبَةٌ قَوْلٌ

وهذا الفصل من قوله الكون كله ظلمة الى هنا ابدع المصنف فيه

عناية الابداع وايمان فيه بما تقربه الاعيان وتلدبر الاسماع فانه

رضي الله عنه ذكر جميع متعلقات الظهور وبطل حجابه كل ظلال

وَنُورٌ حَاقٌّ بِرُوحِهِ يَمْلَأُ رُوحَ الْوَسْطَى وَرُوحَ الْوَسْطَى مِلْءُ الْوَسْطَى
الْأُولَى وَالْأُولَى مِلْءُ الْوَسْطَى وَالْأُولَى مِلْءُ الْوَسْطَى وَالْأُولَى مِلْءُ الْوَسْطَى

وَأَتَمَّ تَصْرِيحَ وَالْطَّفِ إِشَارَةً فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِهْدَاءُ

الفصل الثامن كافيًا شافيًا جزاه الله عن ذلك خيرًا وقل رضي الله

عنه ما يوت ان ليتهم شيئا من اراد ان يحد في الوقت

الان انقضا الشدة عفا ان محسنة الامم فاختار ان اعلم ما

ورضاء بها وليأقرب الله تعالى مراعات آدابها وليوافق مراد الله

تُعَاوِي ذَلِك حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْلُدُ عَنْهَا قَالَ أَبُو عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ

نقله الخ وغيره فسنطه وذا تقامت حكاية المصنف رضي الله عنه

مع شيخه ابي العباس خير عمره على التجريد وترك ما كان عليه من

الاشتغال بالعلم الظاهر وما اجاب به الشيخ رضي الله عنه وهذا

من نتائج العلم بالله تعالى ومعرفة ربوبيته فان سخط تلك الحالة

أخييار المرند والزهري

الوارد في الوقت حتى

سورة النور

وتشوف الى الاشتغال عنها بنفسه واراد ان يحدث غير ما اظهر الله تعالى
فقد بلغ غاية الجهل بربه واساء الادب في حضرة مولاه عز وجل وهذا من
معارضته حكم الوقت الذي يشير اليه الصوفية وهو عند من اعظم ذنوب
الخاصة فالواجب على العبد الاستسلام بحكم الله تعالى في ذلك الوقت
فهو ارب العبودية ومقتضى العلم بالله تعالى وهذا الحزم على انقضاء الوقت
في اصطلاحهم **قال السامري** القشيري رضي الله عنه وقت
يريدون بالوقت ما يصادمهم من تصرف الحق لم دون ما يختارونه
لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اى مستسلم لما يريدون من الغيب
غير اختيار وهذا فيما ليس الله عز وجل عليهم فيه امر واقضا بمقتضى شرع
اذا التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك
المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج من الذين ومن
كلامهم الوقت سيف اى ان السيف قاطع فالوقت بما يقتضيه
الحق ويجريه غالب وقيل السيف لان منه قاطع حد فرائضه
سلم ومن خاشته اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجاة ومن
عارضه بترك الرضا انكسر تردى واشتدوا
وكالسيف ان لا يته لان مشد وطاه ان خاشته خشان
ومن ساعد الوقت فالوقت له وقت ومن ناكه الوقت فالوقت عليه
مقت هذا الكلام للامام ابى القاسم القشيري رضي الله عنه وهو موافق
لما ذكره صاحب الكتاب والله اعلم **اعلم انك لا تعلم على وجه الغاية**
من دعوات النفس اذا كان العبد متلبسا بحال من احوال دنياه
وكان له فيها شغل من الاعمال الصالحة والخال ذلك على فراغه
من تلك الاشغال وقال اذا انفرغت علمت فذلك من رعونته نفسه
والرعونته ضرة من الحاقة وحماقة من وجع الاول بشار الدنيا على

الآخر وليس هذا شأن عقلاء المؤمنين وهو خلاف ما طلب منه قال سبحانه
وتعالى بل تفرغون للحياة الدنيا والآخرة خير وبقي والثاني بتسوية العمل
الى وان فراغه وقد لا يجد له مله بل يخطفه الموت قبل ذلك او يزاد له
لان اشتغال الدنيا يتداعا بعضها الى بعض كما قيل
فما قضى احد منها بالناثه **ولا انتهى ارب الا الى ارب**
والثالث ان تفرغ منها ما الذي يومنه من تبدل عزمه وضعف نيته
ثم فيه من دعوى الاستقلال ودونية الحول والقوة في جميع الاحوال ما
يستحق في جنبه جميع هذا بل الواجب عليه ان يبادر الى الاعمال على الحال
كان وان ينهي في حصة الامكان قبل مغالجات الموت وطول القوت
وان يتوكل على الله في تيسير ما عليه صرف الحاجات الحائلة بينه وبينها
وما احسن قول ابن الفارض رضي الله عنه في هذا المعنى
وعند من قريب واستجب واجتب **عند الشمر عن ساق اجتهاد بنهضتي**
وكبريما ما كالأوقت فالوقت على **واياك على فهو لخطر علمي**
وسير مني وانخفض سيرا فخطك **البطالة ما اخرت عزمي الصبي**
وجدي سيف العزم سوف فان تجده **تجد نفسا فانقر ان جنت جنتي**
ان تلتزم من حبيبك من حالي ليس لك فيما سواها فلو
الادك لا تستعك من غير الخراج كما اننا اذا كان المرء على حالة لا توافي
غرضه كانت متعلقة بالدين او الدنيا لا ينبغي له ان يروم الخروج
منها بنفسه ويجارض حكم وقته فيحدث منه غير ما اظهره الله
تعالى كما تقدم في قوله ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث
في الوقت غرضا اظهره الله تعالى فيه مع الشرط المتقدم وهو ان لا
يكون في ذلك مخالفة امر او ارتكاب نهى فينبغي له ايضا ان لا يماز
حكم الوقت ويطلب من مولاه ان يخرج منه ويستعمله في ما سواها

لان هذا من التخيير على الله تعالى ولا خيرة له في ذلك بل ينبغي له حسن الادب
 معه وايتاؤه على اختياره وهو حينئذ يتحقق بحالته تعرف منها
 محبة الله تعالى وارادته له فيستعمله استعمالا محبوبا عنده مع بقاءه
 على حاله التي هو عليها فيكون اذذاك على الله تعالى لا يبراه لنفسه
 وهو خير له مما اختاره قال في التنوير يجي من بعضهم انه كان يقول
 وددت لو اني تركت الاسباب لعلني كل يوم رقيقين يريد بذلك
 ان يستريح من تعب الاسباب قال فاستجبت فقلت في الشيخ اوتي
 كل يوم رقيقين فقال ذلك على حتى ضجرت ففكرت يوما في امر
 فقيل لي انك طلبت مثلك كل يوم رقيقين ولم تطلب لنا العافية
 فاعطيناك ما طلبت فاستغفرت من ذلك ورجعت الى الله
 فاذا ابى بالشيخ يقرر فتحاصت ونجرت قال فيه فاذب بخلاف
 ايها المؤمن لا تطلب ان يخرجك من امر ويتركك فيما سواه اذا
 كان ما انت فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء الادب مع
 الله تعالى فاصبر لئلا تطلب الخروج بنفسك فتعطي ما طلبت فتع
 الراحة فيه فرب تارك شيء وواخل في غير ليحيد الشوق والراحة
 فتعقب قبل بوجوه النقص والتعسير عقوبة لوجوه الاختيار التي
 كلامه في التنوير وهو كالتفسير لما ذكره ما هنا فلذلك اوردته
 ما لا بد من ان يكون التفتت على ما كان في الامور ناديا
 على ان لا تفتت الذي تطلبه انما هو ما لا بد من ان يكون ناديا
 الا نادتك حقاقتها انما تعرفه فالا تفتت الشاير الى الله تعالى
 تتجلى في اننا سلوكنا نوار وتبدل له اسرار فان ارادت همة ان تقف
 عند ما كشف لها من ذلك لا اعتقاده انه وصل الى الغاية القصوى
 والنهاية من المعرفة فادته هو اوقف الحقيقة المطلوبة التي تطلب

حكاية في اختيار
 المرء في رغبته

اما ما كتبت في السيرة ولا تفتت وان تبرجت لظواهر المكتوبات فربما
 فبالحسنها وبجملها نادته حقاقتها الباطنة انما نحن فتنه فلا تفتت
 وغض عينيك عن ذلك ولا تفتت اليه ودم على سلوكك ومسورك
 واعلم انه مادامت لك همة وارادة فانت بعد في الطريق لم تصل
 فلو قد فنت عنها لوصلت وما احسن قول الشيخ ابى الحسن البصري
 في هذا المعنى رضي الله عنه
 فلا تفتت في السيرة او كلما سوى الله غيرا فانك ذكر حصنا
 وكل مقام لا تفتت فيه امته حجاب فخذ السيرة واستج العونا
 ومهما ترى كل الواجب تجتلي عليك فخل عنها فغن مثاها طنا
 وقل ليس لي غير ذاك طلبك فلا تصور تجلي ولا طرفة بختا
 لسيدى الشيخ ابى الحسن الشاذلي رضي الله عنه كذا
 حسنا من اسباب الما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ما هنا من الترقى
 في الاحوال وظهور النقص في رؤيا الكمال فربما ان تذكر ما هنا بفضه
 لما فيه من سني الفوائد وتشريعا المقاصد رضي الله عنه اعلم
 انك ان اردت ان يكون لك نصيب مما لا وليا الله تعالى فعليك
 برفض الناس جملة الامن يدلك على الله تعالى باشارته صادقة واعمال
 ثابتة لا ينقصها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن
 ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله تعالى امرك ان
 ترفض عدوك فان كنت بها تدين المصلتين الماعرض عن الدنيا
 والزهد في الناس فاقمع الله تعالى بالمرابعة والتمس التوبة بالمرابعة
 الاستغفار بالانابة والخضوع للاحكام والاستقامة وتفسير هذه
 الوجوه الاربعة ان تقوم عبد الله فيما تاتي وتندبر وترافق قلبك ان لا
 ترى في المملكة شيئا لغير فان ابنت يا هذا نادتك هو اوقف الحق

في عدم رضاء مقام
 وكمال ورغبة

الاقام مع امير المؤمنين
 والاغراض عن الدنيا

من اخوار العزائم قد عمت عن طريق الرشدين ابن لك القيام
 مع الله بالمرقبة وانت تسمع قوله تعالى وكان الله على كل شيء قريبا
 فهناك يدركك من الحياء ما يحملك على التوبة مما ظننت ان قريب
 فاللزم التوبة بالرحمة لقلبك ان لا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى
 ما اخرجت عنه فان صحت هذه منك نادتك هوانف ايضا من قبل
 الحق التوبة منه بدت والاناثة منه تتبعها واشغالك بما هو وصف
 لك حجاب عن مرادك فهناك يظهر اوصافك فتستعيد بالله منها
 وتأخذ بالاستغفار والاناثة فالاستغفار طلب السقر من اوصافك
 بالرجوع الى اوصافه فان كنت بخن الصفة اعني الاستغفار والاناثة
 فاذا كان من قريب اخضع لاحكامي ورجع عنك منازعتي واستمع مع اراد
 برفض رادتك انما هي ربوبية تولت عبودية وكن عبدا مملوكا لا فدا
 على شيء فتي رايت منك قدرة وكلت اليها وانا بكل شيء عليم فان
 صح لك هذا الباب لزمته اشرف من هناك على اسرار الانكا واشتد من
 احدهم العالمين طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه و
طلبك لغير لقلته حيايتك منه وطلبك من غير لوجود بعدك
عنه الطلب الذي يصور من العبد على المربة اوجه وكلها من قوله معلول
 طلبه من الله وطلبه وطلبه لغيره وطلبه من غير فطلبه من الله الحق
 له اذ لو وثق به في ايصال منافع اليه من غير سؤال لما طلب منه وطلبه
 له غيبة عنه اذ الحاضر لا يطلب طلبك لغيره فله حيايتك منه اذ لو احيى
 منه انقبض عما يكره له من طلبه لغيره ومن حق الحيايتك منه ان لا
 يذكر معة ولا يؤثر على حياه وطلبه من غير لوجود بعدك عند ذلوك
 قريبا منه لكان غير بعيدا عنه فلا يطلب منه فالطلب بكلمة عند
 الغافلين معلول كان الطلب معلقا بالحق او بالحق الا ما كان من الطلب

طلب العبد
 اربعة اوجه

على وجه العبد والتاديب اتباع الامر واظهار الفاقة والفقر فحينئذ
 نزول عنه العلة ما من نفس تدير الاوله قد مر منك بمصية الانفس
 ازمة دقيقة تتعاقد على العبد ما دام حيا وكل نفس يدوم منه فهو غير
 لقد مر من اقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان جريان العبد وقا
 وقد استغفرتها احكام الله تعالى واقداره وكان جميع ذلك يقتضي منه
 حقوقا لازمة من حقوق الله تعالى يقوم بها وهو مطالب بذلك و
 مسؤول عنه وعن انفسه التي هي امانة الحق عنده لم يبق له اذ
 ذاك مجال للتدبير امورد نياه والمحل لمتابعة شهوته وهواه **الشر**
فراغ الاختيار فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو
مقيم فيه اذا اقام الله عبدا في سبب من الاستيفاء الواجب عليه ان
 يوفيه حقه ويلتزم بالادب فيه ولا يترك شيئا ثانيا يكون فيه فاعدا
 منه فان تأميلة للوقت الثاني يمنع من القيام بحق الوقت الاول
 فيما اقيم فيه وتوفيته ما يجب له وهو خلاف الامر المطلوب منه فيجب
 ذلك المريد **ابو حفص** رضي الله عنه الفقير الصادق الذي
 يكون في كل وقت يحكمه فاذا اورد عليه واردي شغله عن حكم وقته
 يستوحش منه وينفيه عنه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اذا
 جئتك الليل فلا تأمل النهار حتى تسلم ليلتك تلك وتؤدي حق الله تعالى
 فيها وتضع فيها النفسك فاذا أصبحت فكذلك وتسل سهل رضي الله
 عنه متى يستريح الفقير قال اذا لم يرو قضا غير الوقت الذي هو فيه لا
تستغفر ووقع الاكدار ما دمت في هذه الدار فانه ما ابرر
الاما هو مستحق وصفها وواجب غفرتها جعل الله الدنيا دار
 فتنة وابتلاء ليعمل كل واحد فيها على مقتضى ما سبق له ويوفي جزاءه في
 الدار الآخرة قال الله تعالى ونبلوكم بالبشر والخير فتنة والينا ترجعون وعلى

في الجمع الانفا من العبد
 لازمة عليه تعالى

اذا كان العبد في سبب
 فعليه ان يوفيه حقه في
 وقته

فرض وراثة الله
وجدان المكاره
المشقة

كل واحد فيها انما هو بمحاجة شهودات نفسه او موافقتها وذلك بالحالة
يستدعي وجود محبوب ومكروه بفعل او ترك فمن ضروريات الدنيا ونحوها
المكاره والمشايق فيها تقع الاكدار بسبب لك وايضا فاصل الدنيا مؤق
وهيئة انقادت طباع الناس اليها وهي لا تفي بجميع مطالبهم لضيقها
وقلقتها وسرعة نقصها وتقلبها فيجاذبونها بينهم فتكدر عيشهم ولم
يحصلوا على كلية اغراضهم **كما قيل شعر**
ارى اشقياء الناس لا يسمونهم **شعر** على انه خفيها عرات وجمع
اراهوا وان كانت قليلا كانها **شعر** سخابة صيف عن وتر يشع
فلا تستغري بجمع امثال هذا فانه ما ظهر منها الا ما هو مستحق
وواجب نعمتها من وجدان المكاره التي هي اتيه لها **قال بعض الحكماء**
لولا ان الدنيا مبنية على المكاره لم جعلت منفعة الاهليج في الورع
وسياكى التشبيه على الحكمة في هذا عند قوله انما جعلها محلا
للاختيار ومعدن الوجود الاكدار تهيد لك فيها **وفي بعض الحكايا**
المنقولة عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من طلب ما لم يحتاج
اتعب نفسه ولم يبرز فقل له وماذا لك قال الراحة في الدنيا وفي
معناه **اشدوا**
تطلب الراحة في دار الفنا **خاتمة** من يطلب شيئا لا يكون
قال بعض البلغاء ملتئم السلامة في دار المتالف والمطاطب
كالتمتع على من احضار الحيات والوعارب **وقال ابو سعود رضي**
عنه الدنيا كلها غم فما كان فيها من سرور فهو ربح **وقال الجندب**
الله عنه لست ابتشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا
وهوان الدار وغم وبلاء وفتنه وان العالم كله شر من
حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بكل ما احب فهو فضل

والا فالاصل هو الاول وقال ابو تراب رضي الله عنه يا ايها الناس انتم
تحبون ثلاثة اشياء وليس هي لكم تحبون النفس هي الله وتحبون الزوج
والزوج الله وتحبون المال والمال للورثة وتطلبون اثنين ولا تجدونهما
الراحة والفرح وهما في الجنة فالواجب على العبد ان لا يوطن على الراحة
في الدنيا نفسا ولا يركن منها الى ما يقتضي فرجا وانسا ويعمل على قول
التي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه الدنيا سجن المؤمن
فتوطن العبد على الحزن في دنياه يهون عليه ما يلقاه ويجد السلا
عند فقدان ما يهواه **كما قيل شعر**
يمثل ذو اللب في لبه **شعر** شديدا قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه **شعر** لما كان في نفسه مثالا
راى الامر يفضي الى آخر **شعر** فصيلا آخره او لا
وذو الجهل يامن ايامه **شعر** ويشي مصارع من قد خلا
فهم ما دهمته صروف الزمان **شعر** ببعض صائبه احولا
فلوقدم الحزم في نفسه **شعر** لعلمه الصبر عند البلاء
فليتنق المرشد ما يرد عليه من ذلك بالصبر والرضى والاستسلام
عند جريان القضا فمن ركب ان شاء الله يتجلى الامر ويستوجب
من الله تعالى جزيل الاجر والله تعالى التوفيق **قال احمد بن**
ابي الجوزي رضي الله عنه قال لما ابو سليمان الداراني جوع قليل وعري
قليل وذو قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك ايام الدنيا واعلم
ان ما ذكرناه من الصبر هو جمع كل فضيلة وملاك كل فائدة عزلية
ومكروه نبيلة **قال الله عز وجل** وقت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا **وقال تعالى** وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا **وقال**
عن من قابل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي وصية رسول

فضيلة الصبر

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما ان استطعت ان تعمل الله اني
 في اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تركه خيرا
 كثيرا واعلم ان الصبر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر
وهذا من الخطاب رضي الله عنه لرجل ان صبرت مضى امر الله كنت
 مأجورا وان جرت مضى امر الله تعا وكنت مأزورا **وقال** على رضي الله عنه
 الصبر مطية لا تكبو وسيف لا يثبو **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما
 افضل العدة الصبر عند الشدة وفي بعض الاخبار انظار الفرج
 بالصبر عباده **وقد قال الشاعر**
 ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارنجا
 اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته ودم من الفرج لا يوان الحيا
 لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
من جعل الصبر معتمدا في نوازل واعتده من اعظم عده ووسيلة
 فهو صيب في رايه مخ في سعيه ومن جزع من المصايب اضطرب
 عند وقوع التوايب كان عاملا فيما يريد ضر او يكسبه وزرا و
 يفوته اجر او ناهيك به خسرا **كما قيل**
 واذا نصبت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبتك متى لا يصبر

عن ابن عباس

وعوضت اجر من فقيد فلا يكن فقيدك لا باقى واجرك نديا
ما توقف مطلبك طال له بركك ولا ينس مطلبك طال له
بنفسك من انزل اجر الله باله تعا والنجاليه وتوكل في امر كله عليه
 كفاه كل مؤنة وقرب عليه كل بعيد وليس عليه كل عسير ومن سكن الى الله
 وعقله واعتمد على قوته وحوله وكله الله الى نفسه ونظله وحرمه
 توفيقه واعمله فلم يخج مطالبه لا ينس ما ربه وهذا معلوم على القطع

من نصوص الشريعة وانواع التجارب **قلت** وكلام المصنف رحمه
 الله تعا في هذه المسئلة عام يتناول كل مطلوب من المطالب الدينية
 والدنياوية التي مال امرها الى الدين واشرف تلك المطالب كثرة
 قراطع ومعاطب اخذ المرء في سلوك سبيل التوحيد ففيه التعلق
 بالله تعا احق واصوب وفي جميع جزئياته الرجوع الى الله تعالى
 اولى واوجب فلا جرم كان من الزاى المسديد والامر الاكيد ان
 يخصه من ذلك العام وان يفرد عقيب هذه المسئلة
 بزييد من كلامه فذلك **قال من علامات النجى في النهاية الرجوع**
الى الله في البدايات المريد بداية ونهاية فبدايته حال سلوكه و
 نهايته حال وصوله فمن صح بدايته بالرجوع الى الله تعا والتوكل
 عليه والاستعانة كما ذكرناه اطلع وانجح في نهايته وكان وصوله
 الى الله تعا وامن عليه من الرجوع والانقطاع **قال بعض الشيوخ**
 ما رجعت من رجوع الا من الطريق ولو وصلا ما رجعا ومن لم يصح
 ذلك بما ذكرناه من تعلقه بالحق وفارقه اليه من نفسه والخلق
 انقطع ورجع من حيث جاءه قال بعض الحكماء من ظن ان يصل
 الى الله تعا بغير الله قطع به ومن استعان على عبادة الله بنفسه
 وكل الى نفسه فعلى العبد السالك ان يجعل معتمدا امر الاستعا
 بالله تعا على ما هو سبيله ولا يرى حول نفسه ولا قوتها في جميع
 كثيرة وقليلة هذا اساس السلوك الذي تبني عليه قواعد من
اشرفت بدايته اشرفت **نهايته** هذه عبارة اخرى وافقة
 لمعنى ما تقدم فاشراق بداية المرید برجمعه الى الله في مائة وثلاثة
 به في نهايته واشراق نهايته الوصول الى قربته والحصول في حضرة
 ما استودع في غيب الشرائع وفي شهادة الطواهر هذا بيان علامة نفع

على المرء الاستعانة
 في سلوكه

بها حال المريد السالك وما تعريه باطنه من المريد للتدرك لان الظاهر
 مرآة الباطن كما قيل الاستدلال على الشبهة وما خا من القلوب فعلى
 الوجه يلوح اثره فما استودعها القلوب الاسرار من المعارف و
 الانوار لا بد ان تظهر اثار ذلك على الجوارح فيستدل بشاهد العبد على
 غائبه من اراد صحته والوصلة به وما شابه هذا من الاغراض والمقادير
قال ابو حفص رضي الله عنه حسن ادب لظاهري عنوان حسن ادب
 الباطن فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو شغ قلبه لحشفت جوارحه
 وقيل لما قدم ابو حفص العراق جاء اليه الجنيدي رضي الله عنه فافترقا
 ابي حفص وقفا على راسه يأمرون بامر لا يحطل حديثهم **قال ابا حفص**
 ادبت اصحابك ادب الملوك فقال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب
 في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن قلت واكد من ذلك ان
 يعرف المريد نفسه ويكون من امرها على بصيرة ولا يتجذع فيما يتوهمه
 من صلاح سريره دون علانيته فمن ادعى قلبه معرفة الله ومحضته
 ولم تظهر على ظاهر ثمرات ذلك واثارة من التلميح بذكره والمسايرة الى اتباع
 امره والاعتباط بوجوده والاستبصار عند يقين شهوده والفرار
 من القواطع الشاغلة عنه والاضراب عن الوسائط البعيدة عنه فهو
 كذاب في دعواه متخذ الله هواه فان كان موصوفا باضداد هذه الخصال
 منحرفا لظاهري عن جادة الاعتدال فهو في دعواه كاذب وطال ما انتفا
 ط الشك اقرب **قال الشيخ ابو طاهر** رضي الله عنه وقد جعل الله
 وصف الكافرين انهم اذا ذكروا الله وحده في شيء انقضت قلوبهم
 واذا ذكروا غيرهم فرحوا وجعل من نعمتهم انهم اذا ذكروا الله بتوحيد وافر
 بشيء غطوا ذلك وكرهوه واذا اشرك غيرهم في ذلك صدقوا به قال الله
 تعا واذا ذكروا الله وحده اشمازت قلوبهم الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا

حسن الادب في
 الظاهر عنوان الادب
 في الباطن

ذكر الذين من دونه اذ هم يستبشرون **وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
 وحده كفرهم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر القطعية والشرك الخطا اي
 يخطئ بذكرهم ذكر سواه ثم قال الله تعا فالحكم الله العلي الكبير يعني لا يشركه
 خلق في حكمه لانه العلي في عظمة الكبير في سلطانه لا شريك له في ملكه
 وعطائه ولا نظيره من عباده ففيه دليل على هذا الكلام وفيه من الخطا
 ان المؤمنين اذا ذكروا الله بالتوحيد والافراد في شيء انشروحت
 صدورهم واشتعت قلوبهم واستبشروا بذكره وتوحيده واذا ذكرته
 الاواسط والاسباب التي دونه كرهوا ذلك واشمازت قلوبهم وهذا
 علامة صحيحة فاعرفها من قلبك او قلب من يترك لتستدل بها على
 حقيقة التوحيد في القلب وجود حقيقي للشرك في السر ان كنت غارفا
 انتهى **قلت** وهذه المسألة التي تضمنها كلام الشيخ ابي طاهر رضي
 الله عنه من اعظم المسائل وعلى صدق الصادقين وكذب الكاذبين
 من اوضح الدلائل **قلت** كان قصدنا في هذا التشبيه استقام ذكر
 الفوائد العجيبة والحرص على فهم المقاصد الغريبة لغربة الذين
 قصد الزمان الرذل واستيلاء الغفلة والجهل على المشغولين الى العلم
 والفضل حسن منا ايراد هذه الكلمات على جهة ضرب المثل والاكتمال
 بالتمثيل عن العمل الجليل بقصص ذلك مريد سالك ولينبه في مناصحة
 ربه في دينه وقلبه في اوضح المسالك فاحمل على هذا الاسلوب كلام
 لم يظهر لك مطابقتهم ولم يتم به في نظرك مناسبتهم لتسلم بذلك
 من الاعتراض تعلو جهتك عما يلوح بدها بالقلوب المراض فانا
 الله واياك من ذلك **شئان** بين من يستدل به ومن يستدل
 عليه المستدل به عرف الحق لاهله واشتت الامر من وجود اصله
 والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والافتي فما جئني يستدل

علامة صحيحة على
 صدق الصادقين
 كسر الباطن

عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه بنوا آدم في اول نشأتهم ومبدأ خلقهم وغروجه من بطون امهاتهم موسومون بالجهل وعدم العلم قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ان الله عز وجل لما اخضع بعضهم بخصوص عنايته واختار منهم من اهله لولايته وما ذلك الا بمصولة العلم الذي يضمنه قوله عز وجل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة التي تحقق لهم النسبة وتوجب لهم الزلف والقرينة المشار الى ذلك بقوله لعلمكم تتكرون جعلهم على قسمين مرادين ومريدين وان شئت قلت مجذوبين وساكنين وكلاهما مراد ومجذوب على التحقيق **قال الله عز وجل** لا يستحي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالمريدون الساكنون الى الله تعالى في حال العلوم مجذوبون عن ربهم برؤية الاغيار والاثار والاكوان ظاهرة لهم وموجودة لديهم والحق تعالى غيب عنهم فهم يستدلون عليه بها في حال ترفيعهم والمرادون المجذوبون واجههم الحق بوجهه الاكروم وتعرفت اليهم ففرغوا بعبادته عرفوا على هذا الوجه انجذبوا للاغيار عنهم فلم يروا ما هم يستدلون به عليها في حال تدليهم فهذا هو حال الفرقين وشأن ما بينهما اي بعد ما بينهما وذلك ان المستدل به على غير عرف الحق الذي هو الوجه الواجب لاهله وهو المختص بوصف القدم **واثبت** الامر المشار به الى الاثار والعدمية من وجود اصله المشار به الى المؤثر المتحقق في وجوده والمستدل بغيره عليه على عكس ما ذكرناه لانه استدلال بالجهل على العلم وبالمعروف على المجهول وبالامر الخفي على الظاهر الجلي وذلك لوجوده للحق ووقوفه مع الاسباب وعدم احتضائه بالوصول والاقتراب والافتقار غاب حتى يستدل عليه بالاشياء الخاضعة ومتى بعد حتى يكون الاثار القرينة هي التي توصل اليه ومتى فقد حتى تكون الاثار الموجودة هي التي تدل عليه

ابن الحق
على القسمين

واشدوا عجت لمن ينبغي عليك شهادة وانت الذي تشهد كل شأنا **قال في لطائف المكنون واعلم** ان الدلالة انما نصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهد فان الشاهد غني بوضوح المشهود عن ان يحتاج الى دليل فيكون المعرفة باعتبار توصيل الوسائط اليها كسببية ثم تعود الى نهايتها ضرورية وماذا كان من الكائنات فهو غني بوضوح عن اقامة دليل فيمكن ان اولى بغناه عن الدليل منها ثم قال ومن العجيب ان تكون الكائنات هي موصلة اليد فليت شعري هل لها وجود معنوي توصل اليه لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظاهرة وان كانت الكائنات هي الموصلة اليه فليت شعري لاذ ان من حيث ذاتها لكن هو الذي ولاها رتبة التوصل فوصلت فواصل اليه غير الهيته ولكن الحكم هو واضع الاسباب والحق وقف عند ما ولم ينفذ الى قدرته عين الحجاب لينفق ذو سعة من سعته **الواصلون اليه ومن قد** عليه رتبة السائر **ون اليه** هذه الاشارة مليحة الى حال الفرقين فالواصلون الى الله تعالى لما خرجوا من سجن رؤية الاغيار الى فضاء التوحيد وكما لا الاستبصار اشعت مسافة نظرهم فانفقوا من سعته ونصرت قوا في عوالمهم كيف شاءوا الساكنون اليه مقدور عليهم في اوزان العلوم والفهم محبوسون في مضيق الخيال والرسوم ينفقون مما آتاهم الله من الرزق المضيئ المقدور والعلو اعتدوا الزاحلون اليه بانوار التوجه والواصلون لهم انوار النور **فالاولون** للانوار وهؤلاء الانوار لهم الله لا شيء دونه انوار التوجه هو ما منهم الى الله تعالى من عبادة ومعاملة ومجاهاة ومكاباة وانوار المواجبة هو ما من الله تعالى لهم من تعرف وتعرف

ان الارادة هي نصيب
من يطلب الحق مشهده

انوار التوجه وانوار
المواجبة

وتودد وتحتب فالاولون عبيد الانوار لوجود حاجتهم اليها في الوصول
الى مقصودهم والآخرين الانوار لم لوجود غناهم عنها برزهم فهم الله الشئ دون
وسياق هذا المعنى عند قولنا انت مع الكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الكوان معك **قال الله ثم ذرهم في خواصهم يلعبون** افراد التوحيد بعد
ملاحظة الاعيان هو حق اليقين ورؤية ما سوى الله عز وجل خسر ولعب
وهما مصفات الكافرين والمنافقين **قال الله تعالى** انما اخبارنا عنهم وكنا
نخوض مع الخائنين **وقال الله تعالى** هم في خواص يلعبون **وقال الله تعالى**
تشوقك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تشوقك الى ما يجب
عنه من الغيوب حكم المريد ان يتشوق الى معرفة ما غاب عنه من معاني
نفسه ويتطلعها ويبحث عنها فان ذلك هو حق الله تعالى منه فينبغي
ان يحصر عليه ويصرف عنان اعتناؤه اليه ليحصل له صفاء اعماله من
الافات ونقاء احواله من الكدورات وينتفي عن الجهل والغرور وينقطع من
باطنه مواد الشرور **وقد ذكر الشيخ ابو حامد الغزالي** رضي الله عنه في كتاب
رياض النفس فضلا في الطريق الذي به يتعرف الانسان عيوب نفسه فينظر
في المرئيد وقد جعل حاصله اربعة اوجه **احدها** ان يجلس بين يدي شيخ بصير
بالعيوب والافات فيحكمه على نفسه ويتبع اشارته فيما يشير به عليه **الثاني**
مصاحبة صديق صدوق يجعله قريبا على احواله واعماله لينتبه على ما
يخفى من منام خلا له **الثالث** ان يستفيد معرفة عيوبه من اعدائه
اذ لا بد من جريان ذلك على السننهم عند سبهم وغيتهم **الرابع** ان يستفيد
ذلك من مخالطة الناس فيطلع بذلك على مساوئهم فاذا اطلع عليها منهم علم
انه لا ينفعك هو عن شيء منها لان كل الطباع البشرية في ذلك متقاربة
وقد يظهر في نفسه ما هو اعظم مما يراه في غيره فيطأ بنفسه حينئذ
بالنظر منها والنزعة عنها فهذا الخيصر ما ذكره **ثم قال** وهذا كله حاصل

عوارض عيوب
النفس في اربعة
اوجه

من فقد شيئا غائبا رفا ذكيا بصيرا يعيوب النفس شققا ناصحا في الذين
فارعا من تهذيب نفسه مشغولا بتهديب عباد الله تعالى ناصحا لهم
فمن وجد الطبيب فليلازمه فهو الذي يخلصه من مرضه وينجييه
من الملاك هو بصده انتهى **واما** طلبه للغيوب المحجوبة عنه زخفا
القدر ولطائف العبر فانه خط نفسه لاحق عليه فيه الحق تعالى
فليطلب عنها نفسها ولا يشغل بها عقلا ولا حسا وما ظهر له منها
لا يسكن اليه ولا يقول عليه فان ذلك من المعاييب القادرة في عيوبه
ولهذا قالوا ان طال ليل الاستقامة ولا تكن طال ليل الكرامة فان نفسك
تتحرك وتطلب الكرامة ومولاك يطلبك بالاستقامة وتكون بحسبك
اولى بك من ان تكون بحظ نفسك **ومن الحكايات** في هذا المعنى الذي
ذكرناه ما روي في الاسرائيليا عن وهب منبه رضى الله عنه قال ان
رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة يفطر كل سنة ستة ايام
فسأل الله تعالى ان يريه كيف يغوى الشيطان الناس فلما طأ عليه
ذلك ولم يجب قال لو اطلعت على خطيئتي وذنبي بين يدي ربك لكان
خيرا لي من هذا الامر الذي طلبته فارسل الله اليه ملكا فقال له ان الله
عز وجل ارسلني اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت
به احب الي مما مضى من عبادتك فقد فتح الله بصرك فانظر فاذا
جنود ابليس قد احتاطت بالارض فاذا ليس احد من الناس الا و
الشياطين حوله كالذباب قال الى رب من ينجو من هذا قال الورع الذين
وسياق ان الكرامة غير مطلوبة التحصيل ولا مقبوضة بوجدها الذي
كل عالم ينسب عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كل تخصيصه الحق ليس
بموجب **واما المحجوبة** انت عن النظر اليه اذ لو حجبته شي استمر ما حجبته
ولو كان له سائر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر

كر طال الاستقامة اليه

فوق عباده الجاهل الحق تعالى حال فاستدل المصنف على ذلك بما ذكره هنا
وهو بيان الاشكال فيه والجواب على العبد واجب حيث ذاته اذ هو عدم كما تقد
ولان نسبة بين العدم وبين الوجود فاذا اراد الله تعالى رفع هذا الجاهل عن
شأنه كيف شاء متى شاء لم يكن له شيء وهذا مما يجب اعتقاده اخرج من
اوصاف البشر يتك عن كل وصف منا فاضل لعبود يتك لتكون لنا الحق
حجبا ومن حضرته قريبا اوصاف البشرية المتعلقة بالمال الذين فيهم ان
احدهما ما يتعلق بظاهر العبد وجوارحه وهي الاعمال **والثاني** ما يتعلق
بباطنه وقلبه وهي العقود فما ما يتعلق بظاهر وجوارحه فيقسم الى
قسمين احدهما ما وافق الامر ويسمى طاعة والثاني ما خالفه ويسمى معصية
واما ما يتعلق بباطنه وقلبه فيقسم ايضا الى قسمين احدهما ما وافق
الحقيقة ويسمى ليا ناولا والثاني ما خالفها ويسمى نفاقا وجلا
النظر فيما يتعلق بظاهر العبد يسمى في الاصطلاح تفقها والنظر فيما
يتعلق بباطنه يسمى في الاصطلاح تصوقا فهذا ان الامر ان
كلية العبد وظاهره تابع لباطنه بالضرورة لان القلب هو الملك
الجوارح جنده ورعيته ومن شأن الرعية طاعة الملك فيما يامر به وتبني
عنه وقد نبه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان
في الجسد ضعفا اذ صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب صلاح القلب انما يكون بطهارته عن الصفات اللذنية
كلها دقيقتها وجليلها وهذه هي الصفة المناقضة للعبودية من اوصاف
البشرية التي اشار اليها المصنف رحمه الله تعالى وهي التي يسمي صاحبها
بسمه النفاق والفسوق وهي كثيرة مثل الكبر والعجز والاريا والسمعة والتقد
والحد وحب الجاه والمال ويتفرع عن هذه الاصول فروع خبيثة من
العداوة والبغضاء والتدليل للاغنيا والاستحقار للفقراء وترك الثقة

بحي الزرق ونعوف سقوط المنزل من قلوب الخلق والشع والخل وطول الال
والاشرب والبطر والعنل والغش والمباها والتصنع والمداهنة والقسوة
والفضاضة والغلظة والغفلة والجفا والظلمة والعجلة والحدة و
الحمية وضيق الصدر وقلة الرحمة وقلة الحياء وترك القناعة وحب
الرياسة وطلب العلو والانصاف للنفس اذ اغلها الدل وذهاب ملك
النفس اذ ارد عليه قوله الى غير ذلك من الصفات الذميمة والاخلاق
الذميمة واصل فروعها وعنصر ينابيعها انما هو رؤية النفس والرضا
وتعظيم قدرها وترفع امرها فهذه الامور كفر من كفر ونافق من نفاق
وعظمي من عظمي وبخالع من عنقه رقيقة العبودية لربه عز وجل من طمع
حسب ما يقوله المصنف رحمه الله تعالى باشر هذا وشان الصوفي
انما هو النظر فيما يطلعها وتركها من انواع الرياضات والمجاهدات
وقد جرت اطر ذلك في كتبهم **قال الشيخ ابو طاهر البجلي** الله عزه ولا يكون
المريد بالاحتمال يبدل بعض صفات الربوبية بصفات العبودية وبأخلاق
الشياطين اوصاف المؤمنين وبطباع البهائم اوصاف الروحانيين
من المازكار والعلوم فغندما يكون بدلا مقربا قال والطريق الى هذا
بان يملك نفسه فيملكها فستحله ويسلط عليها فاذا اردت ان
تملك لنفسك فلا تملكها وضيق عليها ولا توسع عليها فان ملكها
ملكك وان لم تضيق عليها اتسعت عليك فاذا اردت الظفر
بجافلا فزعها لهواها واحبسها عن معتاد ملامستها فان لم تملكها
انطلقت بك وان اردت ان تقوى عليها فاضعفها بقطع اسبابها
وحبس واذاها والاقتويت عليك فصرعتك انتهى **فاذا قام المريد**
بذلك على الوجه الذي وصف له والزم الوطائف التي امر به باطلها
قلبه وتزك نفسه واتصف بمحاسن الصفات التي تزيهه بين

حالا به المريد في زوال
صوت النفس

وينال بها من قرب ربه غاية المراد فيظهر عليه حينئذ انما حميدة من
التواضع لله تعالى والخشوع بين يديه والتعظيم لأمرو والحفظ لحدوده
والهيبة له والخوف منه والتذلل لرؤيته والاحسان في عبوديته و
الرضا بقضائه ورؤية المنة له عليه في منعه وعطائه ويتصف
فيما بان خلقه بالزأفة والرحمة واللين والرفق وسعة الصدر
الحلم والاحتمال والصيانة والزاهدة والامانة والتفة والعطف للثاني
والوقار والتخاليج والجلود والحيا والبشاشة والتسوية وسلامة الصدر
غير ذلك من اخلاق الايمان التي بها ينال العبد غاية السعادة والجنة
والزيادة قلت وهذا المعنيان هما اللذان يعبر عنهما ائمة الصوف
رضي الله عنهم بالتخاليج من الصفات المذمومة والتخلي بالصفات المحمودة
يعتبرون ايضا عنهما بالتركيب والتخليقة وهما حقيقة السلوك الذي
يعتبرون به ايضا وسنأتي الاشارة الى كيفية ذلك عند قوله ولا يمارين
النفوس ما تحقق سيد السالكين فاذا صح للمريد هذا السفر وانقلب فيه
الى افضل مستقر تحققت عبوديته لربه عز وجل فلم يملكه غيره ولم يستتر
سواه وارتقى في القرب من ربه الى اشرف محل فيكون هناك منزله
مشواه فيكون حينئذ كما قال المصنف رحمه الله تعالى كن لئلا الخي مجبيا
لانه اذا كان يناديه باسم العبد فيقول له يا عبيدي فيجب حينئذ مراه
باسم الرب فيقول له لبيك يا رب فيكون صادقا في اجابته متحققا
في نسبتته ويكون ايضا من حضرته وسبيل الوجود بعد عن نفسه التي
من شأنها النفور عنها والفرار منها فاذا اقامه الحق تعالى في مقام
العبودية وحاز فرصة القرب من حضرة الربوبية كان محفوظا من
اقتحام الاوزار وميسرة عليه اعمال الاخيار محتجيا في الظاهر والباطن
باشرف الحلي محظيا بفضيلة الشبهة بالملا الاعلى **قال الله عز وجل**

ومن عند لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون **وقال تعالى** ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي
عبادته ولا يسبحونه ولا يسجدون **وقال عز من قائل** لا يعصون الله ما
امروهم ويفعلون ما يؤمرون فترتبة العندية انما لهم هذه الخصوبة
وكذلك من تشبه بهم في محاسن صفاتهم من الصفوة الصوفية
الا ان هؤلاء محفوظون بالمعصومون على ما اصطلحوا عليه الفرق
بين الحفظ والعصمة والفرق بينهما ما قاله الامام ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه ان المعصوم لا يلبذنب البتة والمحفوظ قد يحصل منه
هزات وقد يكون له في التذمة ذلات ولكن لا يكون لما صار اولئك
الذين يتوبون من قريب **وقد وصف الله** عباداه التخصيص في الظاهر
والتخصيص في ايات كريمة بصفات جليلة عظيمة واعد لهم في ذلك خيرات
جسيمة فقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذ
خط بهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله حسنت مستقرا ومقاما وليك
النظر فيما قاله فيها اهل التفسير وما استنبطه منها ارباب الاشارة
والتذكير واما ما عدا هؤلاء فهم عبيد نفوسهم الشهوانية ومسترقوا
حظوظهم الدنياوية **قال الله تعالى** افرايت من اتخذ الهه هوimage وخال
الشيء على الله عليه سلم فيما روى عنه تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم
الحديث وهو لا هم من عبيد العبد المعنيين بقوله عز وجل ان كل من في
السموات والارض الا الى الرحمن عبد لقد احصينهم وعدتهم وكلهم
اتيه يوم القيمة فرد **واعلم** انه لا يتم هذا السلوك الى حضرة
ملك الملوك الا لمن وفقه الله تعالى لمعرفة نفسه وما ركب عليه من
مذام الصفات ومن عرف ذلك من نفسه لا يزال طالما مسبا
ظنه بها اخذ احد من منها والواقع في المعاصي والذنوب من حيث لا يشعر

توفي بين المحقق
والعصمة

وقد نبه المصنف رحمه الله تعالى على هذا بقوله **اصل كل عصية**
وعقبة وشبهه من الرضى عن النفس اصل كل طاعة ومقظة وعفة عدم
الرضى عنك عنها الرضى عن النفس اصل جميع العفا المذمومة وعدم الرضى
 عنها اصل جميع الصفات الحميدة وقد اتفق على هذا جميع العارفين
 وارباب القلوب وذلك لان الرضى عن النفس يوجب تقضية عيوبها
 ومساوئها ويصير قبيحها حسنا كما قيل **فعين الرضى عن كل عيب**
كليلة وعدم الرضى عن النفس على عكس هذا لان العبد اذا كان يثتم نفسه
 ويطلب عيوبها ولا يفتخر بما يظهر من الطاعة والانقياد كما قيل في الشغل
 الاخير ولكن عين الشغل تبدى المساويا **فن** رضى عن نفسه استحسن
 حالها وسكن اليها من استحسن حال نفسه وسكن اليها استولت
 عليها الغفلة وبالفقطة ينصرف قلبه عن التفقد والمراعاة لخواطره
 فتشور حينئذ دواعي الشهوة على العبد وليس عنده من المراقبة والتذكر
 ما يدفعها به ويقهرها فتصير الشهوة غالبة له بسبب ذلك ومن غلبته
 شهوته وقع في المعاصي والحالة اصل ذلك كله رضاء عن نفسه وكونه
 رضى عن نفسه لم يستحسن حالها ولم يسكن اليها **ومن كان بهذا**
 الوصف كان متيقظا منتهيا للقلوب والحواس وباليقظة والتشبه
 يتمكن من تفقد خواطره ومراعاتها وعند ذلك تجد نيران الشهوة
 فلا يكون لها علينية ولا قوة فتصفى العبد حينئذ بصفة العفة
 فاذا صار عفيفا كان محتسبا لكل ما نهى الله عنه مما افلا على جميع امته
 وهذا هو معنى الطاعة له تعالى واصل هذا كله عدم رضاء عن نفسه فاذا
 لاشي اوجب على العبد من المعرفة بنفسه ويزور من ذلك عدم الرضى عنها
 ويقدح تحقيق العبد في معرفة نفسه يصح له حاله ويعاوم مقامه **وقد**
ورد عن الكبار والائمة الاخيار من الكلمات المتضمنة للحقيقة المنقولة

والثمة منهم لها وعدم رضاء عنهم اكثر من ان يحصى ولذلك قال ابو
 حفص من لم يتقهر نفسه على دواعي الاوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال
 ولم يجزها الى كرمها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستغناء
 شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقلي الرضى عن نفسه والكبرياء
 الكريم بن الكرم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لما رة بالسوء **وقال**
ايضا رضى الله عنه منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى
 ينظر الى نظير السخط واعماله يدل على ذلك **وقال الجنيد** رضى الله عنه لا
 تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها لك في طاعة ربك **وقال ابو بلعم**
 الداراني رضى الله عنه ما رضى عن نفسي فرقة بين **ويحكى** عن السري
 السقطي رضى الله عنه انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا كذا مرة فخفا
 ان يكون قد اسود لما اظف من العقوبة **وقال ايضا** رضى الله عنه ان من
 الناس من اسألوا مات نصف احدهم لما انزجر النصف الآخر ولا احسن
 الا منهم الى غير ذلك من العبارات الصادقة عن المشايخ رضى الله عنهم
 وفي هذا المعنى **وقد** الف الشيخ عبد الرحمن السلمي رضى الله عنه جزء
 صغير الحج وعظيم الفوائد في عيوب النفس كيفية مداواتها فليست فيه
 المريد **وكذا** الف قبله الشيخ ابو عبد الله الحارثي الحارثي رضى الله عنه
 كتابا سماه بالنصائح جمع فيه من معاني النفس وخذعها وغرورها
 وشمورها جملة شافية كافية ونبيه في علمه على سائر دواشيه عافية مما كان
 عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم من التفتيش والتفقد والنظر
 فيما تصلح به اعمالهم واحوالهم ويقصدوا المحافضة على تطهير الاسرار والقلوب
 والمبالغة في الخد من محقرات الذنوب **وقد نقل** الامام ابو حامد الغزالي
 منه فصلا في كتابه واعتقد فيه ذكره بلفظه ونص خطابه بعد ان اثنى على
 مصنفه بما هو امله بان الجاهل به علمه وفضله فقال في حقه والحااسي

تور كذا
 المحاسبي في سير
 النفس

رحم الله خير الامّة في علم المعاملة ولله الشكر على جميع الباحثين عن عيوب
 النفس وآفات الاعمال واغراض العباد او كلامه جدير بان يحكى على وجهه ثم
 ذكره وقد كان اوحد من هاته عبادته ونجته وانور عاونه سنده
 الحاج ابو العباس بن عاشر رضي الله عنه يكثر من التخرّص على مطالعة ذلك
 الكتاب العمل بما تضمنه من حق وصلاح واخلاق يسمعه ذات يوم
 يقول لا يعمل بما فيه الا الى او كلاما هذا معناه فليتحذّر المريد طاعة الله
 وردا والتحرص على العمل بما تضمنه مستعينا بالله وسائلا منه توفيقا
 ورشدا لينصح لمولاه في مراعاة اصلاح باطنه والقيام على قدم الصدق
 في مواعينه وليجعل هجرين طاعة الله كتب التصوف ومولاه اهتله
 بالثا ليف والتعرف فبذلك يتقوى نورانيا ويقيه وينقي منه
 الغر في علمه بوظائف دينه ولا يقدم على ذلك الا فوض العين وما
 تستجيب به نفسه من مكابدة التعب والالين ولا يشغل نفسه بعلم
 يغتر به وجه مقصوده ويوجب له انكسار مواشيقه وعهده وهو
 ما كتب عليه التائب اليوم وجاد واب عن سنن القوم حتى تطرق اليهم
 بسبب ذلك من رذائل الصفات وعظيمة الآفات مما اصابهم الى الخلل
 والشقاء واعقبهم في قلوبهم التناق الى يوم اللقا ويحل عليهم بالكلية
 في دعوائهم انهم قاصدون بعلمهم رضى مولاهم فاياك وايام كما قيل
 لقد سمعت اذ ناديت حيا ، ولكل الاحياء لمن تنادي
 ولذلك اشار المصنف بقوله **ولان تصحيا هلا لا يرضى عن نفسه**
خير لك من ان تصحيا لا يرضى عن نفسه فأي علم العالم يرضى عن
نفسه وأي جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه فائدة الصحة انما هي
الزيادة في الحال وعدم النقصان فيها حسب ما في الكلام عليه عند قوله
لا تصحيا لا يهضك حاله ولا يدلك على الله مقالة فصحة من يرضى

يوم علوم غير
 الداعة

عن نفسه

عن نفسه وان كان عالما شر محض ولا فائدة فيها لان علمه غير نافع
 له وجهه الذي وجب رضاه عن نفسه صار غاية الضرر وكأنه اذا
 فاته هذا العلم الذي يريه عينه حتى لا يرضى عن نفسه لاعلمه عند
 صحبه من لم يرض عن نفسه وان كان جاهلا خير محض وفيه كل الفائدة
 لان جهله غير ضار له وعلمه الذي وجب له عدم رضاه عن نفسه نافع
 له غاية النفع وكأنه اذ حصل له هذا العلم الجاهل عند شعاع البصيرة
 يشهدك قريحته منك وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق
 البصيرة تشهدك وجوده لعدمك ولا وجودك شعاع البصيرة نور
 العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالعقل بنور
 عقله يشهدوا انفسهم وشاهدوا ربهم قريبا منهم اى بالعلم والاطاعة
 والعلماء بنور علمهم يشهدوا انفسهم عدم ما في وجود ربهم والمتحققون
 بنور الحق شاهدا للذي لم يشهدوا معه سواء كان الله ولا شئ معه وهو
الامر على ما عليه كان اللازمة فيها امور وعناية لا وجود لها على الحقيقة و
 المقصود ان الله تعالى لا شئ معه لشبوت احديته **شعر**
 فلم يبق الا الحق لم يبق كاي ، فما شتم وصول وماتم باين
 بلا جأ ، بهان العيان فلا ارى ، لعيني الاعينة اذ اعان
 وسيا في كلام المصنف رحمه الله الا كان ثابتا باثباته ومحق باحق
 ذاته وقال رضي الله عنه **لا تشغدا نية همتك الى غير فالكريم**
لا تخطا الامال الهمة العلية تافه من رقع خواجها الى حكمة
 ولا كريم على الحقيقة سوى الله تعالى **قال الجنيد رضي الله عنه** الكريم الذي لا
 يحوجك الى مسألة وقال الحارث المحاسبى الكريم الذي لا يبالي لمن اعطا
 و **بيل الكريم** الذي لا ينجب رجاء المؤمنين واجمع العباد في معنى
 الكريم ما قيل الكريم الذي اذا قدر على ما اذاعه وفي واذا اعطى زاد على

منتهى التجا ولا يبالى الى اعطى ولا لمن اعطى واذا رفعت الى غير حاجة لا يرعى واذا
جففت عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويعينه من الوسائط و
الشفعا فاذا كانت هذه الصفات لا يدمنها فلا يستحقها احد سوى الله
تعالى فيبقى ان لا يتخطاه اهل المؤمنين الى غير سبحانه كما قال بعضهم

شعرا نفيسا

حزنا على من وجد الله ربه ١ واقرده ان يجتدى احدى ارفدا
وبياضا جفت الى مع الحق وقفة ٢ اموت بها وجدوا احيا بها وجدوا
وقل للملوك الارض تجهد جهدها ٣ هذا الملك ملك لا يباع ولا يهدا
لا ترفعن الى غير حاجة هو موردنا عليك فكيف يرفع غير ما
كان هولاء واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه
فكيف يستطيع ان يكون لها من غير رافعا اذا اورد الله عليك
حاجة واتزل عليك نازلة فاعلم ان لا ترفع لها سواء اذ يستحيل ان يرفع
غير ما كان هولاء واضعا للشئ توعد لا ترفع لافاعل سواء واذا هو
غالب امره لا يغالبه احد ويستحيل ايضا ان يرفعها عنك من لا
يستطيع ان يرفعها عن نفسه لو نزلت به الشئ عجزه وضعفه ومن
المحال تعلقك في حاجتك بمن هو محتاج مثلك **قال بعضهم** من عتمد
على غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم سوى الله شئ هو الذي
القديم لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله دائم ان فلا تعتمد الا على من
يدوم عليك منه الفضل والعطا في كل نفس حين واوان وزمان
وقال عطاء الخراساني رضي الله عنه لقيت وهب بن منبه رضي الله عنه في
الطريق فقلت له حدثني حديثا احفظه عنك في مقامى واوجز **قال الواحلي**
تعا الى اود على السلام يا اود اما وعزتي وعظمتي لا ينصرك عبد من
عبيدي دون خلقي اعلم ذلك من نيته فتكيد السموات السبع من فيهن

لا ترفعن
الى غير

والارضون ومن فيهن الا جعلت لهن من فرجا ومخرجا اما وعزتي وعظمتي
لا يعتصم عبيد من عبادي بخلق من دوني اعلم ذلك من نيته الا قطعت
اسما السموات من يده واستحلت الارض من تحته ولا ابالي في اى واربعك
وقال بعضهم كنت في مجلس يزيد بن هارون وكان الى جانبي رجل فسأله
عن قصته وخبره فقال فحدثت نفسي فقلت ومن توكل لما قد نزل
بك فقال يزيد فقلت اذا لا يسعفك بحاجتك ولا ينج طلبك ولا
يبلغك امك فقال وما علمك رحمتك الله قلت اني قرأت في بعض
الكتب ان الله يقول وعزتي وجلالي وكرمي جودي وارفتي في عرشى
في علو مكان لا تقطن اهل كل مؤمن لا غيرى بالايام ولا كسوته
ثوب المدة عند الناس لا تحبته من قربي ولا قطعت من وصلي
اي مؤمن غيرى في التواب الشدايد وانا الى ورجى غيرى ويصير
الفكر ابواب غيرى ويبيد مغايير الابواب وهي مغلقة وبابى
مفتوح لمن دعا من ذا الذي املنى لنا ثبة فقطعت به
دونها ومن ذا الذي رجاني لعظم جرمه قطعت رجاءه منى
ومن ذا الذي قرع بابي فلم افتحه له جعلت امال خلقى بيني وبينهم
متصلة فقطعت بغيرى وجعلت رجاءهم مذبذبا لم عندى فلم
يرضوا بحفظى وملأت سمواتى ممن لا يملون تسبيحى من ملائكتى
وامرهم ان لا يلقوا الابواب بيني وبين عبادى فلم يلقوا بقولى
الم يعلم من طرفه نائبة من نوابي ان لا يملك كشفها احد غيرى فالى
اراه بما له معضاضتى وما الى اراه لا هيا الى سوى اعطيت به جودى
ما لم يسألنى ثم انتزعته منه فلم يسألنى رده وسئل غيرى اترانى
ابدا بالعطية قبل المسألة ثم اسألت ابا جيت سبأ على انجيل انا فيعطى
عبادى ليس الدنيا والاخرة والى وليس الفضل والرحمة لى وسيدى

اوليس الجود والكرم والبر ليس انما محل الامال فمن ذا الذي يقطمها دون
 وما عسى ان يؤمل المؤمنون لو قلت لاهل سمواتي واهل ارضي املوني
 فاعطيت كل واحد منهم من الفكر مثل ما اعطيت الجميع ما انتقص
 ذلك من ملكي عضودة وكيف ينقص ملك انا قيمته فيا بؤس ^{الظن} ^{الظن}
 من زحمتي ويا بؤس من عصاني ولم يراقبني وتوثب علي بحار مني ولم
 يستحي مني **قال رحمه الله** املي على هذا الحديث فكتبته ثم قال والله
 لا اكتب حديثا بعد قلت والاصل الذي ينتهي عليه هذا المعنى هو
 تحقق العبد في مقام حسن الظن بالله تعالى وقد اخذ المصنف رحمه
 الله تعالى في ذكره بآثار فقال **ان لم تحسن ظنك به لا اجل وصفه حسن**
ظنك به لوجود مقامه معك فهل عودك الاحسان وهل السدى
اليك الامنا حسن الظن بالله تعالى احد مقامات اليقين والتمسك
 فيه على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنو الظن لما هو عليه
 من القوت السنية والصفاء العلية والعامة حسنو الظن به
 لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم والتفاوت بين
 المقامين ظاهر ولذلك لا يخاف من الانقلاب في التغيير احدهما
 اما يخاف من الاخر لان ارباب المقام الاول لما تحققوا في المعرفة
 بالله تعالى واخصوا بانوار اليقين به اطمانت قلوبهم وسكنت
 نفوسهم فلم يبق فيهم متسع لوجود تهمة ولا مجال للسوء ظن وارباب
 المقام الثاني لم يرتقوا عن نظرهم الى الافعال وهم يتلون عليهم في كل حال
 وعند وقوع بعض ما لا يلائمهم منها فهم يرتابون تصعف عن تحمل مكافاة
 قوت قلوبهم فلا تحصل لهم البراءة من خواطر سوء الظن ويحدثنا النفس
 بما يقتضي وجودها على وجه فليكن العبد عند ذلك مشاهدا لمعنى
 قوله عز وجل وعسى ان تكونوا شيئا وهو خير لكم وما اشبهه وتفسير

النادر على الغالب **قال ابو محمد** عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه حسن
 الظن عبارة عن قطع الوهم ان يكون او لا يكون لان الوهم قائل
 وهو لو قت ثاين فمتى اعطيت اذنيك الوهم هلكت وحكمت كذلك
 الاصغاء لاذن الى الشيطان والنفس جنس واحد انتهى **قلت**
 وحسن الظن يطلب من العبد في امر دنياه وفي امر آخرته اما امر دنياه
 فانه يكون وثقا بالله تعالى ايضا للمنافع والمرافق اليه من غير كد
 ولا سعي فيها اوسعي خفيف ما دون فيه وما جود عليه ويجيش لا يفته
 ذلك شيئا من خسران او نفل فيوجب له ذلك سكونا والحة في قلبه
 بدنه فلا يستغفره طلب ولا يحججه سبب **واما** امر آخرته فانه
 يكون قوي الربا في قبول اعماله الصالحة وتوفية اجوره عليها
 في دار الثواب والجزا فيوجب له ذلك المبادرة لامثال الامر
 التكثير من اعمال البر بوجان خلوص واعتباط ولذا في نشاط
وقد قال الحجي بمعاذ رحمة الله تعالى او ثوق الربا رجا العبد من ربه
 اصدق لظنون حسن الظن بالله تعالى ومن موطن حسن الظن
 بالله تعالى التي ينبغي للعبد ان لا يفارقها في وقت الشدة والحن وحلول
 المصائب والاهل والمال والبدن لئلا يقع بسبب عدم ذلك في المخرج
 الشحط وسيأتي هذا المعنى في كلام المصنف من ظن انتفاك
 لطيف عن قدره فذلك لقصور نظر ومن اعظم مواضع حسن الظن
 بالله تعالى حال الموت **وقد جاء في الخبر** لا يموت احدكم الا وهو يحسن
 الظن بالله تعالى **وفي حديث** جابر بن سمرة استطاع منكم ان يموت وهو
 يحسن الظن بالله تعالى فليفعل شتم على هذه الآية وذلكم ظنكم
 الذي ظنتم بربكم اركم ولا تتركوا قال فيما يروى عنه انا عند ظن
 عبيدي في غليظ ظن بي ما شاء **قال ابو طاهر البجلي** رضي الله عنه وكان ابن

تعريف حسن الظن

رضي الله عنه يحلف بالله تعالى ما احسن عبد ظنه بربه الا اعطاه
ذلك لان الخير كله بيده فاذا اعطاه حسن الظن به فقد اعطاه
ما يظنه لان الذي حسن ظنه به هو الذي اراد ان يحققه له
انتهى **وقد روي** عن ابي النصر حبان قال خرجت عابدا يريدين
الاسود فلقيت واسلة بن اسقع رضي الله عنه وهو يريد عيادته قال
فدخلنا عليه وهو في فراشه فلما ارى واسلة رضي الله عنه بسط يده و
طفق يشير اليه فاقبل واسلة رضي الله عنه حتى جلس على الفراش واخذ يدين
الاسود يميني واسلة رضي الله عنه حتى جعلهما على وجهه فقال والله اسالك
عن شئ تخبرني به قال لا تسالني عن شئ اعلم الا اخبرك به قال له واسلة
رضي الله عنه كيف ظنك بالله عز وجل قال ظني والله بالله حسن قال
فاشرفاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى
انا عند ظن عبدي بي ان ظن بغيري وان ظن بغيري شرا **وروي** عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال لما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ظنك بربك فقال يا رسول الله صلى
الله عليك ولم حسن الظن قال صلى الله عليه وسلم ظن بربك ما شئت فان الله
تبارك وتعالى عند ظن المؤمن به **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن بالله من حسن عبادته الله عز وجل
قلت والاعمال والاثار في الرجاء وحسن الظن بالله تعالى وسعة حجة
اكثر من ان تحصى ومطالعها مما يزيد المرء قوة في هذا المقام فمن اراد
الشفاف في ذلك فعليه بمطالع الكتب الرجاء من قوت القلوب وكتاب
الحياة ثم بين رحمه الله الحالة التي يمتاز لها بتحقيق العبد من مقام حسن
الظن بالله تعالى وهو عكوف العبد بآداب الله تعالى وتعلق قلبه بجلالته
واشا الى ان ذلك هو غاية النعم ومنتهى الاماني لاما يتوجه النفس وتطلب

من النعم المعقول والامنيات التي تقضى وتزول وحكم بان خلاصها
من عي القلب بما يستحق ان يتجسس منه كل ذيل قال **العجيب العجيب**
يحب من لا انفكاك له منه ويطلب بالبقاء له مع فائتها لا تفي الا بصيا
ولكن تعي القلوب التي في الصدور وهو العبد من مولاه باقيا له على شهودا
ومتابعة هو له وذلك نتيجة عي قلبه ووجود جملته بربه لانه استبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير واشار الفاني الذي لا يبقا له على الباقي الذي
لا انفكاك له عنه ولو كانت له بصيرة لاثرا الباقي على الفاني ولفعلا
ما فعلت سمحة فرعون لما آمنوا بربه اذ لم يحفلوا بما وعدهم من فعل
من الاحسان والاعمال والتفرب والاكرام ولم يكتفوا بما توعدهم
به من العذاب القتل والصلب جنوع الخيل بل قالوا ان نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ثم قالوا والله خير وابقى
فهؤلاء استنارت قلوبهم وشهدوا بحبهم وكان منهم ما كان
لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرطاسير والذي راحل اليه هو
الذي راحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك
المنتهى العمل على طلب الجزاء والدرجات اوتيل الرب العلية والمقامات
نقصان في الحال وشوب في اخلاص الاعمال هو معنى الارحال من كون
الى كون وسبب ذلك بقاء اعتبار النفس من ان تحصل لها رتبة وان
تنال بسعيها موهبة وهذه كلها من الاكوان والاكوان كلها متساوية
في كونها اغنياء وان كان بعضهم انوارا وتمشيله بحجار الرخا مبالغة
في تقيج حال العالمين على رتبة الاعيان وتلطف في دعائهم الى حسن
الادب بين يدي الواحد القهار حتى يتحققوا بمعنى قوله تعالى وان الى
ربك المنتهى فيكون انتم سيرة اليه وعكوف قلوبهم عليه تكون اعمالهم
اذ ذاك وفاء بمقتضى العبودية وقيام بحق الربوبية فقط من

معنى الارحال من كون الى كون

غير التفات الى النفس على اى حالة تكون فهذا هو تحقيق الظاهر الكائن عن
 مشاهد التوحيد الخاص جعلنا الله من اهل عبته وفضله وانظر الى قوله
 صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
 ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاهنا
 اليها منهم قوله صلى الله عليه وسلم فممن هجر الى ما هاهنا اليه وتامل هذا الامر
 ان كنت ذا فهم والسلام في هذا الحديث النبوي الشريف تنبيه على
 هذا المعنى الذي ذكره وموضع الاعتبار والتأمل والله اعلم **قوله في القسم**
 الثاني فممن هجر الى ما هاهنا اليه اي فلا نصيب له من الوصول والقراب
 الذي حظي به من هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فممن هجرته الى الله ورسوله
 وهذا من باب حصول المستد في الخبر كما تقول نريد صديقاي لا صديق له
 غيري وكانه صلى الله عليه وسلم تنبيه في القسم الثاني بالذات الذي يريد
 ان يصيبها والمرأة التي يريد ان يتزوجها على حظ النفس والوقوف
 معها والعمل عليها كايته ما كانت فان كان ظاهرا طلب الحظ العاجل
 فقوله فممن هجر الى الله ورسوله هو معنى لا يتحال من الاكوان الى المكون
 وهو المطلوب من العبد وهو مصرح به غاية التصريح وقوله فممن هجرته
 الى ما هاهنا اليه هو البقاء مع الاكوان والشفقة فيها وهو الذي نفى عنه
 وهو مشاؤبه غير مصرح فليكن المريد على المسخمة والنية حتى لا يكون
 له التفات الى غير ولا يكون البتة ولقد احسن الشاعر في قوله **فممن هجر**
 وكل ما خلق الله وما لم يخلق **محتق** في همتي كشعة من مفرق
قال حماد لا يبيد رضى الله عنه اوصني فقال له ان اعطاك من العرش
 الى الفرس فقل له اياك اريد **وقال ابن سليمان** رضى الله عنه لو خيرت
 بين ركعتين ودخول الفردوس لاخترت الركعتين لاني في الفردوس محبلي
 وفي الركعتين بري **وقال الشيبلي** رضى الله عنه احذر مكره ولو في قوله

كلوا واشربوا يريد لا تشغرك في الحظ ولكن في كل شيء به لا ينفسك فقوله
 تعا كلوا واشربوا وان كان ظاهرا انعاما او اكراما فان في باطنه ابتلاء
 واختبارا حتى ينظر من هو معه ومن هو مع الحظ وقال رضى الله عنه
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقالته تكلم هنا في الصحة
 وهي اصل كبير من اصول القوم وفيها منافع وفوائد لذلك استمر عليها
 ثنائهم وقد بنا وحديثا وقد نبه المؤلف رحمه الله على فائدها في قوله
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقالته فانتهاه الى حال
 ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصحة ومعنى الحال المنهض هاهنا
 هو ان تكون همته متعلقة بالله تعالى ترفعته عن المخلوقين لا يلجأ
 في حوائجه الا الى الله ولا يتوكل في اموره الا على الله قد سقط الناس
 من عينه فلا يرى منهم ضررا ولا نفعاً وسقطت نفسه من عينه
 فلا يشاهد لها فعلا ولا يقضي لها حظا ويكون في اعماله كلها جارا
 على مقتضى الشرع من غير افراط ولا تفريط وهذه صفة العارفين
 والموحدين فصحة من هذه حالته وان قلت عبادته ونوافله
 مأمونة الغائلة بمحودة العاقبة جالبة لكل فائدة دينية ودنيوية
 لان الطبع يسرق من الطمع والنفس مجبولة على حب الافئدة
 يستحسن حاله ولا يشترط في المصحب انصافه بتلك الصفات
 على غاية الكمال والتمام فان ذلك متعذرا وانما يشترط فيه ان يتصف
 منها بما يفوق به صاحبه فقط بحيث يكون اعلى منه حالاً واصوب منه
 مقالا ومن لم يكن على هذا الوصف وكان شأنه المعاملة بالظاهر
 غير فليست فائده في صحبته بل ربما زادت شره لان خلطته تدعو
 الى انصتاع له والتزين ويؤديه ذلك الى كباثر معاصي القلوب وهي اثمته
 عليه من معاصي الجوارح بكثير **قال يوسف بن الحسين** الرازي رضى الله

لان القى الله تعالى جميع المقادير ان القاء بذرة من التضعف في
 عليه بذلك النقص في حاله من حيث رجا الزيادة فيها **قال بعض الصوفية**
 لا تعاشر من الناس الا من لا تريد عنده بيرة ولا تنقص عنده باثم يكون ذلك
 لك وعليك وانت عنده سواء **وقال بعضهم** كن مع ابناء الدنيا بالادب
 ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقيل لبعض الصالحين
 ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك فقال لا تحب لي واجله واعرف قدره وكن
 يحون على ان القى شيطاناً ما يترن له ويتزين **قال الشيخ ابو طالب الكوفي رضي الله**
 وكانت هذه الصفة من الصوفية لا يصححون الا على استواء الربعة
 معان لا يخرج بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض
 ان اكل صاحبه النهاكة لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله
 لم يقل له صاحبه افطر وان نام ليلة كله لم يقل له صاحبه قم وان قام
 ليلة كله لم يقل له صاحبه نم وستوى احواله عنده فلا يزيد لاجل صيامه
 وقيامه ولا ينقص للعمل فطاره ونومه قالوا وان كان يزيد عند بالقلوب
 ينقص بترك العمل فالفرقة اسلم للذين وابعد عن المراتب من قبل النفس
 مجبولة على حب المدح وكراهة الذم ومبتلاة بان تزين حالها الذي
 عرفت به وان تظلم احسن ما يحسن عند الناس منها وان تحب
 ما يوجب المدح منهم وتجنب ما يوجب الذم عندهم فاذا صحت من عمل
 معه هذا فليس ذلك طريق الصادقين ولا بغية المخلصين فحجابه
 هؤلاء الناس اصل للقائهم اسلم للذين وفي معاشره امثالهم فساد القلب
 ونقصان الايمان وضعف اليقين لان هذه اسباب الزيادة وفي الزيادة
 العمل ونحوه ان راس المال والسقوط من عين ذي الجلال **وكان النووي**
 رضي الله عنه يقول من عاش الناس في ارام ومن دارهم رايهم ومن رايهم

الصوفية
 يحجبون على
 استواء الربعة

وقع فيها وقعوا فهلك كما هلكوا وكان بعض الحكماء يقول لا تواخ من الناس
 من يتغير عليك في اربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه لان
 هذه المعاني تتغير لها الطبائع لدخول الضرر منها على النفس فقد
 الانتفاع وقال في موضع آخر ومن كان ناظر في اخوة اخيه او في صحبة
 لكثرة اعماله او واقفاً مع اجل احواله دل على جهله فهذه الطريق التي
 تنقذ الى التحقيق لانها تحول واما العمل لحقايين القلوب لانها
 ثابتة في الاصول فان اقرن الى جهله نقص معرفة الآخرة دخل عليه
 التزني له والتضعف عنده لتعلم منزلة ويحسن عنده اثره في
 ذلك في الشرك ويخرج الشرك عن حقيقة التوحيد فتزل قدم بعد
 شوبها ويسقط من عين مولا فلا يتولاه فان النفس مبتلاة بحب
 الشا والممدح واشتات المنزلة باظهار الوصف فيكون هذا الصفا
 حينئذ من اشام الناس عليه واضرهم له ويصير احدهما بلا على
 صاحب فليفا رقه حينئذ فانه جاهل فلا يصحبه لانه يجد
 النقصا بصحبته ويدخل عليه الاوقات بمقارنته ولينفرد بنفسه
 ويصدق في حالة حاله كانت امر دنيته ورفيعة كانت او وضيفة
 من غير مقاربة احد ولا مباينة فهو خسر له واحد ما قبلته انتهى
ويدل على ارادة صاحب الكتاب لهذا المعنى الذي ذكرناه في التشبيه
 على قوله لا تصحب من لا ينهضك حاله فاعقبه به من قوله ولا يلد لك
 على الله مقالة فيكون الحال والمقال متناسبين في كون كل واحد منهما
 متعلقاً بالله عبودية ودلالة **قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه**
 احذر صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والفتراء
 المداهنيين والمنصوفة الجاهلين **وقال يوسف بن الحسين الرازي**
 رضي الله عنه قلت لذي النون المصري رضي الله عنه من اصحابه من لا

تكمه شيا يعلمه الله منك **وقال حمدون** القصار رضي الله عنه اصحب
الصوفية فان للقيح عندهم وجوها من المعاذير وليس الحسن عندهم
موقع كبير يعظموك به اشارة الى ان العجايل العمل عندهم في صحبتهم
وقال الجنيد رضي الله عنه اذا اراد الله بالمريد خيرا او قعدا في الصوفية
ومنعه صحبة القراء **وقال علي** رضي الله عنه شرا للصدقا من حوكن
الى المداورة والحكاك الى الاعتذار **وقال** رضي الله عنه من شرا للصدقا
من تكلفه وانشدوا يوسف بن الحسين رضي الله عنه
احب من الاخوان كل مولاي **١** وفي غصن الطير عن عتراتي
يوافقي في كل امر اريد **٢** ويحفظني حيا وبعد وفاتي
من لي بهذا ليتني قد وجدت **٣** فقامته مالي من الحسناتي
والخاص من هذا ان صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الانشغال
للصاحبون من عدا من المشوبين الى العلم والدين لا تهم
خصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص ليساهم فيها
احد وسريان ذلك من الصالح المصحب هو غاية الامم للطلوع
فقد قيل من تحقق بما لم يخل حاضر منها من جلس على مكان
العتار لم يفقد لزاخرة الطيبة هذا في الحضور والجمالة فاطنة
في الصلابة والمواصلة وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفيون
يعرف في الدارين احدا غير الله ولا يشهد مع الله سوى الله قد تخلص
كل شيء ولم يسخر هو شيء وسلط على كل شيء ولم يسلط عليه شيء ياخذ
التصيب من كل شيء ولا ياخذ التصيب شيء يصفو بكنه كل شيء
ولا يكد صفوه شيء قد شغله واحد عن كل شيء وكفاه واحد من كل
شيء فانظر حكم الله هذه الصفات اعظمها واجلها وما اشرف حال
من اتصف بها وما اعز في هذا الوجود نفعا الله بهم ورعا من

بركاتهم وفي صحبة امثال هؤلاء يحصل للمريد من الزيد ما لا يحصل له
بغيرها من فنون الجاهل وانواع المكابيات حتى يبلغ من ذلك الى
امر لا يسعه عقل عاقل ولا يحيط به علم عالم **قال سيدنا ابو القاسم**
المريسي رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيما والله لقد صحبت قواما يعبر
احدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر ثم انا للوقت من صحت
هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيما **وقال ايضا** رضي الله عنه والله ما
سارا اولياء والابدال من قاف الى قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا
فاذا القوه كان يغيبهم **قال ايضا** رضي الله عنه الولي اذا اراد اني **وقال**
ايضا رضي الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة
وقد اغنيته **وقال فيه** شيخه ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ابو القاسم
هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه الرجل البدوي يبول على ساقه فلا يمس
عليه المس الا وقد وصله الى الله وسيتا في طرف من طال ذكر المؤلف
رحمة الله في صحبتهم وما اوصله اليه بركة رؤيته عند قوله كل كلام
يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برزيرها كنت مسينا **قال**
الاحسان منك صحبتك الى من هو اسوا حال منك هذه اعظم
آفة تدخل على من خالف ما ذكره وصحب من هو دونه في الحال وهو استحقاق
لما هو عليه فيؤديه ذلك الى رضاه عن نفسه ورؤيته لاحسانها
وهو اصل كل شر كما تقدم **ما قل عمل بوزن من قلبه بعد ولاكثر عمل بوزن**
من تلب **الغيب** عقايد الاعمال على حب قلوب العمال فما صدر عن
الزاهدين في الدنيا من عمل طاعة وان كان قليلا في الحسن فهو كثير على
التحقيق وما صدر عن الزاهدين فيها من عمل نفاق كان كثيرا في
الحسن فهو قليل على التحقيق وذلك لان الزاهدين سلموا من الاثام التي
تقدح في خلاص اعمالهم من مرائيا الناس في التصنع وطلب الاعراض الدينية

مقادير الاعمال
على حسب قلوب العمال

عليها منهم لا يتم زهدوا فيها فيحصل لهم قبول اعمالهم فيتوفى قليلها
بسبب ذلك ويكثر والراغبون تعزيمهم لافات المبطلات لاعمالهم
القادحة في خلاصهم بسبب غيبهم في الدنيا فلا تقبل منهم فيقول الكثير
من اعمالهم لو جردوا لنقصان فيها وقد قال سيدنا ومولانا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل فانه لا يقبل
عمل مع التقوى وكيف يقبل عمل يتقبل وقد وصف الله ذكر المؤمنين
بالكثرة لما تضمنته من وجود الاخلاص وعدم رياء الناس فيقبل في
قولهم وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكثيرا يعني خالصا
فمنه الخالص كثير او هو ما خلصت فيه لنية لوجه الله تعالى ووصف
ذكر المؤمنين بالقلّة لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود رياء
الناس فقال الله عز وجل يراون الناس لا يذكرون الله الا قليلا يعني
غير خالص **وروي** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
من زاهدين عالمين من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر الامر
امداس مدا **وقال بعض الصحابة** رضي الله عنهم لصديقين ابا عبد الله
اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا
خيرامنكم قيل له ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وعن بعض
الصحابة رضي الله عنهم قال تابعنا الاعمال كلها فلم نر في امر الاخرة يبلغ
من الزهد في الدنيا **قال الثعلباني** الدار التي رضي الله عنها سالت عن
الكوفي عن الطائفة رضي الله تعالى عنهم قد روي عن الطائفة قال اخرج
الدينا عن قلوبهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما صححت لهم سجدة **وقال**
سيدنا الشيخ ابو عبد الله القمي رضي الله عنه شيك بعض الناس رجل
من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاق في قلبه قال لان عندك
بنيتا ليس في الدنيا ولا في الآخرة يرضى ربه في بيتها وهو قلبك

الذين هم
في الدنيا

الذين هم
في الدنيا

ولا يؤثر دخوله الاضداد او كان سيدي الشيخ سهل رضي الله عنه يقول
يعطي الزاهد ثواب العلماء والعباد ثم يقسم على المؤمنين ثواب اعماله
ولا يرى في القيمة احدا افضل من زاهدين عالمين **وروي حسن الاعمال**
حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقام الانزال حسن الاعمال
توفيتها بما يجب على من شروط وادب عبودية الله تعالى لا اطلب حظ
عاجل ولا ثواب اجل وحسن الاحوال ان تكون سالمة من العسل والذفا
موسومة بسمه الصديق والتحقيق في مقام الانزال هو ارتواء القلب
بما ينزله الحق فيه من مقامات العلوم والمعارف بحيث ينتقي عن كل ذلك
وريب وهذه الثلاثة المذكورة مرتب بعضها على بعض وهو معنى
ما يقوله الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه بان في كل مقام
من مقامات التقيين من علم وحال وعمل فالعمل ينتج الحال والحال
ينتج العمل وهذا الكلام الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى في مقام
على ما قاله في الزاهد وان اعطى الله الموت **لا تترك الذكر لعدم**
حضورك مع الله فيلان غفلتك عن وجود ذكره اشد من
غفلتك في وجود ذكره **فغسل ان يرفعك من ذكره مع وجود غفلة**
الذكر مع وجود غفلة ومن ذكره مع وجود غفلة الى ذكره مع وجود
حضوره ومن ذكره مع وجود حضوره الى ذكره مع غيبة عما سوى الله
وما ذلك على الله يعزى الذكر اقل الطرق الى الله تعالى وهو علم وجود
ولايته كما قيل للذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطى المنشور
ومن سلب للذكر فقد عزل **وقال الشاعر**
والذكر اعظم بابا لتدخاله **ل** الله فاجعل له الانفاس خراسا
قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه الذكر عنوان الولاية
ومنازل الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية ودلالة

لا يرقى كل مقام
من علم وحال وعمل

فضائل الذكر

صفاء النهاية فليس كذا الذكر شي وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر
ومنشأها الذكر وفضائل الذكر اكثر من ان تحصى ولولم يرد فيه الا
قوله تعالى في كتابه العزيز فاذا ذكرني اذكر قوله عز وجل فيما يرويه
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ان ذكرني في ملاذ ذكرته
في ملاذ خيري منه وان تقرب مني شعبا تقربت منه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني مشيا اتيتته هرا ولذا
في ذلك الشفاء والغنية وهذا الحديث متفق على صحته قالوا ومن
خصايصها انه غير موقت بوقت فيما من وقت الا والعبد مطلق
به اما وجوبها واما ندبها بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس
رضي الله عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا
معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فان لم يجعل له حدا
بينه وبين غيره لم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامر به بذكره في
الاحوال كلها فقال عز من قائل فاذا ذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى الليل
والنهار والبر والبحر والسموات والارض والفقير والسخية والسم
والسر والعلانية وعلى كل حال **وقال مجاهد** رضي الله عنه الذكر الكثير
ان لا ينساه ابدا **وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال**
اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا اجنونا وينبغي للعبد ان يستكثر منه في
كل حالاته وليستغفر فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان يتركه
لوجود غفلة فيه فان تركه لغفلة عنه اشد من غفلة في فعله
يذكر الله تعالى بساكنه وان كان غافلا فيه فلعن ذكره مع وجود الغفلة
يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهذا انت العقل ولعل ذكره مع

ولم يعذر احد
في تركه لظن

وجود اليقظة يرفع الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلم
ولعل مع وجود الحضور يرفع الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى الذكر
وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء **قال الله تعالى** واذكر
اذا نسيت ايذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكر الله تعالى
وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد محويا في وجوده اعيان
وفي هذا المعنى **اشهد واشعرا**
ما ان ذكرتك الامم يعلقني ١ سري وقلبي وروحي عند ذكركا
حتى كان رقيباً منك بخصبي ٢ اياك ويحك والتذكارات يا كافي
اماتري الحق قد لاحت شواهد ٣ وواصل الكلم من معناه معنكا
وقال الواسطي مشيئاً الى هذا مقام الذاكرين في ذكره اكثر غفلة من
الناسين لذكره لان ذكره سواء **قال ابو العباس بن النبا** في كلام
ذكره على مقدمة كتابي العزيز في الذين بن المظفر الشافعي وهو
كتاب الاسرار العقلية في الكلمات النبوية **ورايته** هذا الكلام بخط
رضي الله عنه ومن احسن الذكر ما هاج عن خاطر واردم من
المذكور جل جلاله وذكره وهذا هو الذكر الخفي عند المتصوفة على
الاشتهار والتمكن في الاسرار واما قوله حتى يتمكن المذكور الى
حاله يستغفر بها عن الذكر فليس لك تمكن طول ولا اعتدال حكمة
وقدره من عز وجله ويبان غور ذلك ان يكون القلب عند الذكر
في الذكر فارغ من الكل فلا يبقى فيه غير الله جل ذكره فيصير القلب بيت
الحق ويمتلئ منه فيخرج الذكر من غيرة قصد ولا تدبير فيخشد يكون الحق
المبين لسانه الذي ينطق به فان بطش هذا الذكر كان يد التي بطش
وان سمع كان سمعه الذي يسمع به فلا يستولى المذكور على العقل او
فامتلكه وعلى الجوارح فصر فيها فيما رضىه وعلى الصفا من هذا العبد

بيان ملك الذكر
قبل الذكر

فقلها كيف شأ في مرضاته فلذلك يخرج الذكر من غير تكلف وتنبهت
 الأعمال بالطاعات بنشاط ولذة من غير كمال ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فقد وصف الله تعالى قلبه موسى عليه السلام بمعنى ذلك في قوله الحق واصبح
 فؤاد موسى فارغاً اي من كل شيء الا من ذكر موسى عليه السلام وكادت
 ان تبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تقدير بل كان تركها للتصريح
 بذكره صبراً بما رآه الله تعالى على قلبها لتكون من المؤمنين بما اوحى اليها
 من قبل في شأن موسى عليه السلام بانه من المرسلين وبذلك يندفع
 الاشكال الذي ذكره ابو العز ووصفه بالفطم وهو اجتماع الصديقين في
 بادى الراى وهما الذكر والعقل عن الذكر وهذه المعاني والراقي لا يعرف
 حقائقها الا بالسالكون وجداناً والعلماء ايماناً وتصديقاً فاذا كان من
 التكذيب بايما الله فتكون من البكم الصم في الظلم ولما كان المذكور يخرج
 عليه وصف البعد والعدم ولا يمنع حجاب ولا يحويه مكان ولا
 يشتمل عليه زمان ولا يجوز عليه لغية بوجه ولا يتصف بحال المحل
 ولا تجري عليه احكام المخلوقين فهو حاضر غيباً ومعناً وشاهد سراً
 ونجوى اذ هو القريب من كل شيء اقرب الى الذكور من نفسه من حيث
 الوجود والعلو والعلم به والمشية فيه والقدر على التدبير والقيام
 عليه خلق الخلق فلا تلحقه اوصافها او وجد الاعداد فلا تحصى
 معانيها سبحانه وهو العلى الكبير انتهى كلام الشيخ الى العباس رضي
 الله عنه في معنى المقام الثالث من مقامات الذكر وهي في غاية
 الحسن والتحقيق شديداً الى توحيد الخواص من اهل هذا الطريق فلا
 ينبغي ان يستبعد العبد الوصول الى هذا المقام الكرم فليس يميز
 على الفتح العليم فعلى العبد القيام بحسن الاستبانه من الله رفع

الحجاب وقال رضي الله عنه من علامة موت القلب عدم الحزن على ما
فانك من المواقف وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات القلب
 اذا كان حياً بالايان حزن على ما فاتته من الطاعات وندم على ما فعله
 من الزلات ومقتضى هذا وجود الفرح بما يستعمل فيه من الطاعات
 ويوقوله من اجتناب المعاصي والسيئات **وقد جاء** في الحديث من سترته
 حسنه وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يكن العبد بهذا الوصف
 وعدم الحزن على ما فاتته والندم على ما اتاه فهو ميت القلب وانما كان ذلك
 من قيل اعمال العبد الحسنة والسيئة علامتان على وجوده رضي الله
 تعالى على العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله عبد الصالح كما سره ذلك لانه
 علامة على رضاه عنه وغلبه في رجاؤه واذا اخذ له ولم يعصمه وعمل
 بالمعاصي ساءه ذلك واخزاه لانه علامة على سخطه عليه وغلبه في خزيه
 وخوفه والرجاء بعث على الجتهاد في الطاعات وليس من مقتضاها تركها
 وعدم الحزن على ما فاتته منها امناً واعتراضاً والخوف يبعث على المبالغة
 في اجتناب المعاصي والسيئات وليس من مقتضاها فعلها وترك الندم
 عليها اياً ساء وقنوطاً وفي حديث عبد الله بن سعود رضي الله عنه **قال**
 بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناهى امرئ فلهما كاذباً وراي
 اجتماعنا اننا راحطته ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله اوضع مراحمي من مسيرة شيع فسيرتها اليك سناً فاسهرت ليلى
 واظلمات نهارى وانصبت مراحمي لاسألك عن اثنين اسهرتاني
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال نازيد الخليل قال النبي صلى الله عليه وسلم
 بل انت زيد الخير رسول فزيت معضلة قد سئل عنها قال جئت اسألك
 عن علامة الله تعالى فمن يريد علامة فمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج كيف اصبح يا زيد قال اصبح احب الخير واهله واجل ان يعمل

علامة موت القلب

به واذا فاتت خزنت عليه واذا علت علاقل او كثر ايقنت ثوابه قال صلى
الله عليه وسلم هي بيوعتها يا زيدا لو ارادك الله تعالى للآخرى هناك لها ثم لا
يبالي في اي واحد هلك ثم قال زيدا رضي الله عنه حسب حبي ثم اعمل ولا
يلبث لا يعظم الذنب عندك عظمي **بصدقك عن حسن الظن بالله تعالى**
فان من عرف ربه استصغر في جنبك همه ذنبه عظمة الذنب عند ربه
على وجهين احدهما انه يعظم عنده عظمة تحمله على التوبة منه والافلاع عنه
وصدق العزم على ان لا يعود الى مثله فهذه عظمة محمودة وهي من علامات
ايمان العبد كما قلنا **قال** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان المؤمن ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يري ذنوبه كذباب وقع على
انفه قال به هكذا فاطارد **ويقولون** الطاعة كلما استصغرت عظمت
عند الله وان المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله والثاني ان يعظم
عند عظمة توقعه في اليأس القنوط وتوذيده الى سوء الظن بالله تعالى
فهذه عظمة مذمومة فادحر في الايمان وعلى شر عليه من ذنوبه وسبب ذلك
وجود جملة بصفا مولاه الحسن المجاهد الكرمي ووقوفه مع نفسه وقيامه
بعقله وحسنه ولو كان عارفا بالله تعالى حق المعرفة لاستحق ذنوبه في
جنب كرمه وفضل فاني قد راي العبد اوقم حتى يقع في ذنب لا يسعه
عفو ربه ويكبر عليه ان يغفر له **قال في التوبة** واعلم انه لا بد في مملكته
من عباد هم نصيب الخلق ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة
وافهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تزل توبوا لدن
الله بكم ولجاء بكم من توبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقول
صلى الله عليه وسلم شفاعة اهل الكباير من امتي وجاء رجل الى الشيخ الحسن
الشاذلي رضي الله عنه فقال يا سيدي كان البارحة في جوارنا من المنكرات
كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغراب ان يكون هذا فقال يا هذا

عظمته الذي تبت عليه
وجهره من عند ربه

كانت تريد ان لا يقص الله في مملكته من احب ان لا يعصى الله في مملكته فقد
احب ان لا يظهر مغفرته وان لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرم
من مذنب كسرتة اساءته وذلك ومخالفة له واجبت له الرحمة من ربه
وكان له راحما وبقدرا لئلا يمانه وان عصي لما انتهى فلا ينبغي للعبد ان
يستعظم ذنبه استعظا ما يؤذيه الى ان يلقى يده ايا سامن روح الله
وقنوطا من رحمته وسوء ظن به بل عليه ان يتوب الى ربه منه ويجمع
اليه عنه ويعلم حكمه الله تعالى في تسليطه عليه وتخليته بينه وبينه وفي
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الذنب خير للمؤمن من
العجب اخلى الله بين المؤمن وبين ذنبه ابدافيه بك بعد اعلات
الذنب مانع من وجود العجب الذي هو اعظم حجاب بين العبد وبين ربه
لان صاحبه ناظر الى نفسه لا الى ربه مستعظم لطاعته وعبادته
ملاحظة لذلك وساكن له بخلاف ذلك المذنب لانه يوجب له
الخوف والخذر والرجاء الى الله تعالى والفرار اليه من نفسه والعجب يصفى العبد
عن الله تعالى والذنب يصفى اليه العجب يقبل على نفسه والذنب يقبل به
على ربه والعجب يؤذيه الى الاستغناء والذنب يؤذيه الى الفناء واحب
اوصا العبد الى الله افتقار اليه واشرف احوال المؤمن ما يورده اليه
ويقبل به عليه **لاصغير اذا اقبلك عدله ولا كبير اذا واجهكم**
فضله اذا ظهرت الصفا العلية بطلت اعمال العاملين واذا ظهرت
صفا العدل على من ابغضه ومقتته بطلت حسنة وعادته صفاته
كباير مما اذا ظهر وصف الفضل على من احبب اصححت سيئاته وعادته كباير
صفاته **قال يحيى بن معاذ** رضي الله عنه ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم
حسنة وان انا لم فضله لم يبق لهم سيئة **ومن دعا ربه** رضي الله عنه
المن ان اجبتني فغفرت سيئاتي وان مقستني لم تقبل حسناتي وما آخسن

قول سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في وفاته ومناجاته واجل
 سياتنا سيئات من اجبت ولا تجعل حسنا ثنا حسنا من ابغضت
 فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وسياتنا
 من مناجاة المؤلف في هذه المعنى التي هي من طاعة قد بينتها وطال شدتها
 هدم اعتمادى عليها عدك بل قال في منها فضلك **لا عمل ارجى للقبول**
 من **عمل يغيب عنك شهوده** ويحقر عندك وجوده في الشيخ الموجودة
 بايدينا لا عمل ارجى للقبول معناه على هذا الوجوه العمل الموصوف بهذا
 الصفة لا يلتفت اليه لقلبه لا يعتبره وفي عدم التفاته واعتباره صلا
 وتحضره من رتبة رتبة لا تتقيا الى العمل فيبقى حينئذ مع رتبة لا مع
 ويكون ذلك على حذف مضاف تقديره لا عمل ارجى لصالح القلب
 في معناه وسياتنا من كلام المصنف ما يناسب هذا المعنى وهو قوله
 قطع السائرين له والواصلين اليه عن رؤية اعمالهم فهو داخلهم
 الى اخره والغالب على الظن ان الذي قصد المصنف وذكره انما لفظ
 القبول لا عمل ارجى للقبول فغلط الناظر فغلط وفيه ولا يحتاج في
 هذا الى حذف وتقديره على هذا الوجه ان يقول سلامة العمل لا في
 شرط في قبوله لان صاحب مشق لله تعالى وقد قال عز من قائل انما
 يتقبل الله من المتقين وانما يسلم العمل من الاقبا بانها من النفس في
 القيام بحقه ورؤية تقصيره فيه فيغيب عنه اذ ذاك شهوده ويحقر
 عند وجوده فلا يساكنه ولا يعتمد عليه ان لم يكن على هذا الوصف بل
 كان ناظرا اليه ومستغظا له غائبا عن شهود منته الله تعالى عليه في رتبة
 لما وقع ذلك في العجب فحبط لذلك عمله وخاب عليه **قال ابو سليمان**
 رضي الله عنه ما استحسن من نفسي عملا ما احتسبته وقيل على بن
 الحسين رضي الله عنه كل شيء من افعا لك اذا اتصلت برؤيتك فذلك

ارجى لا عمل ارجى للقبول

دليل على ان لم يقبل منك لان المقبول مرفوع مغيب عنك وما انقطعت
 عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول **وقد سئل** بعض الغافلين ما
 علامة قبول العمل فقال سياتنا اياه وانقطاع نظرك عن الكنية
 بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 قال فعلا من رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك شيء منه
 فانه اذا بقي 2 نظرك منه شيء لم يرفع اليه لبيونية بين عندك
 وعندية فينبغي للعبد اذا عمل عملا ان يكون عنده شيئا من
 بما ذكرنا من اتهام النفس ورؤية التقصير حتى يتحصل له قبوله
انما اورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا الوارد عبارة عما يورد على
 القلب من المعارف الربانية والاطاعات الروحانية ليظهر بذلك
 وزيك حتى يصلح بذلك للورود عليه والذخول الى حضرة لان
 الحضرة منزهة عن كل قلب متكدرا بالاثار ملوث باقار الاغيار
 فاذا انما اورد عليك لتكون به عليه واردا **اورد عليك الوارد**
ليست لك من بدلا لغيار وليجرك من رن الاثار والاثار والاغيار
 غاصبة ومستقرة لك وذلك لوجود حبك لها وسكونك اليها و
 اعتمادك عليها فانما اورد عليك الوارد ليست لك من يد من غضبك
 ويجرك من ملكة من اسقوك والاشارة الى هذا المعنى بما
 ضربه الله من المثل للكفار في قوله عز وعلا خسر الله مثلا رجلا فيه
 شركا متشاكسون ورجلا مسلما الرجل هل يستويان مثلا في سلم
 من بدلا لغيار وحرز من رن الاثار ولا يكون المخلوق فيه نصيب ولا
 شركة وكان مسلما لله عز وجل **اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجر**
الافضا شهودك سجن وجوده هو شهوده لنفسه ومراعاته لحظه
 وفضا شهوده ان يغيب عنك ذلك بشهود عظمة الله تعالى وجلال رؤيته

ورود الوارد ان تكون
 على اسوار

قيام حركاته وسكناته قال **ابو القاسم** النصر ياذي رضى الله عنه سبحانه تنبكه
اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسيا في من كلام المصنف
قوله يحسن وجودك الكاين فيكون ويرفع له ميادين الغيوب يسبحون
بحيطاته ومحصور في هيكل ذاته **النور مطايا القلوب الاسرار** انوار
الايمان واليقين مطايا حاكمة للاسرار والقلوب على حضرة عالم الغيوب
وتلك هي الوارد المذكور **النور جند القلب** ان الظلمة جند النفس فاذا
اراد الله ان ينصر عبده امده بجند الانوار وقطع عنه مدد الظلم
والاغيار نور التوحيد واليقين وظلمة الشرك والشك جندان للقلب
والنفس والحرب بينهما سجال فاذا اراد الله نصيب عبده امده بجنود
وقطع عن نفسه مدد جنودها واذا اراد الله خذلان عبده فعلى العكس
فاذا مال القلب الى العمل بالمحمود مؤثر في الحال ملتذ به في المال ومات
النفس الى العمل بالمذموم ملتذ به في الحال مؤثر في المال وتنازعا
وتقاتلا سارع النور الذي هو من امر الله سبحانه وتعالى ورحمته
الى نصرة القلب بادرته الظلمات التي هي من وسواس الشيطان المنة
الى بصيرة النفس فامصف القتال بينهما فان سبقت للعبدين الله
تعالى سابقة السعادة اهتدى القلب بنور الله تعالى واستهان بالآفة
ورغبة الآخرة وعمل القلب بما مال اليه وان المنة في الحال المايج من
التنعم به في المال وان سبقت له الشقاوة والعياذ بالله دخل القلب
النور واعنته الظلمة عن نفع الآجل واعتز ببلدة العاجل وعمل بما
مال اليه نفسه وان المنة المال بما يحصل له من لذة الحال وعند التقاء
الصفين والتحام القتال بين الجندين لاسبيل للعبدين لا فرعة الى الله تعالى
وليأذهبه وكثرة ذكره له وصدق توكيده استغافته به من الشيطان
الرجيم وهذه العبارات الخمسة من قوله انما اورد عليك الوارد لتكون به

عليه واردا الى هنا تفنن فيها صاحب الكتاب كثرها بالفاظ مختلفة
والمعاني فيها متعارفة وهي عاد ترحل الله تعالى في مواضع كثيرة من هذا
الكتاب **النور الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب الاقبال** في
الادبار هذه الفاظ مختلفة لمعان متغايرة فالنور يفيك كشافا
المغيبا حتى تضع وتشاهد البصيرة التي هي ناطق القلب بقيد الحكم
وهو صفة ما شاهدته والقلب الاقبال عملا يقتضي ما شاهدته
البصيرة وله ايضا الادبار تركا للعمل يقتضي ما شاهدته البصيرة
لا تفرط الطاعة لانهما برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله
اليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
الفرح بالطاعة على وجهين فرح بما من حيث شهودها من الله تعالى
نعمته ومنه وفضلا فهذا هو الفرح المحمدي وهو الذي طلب من العبد
ذلك هو مقتضى شكرها وفرح بها من حيث ظهورها من العبد اختيا
وارادته وحوله وقوته فهذا فرح مذموم ومنه عنه وهو كفران النعمة
وهو من العجب المحبط للعمل والفرح بما على هذا الوجه فرح بلا شيء
وسيا في آخر الكتاب انواع الفرح بالنعمة وما يحمد منها وما يذكر ثامنه
مستوفاة قطع السائرين له والواصلين اليه عن رؤية اعمالهم
شهودا حوالهم اما السائرون فلانهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها
واما الواصلون فلان غيبهم بشهوده عنها لقد اسبغ الله تعالى نعمه
على الفريقين حيث فعل معهم ذلك لانه ابقاهم معه ولم يدعهم لسواه
فالواصلون فعل ذلك بهم طوعا منهم والسالكون فعل ذلك بهم كرها
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالواصلون الذين قطعهم
عن ذلك يشهدون له في حضرة قربه ومن شاهد ولم يشهد مع غيره
اذ حال ان يراه ويشهد مع سواه والسالكون قطعهم عن ذلك فحقهم

بالصدق والبراءة من المدعى فهم بدأتمهم لانفسهم في توفيق
اعمالهم وتصفية احوالهم **قال النهر جود** رضي الله عنه من علامته من
قوله الله تعالى في احوالهم ان يشهد التقصير في اخلاصة العقلة في
اذا كاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراجعة
في قصر فتكون جميع احواله عنده غير مرضية ويرداد فقر الى الله تعالى
في قصده وسيره حتى يغني عن كل ما دونه **وقال ابو علي بن محمد**
رضي الله عنه لا يصغوا لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله عند
كلها دنيا واحدا لعلها عنده دعاوى **وقال ابو زيد** رضي الله عنه لو صفت
لي تهليله ما باليت بعد ما بشي والى هذين المقامين يشبه الحكاية
التي تروى عن الواسطي رضي الله عنه وذلك انه لما دخل نيسابور سأل
اصحابه عن عثمان رضي الله عنه بماذا كان يا امرئكم شيخكم قالوا كان يا امرئنا
بالنظر اطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امرؤكم بالجوسية المحضة
هلا امرؤكم بالغيبة عنها بشهود مجزئتها ومنشئها **قال الانشاد**
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وانما اراد الواسطي رضي الله عنه بهذا
صليانهم عن محل الاعجاب لا تقرح في اوطان التقصير وتجنز الا لخلل
بادب من الاداب **وقال رضي الله عنه** ما بسقت اعضاء **ذل لا**
على بذ طمع البسوق الطول يقال بسقت التخل بسوقا اي طالت
والله تعالى والتخل بالسقا والاعضا جمع عضن وهو ما تستعين سوقي
الشجرة ويجمع ايضا على عضون والبذر الحب الذي يزرع وهذه كلها
استعارات ملية والطمع من اعظم آفات النفوس ويعيها القاذرة
في عبوديتها بل هو اصل جميع الآفات لانه محض تعلق بالناس والتجا اليهم
واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من الذلة والمهانة ما لا مزيد عليه
ولا يحل للمؤمن ان يذل نفسه والطمع مضاد لحقيقة الايمان الذي يقتضي

علامته من قوله

فسم الطمع وتعرفه

وجود العزة والعزة التي يتصف بها المؤمنون انما تكون برفع
همتهم الى مولايم وطمانينة قلوبهم اليه وثقتهم به دون من سواه
فهذه هي العزة التي منحها الله عبد المؤمن من حيث قال تعالى والله
العزة ورسوله وللمؤمنين وكما ان العزة من صفات المؤمنين
كذلك الذلة من اخلاق الكافرين والمنافقين قال الله تعالى
ان الذين يخادون الله ورسوله اولئك في الاذلين **قال ابو بكر**
الحكيم الوفاق رضي الله عنه لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المنة
ولو قيل لما حركتك قال اكشنا الذل ولو قيل له ما غايتك قال
للمرمان **وقال ابو الحسين** الوفاق النيسابوري رضي الله عنه
من اشعر نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع
ومن طمع في شيء ذل وبذله هلك وقديما قيل بيت شعير
اتطمع في ليلى وتعلم انما تقطع اعناق الرجال المطامع
والطامع لا يحال له فاسد الدين فليس من انوار اليقين **قال في**
التنوير وتفقد وجود الورع من نفسك اكثر مما تفقد ما سوا
وتطهر من الطمع في الخلق فلو ظهر الطامع فيهم بسبعة اجرام طهر
الا الياس منهم ورفع المحر عنهم **قال قدس علي بن ابي طالب** رضي الله عنه
البصر ودخل جامها فوجد القصاص بقصون فاقامهم حتى جاء الى
الحسين رضي الله عنه فقال يا فتى اني اسالك عن امر فان اجبتني
عنه ابقيتك والا فمتك كما امتت اصحابك وكان قد رى عليه سمتا
وهذا فقال الحسن رضي الله عنه سئل عما شئت فقال رضي الله عنه
ما ملاك الذين قال الورع فقال رضي الله عنه ما فساد الذين قال الورع
قال رضي الله عنه اجلس فمثلك من يتكلم على الناس قال وسمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول كنت في اشد امرى بشغرا لا سكون ربه حيث

البعض من يعرفني فاشترت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت ففشي
 لعله ما ياخذ مني ففهمني ما تفهم في السلام في الذين يترك الطمع
 من الخلقين **قال** **وسمعه** يقول صاحب الطمع لا يبيع أبدا الا ترى
 ان خروجه كلها بحوزة الطمأ والميم والعين ثم قال بعد هذا ففعلك ايها
 المرديد رفع همتك عن الخلق ولا تنزل لهم فقد سبقت قسمته وجودك
 وتقدم شوته ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ ايها الرجل ما قدر
 لما ضغيتك ان يصفوا فلا يمان يصفوا فكله ويحك بعز ولا تأكله
 بذل قلت وتقدم الآن من كلامه في التنوير ذكر الورع في مقابلة الطمع
 وكذلك في جواب الحسن لعلي رضي الله عنهما لما سألهم مستخيرا عن صلاح
 الذين وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك ان الورع الظاهر
 لغاية الناس وهو ترك المشتهيات والتخبر من اقتحام المشكلات
 لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما هو دائما يقابل الورع
 الخاصة وهو عندهم صحة اليقين وكما قال الثعلبي رب العالمين
 ويوجد بالسكون اليه وعكون المعليه وطمانينة القلب به ولا
 يكون له ركون الى غيره ولا انتساب الى الخلق ولا يكون فهذا هو الورع
 الذي يقابل الطمع المفسد ويربص كل عمل مقرب وحال بعد كما
 شبه عليه الحسن البصري رضي الله عنه في جواب المذكور **قال** **الحسين**
معاذ رضي الله عنه الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا يترك الا
 الله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك الا الله ذكر ان بعضهم
 كان حريصا على ان يرى احدا من هذه صفته فجعل يجهت في طلبه
 ويحتمل الى التوصل اليه بان يأخذ الشيء بعد الشيء من ماله ويقصد
 به الفقراء والمساكين ويقول لمن يعطيه منهم حين المنا ولاخذ
 لك وكانوا يأخذون ولا يسمع من احد منهم جوابا مطابعا لما اراده

ورع الظاهر

ورع الخفية

بكلامه الى ان ظفرت ذات يوم ببعيته وحصل على مقصوده ومنيته
 وذلك لانه قال لاهلهم خذوا لك فقالوا له اخذ لاهلهم فان كان للبعد
 استشراف الى خلق او يسعي ينظر اليهم قبل محي الرزق او بعد فقضي
 هذا الورع والواجب حق الادب ان لا ينيل نفسه شيئا مما ياتيه
 على هذا الحال عقوبة لنفسه في نظر الى بناء جنسه كقصة اتي
 الحال مع احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو معروفه كما روى عن الشيخ
 ابو عبد بن رضي الله عنه انه انا جمال يفتح فزارعته نفسه وقالت
 له يا ترى من اين هذا فقال لها انا اعرف من اين هو يا عذوة الله
 وامر بعض اصحابه ان يدفعه الى بعض الفقراء عقوبة لها لكونها
 رات الخلق قبل رؤية الحق تعالى وقد قيل حل الحلال ما لم يخطر لك
 على بال ولا سالت فيه احدا من النساء والرجال **وقد صرح** بهذا
 المعنى الذي ذكرناه ووضح الغرض الذي قصدناه شيخ الطريقة
 واما ما للحقيقة من المتأخرين ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي
 الله عنه فانه قال علم ان الورع ان لا يكون بينك وبين الخلق
 نسبة في اخذ او عطا او قبول او رد وان يكون السبق لله تعالى
 وهو ان ياتي طاهر من جميع الاشياء والعلم والعمل كما قال تعالى
 ولقد جئتمونا فرائي كما خلقناكم او لم نعلم وقال ايضا الورع ان لا
 يخطر الرزق بالبال ولا يكون بينك وبينه نسبة لا في التحصيل ولا
 في المباشرة لانه لا يدرى ما كماله لا وقال ايضا الورع ان لا يتحرك
 ولا يسكن الا ويرى الله تعالى في الحركة والسكون فاذا راي الله تعالى
 ذهبت الحركة والسكون ويقوع مع الله فالحركة ضارفة لما فيها كما قال
 ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه فاذا راي الله ذهبت **وقال ايضا**
 اجمع العلماء ان الحلال المطلق ما اخذ من يد الله بسقوط الوسائط

نوع الورع بالحلال

وهذا مقام التوكل ولهذا قال بعضهم الحلال هو الذي لا ينسبك الله تعالى
فيه الى غيره هذا من العبارات التي غير بها في هذا المعنى **وقال بعض أهل**
هذه الطائفة العبيد كلهم ياكلون ارزاقهم ثم يفترون في المشاهدة
فمنهم من ياكل رزقه بذل ومنهم من ياكل رزقه بامتثال ومنهم من ياكل رزقه
بانظار ومنهم من ياكل رزقه بعز ولا انظار ولا مهيئة ولا ذل فاما
الذين ياكلون ارزاقهم بذل فالسؤال يشهدون ايدي الخلق فيه فيدلون
لهم واما الذين ياكلون ارزاقهم بامتثال فاصناف ياكل احدهم رزقه
بمهيئة وكذا واما الذين ياكلون ارزاقهم بانظار فالتجار ينظر احدهم
نفاق سلعته فهو متعوب القلب معذب بانظاره واما الذين ياكلون
ارزاقهم بعز من غير مهيئة ولا انظار ولا ذل فالصوفية يشهدون العز
فياخذون قسمة من يد بعز **وقال سهل بن عبد الله** رضي الله عنه
ليس مع الايمان استبا اما الاستبا في الاسلام **قال الشيخ ابو الطيب** رضي الله
معناه ليس حقيقة الايمان رؤية الاشياء والتسكون اليها انما رؤيتها
والطعم في الخلق يوجد في مقام الاسلام وقد عقد المصنف رحمه الله تعالى
في لطائف المئين فضلا في هذا المعنى وجعله لجميع وظائف الازاب
الدينية اصلا ومبنا فرائدا نقله في هذا الموضع من صواب العمل المتكفل
ان شاء الله تعالى بنجاح الامل **قال** رضي الله عنه واعلم رحمك الله ان ورع
للمصوص لا ينهمه الا قليل فان من جملة ورعهم توزعهم عن ان يسكنوا
لغيره ويميلوا الى غير او تمتد اطاعهم بالطعم في غير فضله وغيره من
ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب طمع الانداد والارباب
ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الظاهرات والتسكون
على افوال التجليات ومن ورعهم ورعهم عن ان تغتلبهم الدنيا وتوقعهم
الاخر توزعوا عن الدنيا وفاقا وعن الوقوف مع الاخر صفاء **قال الشيخ**

انواع ما يصلح
الرزق في العبادة

يح

انواع الرزق

عثمان بن عاصور رضي الله عنه خرجت من بغداد اريد الموصل فانا اسدي
واذا انا بالدنيا قد عرضت على بعزها وجاهها ورفعها ومراكبها وملازمها
ومن نياها ومشتها فاق عرضت عنها فعرضت على الجنة بمجورها وقصورها
وانهارها وعمارها فلم اشتغل بها فقبل لي ابا عثمان لو وقفت مع الاولى
لجيناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لجيناك عنا فما نحن لك
وقسطك من الدارين يا نيك **وقال الشيخ** عبد الرحمن المغربي وكانت
مقيمة بقرية في الاسكندرية بحجة سنة من السنين فلما قضيت الحج
على الرجوع الى الاسكندرية فاذا على بقايلك انك من العام القابل عندنا
فقلت في نفسي اذ كنت العام القابل بها هنا فلا اعود الى الاسكندرية
فخط لي الذهاب الى اليمن فابتليت الى عدت فانا يوما على ساحلها واذا
بالتجار قد اخرجوا بضائعا يعبرون متاجرهم فظفرت فاذا رجل في شجرة
على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي ان لم اصبح للدنيا ولا للآخرة
فاذا على بقايلك ان لم يصح للدنيا ولا للآخرة يصح لنا وقال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثة واجل
ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله
والعمل لله وباللغة على البيضة الواضحة والبصيرة الفارقة فهم في عموم
اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون
ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يعيشون ولا يتحركون الا بالله
ولله من حيث يعلمون فهم هم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في غير
المجمع لا يفترون فيما هو على ولا فيما هو ادنى واما ادنى الا دنى فالله
يورعهم عنه ثوابا لو رعهم مع الحفظ لئلا لا الشرع عليهم ومن لم يكن
يعلم وعلم ميرات فهو محجب بدنيا او مصروف بدعوى وميراث الغدي
على خلقه والاستكبار على شله والدلالة على الله بجملة هذا هو الحشر المبين

والعباد بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستفيدون
 بالله منه ومن لم يزد به عمله وعلمه افتقاراً لربهم وتواضعاً لخالقه فهو
 هالك فسبحان من قطع كثراً من الصالحين بصلاحهم عن صلحهم كما قطع
 كثير من المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع
 العليم **قال فانظر فيهمك الله** سبيل اوليائه ومن عليك بما بعت لحياته
 هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه هل كان يصلح فهمك الى مثل هذا
 النوع من الورع الا ترى قوله قد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله
 والقول بالله والعمل بالله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة
 فهذا هو ورع الابدال والصدّيقين لا ورع المنقطعين الذي ينشأ عن
 اسوء الظن وغلبة الوهم وانما اورد هذه المعاني هنا تيمناً للفائدة
 المتعلقة بكلام صاحب التنوير من كون الورع مقابلاً للطمع وسيأتي
 مزيد بيان فيها في موضع النسب من هذا عند قوله ولا تمدك يدك الى
 الاخذ من الخلائق الى اخره فانظر فيه **ما فاذك شيء مثل الوهم** الوهم
 امر عديم وهو ضد الحقيقة الوجودية والنفس الناقصة انقيادها
 الى الامور الوهمية الباطلة اشدين انقيادها الى الحقائق الثابتة لوجود
 المناسبة بينهما والطمع في الناس انقياد الى الاوهام الباطلة لان الطمع
 تصديق الظن الكاذب الطمع فيهم طمع في غير مطمع وارادنا الحقائق بمعزل
 عن هذا فلا تعلق همهم لا بالله ولا يتوكلون الا عليه ولا يشقون الا به
 قد سقط اعتبار الاوهام والخياالات التي هي متعلقة بالاعتبار عن قلوبهم زال
 عنهم الطمع وانصفوا بصفة القناعة والورع فكانت لهم الحقايق الطيبة و
 العيشة الراضية والقناعة مقام عظيم من مقامات اليقين وهي من بداية
 احوال الراضين **قال بعض العارفين** لا يكون العبد قانعاً حتى لو طأ الى باب
 منزله جميع ما يرغب فيه اهل الدنيا من الانتعاش والنعمه فصر عليه لينظر

نفا الوهم

الذكاء ولم يفتح بابه قناعة منه بحاله وقدره عن التبعي الى الله عليهم
 في معنى قوله فلنجيئته جئوه طيبة قال هي القناعة **انت حرمنا الله** عن
الشيء عبد لما انت له طامع الطمع في الشيء دليل على الحب له وفطره الايمان
 الى اليه وذلك عبودية له كما ان الياس من الشيء دليل على فراغ القلب
 وغناه عنه وذلك حرية منه فالطامع عبد والياس حر وهذا قيل
 العبد حر ما قطع والحر عبد ما طمع والحر عبد ما طمع
 فافزع ولا قطع فها شيء يزين سوى الورع
وقيل لا الاطاع الكاذب لما استعبد الاحد بكل شيء لا خطيئة **وقيل**
 ان العباد بطيرة تصاعد بحيث لا يرقى طرف المطارة ولا السموات
 الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم متعلقة على شبكة فيزاله الطمع من مطارة
 فيعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي يلعب **وقيل** ان فتح المصير
 رضي الله عنه كان قاعداً فاستل عن من تابع الشهوات كيف صفت وكان
 يقر بصبيان مع احدها خبز بلادام ومع الآخر خبز مع كاخ فقال
 الذي لم يكن معه كاخ لصاحبه طعمني من الكاخ فقال بشرط ان يكون
 كلبي فقال صاحبه نعم فجعل خيطاً في فيه وجعل يحرقه كما يقاد الكلب
 فتح للسائل ما انه لو رضى بخبزه ولم يطعم في كاخه لم يصير كلباً لصاحبه
وحكي عن بعضهم انه دخل على تلميذه فقدهم التلميذ اليه خبزاً فقال
 ولم يكن له ادم فاخذ تيمم بقلبه ان ليت كان له ادم يقده الى استاد
 فقال له تعال معي فحمله الى باب الحبس فزى الناس من ضرب واحد ويقطع
 آخر ويعذب كل واحد بنوع العذاب فقال الاستاذ للتلميذ اريد مني
 الذي لم يصبر واعلى الخبز القفار **وقيل** ان **جلا** خرج من السجن وفي
 رجله قيد وهو يسأل الناس فقال للناس اعطوني كسرة فقال له لو قعت
 بالكسرة ما وضع القيد في رجلك **ورأى** رجل من رجال الحكماء ياكل ما اشاء

الطامع في الشيء دليل على الحب له وفطره الايمان الى اليه وذلك عبودية له كما ان الياس من الشيء دليل على فراغ القلب وغناه عنه وذلك حرية منه فالطامع عبد والياس حر وهذا قيل العبد حر ما قطع والحر عبد ما طمع والحر عبد ما طمع فافزع ولا قطع فها شيء يزين سوى الورع

من البقل على رأس ساء فقال له لو خدمت السلطان لم يخرج الى اكل هذا فبقا
لا وانت لو قفعت لهذا لم يخرج الى خدمة السلطان وقد اردت ان اذكرها
حكاية مناسبة لما نحن فيه ليعرف بها كيف تكون الحمة السنينة والاداء
المرضية في هذا البلع من الدنيا والقناعة باليسير من الاشياء ورؤية من الله
تعالى في تيسير القليل والشكوى على ذلك **قال بعضهم** خرجنا من المدينة حجاجا
فلما كنا بالزاوية نزلنا فوق بيتنا رجل عليه ثياب رثة ولم نطرحه و
مرؤة فقال من ينبغي خادما ومن ينبغي ساقيا فقلت له دونك هذه القرية
فاخذها وانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى اقبل وقد ماتت اقواب طيئا
واثرت العصم فكفني فوضعا وهو كالمسرور الضاحك ثم قال لكم
غيرها قلنا لا واظمنها قرضا باردا فاخذ وحمد الله وشكر كثيرا ثم
اعتدل وقعد ياكل اكل جائع فادركتني عليه الشفقة فقلت له بطعام
طيب كان معنا واكثرت له منه فقلت له قد علمت ان لم يقع منك القرض
بوقع فدونك هذا الطعام فظفر في وجهي وتبسم وقال يا عبد الله انما هي
فورة جوع فما ابا لي باي شيء رددتها عني فزجعت عنه فقال لي رجل الى
جانبني تعرفه قلت لا قال انه رجل من بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب
هذا من ولد سليمان بن جعفر المنصور كان يسكن البصرة فقام فخرج
منها ففقد فمات له اشر قال فاعجبني قوله ثم اجتمعت به واستسروا
لينا فاني انا رجل من اخوانك وقد بلغني موضعك فاجبت بالانصال
بك فهل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من راحلتي فخر الى خير اوقال
لواردت هذا المكان لي عدا ثم انزل لي وجعل يحدني فقال انا رجل
من ولد العباس رضي الله عنه كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد فخرجت
وبنخ واني امرت خادما لي ان يحشوا لي فراشا من جريد ونخدة بوردين
فيهما انا فانهم اذ يقع ورد قد اغفلوا الخادم فقامت اليها فاجتمعتا

ثم
عن

ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من الخد فأتاني آت في منامي في
صورة قطيفة فنهضت وقال لي من غشيتك وابصر من حيرتك
ثم انشأ يقول
يا خداتك ان توسد لي **ا** وسدت بعد الموت ضم الخد
فامهد لنفسك صالحا **ا** فلتند من عدا اذ لم تغفل
فانتبهت فرغا فخرجت من ساعتي الى حربي هاربا فخذ خبري قال
الزاوي فلما قضى حديثه هذا الخنفس عني ومضى **من لم يقبل**
على الله بلا طعنا الا حشا قيدا ليه بسلاسل الامتحان النفوس الكريمة
تقبل على الله بلا طعنا احسانه وموالات فضله امتيانه والنفوس
الشيمة لانتقام الاسلاسل الامتحان ووقوع المصائب في الاموال و
الابدان والقود بالاسلاسل استعاق حسنة **قال سيدي ابو مدين**
رضي الله عنه سنة الله عز وجل استدعا العباد له بسعة الارزاق
ودوام المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء
الضراء لعلمهم يرجعون لان مراده عز وجل رجوع العبد اليه طوعا
وكرها **من لم يشكر النعم فقد عرض له الزوالها ومن شكرها فقد زيد**
بعقلها شكر النعم موجب لبقائها والزيادة منها وكفرانها وعدم
شكرها موجب لزوالها وانقضاءها **قال الله تعالى** لن شكرتم لا زيدكم
وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اذ اغيرنا
ما بهم من الطاغوا وشكر النعم غير الله تعالى ما منه من الايمان
والكرم واجتمعت حكماء العرب العجم على هذه الالطفة فقالوا الشكر
فيدا النعم قالوا الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وكان يقال النعم
اذا روعيت بالشكر فهي اطواق واذا روعيت بالكفر فهي اغلال **ا**
والشكر على ثلاث اوجه شكري بالقلب شكري باللسان وشكري بالالجوارح

من يقبل على سيده
سلط عليه محايبه

الطيفة

فشكر القلب يعلم ان النعم كلها من الله عز وجل قال عز وجل وفما لكم
من نعمة فمن الله وشكر الناس الشا على الله تعالى وكثرة الحمد والمدح
له ويدخل فيه الحديث بالنعم واطهارها ونشرها **قال الله تعالى** واما
بنعمة ربك فحدث **وقال عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه تذاكروا
النعم فان ذكرها شكر ومن شكر اللسان ايضا شكر الوسايط بالثناء
عليهم والذماء لم وفي حديث **النعمان بن بشير** رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس
لم يشكر الله **وعن اسامة بن زيد** رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وسبوا الكلام على هذا
المعنى في آخر الكتاب بك شاء الله تعالى عند كلام المصنف رحمه الله
تعالى وشكر سائر الجوارح ان يعمل بها العمل الصالح قال الله تعالى
اعملوا الا اذا وشكر اجعل العمل شكرا **وروي عن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم انه قال من شكر الله تعالى انفعته قدامه فقبل له يا رسول الله يفعل
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلا يكون عبد اشكورا وسأل رجل ابا حازم رضي الله
وقال له ما شكر العيين قال اذا رايت بهما خيرا اعلنته واذا رايت
بهما شرا سترته **قال** فما شكر الازنين قال اذا سمعت بهما خيرا وعينه
واذا سمعت بهما شرا دفنته **قال** فما شكر اليدين قال ان لا تأخذ بهما
ما ليس لك ولا تمنع حقا هو لله تعالى فيها **قال** فما شكر البطن قال
ان يكون اسفله صبرا واعلاه علفا **قال** فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين **قال** فما شكر الرجلين قال ان رايت شيئا غطته استعمالها
عليه وان رايت شيئا مفضته كففتها عنه وانت شاكر الله تعالى فاما

من شكر لسانه ولم يشكر جميع اعضائه فمثل ذلك مثل رجل له كساء
فاخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والحر
واجمع العبارات للشكر قول من قال الشكر معرفة بالبحان وذكر
باللسان وعمل بالاركان والقدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجليل
رضي الله عنه حين سألته السري رضي الله عنه قال الجنيد كنت بين
يدي السري وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في
الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمته
فقال بوشك ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على
هذه الكلمة **خفف من وجود احسانه اليك ودوام اسألك**
مع ان يكون ذلك استندراجا لك مستندرا جهم من حيث لا
يعلمون الخوف من الاستندراج بالنعم من صفات المؤمنين وعلمهم
الخوف منه مع الدوام على الاساءة من صفات الكافرين **يقال**
من امارات الاستدراج ركوب السيئة والاعتقار بمن الممثلة
وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصل وهذا من المكر الخفي
قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي لا يشعرون بذلك
وهو ان تلقى في اوهاهم انهم على شيء وليسوا كذلك سنستدرجهم
في ذلك شيئا شيئا حتى نأخذهم بغتة **قال الله تعالى** فلما استولما
ذكرنا به اشارة الى مخالفتهم وعصيانهم فتحننا عليهم لم نؤاكل شيئا
اي فتحننا عليهم سببا العوافي وابواب الرفاهية حتى اذا فرجنا بها
او توامن الحظوظ الدنياوية ولم يشكروا عليها برجعهم منها اليها
اخذناهم بغتة اي فجأة فاذا هم مبلسون اي ليسون فانظرون من
الرحمة **قال سهل بن عبد الله** رضي الله عنه في قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون نمدهم بالنعمة ونسبهم الشكر عليها فاذا اركنوا

تأريفا الاستدراج

الى النعمة وجبوا عن المنعم اخذوا **وقال** بن عطاء كلما احدثوا خطيئة
جددنا لهم نعمة وانسيناها الاستغفار من تلك الخطيئة **من قبل المريد**
ان يسيء الادب فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب
لقطع الامداد واجب البعاد فقد تقطع المدة عنه من حيث
لا يشعر ولو لم يكن الامنع المريد وقد يقام مقام البعد من حيث
يدري ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد هذا النوع من الاستغفار
الذي تقدم ذكره وسوء ادب المريد موجب لعقوبته ولكن العقوبة
مختلفة فمنها مجلدة ومنها مؤجلة ومنها خفية والعقوبة
الجلية العقوبة بالعذاب لاهل الخطايا والذنوب العقوبة بالجحيم
لاهل سوء الادب بين يدي علام الغيوب وقد تكون العقوبة الخفية
المؤجلة اشد على المريد من العقوبة الجلية المججلة **ومثال العقوبة الخفية**
ما ذكره من قطع المدة عنه واقامته مقام البعد عنه وهذا هو مبدأ
وقوع الجحيم الذي ذكرناه فاذا ابتلى به المريد لم يندرك رحمة الله تعالى
في الحال العتيدة كان ذلك موجبا لسقوطه من عين الله ووقوع الجحيم
على قلبه وتبدل الناس بالوحشة وانتساخ الضياء بالظلمة ولم يمكنه بعد
ذلك معاودة الحال الاولى اذ ذاك تنقطع عنه الامداد المتصلة
والواردات المحصلة فتكشف عنه حينئذ شمس العرفان وتشتت عنه
الكشوفات والبيئات وهذه جنود الله تعالى في قلب العبد فاذا افتقد
النصرة من الله تعالى بذلك وقع عليه الخذلان واستحوذ عليه الشيطان
وانشأه الذكر وجاق به سئى المكور وجع الى متابعة هوى نفسه الامارة
وخرج عن دائرة الصفوة المختارة فعوذ بالله من سوء المقدور
وعدم التوفيق الى صراطا واوائل الامور وما احتج به المريد لنفسه على الحكام
الذي ذكره المصنف يقتضي توجيه هذه العقوبة اليه ضربة لادب

سوء الادب
له من حصل
حتى يحرم
ومنها جلية

قوله لو كان هذا سوء ادب الى آخره دليل على ضناه بحاله واستحسانه
لعماله وهذا هو الموجب عدم المزيد الذي اقتضا قطع المدة عنه ولو كان
المدة متواصلة اليه لازدا عند ما يقع منه سوء ادب تواضعا لربه
وافقارا اليه خوفا من مكروه لم يستحسن حال نفسه ولم يرضها
قال سيدي ابو العباس رضي الله عنه كل سوء ادب يترك ادبا فهو
ادب وهو الذي اوجب له ايضا التخلية بينه وبين ما يريد الذي اقتضا
اقامة مقام البعد ولو كان مقام في القرب لبعده عن ربه نفسه
وكان متبها لها في ارادتها وكان واقفا مع مراد الله به فاذا قدم
على امر بارادته وشهوته تداركه الله بالعصاة وعوق عليه ارادة
وسد عليه مسالكه ولم يخله وما اراد من ذلك ويقال من علامة
التوفيق ثلاثة دخول اعمال البر عليك من غير قصد منك اليها في
المعاصي عنك مع السعي فيها وفتح باب الرجاء والافتقار الى الله تعالى
في كل الاحوال ومن علامة الخذلان ثلاثة تعسر الطاعة عليك مع السعي
فيها ودخول المعاصي عليك مع الحرب عنها وعلق بالجماع الى الله تعالى
وترك الدعاء في الاحوال والادب له موقع عظيم في التصوف ولذلك
قال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كل ادب وكل وقت ادب لكل
حال ادب وكل مقام ادب من لزوم ادب الاوقات بلغ مبلغ الرجال
ومن صنع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث
يظن القبول **وقال ابو عبد الله** بن خفيف رضي الله عنه قال الخمر فيم
يأبى اجعل عليك محظا وادبك دقيقا **وقال بعضهم** الزم الادب ظاهرا
وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوق ظاهرا وما اساء احد
الادب باطنا الا عوق باطنا **وقال والتون الصفي** رضي الله عنه اذا
خرج المريد عن حد الادب فانه يرجع من حيث جاء قال الثوري رضي الله عنه

علامة التوفيق

علامة الخذلان

من لم يتأذّب للوقت فوقته مقت **وقال ابن المبارك** رضي الله عنه نحن
القليل من الادب حوج منا الى كثير من العمل وقيل بعضهم ياتى الادب
تقال المستبسى الادب فعيل له من ادبك قال الصوفية والاداب
اللازمة للمريد عامة في ظاهره وهي باطنة واداب الظاهر تبع لاداب
الباطن واداب الباطن هي التي تجلي بها اسرار الخلق كلها **وعن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني في فاحص ان دعي ثم امرني بمكارم الاخلاق
فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعض عن الجاهلين ولا يحصل لك
ذلك بعد التوفيق بالله وتأييده الابا لرياضته والمجاهدة **قال ابن**
الله رضي الله عنه النفس تجبولة على سوء الادب العبد مأمور بملازمة
الادب لنفسه حتى يطعم في ميدان المجاهدة والعبد يرد بها مجده
سوء المطالبة فمن اطلق عنا فهو شركها في فسادها ويختلف ما
ذكرناه من المجاهدة والرواية باختلاف الاشخاص فمن تخصن في الفطرة
كريم السجية سهل المقادة لا يحتاج في ذلك الى كثير معانات والتفكير
شخص يكون حاله على عكس هذا ولا جرم يحتاج الى زيادة تعب في عمارة
وشدة مجاهدة لرداءة فطرته ونقصان عزيمته وبين هذين درجتان
لا تخصي ولهذا كله يحتاج المريد الى صحة المشايخ والتأديب بادابهم واتباع
اوامرهم ونواهيهم لانه ان لم يتجرأ فعليه على مراد غيره لا يصح له الانتقال
عن الهوى ولو بلغ في الرواية والمجاهدة كل مبلغ وذلك كثرة تحتاج
نفسه **وقد سئل الدقاق** رضي الله عنه بماذا يقوم الرجل العواجا به
فقال التأديب بما فان من لم يتأدب بما لم يقب طالا فاذا اذاع العبد
على ذلك تركت نفسه وطهر قلبه وتحدثت اخلاقه وظهر على ظاهره انوار
ذلك فيكون حركات ظاهره وباطنه مزومة بزمان الادب حتى ينتهي
الى الحافظة على تجنب امور غير مستحبة في ظاهر العلم ويكون ترك صحا فظفته

عليها ذنبا من مثله وقد يغائب على يعاقب من اجله **قال سري السقطي**
رحمه الله صلى الله عليه وسلم وردى ليله من الليالي ومددت رجلي في الخرافة
يا سري كذا انما السلك الموكب فضمت رجلي ثم قلت وعزتك لامتددي رجلي
ابدا **قال الجنيد** رضي الله عنه فبقى ستين سنة ما اهدى رجلي ليل ولا
نهارا **قال ابو القاسم القشيري** رضي الله عنه كان الاستاذ ابو علي
رضي الله عنه لا يستند الى شيء وكان يوما في مجمع فاروت ان اضع
وسادة خلف ظهري لاني رايت غير مستند فتخاضع عن الوسادة
قليلا فتوفيت لانه توفي الوسادة لانه لم يكن عليها خرقة او سجادة
فقال اريد الاستناد قائمك بعد ذلك فعلت ان لا يستند ابدا
الى شيء **وقال ابو القاسم الجنيد** رضي الله عنه كنت جالسا في مسجد الشونين
انظر حنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبعاتهم طول ينظرون
الحنازة فرأيت فقيرا عليه ثوب المشك يسأل الناس فقلت في نفسي
لوعمل هذا عملا يصون به نفسه لكان اجمل بفلان انصرفت
الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكا والصلوة وغيره
فتقل على جميع اوردى شهرت وانا قاعد فغلبتني غيبي فرائد ذلك
الفقير جازا واهل على خوان ممدود وقالوا لي كل الحمد فقد اغتبت
وكشفت لي من الحال فقلت ما اغتبت ولكن قلت في نفسي شيئا
فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثل اذهب استحمه فاصبح فلم
ازل اتردد حتى رايت في موضع يلتقط من الماء عند تراد الماء
اوراقا من البقل مما يتساقط من غسل البقل فقلت له فقال تعود
يا ابا القاسم فقلت لا تعود فقال غفر الله لنا ولك الى غير ذلك من
اذابهم رضي الله عنهم والظاهر ان مراد المصنف رضي الله عنه بالساءة
الادب ما كان فيه نوع من الرغوة واطهار الدعوى وانصاف العبد

عن اساءة الاربعة
في كمال التواضع

بصفه المولى وانسأطه واذلاله في موقف الهيئه والحيا وما اشبه
هذا مما يخاف على صاحبه قبح الاستدراج والمكرب ولكن ينبغي للمريد
ان لا يتهاون بشئ من الازاج لا يستحقها فان التهاون بذلك
والاستخفاف له من محامق الجهل وعدم المعرفة بالله تعالى وهذا اقبح انواع
سوء الادب فان وقعت منه اساءة الادب فليكن خائفا من ذلك
مستغظا لامره وليبادر الى التوبة والاعتذار والتفصل عنها خشية
ان يتوجه اليه العقوبة من حيث لا يشكر وكذا ينبغي ان يجتنبه المريد
من مقتضيات هذه الجملة التي ظهر لنا انها من المصنف رحمه الله تعالى
من انواع سوء الادب ان يوطن خاطره على شئ من الاعتراض بالله
تعالى وتعالى التدبير معه والتبرم باحكامه المولمة في نفسه او غيره
وان يشع لسانه بالشكوى الى الخلق والعيب بالايوان في هواه او نقص
في نظر مما دراه الحق فان خطيئته لا تجرى على لسانه شئ من ذلك
فليبادر الى الاستغفار منه والتفرض عنه وليعلم ان شأنا له بذلك
من احسن الحسنة وافضل القربا وذلك يدخل في مقام الرضا ويوصله
الى غاية النعيم والعطا كما ان توطينه عليه وتهاونه من اعظم
خطاياها واكثر ذنوبه ويؤديه ذلك الى سخط الاقدار والوقوع في دركات
النار فعوذ بالله من ذلك **ضاع بعض المصوفية** ولد صغير فمعه يورث
له خبزا مدة ثلاثة ايام ففعل له لو سئلت الله ان يرده عليك
فقال اعتراضه عليه فيما قضى شد على من ذها ولدي وقال **بعض السادة**
اذنبت ذنبا وانا ابي عليه منذ ستين سنة وكان قد اجتهد في العبادة
لاجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وما هو قال قلت مرق شئ ليسته
كان **وقال بعض السلف** لو قرع جسمي بالمقاريض كان احب الي من ان يقول
شئ قضاء الله تعالى لسته لم يقضه **وقال بعضهم** مرض الحيد مرض الله عليه

فقال اللهم عافني فسمع هاتفا يقول ما لك وللدخول بيني وبين ملكي
ومن مقتضياتها ايضا ان لا يتعلق القلب بشئ من الاعتراض على
الشايع والاولياء وان يترك تعظيمهم واحترامهم وان يقبل اشارتهم
فيما يشيرون به عليه فقد قالوا لعقوب الاساذين لا توبه لها وقالوا ايضا
من قال لاساذه لم لا يفلح **قال ابو القاسم القشيري** رضي الله عنه من
حبب شيئا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقص عن هذه العجبة
ووجبت عليه التوبة وان بقي من اهل السلوك قاصدا لم يصل الى مقصود
فليعلم ان موجب جحده اعتراضه من قلبه على بعض شيوخه في بعض
اوقاته فان الشيخ بمنزلة السفيد للمريد **قال في الخبر** ان الشيخ
في اهله كالنبي في امته وكذلك من سوء ادبه تصدده للتعليم والحلاية
ويتصداهم للامانة والولاية ومحبتهم للاستقبال والرياسة
وتزينة الخلاء والحشمة والقبول بين الناس استدعا به سرح لان
يكرم ويعظم ويتبارك به وتقبل يد ويسارعه في قضاء حاجته
ذلك من اضرر الاشياء به وهي نتيجة استخائنه لما هو عليه وقد فقد
العبودية واتهام نفسه في كل حال من احواله وذلك مذموم منه **قال**
ابو عثمان رضي الله عنه لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه
شيئا وانما يرى عيب نفسه من يتهمة في جميع الاحوال **قال ابو عبد الله**
الشحري من استحسن شيئا من احواله في حال ارادته فسدت عليه
ارادته الى ان يرجع الى ابتداء فيه ورض نفسه ثانيا **وقال ابو عبد الله**
السلمي رضي الله عنه سمعت جدي يقول آفة العبد ضاه من نفسه
هو فيه فان استشعر المريد من نفسه شيئا ثم اذكرناه فليبادر الى
قطع موارده واستيضال عروقه من قبل ان يستحكم ذلك فيه ويرسخ
في بدايات الامر التي ينبغي ان تراعى كثيرا من انواع سوء ادب المريد المفض

المعطية نزوله عن مقتضى الحقيقة الى رخص الشريعة فقد عتدوا هذا
 من الجائز العظيمة الموجبة للخطا المرتبة والبعده من محل القرية
 ولهذا قالوا اذا رايت المريد يخط عن رتبة الحقيقة الى رخص الشريعة
 فاعلم انه قد نقص عهد مع الله تعالى ونسخ عقد بينه وبين الله
 عز وجل **وقال ابن خفيف** رضي الله عنه لا رادة استدامة الكد وترك
 الراحة وليس شيء اضرم على المريد من صاحبة النفس في قبول الرخص و
 التنازل **وقال يوسف بن الحسين** رضي الله عنه اذا رايت المريد اشتغل
 فاعلم انه لا ينجي منه شيء **وقال ابو اسحق** ابراهيم بن شيان رضي الله
 عنه من اراد ان يتعطل ويتسلل فليترك الرخص ويعمل بالرخص هاهنا
 ما كان مضادا لخال المريد من تناول الشهوات واللذات والليل
 الى الملوقة والمعتاد والركون الى الذمعة والارخاء وترك الشهوات
 والتأويل فان حال المريد يقتضي ما يثبت له هذا كله وان كان بعض
 ذلك مباحا في رخصة الشرع لعامة الناس **كان ابراهيم** الخواص رضي الله
 يقول الا ان هذه الشهوات التي اظلمت قلوب المتعبدين بعد صفاء
 نورها وفترت ابدانهم بعد اجتهادها وحجبت قلوبهم بعد قربها
 واطالت املهم بعد قصرها وانسوا بالخلق وان بعد الهرب منهم
 وتوطؤ الفرش بعد الترك لها وسقمهم الدنيا بكامر من سقمها
 فظنوا الى ظاهرها بعد باطنها فناموا بعد السهر وشبعوا بعد
 الجوع واكسوا بعد العري **وقال ابو سليمان الداراني** رضي الله عنه ارجى
 الله الى اود عليه السلام انما خلق الله الشهوات الضعفا خلقا فاما
 ان تعلق قلبك منها بشيء فليس مؤامرا فاك بك به ان الشيخ حلاقه حتى
 من قلبك وفي اخبار اود عليه السلام يا داود تمسك بكلامي وخذ
 من نفسك لنفسك لا تؤتيت منها فاجب بحبتي عنك اقطع شهواتك

توفيقا رادة
 المرتبة

بالانفس
 ضرر الزام الرخص
 للمريد

لغنا لما بحث الشهوات الضعفا خلقا فاما بالاقول ان ينالوا الشهوات
 فانها تنقص حلاوة مناجاتي فاني لم ارض الدنيا لحبي ورفقته
 عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما سكرانا اجتهابك
 بسكوه عن محبتي اولئك قطاع الطير على عبادي المريد
 استعن على ترك الشهوات ابا دمان الصوم يا داود تحبني بمعاذا
 نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وترى المحبي بيني وبينك
 مرفوعة **وقال ابراهيم بن ادهم** لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى
 يجوز ست عقبات اولها ان يخلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
الثاني ان يخلق باب العز ويفتح باب الذل **والثالث** ان يخلق باب
 الراحة ويفتح باب الجهد **الرابع** ان يخلق باب التوهم ويفتح باب
 التهم **الخامس** ان يخلق باب الغنا ويفتح باب الفقر **السادس** ان يخلق
 باب العمل ويفتح باب الاستعداد **السادس** **وقال ابراهيم الخواص** رضي الله
 عنه كنت في جبل لكاهم فرأيت رماة فاشبهت به فدنوت منه فاخذ
 منها واحدا فشققتهما فوجدتهما مضمضة فضيت وتركتهما
 فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا برفقتك السلام عليك
 فقال عليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفني فقال عرفتني
 لا يخفى عليه شيء فقلت اراك خالعا مع الله تعالى فلو سالت ان يتيك
 ويحييك من هذه الزنا برفقتك فقال وادى لك مع الله تعالى لو سالت
 ان يتيك ويحييك من شهوة الرمان فان لذع الرمان يجد الانسان
 المدة الآخرة ولذع الزنا برفقتك المدة في الدنيا **وقال ابي السفيان**
 رضي الله عنه ان نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة واربعين سنة
 ان اغرس جزرة في ديس فما اطعمتها فلما كان ترك الشهوات والنساء
 من شان المريد ومن مقتضى حاله لزوم الوفاء به وكان عمله على خلافه

تقضا وفسخا كما تقدم **قال جعفر بن زبير** دفع الى الجندى رضى الله عنه
درهما وقال اشتر به من الثمن الوزيري فاشترى به فلما افطر اخذ
واحدة فوضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له فذلك
فقال عتف في قلبي فأتف اما تستحي شتم تركتها من اجله ثم تعود اليها
وعن شقيق بن ابراهيم رضى الله عنه قال القيت لبراهيم بن ادم رضى الله عنه
مكة في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس تحت بيت
يكي فعدلت اليه فجلست عنده وقلت له اي شئ يبكيك يا ابا اسحق فقال
خبر فاعاد تروية واشنين وقلنا فلما اكثرت عليه قال يا شقيق استر
علي فقلت يا اخي قل ما شئت فقال اشبهت نفسي سكا جافا فنتعها
جهدى فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبني الغم فاذ انا بغني شاة
وسيد قد اخضر علوا منه بخار ورايته سكا جافا فاجتمعت بهتني
عليه فقهرتني فقال يا ابراهيم كل فقلت ما اكل شاة قد تركت الله تعالى
فقال لي فاذا اطعمك الله تاكل فما كان لي جزا الا ان بكيت فقال لي
الله كل قال ابراهيم فقلت له قد امرنا ان لا نطرح في وعائنا الا ما رزقنا
نعم فقال لي ابراهيم فقلت له فاما اعطيتني وقيل لي يا اخضر فخرجت
واطعمه نفسي ابراهيم بن ادم فقد رزقها الله من طول صبرها على تحملها
من منعها اعلم يا ابراهيم اني سمعت الملائكة يقولون من اعطى فلم يأخذ
طلب لم يعط فقلت فان كان ذلك فما بين يديك للجل العقد
مع الله تعالى فاذ انا بغني آخرنا وله شئ وقال يا اخضر نعم
انك فلم يزل يقضي حتى شبع وانتبهت وحلاوتي في **قال شقيق**
رضي الله عنه فقلت ربي كفك فاخذت كفه بكفي فقبلتهما وقلت
يا من يطعم الجائع الشهوات اذ اصحى المنع يا من يمدح في الضمير اليقين يا من
سقى قلوبهم من محبته اتوى الشقيق عندك حالا ثم رفعت يداي ابراهيم

الى السماء فقلت بقدر هذا الكف وبقدر صاحبها وبالجمود الذي
وجد منك جد على عبدك الفقير المحض لك واحسانك ورحمتك
وان لم يستحي ذلك **قال فقام ابراهيم** رضى الله عنه ومشى حتى دخل البحر
للحر **وقال عقبه الغلام** لعبد الواحد بن زيد رضى الله عنهما ان فلانا
يصف من قلبه منزلة ما اعرفها فقال لاناك تاكل مع خبزك تمر
وهو لا يزيد مع اكل الخبز شيئا فقال ان تركت اكل التمر عرفت تلك المنزلة
قال نعم وغيرها فاخذ بي فقال لبعض اصحابه ابكي الله عينك اعلى
التمر تبكي فقال عبد الواحد رضى الله عنه دعه فان نفسه قد عرفت
صدق عمره في الترك فهو اذا ترك شيئا لم يعاود فيه ابدا
وقال احمد بن ابي الحواري رضى الله عنه اشتهى سليمان الداراني رضى
الله عنه رغيفا طازا فمضى به اليه ففوض منه غصنة ثم طرح
الرغيف وقال عجلت في شهوتي بعد طالت جهدي وشقوتي قد عجزت
على التوبة فاطنى **قال احمد** رضى الله عنه فما رايته اكل الملح حتى القى الله
تعالى **وقال ابو بكر بن الجلاء** رضى الله عنه اعرف انسانا تقول له نفسه
انا اصبر لك على طي عشرة ايام واطعمني بعد ذلك شهوة اشتهيتها
فيقول لها لا اريدان قطوع عشرة ايام ولكن اترك هذه الشهوة **وقال**
ابو سليمان ترك شهوة من شهوات النفس انقع للقلب من صيام سنة
وقيامها **وقال ابو حامد الغزالي** رضى الله عنه وقد اشتد خوف السلف
من تنال الذباذبا اطعمه قهرين النفس عليها وراوان ذلك علامة التقيا
وراوان منع الله تعالى منه علامة السعادة حتى روى عن وهب بن
رضي الله عنه قال التقيا ملكا في السماء الرابعة قال احدهما للآخر
من اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال
الآخر امرت بامر قزيت اشتهاه فلان العابد **قال** وهذا تنبيه على ان

تيسر الشهود ليس من علاما الخيرا **قال ابو حمزة** رضي الله عنه والاصل
المهم في الجاهل الوفا بالعزم فاذا عزم على ترك شيء فقد تيسر استقامته
ذلك فيكون ذلك من الله ابتلا واختيارا فينبغي ان يصبر ويستمر
فانه ان عود نفسه كسر العزم الفتح ذلك وفشلت واذا اتفق منه
كسر العزم فينبغي ان يلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرناه في عقوبة النفس
من كتاب المراقبة فاذا لم يحزن النفس بعقوبة غلبته وحسنت عند تبا
الشهوات وتفسد عليه الرياضة بالكلية هذا الكلام للامام الجواد
الله عنده وهو حسن ومعناه صحيح فحرب فليعمل عليه المريد وقد يعمل
الله تعالى بقبض هؤلاء العقوبة رحمة له ومنة عليه **قال ابو القاسم**
رضي الله عنه ما تمت نفسي شيء من الشهوات الا امرت واحل تمنيت
خيرا او يضا في غير فعلت الى قربة فقاموا واخطوا فعلقوا وقال
هذا كان مع التصور فصر في سبعين مرة ثم عرفني جلالهم
قال هذا ابو تراب الله تعالى عنه فاعتدوا الى رحمتي بجل
منهم الى منزله وقد مر الخبر او يضا فقلت في نفسي كل بعد سبعين مرة
وقال بعضهم انتهى ابو الخير العسقلاني رضي الله عنه التمسك سنين ثم
ظهر له بعد ذلك من موضع حلا فلما مديده اليها لياكل اخذت شوكه
من عظامه في اصبعه فذهبت في ذلك يد فقال يا رب هذا من
مديده شهوة الى حلال فكيف بمن مديده شهوة الى حرام **وقال ابو حمزة**
للخواص رضي الله عنه كنت جائعا في الطريق فوافيت لري فخطرت الى
بها معارف فاذا دخلتها اضا فوني واطعموني فلما دخلت البلد
رايت فيه منكرا احدثت ان امر فيه بالمعروف فاخذوني وضربوني
فقلت في نفسي من اين اصابني هذا الضرب على جوع فيؤذي في ترى
انما اصابك ذلك لانك سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انه من

يطعون اذا دخلت البلد **وحكي** عن ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه
انه قال كنت نخلت واشتيت شبعة من الخبز والعدس فاتفق
ذلك فاكلت حتى شبعت فارت على باب المسجد فوار ومعلقة شبه
التموزجات فتوهمتها خلا فقال لي قائل اما انظر اليها انها خمر
فقلت لزمي فرض قد طخت الخانوت فلم ازل الصمها نادنا حتى
اتيت الى الجمع فاخذوني وضربوني ما في خشية وطر حوني في
السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي البلد فبع
بحالي فتشفع لي فلما وقع بصري على قال يا شاكك قلت شبعة
خبز وعدس وضرب ما في خشية وسجن اربعة اشهر فقال لي
نجوت فيما كنت فيه من ترارك وكان ذلك رفقا من الله تعالى بك
قال الامام ابو القاسم رضي الله عنه فما اصدق ما قال فان لم
في دنياه بما يتعاطاه من متابعه هواه فقد خفف عنه في
عقابه بل ظهر بالتاديب جوهر ومعناه **حكاية** خير الشياخ
الله عنه المشهورة في معنى ما ذكرنا فانظرها فيها عبرة للمعتبر
قال الخاظم ابو نعم رضي الله عنه حدثني جعفر بن محمد بن نصر
كتابه قال سألت خيرا الشياخ اكان الشيخ حرقك قال لا فلت
من شئت به قال اعاهدت الله واعتقدت ان لا اكل الطيب
فغلبت نفسي يوما فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا
برجل نظرت الى وقال يا خيرا انت هربت مني وكان لعلامه اخبر
فوقع شبهه علي وصورة فحنقني فاجتمع الناس فقالوا هذا
والله علامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت
جاني فحلت لي الخانوت الذي كان يشيع فيه غلامه وقال

يا عبد الله تهرب من ذلك ادخل واعلم انك الذي كنت تعمل وامرني
 بعمل الكبرياء فقلت على اني اعمل فاخذت بيدى الله فكانت
 اعمل من سنين فبقيت معه اشهر النسخ لم يفت لي ففسخ وقت الى
 الصلوة فوجدت وقتي فوجدت في العود الى ما فعلت فاصبحت
 فاذا الشبهة قد نزل عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت
 فثبت على هذا الاسم وكان بسبب الشبح اتبعني ثم وقع عاهدت الله
 ان لا اكلها فعاقبني بما سمعت وفي بعض الاخبار عن الله ان ادنى
 ما اصنع بالعلم اذا اشرش هو اني عجبني ان احرمه لاني لم اجد
 وسيا في ان شاء الله تعالى كيف يتجاهد النفس عند قوله لولا
 ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين ولهذا المعنى كرهوا التزويج
 من غير ضرورة محقة لانه انما قصد بذلك بلوغ شهوته وقضا
 بخته فذلك في الضرورية بمنزلة السم القاتل وقد قالوا من اخ
 شهوته صدر صفوته وقال بعضهم من هم بشيء مما ابا علم تلذذا
 عوقب بضع العرو وقسوة القلب تعالج بالعلم بالدنيا وقال ابو سليمان
 الثالث رضي الله عنه ثلثة من طلبهن فقد كرس الى الدنيا من طلب
 معاشا او تزويجا او كنت الحديث وقال ما رايت من اصحابنا من
 تزويج فثبت على مرتبته وكان ابراهيم رضي الله عنه يقول من تعذر اني
 النساء لا يفلح وقيل لبعضهم الا ان تزويج قال المرأة لا تصح الا للرجال
 وانا ما بلغت مبلغ الرجال ثم فيه من مكابدة امر عديم ومن عادات
 توفية حقوق ومعانات اخلاقه واشباع مرضاته ما يشوش على الرشد
 حاله ويكد عليه وقت وقد كان لي في معانات امر نفسه اعظم شغل
 عن ان يضاف الى نفسه نفس اخرى مع ما يتسلط على باطنه من خوف
 الفقر ومحبة الجمع والمنع وما يرتكبه بسبب ذلك من التاويل والخص

كرا به
 واظاره
 للمريه

وذلك كله مضاد لحال المريد وقد قالوا اذا تزويج الصوفي فقد كرس
 السفينة وان ولده فقد غرقت السفينة وكان بشر الحافي رضي الله
 يقول لو كنت اعول لجاته لحفت ان اكون جلوازا على الجسر وفي
 الخبر في فتا آخر الزمان قال وفي ذلك الوقت حلت العزبة فقيل
 وكيف قال يعيدونه بالفقر فيتكلف ما لا يطيق فتورده مواردها لك
 وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين رجل خفيف
 الحاذيل يا رسول الله وما خفيف الحاذيل قال رجل الله عليه وسلم الذي لا
 اهل له ولا ولد وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اياكم والاستماع
 الى النساء والميل اليهن فان النساء مبعذات بهن من الحكمة مفرات من الشيطان
 وهن مصايد وحظه من بني آدم فمن عطف اليهن بكيت فقد عطف
 الى حظ الشيطان ومن حاد عنهم ايسر الشيطان منه وما مال الشيطان
 الى الحد كميله الى من استرق بالنساء وان الشر معهم حيث كن فاذا
 رايتهم في وقتكم من قد سكن اليهن فليسوا منه قيل للحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حبسني الى من دنيا كثر ثلاث فذكر النساء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم معصوم وقد بلغكم ما كان منه معهم هي عدوة الرجل
 ظاهرا وباطنا ان اظهرت له المحبة اهلكته وان اضمتمت له اغرت
 وان الله عز وجل جعلهن فتنة فغوى بالله من فتنهن انهم كلهم مل
 رضي الله عنه وقال الحذيفة للعشي رحمه الله كان ينبغي للرجل ان لو خير بين
 ان يضرب عنقه وبين ان يتزوج امرأة في الفتنة فاختر اضرب العنق
 على تزويج امرأة في الفتنة ولما قال ذلك لما يول الى اليس التزوج من النساء
 الحرام وارتكاب الاثام في زمن الفتنة وضرب العنق احسن حالا
 احرم عاقبة من التفرص لارتكاب شيء من غاصي الله تعالى فان قارب المريد
 شيئا من ذلك فهو في حقه ذاء عضال فقد قالوا زلة بعد الارادة اقبح

الجلواز الشرطي

زلة المريد
 من سبب زلة لغيره

من سبعين زلة قبل الازالة وفي المثل من عرف بالحياة لا يعتمد عليه في
الامانة **وقال بعض الانبياء** في مناجاته لربه لو عفوت عن فلان ذنوبه
بعد عظيم نعمك فاحي الله الي ليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وسئل
بعضهم هل يجادل العاصي طاعة فقال الاول امن ثم بالمصيبة ومن
عظيم سواد المريدين يميل الى اهل الدنيا وان يتقرب منهم وان يصحبهم
الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن شان المريدين التباعد عن
ابناء الدنيا فان صحبتهم تهم مخبر لا تتم ينتفعون به وهو يتقصد بهم
قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره
فوكا **وقد تقدم** من كلام المصنف رحمه الله لا تصحب من لا يهتفك حاله
ومن ذلك ايضا معايشة الاحداث والشبان وقبول ارفاق النسوان فان
تعرض الاستحالة لكثير من فهاشده **قال يوسف بن الحسين الرازي**
رضي الله عنه رايت افاضات الصوفية في صحبت الاحداث ومعايشة الاصل
ورفق النسوان **وقال الامام ابو القاسم القشيري** ومن صعب الافاضات
في هذه الطريقة صحبت الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فاجاع
من الشيوخ ان ذلك عبدا هانئا لا تستعاض وخلفه بل عن نفسه شغله
ولو بالغ الف كرامة اهله ثم قال بعد كلام كثير فليحذر المريدين معايشة
الاحداث ومجالطتهم فان السيد منه فتح باب الخذلان ويبدو حال المحرر
ونعوذ بالله من قضا النسوة واذا اب المريدين كثيرة وانما بينهم هافنا
على بعض ما يعظم في الخطر والضرب مما حذر منه ائمتنا رضي الله عنهم و
بالغوا في التوصية به والهي عنه جميع ذلك محتمل بان يكون ذلك من
مراد المصنف رحمه الله تعالى ورضي عنه في قول من جهل المريدين بسوء
الادب فربما ان لا يخلو هذا الموضع من هذا التنبيه فان ذلك نفع
للمريدين كثير والله الموفق للصواب اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود

الاوراد فادامه عليه اجمع طول الاما فلا تستحق ما من مولاه لانك لم
تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلو اورد ما كان ورد
عباد الله تعالى المخصوصون ينقسمون الى قسمين مقربين وابرا القرب
هم الذين اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق
ربهم عبودية له وطلبوا لمرضاة وهو لا هم العارفين والمحبين والابرار
هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقفوا في الطاعة ليجزوا
عليها برفع الدرجات في الجنان وهؤلاء هم الزاهدون والعابدين فكل
واحد منهم ممد في مقامه الذي هو فيه بمد الهى اقتضى منهم القيام
بحقوق مقاماتهم على اختلافها فاذا رايت عبدا اقامه الله تعالى
في اعمال البر الظاهرة ومواصلة الاوراد المتواترة وامد في ذلك
بالمعونة والتيسير وذلك من اختيار الله تعالى له فلا تستحق ذلك
لاجل انك لم تر عليه سيما العارفين من ترك الاختيار والبرائة بين
الحظوظ والارادات بين يدي المريدين المختار ولا بهجة المحبين من الشغف
بمرضاة محبوبهم والانبساط والادلال بين يدي جيبهم فلو اورد
الاله الذي اورد الله تعالى عليه ما استقام على عمله وورده فهو لم
يخرج عن دائرة عنايته وحيطته وعنايته فلم يستحق خطيئة ما من
الله وتشغل كثيرا بجهوه هل ذلك الا من وجود جهلك ومقتضا
عقلك وسيأتي من كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يستحق الورد
الاجمعي قوما اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بحبته كل من
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا الحق
تعالى له الاختيار التام والمشيئة النافذة لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون فطائفة اقامهم الحق لخدمته حتى صلى على محبته وهم
الزاهدون والعابدين كما تقدم وطائفة اختصهم بحبته حتى

صلوا القرية والدخول الى حضرة وهم العارفون والعلماء **قال يحيى بن معاذ**
 رضي الله عنه ان احد صيد الخنزير من الدنيا والعارف صيد الخنزير من الجنة
 فاذا شهد العبد انفراد الله تعالى بهذه الاقامة والتخصيص منعه ذلك
 مما ذكرناه من الاستحقاق وسلم الامر لمن سبى الشديدين والاختيار **وقال**
ابو زيد رضي الله عنه اطلع الله على قلوبنا فليكنه ففهم من لم يصلح لم يلحق
 صرنا فاشغله بالعبادة **وقال ابو نعيم** رضي الله عنه في كتابه حلية
 الاوليا عن مهران بن عبد الله رضي الله عنه قال ان الله تعالى يطلع على
 اهل قرية او بلدة فيريد ان يقسم لهم من نفسه شيئا فلا يجد قلوبهم
 ولا قلوب الزهاد موطئا لتلك القسمة من نفسه فيمن عليهم ان يشغلهم
 بالتعب عن نفسه **وقال ابو القاسم الدنوردي** رضي الله عنه ان الله تعالى
 لم يستصحبهم بخدمة فاهلهم لم يعرفه وله عباد لم يستصحبهم لمعرفته
 فشغلهم بخدمة وله عباد لم يستصحبهم لخدمته ولا معرفته فاهلهم
 والاشارة بالآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى بنية في هذا
 المعنى قال رضي الله عنه **قل ما يكون الواردات الالهية الا بغية صيانة**
لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد الواردات الالهية هذا ما من الله
تعالى ويخف وكراما يكرم بعبادته فلا يكون في الغالب الا بغية اي نجاة
لثلاث دعواتها وروى انفسهم اهلها بوجود استعدادهم وتهيبهم
وتخف الله تعالى وهذا ما مقدسه عن ان تغلب ابر ومنه عن ان
تقابل افعالهم محض كرمه وفضل من الكريم المتفضل من رايته حبيبا
عن كل ما سئل ومعتبر الكل ما شهد وذاكر الكل ما علم فاستدل بذلك
على وجود جملة الاجابة عن كل سؤال والتعبير لكل مشهود والذكر لكل
 معلوم اما ان على وجود جمل من اتصف بها قال اما الاجابة عن كل
 سؤال فلا اقضاهما منه دعوى للاطاعة بجميع المعلومات وذلك بحال فحقه

الجموع من كل سؤال والتعبير
 عن كل مشهود والذكر لكل معلوم
 من عارسة الجمل

قال الله تعالى

قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يتصور منه مع هذه
 الاجابة عن كل سؤال والوجود جملة وايضا فانه يجب عليه ان يراعي حال
 السائل من وجود الاهلية مما سئل عنه فيمنع عن الاجابة لمن لا اهلية
 فيه لذلك ويفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه مع
 السائل الذي جاء يسئله ان يعلمه من غرائب العلم فانه استفصل وقال
 له ما فعلت في امر العلم في كذا وكذا فاجاب السائل فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اذهبطكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرائب العلم وكما
 اخذ الله تعالى على العلماء ان لا يكتفوا العلم عن اهل كذا لك اخذ عليهم
 ان يصوبوا عن غير اهلهم فمن لا يسلك هذا المسلك هو جاهل
 واما التعبير لكل مشهود فلان فيه نوعا من افشاء السر الذي يجب
 كتمه وقد قالوا قلوب الاحرار قلوب الاسرار والسر لما تراه الله تعالى
 عند العبد فافشاؤه بالتعبير عن خيائنه والله لا يحب الخائنين وايضا
 فان الامور المشهورة لا تستعمل فيها الا الاشياء والاعمال واستعمال
 العباد فيها اوضح بها واشهر لها وفي ذلك ابتدائها واذاعتها
 ثم ان العبارة عنها لا تريد بها الاعموص وانعلا قال ان الامور الذوقية
 لا تحيل ادراك حقايقها بالعبارة التطبيقية فيؤدي ذلك الى
 الانكار والقدح في علوم السادات الاخيار **قال ابو علي الروض بازي**
 هذا اشارع فاذا صار عبارة خفي واما الذكر لكل معلوم فلهذه تفرقة
 بين المعلوم وقد يكون له علم يخص به فاذا ذكره لغيره استغربه وان
 كان يتفهم به فعدم تفرقه بين المعلوم في ذكرها من وجود جملة **فاما**
جعل الدار الآخرة محلا لجزء عبادته المؤمنين لان هذه الدار اوسع
ما يريدان يعطيهما ولا تتجزأ قدرهم عن ان يجازيهم فذا رابعا لها
انما جعل الثواب للمؤمنين في الدار الآخرة فيما ظهر لنا الوجهين احدهما

ان الامور المشهورة
 لا تستعمل فيها الا الاشياء

ان الدنيا لا تشع ما يريد ان يعطيهم من انواع النعيم حسا ولا معانا اما
 الحسن فلان الدنيا متدانية المسافات ضيقة الاقطار ويعطي الله في
 الاخرة لاحد المؤمنين في ملك واحد منهم كما ورد في الخبر مسير سبع
 مائة عام فما ظنك بخواصهم فقصي المسافات الدنيا عن ملكية جزائهم
 واما المعنى فلان الدنيا موصومة بالذناب والنقص والفساد والحقارة والشيء
 التي يتنعم بها اهل الجنة امور شريفة رفيعة كما جاء في الاخبار ان موضع سوط
 في الجنة خير من الدنيا وما فيها وان نور سوار حراة يطعم في الشمس وما اشبه
 هذا ويكفي في هذا قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **والثاني** ان الله تعالى اجل
 اقدار المؤمنين فلم يجعل لهم الجزاء على ما هم في دار فانية منقضية مضرة
 لان كل ما يفتي وان طال مدة كل شيء بل اعطاهم الخلود في النعيم والبقاء
 الذي اتم في الملك المقيم وناهيك به شرفا بسميته اياهم باسمه الكريم وهو المحيى
 لا يموت **جاء في التفسير** في قوله عز وجل وملكا كبريا انما يرسل الله تعالى الملائكة
 الى اوليائه ويقول استاذن على عبدى فان اذن لك فادخلوا لا فان رجع فاستأذن
 عليه من سبعين حجبا ثم يدخل عليه معه كتاب من الله عز وجل مكتوب على
 عنوانه من المحي القيوم الذي لا يموت الى العبد المحي الذي لا يموت فان اذن الملاك
 وجوز مكنى بانه عبدى استفتت اليك فردد فيقول هل جئت بالبرق
 فيقول نعم فيرك البرق فيغلبه الشوق على قلبه فيجعله شوقه ويبقى البرق الى
 ان يصل الى بساط اللقا **من جد ثمره علمه عاجلا فهو له اجر وجوده القبول**
 ثمره العمل وجدان الحلاوة فيه والنعيم به ويتصور ذلك في اكثر الاعمال
 بالمواظبة عليه حال كونه واستشغال له هذا هو غالب الامر **قال بعض العارفين**
 ليس شيء من البرا الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر فيها فمن صبر على شدتها

كل

ثمره العمل وجدان
 الحلاوة وبطلان
 القبول

افضل الى

افضل الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم
 مكابدة في ترك الدنيا ثم اللزوم والتمتع وقال ثابت البناني رضي الله عنه
 كابدت القرآن عشرين سنة وتلاذت به عشرين سنة وقال عتبة الغلام
 رضي الله عنه كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال
 بعض العلماء كنت اقر القرآن فلا اجد له حلاق حتى تلوته كافي اسمعه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على اصحابه رضي الله عنهم ثم نعت
 الى مقام فوقه وكنت اتلو كافي اسمعه من جبريل عليه السلام
 يلقيه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة اخرى فانا الان
 اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيم لا اصبغ عنه
 وما ذكرنا من الحلاوة والنعيم انما ثمره الاعمال الصحيحة المستقيمة
 السالمة من الرياء والدعوى **قال ابو تراب** رضي الله عنه اذا صدق العبد
 في العمل وجد حلاوته وقيل ان يعملها واذا اخلص فيه وجد حلاوته وقيل
 مباشرة العمل والاعمال الموصوفة بهذا الصفا مقبولة بفضل الله
 تعالى **ورد في الخبر** لا يقبل الله تعالى من سمع ولا من مرأى دليل خطابه
 ان العمل السالم من الرياء والسمعة مقبول قوله عز من قائل انما
 يقبل الله من المتقين وقبول الله تعالى لعمل العبد مرضاه به هو
 ثوابه المحمل كما يقوله المصنف بعد هذا وذلك علامة على وجود
 الجزاء عليه ان الاراخرة حسب ما في قوله وجدان ثمر الطاعة
 عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها **اجلا وقال ابو سليمان**
الذاني رضي الله عنه كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في
 الاخرة فحصل من هذا ان وجدان الحلاوة علامة على وجود القبول
 المتقضى لوجود الرضى والجزاء ولذلك **قال الحسن** رضي الله عنه تقفوا
 الحلاق في ثلاثة فان وجدتموها فابشروا وامضوا لقصديكم وان لم

افضل الى

تجدوها فاعلموا ان الباب مغلق عند تلاقى القرن وعند الذكر وفي السجود
 وزاد غير وعند الصدقة وبالاسرار **وقيل في قوله** تعا ولبس خاف عقام
 ربه جنتان قال جنة مجتلة وفي حلاق الطاعة ولذات المناجاة
 الاستيناس بنفون المكاشفات وجنة مؤجلة وفي نفون المتوابع
 الذمجات وهذه الحلاق المذكورة لا تكون الا في مقام المعرفة الخاصة
 وهي التي تنافس فيها المعصية **قيل لبعضهم** هل تعرف الله تعا فغضب
 على السائل وقال لا ترى اعبدا من لا اعرفه فقال له او تعصني تعرفه **قيل**
لبعضهم تعرف انك عرفته فقال له او تصدحها لفت الورد على قلمي
 استحياء منه وقال اسمعيل بن نجيد رضي الله عنه التهاون بالامر قلة
 المعرفة بالامر فان العصيان في حال العرفان بعيد فان وقعت منه
 زلة او هفوة بحكمه وكان امر الله قدرا مقدورا او جلد ذلك بالحكمة
 والماء في قلبه فوجد ان هذه المراتع والامر في المعصية علامة صحة ما وجد
 من الحلاق والتعظيم في الطاعة فهذه هي الحلاق التي هي الميزان للدخال
 المقبولة وغير المقبولة كما ذكرناه **واما الحلاق التي يجدها من دون** هل
 هذا المقام في بعض العبادات فدخلت معلولة الاما فيها من تشيط العباد
 للمواظبة على العبادة والحلاق على الاطلاق اذا وجدها العام في العمل
 لا ينبغي له ان يقف معها ولا يفرج بها ولا يسكن اليها وكذلك ايضا لا ينبغي
 له ان يقصد بعمله ان ينالها الماله فيها من اللذة والخط فان ذلك مما يقع
 في خلاص عبادة وصدق رادته وليكن اعتنا في محصوها ليكون ميزانا
 لا عاملا ومحكما لا حوالا فقط **قال الواسطي** رضي الله عنه استحلا الطاعات
 سمور قاتلة قال في لطائف المئين وصدق الواسطي رضي الله عنه واقل ما في
 ذلك انه اذا فتح لك باب الحلاق في الطاعة تصير قائما فيها مطالبا للحلاق
 فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها وتحت دوامها قائما بالوفاء

ولكن لما وجدت من الحلاق والمتعة فتكون في الظاهر قائما بالله تعا
 وفي الباطن انما قامت لحظ نفسك ويخشى عليك ان تكون حلاق الطامة
 جنة تعجل في الدنيا وتاتي يوم القيامة ولا جزاء لك **اذ اردت ان تعرف**
قدرك عند فاعلم فيما ايقمك هذا ميزان صحيح **وقيل** عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يعلم منزلته عند الله فليظهر
 كيف منزلة الله تعا من قلبه فان الله عز وجل ينزل العبد عند بحيث
 انزل العبد من نفسه وهذا الانزال المذكور المنسوب الى العبد هو معنى
 الائمة المذكورة اذ العبد لا فعل له على التحقيق **قال الفضيل بن عياض**
 رضي الله عنه انما يطيع العبد ربّه على قدر منزلته منه قال الشيخ ابو طالب
 المكي رضي الله عنه فاذا كان العبد انظر مولاه مكرما وكرماته ومغظا والى
 محبوباته ومرضاته مسارعا كان الله عز وجل له في اخرته لوجهه كرمات ولثبات
 معظما والى مسرته من النعيم المقيم مسارعا واذا كان العبد بحق مولاه
 متهاونا ولا من مستخفا وبشعا من مستصغرا كان الله عز وجل له هيبات
 وبشائنه متهاونا والى ما يكره من العذاب لا يلم مسارعا والعياذ بالله من ذلك
قال ابو حنيفة منبه رضي الله عنه قرأت في بعض الكتب ان ادم اطع فيما
 امرت ولا تعلل في ما يحكمك لاني عالم بخلقك انما اكرم من اكرمني واهين
 من هان عليه امرى لست بناظر في حق عبيدي حتى ينظر عبيدي في حق
منى من ترك الطاعة والغنى عنها فاعلم انه اسبغ عليك نعمة ظاهرة
وباطنة المطلوب من العبد شيان اقامته الاسر في الظاهر والتعالي بالله
 في الباطن وهو الاستغناء به عن غير الله فاذا رزق الله تعا العبد هذين
 الامرين فقد اسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة واصله الى غاية الامثل
 في الدنيا والاخرى سبحانه جل وعلا **وقال** رضي الله عنه خير ما تطلب منه ما
هو طاعتك ان كان لا بد من الاطاعة لطلب منه ما هو طاعتك من الاستغناء

نشره الشيخ محمد بن عبد الله
 بمقدار منزلة الله
 عند العبد

اسبغ نعمة الله على العبد
 بما مر

منه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
 فليطلب منه نعمة طاعتك

على سبيل العبودية له فذلك خير لك من طلبك لحظوظك ومراعاةك لثناك
حينئذ تكون به وله فيسعدك بمطوبك عاجلا من غير تأخير واما
ان طلبت منه حظ نفسك ونيل مرادك فقد يحصل في ذلك تأخير
مع ما يفوتك حينئذ من حسن الادب **الطلب بحكي** عن ابى الحسن القمي
رضي الله عنه قال وصف لي بانطاكية انسان اسودتكم على القلوب قال
فقصده ثم فلما رايت رأيته معه شيئا من المباحات يريد ان يبيعه فساوته
وقلت له بكم تبع هذا فنظر الي ثم قال اعد فانك جايع منذ يومين حتى
اذا بعنا هذا نعطيك شيئا من ثمنه قال فضيت الى غيري وتعاقلت
كأنني لم اسمع ما قال وسأومت غيري ما كان بين يدي ثم رجعت اليه
له بكم تبع هذا فنظر الي فقال اعد فانك جايع منذ يومين حتى
اذا بعنا هذا نعطيك شيئا من ثمنه قال فوقع على قلبي منه هيبه
فلما ناع ذلك اعطاني منه شيئا ومضى قال فضيت خلفه لعل استفيد
منه شيئا قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فارتضاها
بالله تعالى ولا يكون لك فيها حظ فيجيبك عن الله عز وجل **ومن دعا**
الي القاسم الجنيده رضي الله عنه **اللهم** وكل سؤال سألتهك فعن امرك
لي بالسؤال فاجعل سؤالي اليك سؤال يحبك ولا تجعلني ممن يفتقد
بسؤالي مواضع الحظوظ بل يسأل القياس بواجب حقه **ومن دعا**
رضي الله عنه ايضا **اللهم** اني اسالك منك ما هو لك واستعينك
من كل امر يسخطك **اللهم** ولا تشغلني بشغل من يشغل عنك ما اراده
منك الا ان يكون لك **اللهم** واجعلني ممن يدرك ذكر من لا يريد بذكر
منك الا ما هو لك **اللهم** اجعل فائتي قصى اليك ما هو لك ولا تجعل قصد
اليك ما اطلبه منك **الحزن** على فقدان الطاعة مع عدم التضرع اليها من علامه
الاعتذار هذا هو **الحزن** الكاذب الذي يكون عنه البكاء الكاذب والواكف من عين

دعوات الرب
الجسد قد ستر
تستسر بها الى جسد
العبادة والرضا

كم من عبادة
تستسر بها

جارية وقالب من مكر الله الخفي حيث منعه ما ينفعه واعطاه ما يفد
به من الحزن والبكاء سمعت زبارة العبدية رضي الله عنها رجل يقول **والحزن**
فقلت قل واقله خزانة لو كنت محزون فالحزن يهلكك ان تشقى **اما الحزن**
الصادق فيخالف هذا وهو مقام من مقامات السالكين وهو يبعث على
الانكماش في الاعمال والنهوض الى الطاعة على كل حال **قال الشيخ ابو علي الدقاق**
رضي الله عنه صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعه
من فقد الحزن في سنين **وفي الحزن** ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوبة
اذا احب الله عبدا نصبت قلبه نايحة واذا ابغضه نصبت قلبه نايحا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا بالانكماش في الفكر **وقيل** اذا
فقد الحزن من الحزن من القلب خرب ومن لم يذوق طعم الحزن لم يذوق لذته
العبادة فان الحزن الذي يحيد العبد من نفسه ان لم يبعثه على التضرع و
الانكماش والاجتهاد في العبودية فذلك من علامته الاعتقار وليس بمقام
السالكين الا بالبرهان **رحم** الله عنده ليس **العارف** من اذا اشار **وجعلني**
اقر اليه من اشارته بل **العارف** من لا اشارة له لقائه في وجوده **وظهور**
فيهم هذه الاشارة الطعن من العبارة وهي كناية وتلويح وايما لا يصريح وهي
التي يستعملها اهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم لاسرار التوحيد كما
تقدم عند قوله من رايت محجبا عن كل ما سئل ومعتبرا لكل الشاهد المشير
الى الله الملاحظ لا اشارته فان وجد الله تعالى اقر اليه من اشارته فهو غير
عارف على التحقيق لا تراه بصفته التفرقة بشهوده للاخبار بل **العارف** القاني
في وجوده المنطوق في شهوده غائبا عن الاشارة والمشير والشار به **سئل**
الدقاق رضي الله عنه عن المريد فقال حقيقة المريدان يشيران الى الله تعالى
فيجد الله مع نفس الاشارة ففيل فالذي يستوعب حاله قال هو الذي يحجب
باسقاط الاشارة **وسئل ابو علي الرضا** باري رضي الله عنه عن الاشارة فقال

الانكماش
في الاعمال والنهوض
الى الطاعة على كل حال
قال الشيخ ابو علي الدقاق
رضي الله عنه صاحب الحزن
يقطع من طريق الله تعالى
في شهر ما لا يقطعه
من فقد الحزن في سنين
وفي الحزن ان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وفي التوبة
اذا احب الله عبدا نصبت
قلبه نايحة واذا ابغضه
نصبت قلبه نايحا
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصلا بالانكماش
في الفكر وقيل اذا فقد
الحزن من الحزن من القلب
خرب ومن لم يذوق طعم
الحزن لم يذوق لذته
العبادة فان الحزن الذي
يحيد العبد من نفسه ان لم
يبعثه على التضرع وال
انكماش والاجتهاد في
العبودية فذلك من
علامته الاعتقار وليس
بمقام السالكين الا
بالبرهان رحم الله
عنده ليس العارف من
اذا اشار وجعلني اقر
اليه من اشارته بل
العارف من لا اشارة
له لقائه في وجوده
وظهور فيهم هذه
الاشارة الطعن من
العبارة وهي كناية
وتلويح وايما لا
يصريح وهي التي
يستعملها اهل هذه
الطريقة فيما بينهم
عند ذكرهم لاسرار
التوحيد كما تقدم
عند قوله من رايت
محجبا عن كل ما
سئل ومعتبرا لكل
الشاهد المشير الى
الله الملاحظ لا
اشارته فان وجد
الله تعالى اقر اليه
من اشارته فهو غير
عارف على التحقيق
لا تراه بصفته
التفرقة بشهوده
للاخبار بل العارف
القاني في وجوده
المنطوق في شهوده
غائبا عن الاشارة
والمشير والشار به
سئل الدقاق رضي
الله عنه عن المريد
فقال حقيقة المريدان
يشيران الى الله تعالى
فيجد الله مع نفس
الاشارة ففيل فالذي
يستوعب حاله قال هو
الذي يحجب باسقاط
الاشارة وسئل ابو
علي الرضا باري رضي
الله عنه عن الاشارة
فقال

الحزن يقطع من
طريق الله تعالى
في شهر ما لا يقطعه

تشریف عارف الغای
على التحقيق

حقیقه المیر

بیان الارشاد

للشارة الايمان عما تضمنه الوجد من المشار اليه لغيره وفي الحقيقة ان الشارة
 تصحبها العمل والعلل بعيد من عين الحقائق **وقال السبلي** رضي الله عنه
 كل اشارة اشار بها الخلق الى الحق في مردودة عليهم حتى يشير الى الحق
 وليس لهم الى ذلك طريق **وقال ابو زيد** رضي الله عنه ابعدهم من الله اكثرهم
 اشارة اليه **الرجاء ما قارن عمل والافه امنية** الرجاء مقام شريف من
 مقامات اليقين وهو يبعث على الاجتهاد في الاعمال كما ذكرناه في الحزن
 لان من رجاشيا طلبه ومن خاف من شئ هرب منه واما الرجاء
 الكاذب الذي يفتخر صاحبه عن العمل ويحمله على المعاصي والذنوب فليس
 هذا رجاء عند العلماء ولكنه امنية واغترار بالله تعالى وقد ذكر الله
 تعالى قوما ظنوا انهم هذا واصبروا على حب الدنيا والرضى بها وتمتوا للفترة
 على ذلك وبما هم خلفاء والخائف الردي من الناس فقال عز وجل خلف من
 بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سيعض
 لنا **قال الشيخ معروف الكوفي** رضي الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من
 الذنوب جارتها الشفاعة بلا سبب نفع من الغرور وارتجاء الرحمة بمن لا
 يطاع جهل وحمق وقد قالوا من زعم ان الرجاء مع الاصل صحيح فذلك
 فليزعم ان طلب النجى في الفقر وقبح النار من البر صحيح **في الحديث**
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
 بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى **وقال**
الحسن رضي الله عنه ان قوما الهتهم اما الى المغفرة حتى خرجوا من
 الدنيا وليست لهم حسنة يقول احدهم احسن خلقي برئى وهو يكذب
 لو احسن الظن بربه لاحسن العمل وتلى قوله عز وجل وذلکم ظنکم الذی
 ظننتم ربکم اردکم فاصبحتم من الخاسرين وكان يقول رضي الله عنه
 عباده الله اتقوا هذه الاماني فانها اودية التوكل يحاولون فيها والله

النوى للمعنى

ما اتى الله عبدا بامانيه خير في الدنيا والاخر **كتاب ابو عبد المصطفى**
 الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد أصبحت تؤمل بطول عمرك وتبني
 على الله الاماني بسوء فعلك واما تصرب حديدا باردا **مطلب العارفين**
من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية مطلب العارفين
 من ربهم اعلى من مطالب غيرهم سواء كان عابدا او عالما او زاهدا
 لان مطلب العارفين انما هو الصدق في العبودية والقيام بحقوق
 الربوبية فقط من غير مراعات حظ فلا يقام مع نفس وكل من علم
 لم يفارق المخطوط والاعراض في مطالبهم وقد تقدم من كلام المصنف
 رحمه الله ورضي الله عنه خبر ما نطلبه ما هو طلبة منك **قال**
سيد ابوبكر بن رضي الله عنه شتان بين من همته الحور والقصور
 وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور **بسبك كمال يقيقك**
مع القبض وقبضك كمال لا يتركك مع البسط واخرجك عنها
كلاما تكون لشيء بونه القبض والبسط من الحالات التي تلون فيها
 العارفين وهما بمنزلة الخوف والرجاء للمبتدئين وسببهما
 الوارد التي ترد على باطن العبد وضعفهما وقوتهما بحسب قوة الوارد
 وضعفها والقصورها ههنا انهما وصفان ناقضان بالمشية الى
 تلوينيهما ثم اخرجهما بفنائيهما عن نفسه وبقائيهما برئى قال
 فار من فوقهما فانهما يقتضيان بقاء العبد وجوده فمن لطف الله
 تعالى بعبد رضي الله عنه والقبض ولائم البسط ثم لا قبض ولا بسط
 لان القبض والبسط يقعان في الوجود واما مع الفناء والبقاء فلا
وكان الجند رضي الله عنه يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
 والحقيقة تجعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افانني عني
 واذا بسطني بالرجاء رددني عني واذا جمعني بالحقيقة احضرني

البسط القبض كل منهما على حدة
 ما هو قوما فانما يقتضيان بقاء العبد وجوده
 فمن لطف الله بعبد

واذا فرغ من الحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محرم غير
 مسكن وموحي غير مودني فحضور ولا ذوق طعم وجودي فليتة افنان
 عني فتعني او غيبني عني فوحي وقد تكلم صاحب كتاب عوارف المعارف
 في القبض والبسط بكلام بديع طويل تركت نقله ها هنا اختصارا فمن
 ارادة فليستظر هناك **العارفين اذا بسطوا الخوف منهم اذا قبضوا**
ولا يفتعل على وجوده الادب البسط الا قليل انما اشتد خوف العارفين
 في البسط لما لم يشهد في القبض من قبل ملايمته هو النفس بخلاف
 القبض كما سبق له المصنف الان فيخافون حينئذ من رجوعهم اليهم و
 ذوقهم لطعم نفوسهم وفي ذلك الظاهر **البعده قد كتب يوسف بن الحسين**
الرازي الى الجنيدي رضي الله عنه لا اذ اقل الله طعم نفسك فانك ان ذقتها
 لا تذوق بعدها خيرا ابدا ومن ثم يتأكد عليهم في ذلك ملازمة الادب
 ودوام الانقباض والانسكاف وذلك امر عسير في هذا الحال ولذلك لا يقف
 على حدود الادب في البسط الا قليل كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وقد
 قيل فبسط البساط واتيائك والانسباط **وقال رجل** لا يمدح الجري يركب
 على بساط الاثنى ففتح على طريق البسط فقلت زلة فنجيت عن مقام فكيف
 السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكي ابو محمد وقال يا اخي اكل
 في هذه الخطة لكفى اشتدك وانما يقول لبعضهم
 قف بالديار فهذه اشارهم **تبكي الاحنة حسرة وشوقا**
 كره قد وقعت بربعها مستخير **عن اهلها اوسايل او مشفقا**
 فاجابني اعي الهوى في رملها **فارت من تهوى فغز الملتقا**
وسئل بعض المشايخ رضي الله عنه عن تلك الزلة فقال لا ينشأ
 الحق بغير ادب قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن
 هذا خشى الاكابر والسادة **قال في لطائف المكنون** البسط خلة اقدام

في البسط من
 في القبض

الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة لجأهم والقبض اقرب الى وجود
 السلامة لانه وطن العبد اذ هو في اسر قبضة الله تعالى في
 احاطة الحق بحيطته وبر من اين يكون للعبد البسط وهذا شأنه
 والبسط خروج عن حكم وقته والقبض هو اللاتقيد بهذا الزمان
 هي وطن التكليف واهلها الحائمة وعنده العلم بالسابقة والمطابقة
 بحقوق الله تعالى **قال واخبرني** بعض الصوفية قال رأى شيخنا
 شيخنا في المنام بعد موته مقبوضا فقال له يا استاذ ما لك مقبوضا
 فقال يا بني القبض والبسط مقامان من لم يوفيهما في الدنيا وافتهما
 في الآخرة وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط **البسط**
تاخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس
 في هذا اشار لما تقدم من ان مرعا الادب في البسط امر عسير ذلك
 ان في البسط وجود حظ النفس فيستولي عليها الفرح بذلك فلا يتملك
 حتى تقع في سوء الادب القبض ليس فيه حظ للنفس فلذلك كان اسلم
 وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول القبض حق الحق منك
 والبسط حظ النفس منك ولان تكون بحقه منك اتم من ان يكون
 بحظك منه **واما** اذ اقبل القبض والبسط فلا اعلم الا من استوفى
 الكلام فيها من علماء الصوفية ومصنفهم وانما وجدنا لهم من
 ذلك اشارات الى امور جميلة كقول الامام ابو القاسم القشيري
 رضي الله عنه بعد ان تكلم على لفظي القبض والبسط وتبيين
 معانيهما الى ان قال وقد يكون قبض يشك على صاحبه سببه يجد
 في قلبه قبضا لا يدري ما موجب وما سببه وسبيل صاحبه هذا
 القبض للتسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه واستقبل
 الوقت قبل هجومه عليه باختياره لزاد في قبضه ولعله بعد ذلك

في البسط من
 في القبض

ادب القبض والبسط

منه سوء ادب اذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان
 الحق سبحانه وتعالى قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغلة و
 يصادف صاحب فطنة لا يعرف لها سببا يهزها حتى يستفرغ فيل
 صاحب السكون ومراعاة الادب فان هذا الوقت له خطر عظيم فليحذر حقا
 مكرأ خفيا كما قال بعضهم فتح على باب من البسط فقلت زلت فنجبت عن
 مقام انتهى كلام الشيخ ابى القاسم القشيري رضي الله عنه وقد انت
 كلاما مسنونا في ادب القبض والبسط لسيدى ابى الحسن الشاذلي رحمه
 عنه فاحببت ان اذكره ها هنا لتتم به الفائدة التي تعرض لها المصنف
 رحمه الله تعالى وان كان كلام الشيخ في ذلك اعم مما هو عند غير من
 الائمة الصوفية **قال رحمه الله تعالى** القبض والبسط قلما يخلو العبد
 منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق سبحانه يفيض منك
 العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو من ان يعلم سببا ولا
 واسبا القبض ثلاثة ذنب احده ان الدنيا ذهبت عنك او نقصت
 او ظالم يؤذيك في نفسك او في عرضك او ينسبك لغير دين وغير ذلك **نقص**
 فاذا ورد عليك القبض من احد هذه الوجوه فالعبودية ان ترجع الى
 العلم مستعملا له كما امرك اما في الذنب فالثوب والامانة وطلب الامانة
 واما فيما ذهبت عنك من الدنيا او نقصت بالتسليم والرضا والاحتساب
 واما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك
 فيجتمع عليك ظلم ان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت
 ما التزمت به من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصبر حتى تقف
 وتصغ وربما اثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعوا له
 فتجانبه وما احسن ذلك اذا رحم الله بك من ظلمك فتلك
 درجات الصديقين والرحما وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

اسباب القبض ثلاثة

واما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل
 ونهار فالقبض اشبه شيء بالليل والبسط اشبه شيء بالنهار فاذا
 ورد القبض بغير سبب تعلمه فالواجب السكون والسكون على ثلاثة **عن**
 اشيا عن الما قول الحركات والارادات فان فعلت فعن قريب
 يذهب عنك الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدي به من ظلمة
 او قمر تستضي به او شمس تبصر بها فالنجوم نجوم العلم والقر
 قمر التوحيد والشمس من المعرفة وان تحركت في ظلمة ليلك فقل
 ما نسلم من الهلاك واعتبر بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم
 الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
 فهذا حكم العبودية في القبضين جميعا **واما** من كان وقته
 البسط فلا يخلو ان يعلم له سببا ولا يعلم له سببا فالاسباب
 ثلاثة السبب الاول زيادة في الطاعة او نوال من المطاع كالعلم
 والمعرفة **والسبب الثاني** زيادة من دنيا بكسبه كرامة او
 هبة او صلة **والسبب الثالث** بالمدح والشأن من الناس و
 اقبالهم عليك وطلب الدماء منك وتقبيل يدك فاذا ورد
 عليك البسط من احد هذه الاسباب فالعبودية تقضي ان ترى ان
 النعمة والمنة من الله تعالى عليك واحذر ان ترى من ذلك شيئا
 لنفسك وحفظها ان تلتزمها خوفا للسلب مما به انعم الله عليك
 فتكون ممقوتا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى **واما**
الزيادة من الدنيا فهي ممترا ايضا كما في الاولى وخف مما يظن من اناها
 واما مدح الناس لك وشأنهم عليك فالعبودية تقضي شكر النعمة
 بما ستر عليك وخف من الله تعالى ان يظهر ذرة مما يظن منك فيمقتك
 او يمتن الناس لك **واما** البسط الذي لا يعلم له سببا فحق العبودية

اسباب البسط ثلاثة

فيه ترك السؤال والاذلال والصولة على النساء والرجال اللهم الا ان تقول
سلم الى الملمات فهذه اذ ابا القبطن والبسط في العبودية جمعان
عقلت والسلام انتهى ما ذكره الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وكلامه في
ذلك حسن والحمد لله الذي بيده سواغ المن **ربما اعطاك منعك**
منعك فاعطاك منع الله عبده من نيل شهواته ولذاته ولا يكون مع
من عباد الله عطا جزيل منه لانه ابقاء معه واقطعه عن حظوة
واغراضه حرره منها وعكس هذا هو المنع على التحقيق وان كان عطا في
الظاهرة **الشيخ محي الدين بن العربي** رضي الله عنه اذا منعك فذلك
عطاؤه واذا اعطيت فذلك منعه فاختر التارك على الاخذ فالوا
على العبد ان يتوكل التدبير والاختيار لمن بيده ذلك فلن يقدم منه
خير امتي **فتح لك باب الغنى في السع** عاد المنع هو عين العطا سياتي
ان شاء الله تعالى بيان هذا في كلام المصنف رحمه الله في قوله متى
اعطاك استهدك بره ومتى منعك استهدك قهره الى اخره **الاكوان**
ظاهرها عزة وباطنها عزة فالنفس تنظر الى ظاهرها عزتها و
القلب ينظر الى باطن عبدها الاكوان هاهنا كلما يمكن ان يكون
لنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها وهي رابطة الظاهر فتجذب
الباطن كما قيل على وجهه من مسحة من ملاحه وتحت الشاب
الغار لو كان باديا **هي من حيث** ظاهرها حلو خضره بالنظر
الى باطنها جيفة قذرة فالنفس تنظر الى زينتها الظاهرة فتغتر بها
فتهلك صاحبها والقلب ينظر الى مقابحها الباطنة فيعذب بها
فيسلم من شرها **وقد روي** في الكتب السابقة ان الحواريين قالوا
لعيسى عليه السلام يا روح الله صف لنا اولياء الله تعالى الذين لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام هم الذين نطق بكم

والمكون مع سعة
عادة

متاع الدنيا
رابطة الظاهر
الباطن

فبايها

صحة اوله والله

الكتاب به نطقوا وبهم علم الكتاب به علموا وبهم قام الكتاب به قاموا
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها وعابوا اجل
الدنيا حين عاب الناس عابوها فاما نوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فصار ذكهم فيها قوتا وفرجهم
فيها حرا ما عارضهم منها رفضوه وما اشرفهم بغير الحق وضعوا
خلقت الدنيا عندهم فلم يجدوها وخرت فيما بينهم فلم يبروها
وماتت في صدورهم فلم يحبوها فهدموها وسواها اخرتهم
احياء اذ كراموت واما نوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره
ويستضيئون بنوره ويضيئون به لهم الخير العجيب وعندهم
الخير العجيب **كان بعض العلماء** يقول ما استطع لي زينة من زخرف
الدنيا الا اكشف لي باطنه فظهر لي غرورها عنها قال **ابوطالب**
رضي الله عنه فهذه عناية الله لمن وليه من اوليائه المقربين منه
من شهد الدنيا باول وصفها لم يغيرها آخر ومن عرفها باطن حقيقتها
لم يعجبها ظاهرها ومن كوشف بعاقبتها لم يستهوى زخرفها وكان عيسى
عليه السلام يقول ويلكم علماء السوء مثلكم مثل قنطرة خضر ظاهرها
جضر وباطنها نثر **ان اردت ان يكون لك عز لا يفتني فلا تستغن**
بعز زينة العز الذي لا يفتني هو الغنى عن الدنيا كلها بوجود مسببها
لانه باق لا يفتني فالعز لا يفتني والعز الذي يفتني هو الغنى
بالاستياع الغيبة عن مسببها لانها فانية والتعلق بها عز
فان لا يفتني وليس لك الا احدهما لانها ضدان لا يجتمعان فان
اخترت العز الباقي الدائم بالله تعالى لم يقدر احد ان ينالك
ويحكى ان رجلا امر بالمعروف والنهي عن المنكر فوجد عليه هرون وكان
له بغلة سيئة الخلق فقال الربطوع معها تقتله برحمتها ففعلوا ذلك

فوز الحاصل
يفنى وعز الحاصل
من موجد لا يفنى

فلم يضرهم فقال اطرحوني في بيت وطئوا عليه الباب ففعلوا ذلك واخرجوني
 وباب البيت سدود فاجبرهم من بذلك فاتي بالرجل فقال من اخرجك
 من البيت قال الذي دخلني البستان قال من ادخلك البستان قال الذي
 اخرجني من البيت فقال الركوب دابة وطوفوا به في البلد وبقيل قائل الا ان
 هرون الرشيد اذ ادان يذل عبدا اعز الله تعالى فلم يقدر فان اخترب العز
 بالاسنان خذلتك واسلمتك اخرج ما تكون اليها وكنيت في غاية الذل
 والخوان **حكى** عن بعضهم انه قال رايت في الطواف رجلا وبين يديه شاكيرة
 يطعمون الناس فبعد ذلك بمدة رايت انسانا يتكفف الناس على الجسر
 ويسال شيئا قال كنت انظر اليه وشبهته بذكر الرجل فقال لا يشترط
 فقلت اشبهك برجل رايت في الطواف من شأنه كذا وكذا فقال انما
 ذلك الرجل تكبر في موضع يتواضع فيه الناس فوضعت في موضع
 يترفع فيه الناس **قال في التنوير** فان اعترفت بالله اذ عزرك وان
 اعترفت بغيره فلا بقاء لعزرك ابدا اذ لا بقاء لمن انت به معتز **قال**
 واشتدنا بعض الفضلاء

انسان على

ليكن ربك عزرك كي يستقر ويثبت فان اعترفت بمن يموت فان عزرك
قال ودخل بعض العارفين وهو سكي فقال اما شانك قال اما اسألك
 فقال له ذلك العارون ولم جعلت استاذك من يموت ويقال لك
 اذا اعترفت بغير الله فقدته واستندت الى غيره فعدمته فانظر
 الى الهلك الذي ظلت عليه كفا الخرقته ثم لنسفته في اليم سقا انما
 الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما **الطبي الحقيق** ان تطوي
مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة هي اقرب اليك منك طوي مسافة
الدنيا انما تنصرون من العبد اذ الشوق نور اليقين في قلبه حينئذ
 تنعدم الدنيا في نظره وتنطوي في اعتباره ويرى الآخرة حاضرة لديه

طبي حقيق في شوق
 نور اليقين

موجودة عنده بل يراها اقرب اليه منه اذ ذاته فانية منطوية
 بهذا الاعتبار فمن كانت هذه مشاهدته لا يتصور منه حب
 الفاني وهي الدنيا واستبداله بالحاضر الباقى وهو الآخرة ولذلك
 كان اصل الرغبة في الدنيا واياها على الآخرة ضعفا اليقين
 فمن لم يشوق في قلبه نور اليقين لم يشأ هذا الملك الكبير ومن لم
 يشاهد احب الدنيا وهي الاشياء فلم تكن قيمته عند الله شيئا فهذا
 هي الطبي الحقيق لسافة الذي يكون الحق به اولياءه وبه يتحقق غيوبهم
 لربهم عز وجل لا طي مسافة الارض الذي ربما تكون استمرجا
 ومكرا ولا طي الليالي والالاما وبالوصال للصيام وترك الشراب
 والطعام اذ يتخضع طاعة وبر او سباني من كلام المصنف
 رحمة الله تعالى والاشوق نور اليقين رايت الآخرة اقرب من ان يرحل
 اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفتا عليها
العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله احسان عطية الخلق
 لك حرمان على التحقيق لما فيه من رؤيتك لغير الله تعالى ووقوفك
 مع حظوظك وشهواتك ومنع الله تعالى لك احسان لانه الزمك
 الوقوف ببابه وعافاك من وجود حجاب وان شئت قلت العطا
 من الخلق حرمان لما فيه من وجود محبتك لهم على ذلك وتقلد
 منهم في اخذ عطيتهم والمنع من الله احسان لانه حبسك و
 كلما يفعل المحبوب محبوب **والله در القائل ما قال**
 فلا البس النعما وغيروك ملابس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب
 وفي وصية على رضي الله عنه لا تجعل بينك وبين الله منعا واعبد
 نعمته غير عليك مغرما **وقال بعض الحكماء** حمل المني انقل من الصبر
 على العدم **وقال آخر** عز الزاهة اشرف من سرور الفانية **وقال آخر** الله

فلا اقبل

جمل ربنا ان يعامله العبد نقداً فيجازيه بنسبته جزاء المعاملة لا
 يخص بالدار الآخرة بل ربها اظهر الحق تعالى منه لبعض اوليائه في
 الدنيا انموذجاً يحلهم على الاجتهاد في الاعمال ويتحققون به وجودها
 في كل الاحوال وذلك لعظيم كرمه وعظيم فضله سبحانه عز وجل ولا
 كفا من جزائه اياك على الطاعة ان رضى لك لها اهلاً هذا بيان
 جزاءهم الجمل وهو انه عرفهم من عظمتهم وجلالهم وكبريائهم ما استحقوا
 معه انفسهم ان يكونوا اهلاً لان يكلفهم القيام بطاعته وعيهم
 فيها بتيسره ومعونته فسبأهم حينئذ جنته واستولى عليهم قهره
 فانحنست اذ ذاك نفوسهم واضمحى وجودهم وذهب بهم الحيا
 كل مذهب وهذا هو غاية الجزاء ونهاية العطاء عند العلماء العارفين
 الذين ينعمهم وجزائهم عن التطلع الى غير من المظالم الاجلة كفا
 العالمين جزاء ما هو فاختار على قلوبهم في طاعته وما هو موافق
 عليهم من وجود موافقته هذا بيان انهم لما يكونهم من الجزاء
 المجمل وهو ان العالمين انهم يفتح لهم من المعارف ويورد على قلوبهم
 من انواع اللطائف ما يتسمون منه روح الانس ويتسمون به
 في حضرة القدس وهذا من علاماته وجود علامته الرضوان الاكبر
 الذي يتلشأ دونه كل جزاء ويستحقه كان بعضهم يقول الثقلان
 الحبيب لنا جلالاً القريب في الدنيا ليس من الدنيا هو من الجنة طهر
 لاهل الله في الدنيا لا يعرفه الا هم ولا يحسن سواهم روحاً لقلوبهم
 وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا
 ما يجد اهل التلذذ في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وقال احمد
 ابن ابي الحواري رضي الله عنه دخلت على ابي سليمان الازاري يوماً وهو
 يسكن فقلت له وما يبكيك فقال يا احمد لو لا ابكي اذ اجق الليل

جزاء العارفين
 على الطاعة في
 الدنيا

ونامت العيون وطلعت حبيب مجيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وخرت
 دموعهم على خدودهم وتقاطرت في محاريبهم اشرف الجليل عليهم سبحانه
 تعالى فنادى يا جبريل بعضي من تلاميذ بكلامي ويسر روح الذاكرين وقل بطلع
 عليهم في خلواتهم اسمع انيهم وادري بكاءهم فلم ينادي فيهم يا جبريل
 ما هذا البكاء هل رايت حبيباً يعذب احباً به ام كيف يجمل لي ان
 اخذتوا اذ اجتمعت الليل تلقوا في حلفت اذ اوردوا على القيمة لاكتف
 لهم عن وبخي الكرم حتى ينظروا الى وانظر اليهم وقال رضي الله عنه
 من عبدك شئ يرجو منه اولين بطناعته وورد العقوبة عنه فما
 قام بحق او اوصافه على العالمين لا جلي حصول الجزاء او فراق من عقوبة
 الموتى مدخل معلول ليس من شأن العارفين والمحققين لان قيام
 العبد بحق اوصاف مولاه يقتضي ان لا يعمل الجمل حظه من طلب ثواب
 او دفع عقاب لانه عبد يستحق عليه مولاه كل شئ ولا يستحق هو عليه
 شئ وهذا من اعلام المحبة الله تعالى لان الحب يجمع المصالح ويجوز
 لامراده الا ما اذ دفع على العبد ان يعمل لربه عز وجل لاجل جلاله وعظمته
 وما هو عليه من محامد صفاته التي لا يشارك فيها فان
 خالف هذا وعمل على طلب حظه لم يقرب من صفات مولاه وكان ذلك
 نتيجة جهله وغفلة وعدم محبة لربه ومعرفة قال سهل بن عبد الله
 التستري رضي الله عنه ما طلعت شمس ولا غربت على احد على وجه الارض
 الا وهم جهال بامر الله تعالى الا من يؤثر الله عز وجل على نفسه وروحه و
 دنياه واخرته وفي اخباره اود عليه لسلام ان الله تعالى اوحى اليه ان
 اود الوداء الى من عبدني لغير نوال كن يعطى الرزق حقه
 وفيما نقل وهب بن منبه رضي الله عنه من الزبور ومن اظلم من عبدني
 لجنه اولنا ولو لم اخلق جنة ولا ناراً لم اكن اهلاً ان اطاع او كفاك

من عبد الله بغير نفع
 او دفعه من عباده
 مدونة معلولة

عز وجل وفي اخبار عيسى عليه السلام اذا رايت النعم شغوقا في طلبها
فقد اهاه ذلك عما سواه ومن عيسى عليه السلام على طاعة من العباد
قد احقرت من العباد كاتهم النسيان **فقال ما انتم** فقالوا نحن عباد
فقال لا واني شئ تعبدتم قالوا خوفا الله تعالى من ناره خفنا منها
فقال حق على الله تعالى ان يؤمنكم فيما خفت منه ثم جاوزه ثم يا خرب
اشد عبادة منهم فقال لا في شئ تعبدتم فقالوا شوقنا الله تعالى الى
الجنان وما اعد فيها لاوليائه فنحن نرجوها فقال حق على الله تعالى
ان يعطيكم ما رجوت ثم جاوزه ثم يا خرب تعبدون فقال ما انتم
قالوا المتجولون لله عز وجل لم نعبد خوقا من ناره ولا شوقا الى جهنم و
لكن حبنا له ونعظم الجلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان
اقم قوامين اظهرهم **وفي لفظ آخر** قال الاولين مخلوقا خفتم
ومخلوقا اجبتهم وقال الاخيرين انتم المقربون **قال الشيخ ابوطالب المحكي**
رضي الله عنه وممن روى عنه هذا القول اقيم في هذا المقام حجة
من التابعين باحسان منهم ابو خازم المديني كان يقول في الاستغنى
من ربي ان اعبد خوفا من العذاب فاكون مثل عبد السوء ان لم
يخفف لم يعمل واني لا استحي من ربي ان اعبد لاجل الثواب فاكون
مثل الاجير السوء ان لم يعط اجره لم يعمل ولكن اعبد محبة
قال الشيخ ابوطالب المحكي رضي الله عنه وقد روي معنى هذا الكلام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل
كالاجير السوء ان لم يعط الاجر لم يعمل **وقال بعض اخوان معروف**
الكرخي رضي الله عنه ما خبرني عنك يا ابا محفوف اى شئ اهاجك
العبادة والافتقار عن الخلق فسكت فقلت ذكرت الموت فقال اى
شئ الموت قلت فذكر لقي قال لاني شئ القبر فقلت خوف النار

ورجاء الجنة قال لاني شئ هذا ان ملكا هذا كلبه ان احبته
استاك جميع هذا وان كان بينك وبينه معرفة فكذلك جميع هذا
وقال ابوطالب المحكي رضي الله عنه وحدثونا عن علي بن الموفق قال رايت
في النوم كائ دخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن
يمينه وشماله يلقيانه من جميع الطيبات وهو ياكل ورايت رجلا
قائما على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضهم الجنة ويرى آخرين
قالهم جاوزه انما الى حضرة القدس رايت في سرادق العرش رجلا قد
شخص بصره وينظر الى الله تعالى لا يطرق رأسه فقلت لوضوان
من هذا قال معروف الكرخي رضي الله عنه عبد الله تعالى لا خوفا من
ناره ولا شوقا الى جهنم بل خبا فقد اطلع النظر اليه الى يوم القيمة
وذكر ان الاخيرين بشرين الحارث واحمد بن حنبل رضي الله عنهما
وقال ابوطالب مرويان عن رابعة العدوية رضي الله عنها كانت احد
المحبين وكان الثوري رضي الله عنه يجلس بين يديها فيقول
علمينا مما افادك الله تعالى من طريق الحكمة وكانت تقول له نعم
الرجل انت لولا انك تحب الدنيا وكان يعرف لها ويسلم لقولها
كان عالما زاهدا لانه كان يؤثر كتب الحديث والاقبال على الناس
وهو ابواب الدنيا **وقال لها الثوري** رضي الله عنها يوما الكل عبد لله
ولكل ايمان حقيقة فا حقيقة ايمانك فقالت ما عبدت الله
خوفا من النار فاكون كالعبد السوء ان خاف عمل ولا حبا للجنة فاكون
كالاجير السوء ان اعطى عمل ولكن عبدة حبا لله وشوقا اليه و
الاثار والحكايا في هذا المعنى كثيرة لا تنصرفاذا عمل المرء على ما ذكرنا
كان عبد الله حقا فان طلب منه الشواهد واستعان به من العقاب
فانما يطلب ويستعيذ انتحاز الموعد وربه وفرا من دعوى ربه غدا

حظله وثباتها لما احببه منه واذن له فيه من طلبه لفضله و
 احسانه وكرمه وامتثانه وهذا وما اشبهه هو المعنى بالحديث
 المروي عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 لرجل ما تقول في الصلوة قال اشهد ثم اقول اللهم اني اسالك
 الجنة واعوذ بك من النار اما والله ما احسن دندنك ولا
 دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم حولها اندندن لان يكون
 رجاء لحصول ذلك وخوف من فقد باعثا له على القيام بطاعة
 وملازمة عبادة فيكون عمله اذ ذاك مدخلا لمعولاه هذا
 هو منه الغارفين المحققين وعليه بني قواعد التصوف كلها
 قال رضي الله عنه **متى اعطاك الله اشهدك بعم ومضى منعك اشهدك**
فهم فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
 المطلوب من العباد ان يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات
 العلوية والاسماء الحسنى والسبيل لهم الى معرفته لا بتعريفهم و
 تعريفهم انما يكون بما ينزل عليهم من التوازل ويورده عليهم
 من الاحكام ثم هو على قسمين احدهما ما وافق الهوى والطبع
 ويسمى لك عطا وما خالفهما ويسمى ذلك منعاً فيوجد العطا
 تشهد صفاته البرية من الجود والكرم والاحسان والالطف
 والعطف وغير ذلك ويوجد المنع تشهد صفاته القهرية
 من الجبرية والكبرياء والعزة والاستغناء فينبغي لك ايها
 العبدان لا تفرق بينهما ان اردت معرفة ربك ولم يسترقك
 حب حظك اذ امكنك عطا على التحقيق فهو في كلتي
 الحالين منعم عليك ومقبل بوجود لطفه اليك وهذا هو
 بيان ما تقدم من قوله متى فتح لك باب الغنى في المنع عاذا بالمنع

لا تفرق بين
 العطا والمنع
 الا في القدر
 المستعار

هو عين العطا والله اعلم **قال سفيان الثوري رضي الله عنه**
 اتيت ابا حبيب لبدوي سلم عليه ولم اكن رأيت فقال لانت
 سفيان الثوري الذي يقال قال قلت نعم اسأل الله عز وجل بركة
 ما يقال قال فقال لي يا سفيان ما راينا خيراً قط الا من ربنا
 عز وجل قلت اجل قال فالتاكرم لقاء من لم يترخى لقط الا
 منه ثم قال يا سفيان منع الله اياك عطا منه لك وذلك
 انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعك نظر امنه واختياره
 يا سفيان ان فيك لاشياء ومعك شغل قال ثم اقبل على غنيمته
 وتركني **انما يملك المنع لعدم فهمك عن الله فيه** اذا كان منع
 الله وعطاؤه نعمتين كما ذكرناه الا ان فينبغي ان يكون في كليتهما
 قرة عين المرید فان تالم بالمنع وتلذذ بالعطا فذلك لعدم فهم
 وقصور علمه بل الاكل والافضل لمان يتالم بالعطا ويستلذذ
 بالمنع كما قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه لا يصح الفقر للفقر
 حتى يكون فيه خصلتان احدهما الثقة بالله والثانية الشكر
 لله فيما روى عنه مما يتلى به غير من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى
 يكون نظر الله له في المنع افضل من نظره له في العطا وعلامة
 صدقه في ذلك ان يجد المنع من الخلاوة ما لا يجد للعطا لا
 يعرفه غير بارير الذي خصه بعرفته واياديه فهو لا يرى سوى ملكه
 ولا يملك الا ما كان من تملكه وكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع
بما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك
بالذنب فكان سبباً للوصول ينبغي لا ينظر العبد في صور الاشياء
 ولا ينظر الى حقائقها وصور الطاعات لا تقتضي وجود القبول
 لها لما قد تضمنته من الآفات القادرة في الاخلاص فيها وذلك

التام في المنع للجهل
 فيما اراده للعبودية اللطيفة

وما صار لطفه غفيرة
 وحصل الذنب سبباً للوصول

مانع من وجود القبول لها ووجود صورة الذنب لا يقتضي البعاد
الظن فربما يكون سببا في وصوله الى ربه وحصوله في حضرة قربه كما
قيل ربت ذنب ادخل صاحب الجنة **وقد جاء في الحديث الصحيح** ان ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم وذلك ان يصحبه عند عمله بالطاعة ان يجحبا ويعتمد
عليها ويتكبر بفعلها ويستصغر من لم يفعلها ويصحبه عند قوعه
في الذنب التجا الى الله تعالى **فان الله عز وجل** واستصغاف نفسه
وتعظيم من لم يفعلها **قال ابو حازم** رضي الله عنه ان العبد ليعمل
الحسنة تسره حين يعملها وما خلق الله تعالى له من سيئة اضربه
منها وان العبد ليعمل السيئة تسوءه حين يعملها وما خلق الله من
حسنة انفع له منها وذلك ان العبد حين يعمل الحسنة تسره فيفتخر
فيها ويرى ان له فيها فضلا على غيره ولعل الله تعالى ان يحيط معها
علا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة تسوءه حين يعملها ولعل الله
تعالى ان يحدث لها بها وجلا حتى يلقا الله تعالى وان خوفها في خوفه لابق
ثم بين المؤلف رحمه الله تعالى في هذا المعنى بقوله **معصية اورثت**
ذلا وافتقار الخ من طاعة اورثت عز واستكبارا والذل والافتقار
من اوصاف العبودية والعز والاستكبار من اوصاف لها لانها
من صفات الربوبية والافتقار في الطاعة اذا لم ينفذها شي مما ينافي
صفاتها العبودية لانها تحبطها وتبطلها كالمبالات بالمعصية اذا
لزمها صفات العبودية لانها ايضا تحبطها وتبطلها **قال سيدي**
ابو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولته المطيع وكان
سيدي بوالعباس المسمى بشير الرضا لعبا د الله تعالى الغالب عليه فهو

واسع الرحمة وكان يكرم الناس على خيوتهم عند الله تعالى انه
ربما دخل عليه مطيع فلا يتقبل به وربما دخل عليه عاص فاكرومه
لان ذلك الطابع اني وهو يتكبر بعمله ناظر الى فعله وذلك
العاصي دخل عليه بكثرة معاصيه وذلة حاله وقد تقدم مثل
هذا عند قوله لا يعظم الذنب عندك عظمة تصيبك عن حسن الظن
بالله تعالى فمن هذا المعنى ما روى عن ابيان بن عبيد الله رضي الله عنهما
انه قال خرجت يوما من عند ابن مالك بالبصرة فابيت
جنانة يحملها اربعة من الزنح ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان
الله سوق البصرة وجنانة مسلم لا يتبعها احد فلا يكون خاسمهم
فضيت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا انقدروا فقلت انتم
اولي به فقالوا كلنا سواء فتقدمت فصليت عليه وقلت
لهم ما القصة قالوا اكثرتنا تلك المرأة قال فقعدت حتى دفنوا
فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخلني
قلبي شيء فقلت لها لا ينجيك الا الصدق فاخبرني بالقصة
فقلت لهذا ابني ما ترك من العاصي شيئا الا فعله فمضى ثلثة
ايام فقال يا اماء اذ است فلا تخبري بوفائي جبراني فانهم
لا يحضرون جنازتي بل ويشتمون بموتي واكتبني على ما تحب هذا الله
الا الله محمد رسول الله واجعلني على كفى فلعن الله ان يرحمني وضعي
رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصي الله فاذا دفنيتي فادفعي
يدي الى الله تعالى وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات
فعلت جميع ما وصي به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوتا
يلساني فصيخ انصرتي يا اماء فقد قدمت على رب كريم رحيم غير
غضبان علي فاما ضحكك من هذا ومن هذا المعنى **الاخر ما روي**

حكاية عجيبه

ان رجلا من بني اسرائيل الى غابا من بني اسرائيل فوطى رقبته وهو
 فقال له العابد ارفع فراشه لا يغفر الله لك فاحسب الله تعالى انما
 على بل انت لا يغفر الله لك قال الحارث الحاسبي رضي الله عنه لانه
 انما نال على الله تعالى ان لا يغفر له لعظيم قدر نفسه عند وان الناس
 اليه عند الله عظمة لا يغفرها الله تعالى لعبادته وسبحه لانه
 نفسه عظيم القدر عند الله تعالى فجمع بين الكبر والعجب غفرا لله
 تعالى ومن المعنيين جميعا ما روي ان عيسى عليه السلام خرج معه
 صالح من صالح بني اسرائيل فبعثهما رجلا خاطي مشهور بالفسق
 ففقد متبذرا عنهما منكسرا قد دعا الله تعالى وقال اللهم اغفر لي
 ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع بيني وبين ذلك العاصي
فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قد استجبت دعاءهما جميعا وردد
 دعاء ذلك الصالح وغفر لك ذلك الجرم **وروي ايضا** عن خالد بن
 ايوب قال قال رجل لرجل كان في بني اسرائيل كان يقال الخليل
 بني اسرائيل لكثرة ضياده من رجل آخر من بني اسرائيل يقال
 له عابد بني اسرائيل وعلى رأس العابد غمامة تظله فقال الخليل
 في نفسه انا خليل بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست
 اليه لعل الله ان يرخصني به فجلس اليه فقال العابد في نفسه
 انا عابد بني اسرائيل فجلس اليه فانف منه فقال له فرعتي
فاوحى الله عز وجل الى النبي ذلك الزمان مرهما فليست انما العمل
 فقد غفرت للخليع واجتهدت عمل العابد **وفي حديث آخر** فحكيت
 الغمامة على رأس الخليل **قال الحارث الحاسبي** رضي الله عنه وانما
 اراد الله عز وجل من عباده قلوبهم فتكون جوارحهم تبعا لقلوبهم
 فاذا تكبر العابد والعالم وانفقا وتواضع الجاهل والعاصي وفذل

وهذا الخليل بن اسرائيل

هيبة لله عز وجل وفرعاً منه فهو اطوع لله عز وجل من العابد
 والعالم بقلبه نعمتان ما يخرج موجودتهما ولا بد لكل مكن
 منهما **نعمته الابدان ونعمته الامداد** نعمته الابدان ونعمته الامداد
 نعمتان لا رمتان لكل مكن موجود باق لانه في ذاته معدوم متلاشي فنعمته
 الابدان ازالة العدم السابق ولولا ذلك لم يزل معدوما ونعمته الامداد ازالة
 العدم اللاحق ولولا ذلك لتلاشي في وقال **سيد بن مدين** رضي الله عنه
 الحق تعالى مستبد والوجود مستمد والمادة من عين الجود فلوانقطعت
 المادة لانهم الوجود ومن توطئة لما يريد بها من الفقر الذاتي
 للعبد **نعم عليك اولابا الابدان وثانها بتوالي الامداد** هذا احد جزئي
 الكلية المتقدمة وهو وجودك وودا وجودك واما لا ينبغي ان يغافل
 عنه من انواع هذا الجنس نعمته ايجاد الايمان ومحبة الطاعة في
 قلبك وامدادها وكذلك كراهية الكفر والمعصية فان ذلك من نعم
 العظمة التي لا مدخل للعبد فيها ولا وسيلة اليها ولولا توالي الله تعالى
 له بتينك نعمتين في القسمين لا لقاء في ظلمات الضلال
 وغرق في بحر الجهالات والضلال وقد نبه الله عز وجل في كتابه العزيز
 على هذا المعنى فقال عز من قائل ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه
 في قلوبكم وكنه اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
 الراسخون ثم قال فضلا من الله ونعمته **قال ابو القاسم القشيري**
 رضي الله عنه وان من افكر في صنوف الضلال وكثرة طرق المحال
 وشدة اغاليط الناسخ في البديع والاهواء وما يشعب بكل قومه من
 مختلفي الخلل والارثم فكفر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة
 تحيرة في الامور وشدة حمله وتناقض تدبيره في احواله وشدة طعنه
 في الاستغناء تباشكاله في اعماله ثم راي خالص يقينه وقوة استبصاره

نعمته الابدان والامداد
 ونعمته الطاعة والكراهية
 الكفر والمعصية من نعم
 التي لا تعد ولا تحصى

ففي ذنبه ونفا وجه توحيد عن غيره الشريك وصفا عين عرفانه
عن وجه الشك علم ان ذلك ليس من طاقته لا يجهل وكذله وسعيه
وجد بل بفضل ربه وسابع طوله **قال تعالى** واسمع عليكم نعمة طاه
وباطنة فهو الظاهر بنعمائه واثار نعمة عليكم متظاهره والباطن
بالانه وزوايد كرمه لديك متواترة انتهى فعلى العبد ان يعرف
قدر هذه النعمة ويتوكل على مولاه في بقائها وحفظها عليه ولا يعتمد
في ذلك على عقله وعمله **قال بعض الفارسيين** من نظري في توحيد الى
عقل لم ينجيه توحيد من النار **قال** وعن ذي النون المصري رضي
عنه ما هو قريب من هذا قال من كان في توحيد ناظر الى نفسه
لم ينجيه توحيد من النار حتى يكون نظره في توحيد الى الله عز وجل
فهذا هو شكر هذه النعمة العظيمة **قال ابو الطالبي** بعد ان ذكر
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله احبوا الله تعالى
اسد اليكم من نعمة ولما يغذوكم به ايضا فمن افضل ما غذا نعمة
الايمان والمعرفة وغذاه لنا منه دوام ذلك ومدده علينا بروح منه
وتشبيث عليه في تصريف الاحوال اذ هو اصل الاعمال التي هي مكان
النوال فلوقبل قلبه بواعن التوحيد كما يقلب جوارحنا في الذنوب ولو
قلب قلوبنا في الشك والضلال كما يقلب نباتنا في الاعمال اي شيء كنا
نصنع وعلى اي شيء كنا نعمل وبأي شيء كنا نظهر في الشيء كنا نرجو هذا
من كبار النعم ومعرفة هو شكر نعمة الايمان والجهل بهذا غفلة عن نعمة
الايمان توجب العقوبة وادعاء الايمان انه عن كسب مقول واستطاع
بقوة وحول في كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب
الايمان لانه يشكر نعمة الله كفر انتهى كلام ابى طالب رضي الله عنه
وهو حسن في هذا المعنى فافقك ذلك ذاتية وورد الاستبصار ذلك

فانه العبد
يبدى كما انفسه في النور

بما خفي عليك منها والفاقة الذاتية لانتدفعها العوارض اذا ثبت
ان نفع الاجاد والامداد لا يتان لك وانك في ذاتك عدم لولاها
فالفاقة اذا ذاتية لك والاضطرار لازم لوجودك وان كنت غنيا
بوجود النعمتين المذكورتين فان ذلك امر غرضي والامور الذاتية
لا يربطها الامور العرضيات وانما اورد عليك الاسباب التي تضاد
وجودك وبقاء وجودك ليدرك بك ذلك ما خفي عليك من موجبات
الفاقة الذاتية لك والاضطرار اللازم لوجودك فلما لم يترك
وتقوم موجبات عبوديتك ولا تجاوز حدك وطورك **قال بعضهم**
انما حصل فرعون المنية قال انما رتبكم الا على طول العواني والغنائب
اربعائة سنة لم يصدع راسه ولم يحجم جسده ولم يرضب عليه عرف
فادعى الربوبية ولما اخذته الشقيقة ساعة واحدة والمليحة
كل يوم اشغله ذلك عن دعوى الربوبية **قال في لطائف المكنون**
والاضطرار تعطينة حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر
الى عدمه ومدد مدد وكان الحق تعالى هو الغنى ابد فالعبد مضطر
اليه ابد اولا لا يزال العبد هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الآخرة
ولو دخل الجنة فهو محتاج الى الله تعالى فيها غير انه عن اضطراره
في المنية التي افرغت عليه ملاسها وهذا هو حكم الحقائق اذ لا
يختلف حكمها الا في الغيبة في الشهادة وفي الدنيا وفي الآخرة
فالعلم صفة الكشف اي علم كان وفي اي وقت كان والارادة
صفة التخصيص اي ارادة كانت وفي اي وقت كانت وفي
اشعت انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله تعالى
اقواما اضطرروا اليه عند وجود اسباب الجأهم الى الاضطرار فلما
زال الاضطرار هم **قال الله تعالى** واذا مستكم الضروفي البحر

الآية وقال عز وجل واذا من انسان الضرد عانا لجنبه الآية وقال
جل جلاله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآيتين الى غير ذلك
من الآيات الواردة في مثل هذا المعنى وما لم تصل عقول العموم
ما تعطيه حقائق وجوداتهم سلطة الله عليهم لاسباب المشيرة
للاضطراب في عرفوا قهر بعبوديته وعظمت الهيبة انتهى **خبر اوقاتك**
وقت تشهد فيه وجود فاقاك وتزد فيه الى وجود ذاك انما كان
هذا خيرا وقاتك لك بوجود حضورك فيها مع ربك وانقطاع
نظرك عن الوسائط والاسباب الموجبة لتبعدك وجبك من
الاحمال خيرا وقاتك وهي واسمك واعيانك على حسب ما
يقوله المؤلف رحمه الله تعالى بعد هذا **يجب على عطاء السلمي**
انه يفي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شيء
فترقبه بذلك غاية السرور فقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة
ايام اخر لا صلين لك الف مرة **وقيل ان فتحا الموصلي**
رضي الله عنه رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا مناجاة ولا
حطباً فاحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهى لاى سب
وماى وسيلة واستحقاق غاملتى بما تعامل به اوليائك **وقال**
بشرى الخارث رضي الله عنه بلغني ان بنتا لفتح الموصلي عريت
فقيل له ان اطلب من يكسوها فقال لا دعها حتى يرى الله عريها
وصبر عليها **قال وكان** لما الى الشتا جمع عياله اليه ومال
بكسائه عليه ثم قال اللهم افقرتني وافقرت عيالي واعريتني
واعريت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي بائى وسيلة توسلت
اليك وانما تفعل هذا يا وليائيك واحبايك فهل انا منهم حتى
افرح **وقيل** ان فضيل بن عياض رضي الله عنه بكى في ليلة خروجه

نهي

اذا كان

فقال

فقال الهى اجعتني واجعت عيالي واعريتني واعريت عيالي
واقعدتني واقعدت عيالي في بيت ليس فيه مصباح وقد ما
تفعل هذا باوليائك واهل طاعتك الهى فباي عمل استحققت
هذا منك حتى اذومرك عليه **وقيل للزبير بن جهم** رضي الله عنه
قل غلا الشعر فقال نحن اهول على الله تعالى من ان يجيعنا انما
يجيع اوليائه **وقال** رضي الله عنه **متى اوحشتك من خلق فاعلم**
انه يريد ان يفتح لك باب لا ينفتح باب الا لله تعالى الاستيحاء
من الناس ولذلك قيل الاستيحاء من الناس من علاما الا فلاس
واذا فتح لك هذا الباب ستوحشت من الاغيار كلها وتحقق
في انفسك ربك ومعنى الوحشة منها ان تستبين منها بقلبك وتقف
عنها بترك ولا يكون للاشياء وقع عندك ولا تجد فيها مقبعا
لك كما جاء عن ابي يزيد رضي الله عنه حين اطلعه الله على انواع
من العجايب وروحه باسنى الغرائب وكشف له عن الملكوت الاعلى
فقيل له هل استحسنت شيئا منها فقال لا ارشيا استحسنه
فقيل له انت عبد الله حقا فاذا كان العبد على هذا الوصف كان
ذلك علامة على تحققه بمقام الانسان ونزوله في حضرة القدس
وساى هذا المعنى في قوله في مناجاة ربه انت المونس لهم حيث
اوحشتهم العوالم **وقال** رضي الله عنه **متى اطلق لسانك بالطلب**
فاعلم انه يريد ان يعطيك اطلاق اللسان بالطلب هو ان يحل عنه
عقدة الضمت الذي اوجبه الاستغناء بالاعيار وعدم رؤية
الفاقة والافتقار فاذا حل عنه هذه العقدة بشهود فقره وق
فاقة وانطلق لسانه بالطلب كان اذ ذاك داعيا بلان الاضطراب
وكان مجاب الدعوة لصدق الموعد بالجابة دعوة المضطر والله

وحشة العبد عن الخلق
علامته فتح باب

الطلب
مطلوب
مطلوب
مطلوب

لا يخلف اليعاد **واشدوا**

لولا ترد نيل ما ارجو واطلبه من فيض جودك ما علمتني اطلب
وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اذن له في الدنيا منكم فمفتحة له ابواب الرحمة وما يسئل الله شيئا
وقد احب اليه من ان يسأل العفو والعافية في الدنيا والآخرة **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة
قال الشيخ ابو ذر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف لا يجيبه هو بحيث صوته
ولولا ذلك ما فتح له باب الدعاء **عن انس بن مالك** رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً صب عليه البلاص و
سبحه عليه بما فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل
يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول الله دعوا عبدي فاني احب
ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لنبيك عبدي وسعديك
لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا اعطيتك اما
ان اعجل لك ما سالت واما ادخر لك عندي افضل منه واما ان ارفع
عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك **العارف لما زال اضطرابه ولا**
يكون مع غيره والله وانه معرفة العارفين هي معرفتهم بانفسهم وبنما على
من الفاقة والافتقار الى غير الخبار وبقدرة ما يتحققون بذلك في
انفسهم تكون معرفتهم بالله عز وجل كالحاء في الخبر من عرف نفسه
عرف ربه فذلك كان العارف لا يفارق الاضطراب **قال ابو العباس**
الريسي رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجب للضطر اذا دعاه الولي لا
يزال اضطراب **قال ابن عطاء** معنى كلام الشيخ ان العامة اضطرابهم
بمثيرات الاسباب فاذا زالت الاسباب زال اضطرابهم وذلك لقلة
دائرة الخس على شهدهم فلو شهدوا قبضته الله تعالى الشاملة المحيطة

غيره في الدنيا والآخرة
لا محالة

العارف لما زال اضطرابه

لعلموا

لعلموا ان اضطرابهم الى الله تعالى دائم وانما لم يكن له مع غيره الله تعالى
قرار لوجود وحشته من الاشياء وتقوره بقلبه عنها كما تقدم وكما
رحم الله تعالى قصد بهذا ان يعمل ك ان ما تقدم من الاستيعاش
من الحاق وانطلاق اللسان بالطلب من الحق نعمتان من نعم
العارفين انوار الظواهر وانوار افاده وانوار السرائر وانوار واصاف
لاجل ذلك افلتت انوار الظواهر ولم تافل انوار القلوب **والشرائط** **ولذلك**
قيل ان شمس النهار تغرب بالليل وشمل القلوب ليست تغيب انوار
الظواهر التي بها انوارها التي هي الادراكات والحيثيات والكمالات
التي انصفت بها ظواهر العبد وانوار السرائر التي هي ما رها للحي
تعالى المعارف والعلوم ولطائف الادراكات والفهمم التي هي
عليها باطنه وسرهم فانوار الظواهر متعلقة بانوار الآثار الحادثة
وانوار ما عاينها ولطائفها المستكنة وانوار السرائر متعلقة بانوار
الصفات الازليّة ولاجل اختلاف المتعلقين في الحدود
والقدم والفاء والبقاء كان ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من
اقول انوار ما تعلق بالحدوث الغائي وعدمه اقول ما تعلق بالقديم
الباقى **ثم اشهد المؤلف** مستشهد به على ما ذكرناه ومعناه بيت
طلعت شمس من احب بليل فاستضاءت فلا تلاما غروب
وفي هذا تنبيه على ان الامور الباقية التي ينبغي ان يفتش بها
يفرح بمجربوها ويعتني بترتيبها ومرافعات حالها بخلاف الامور
الفانية الآفلة فينبغي ان يكون العبد على ملأ ابراهيم عليه السلام
حيث قال لا احب الا فاني **روى** ان رجلا سأل سهل بن عبد
الله عن القوت فقال هو الحق القيوم الذي لا يموت فقال انما سالناك
عن القوام قال القوام هو العلم قيل سالناك عن الغذاء قال الغذاء

فرق انوار الظواهر
السراير

البيت المذكور

هو الذكرك قال انما سالك عن طعم الجسد قال مالك والجسد دمع من يتولاه
اولا يتولاه آخر اذا دخلت عليه ففره الى صانعه اما راي الصفة
اذا لم عيب ردها الى صانعها حتى يصلحها وفي معناه استدوايت

شعر

كل حقيقة تك التي لم تكمل والجسم دمع في الحضيض الاسفل
اتكمل الفاني وتترك باقيا هلا وانت بامر لم تحفل
فالجسم للنفس القيسة الة ما لم تحصل بهما لم تحصل
تغنى وتبقى دائما في غبطة او شقوة وندامة لا تنجلي
اعطيت جسمك خادما فخذ منه اتملك المفضل لاق الافضل
شرك كشف انت في حبلاته ما دام عليك الخلاص فحجل
من يستطيع بلوغ اعلال منزل ما بال عروضي بادني منزلي

ومثيل في معناه ايضا

يا خادما للجسم كم تشقى بجذمته وتطلب التبرج مما فيه خسران
عليك ما للنفس فاستكمل فضيلتها فانت بالنفس لا بالجسم انت
وقل رضى الله عنه ليخفف الم البلاء عليك عليك بانه سبحانه
وتعالى هو المبتلى لك فالذى واجهتك منه الاقدار هو الذى عود
حسن الاختيار اذا علم العبد ان الله رحيمة به ومتعطف عليه
ناظر اليه فكما يورده عليه من انواع البلاء والوزايا ينبغي له ان
يكثرت بذلك ولا يسلبي به فانه لم يتعود منه الا خيرا فليحسن
ظنه وليعتقد ان ذلك اختياري له وان له في ذلك مصالح
خفية لا يعلمها الا هو كما قال تعالى وعسى ان تكونوا شيئا وهم خير
لكم وعسى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابو طاهر المكي رضى الله عنه
في هذه الآية فالعبد يكون العيلة والفقر والهم والضرر وخير

طريق حسن يتق
المبتلى بالبلاء

له في الآخرة وقد يحب الغنا والعوائى والشهرة وهو شر له عند الله
تعالى واسوء عاقبة وفي معنى قوله عز وجل واسبع عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة **مثيل ظاهر** العوائى وباطنة البلى لانها نعمه في الآخرة
فاذا اكل ما يصيب المؤمن فهو نعمه كما شأ ما كان والحمد لله على نعمه
قال في الشورى انما يقوهم على عمل اقدار شهود حسن اختياره
واشد له لنفسه بهذه البيت

وخفف عني ما الا في بن العنا ما لك انت المبتلى والمقصد
وما الامر عما قضى الله معدا وليس له منه الذي يتخير
وكان الاستاذ ابو علي رضى الله عنه يقول خرجت مرة وكنت
في صورة وحشية من ذلك فدخلت الحمام ففتح علي قلبي شيئا
من الرضى فكنت اتم كل واحد من تلك القروح فخرجت ولم
يبق منها اثر **وقال الاستاذ ابو القاسم العشيري** رضى الله عنه
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضى الله عنه يقول في اخر عمر
وقد اشتد به العلة من امارات التآيد حفظ التوحيد في
اوقات الحكم ثم قال كما لمفسر لقوله مشيوا الى ما كان فيه من خاله
هو ان يقرضك بمقاريض القدر في امضاء الاحكام قطعة
قطعة وانت شاكر حامد **وقال الجيد** رضى الله عنه كنت دائما
عند سرى السقطي رضى الله عنه فانه سى وقال لي يا جنيدي انت
كائن واقف بين يديه فقال لي يا سري خلقت الخلق وكلمهم
ادعوا بحسنى وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم
وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر
وبقي معي عشر العشر فخلقت النار فهرب مني تسعة اعشار
العشر وبقي معي عشر عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء

بيان خلد الخلائق
بعد جرب الهوان
نعم

فهرب متى تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقيين معي الدنيا ارمتم
 ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا انك
 تعلم ما نريد فقلت لم اتي مسلط عليكم من البلا بعدد انفسكم
 ما لا تقوم له الجبال الزواسي تصدرون قالوا اذ اكنث انت المبتلى
 فافعل ما شئت فهو لك عبادي حقا حقا **من ظن انفكاك لطفه**
عن قدره فذلك لقصور نظره وقصور النظر في عدم رؤيته
 اللطيف في القدر من ضعف اليقين وقلة حسن الظن بالمقدور الحكيم
 اذ لو كمل نظر العبد وقوى بصره لراى في ذلك من الفوائد و
 المصالح ما لا يحصى وما غاب عنه اكثر وكان **كا روى عن بعض**
الصالحين العارفين انه قال لقد عرضت مرضة فاحببت ان
 تزول وكان عمران بن الحصين رضى الله عنه قد استسقى بطنه
 فلبث على ظهره ملقا سطيحا ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد
 نقبله سرير من جريد وكان تحته ثقبان يطير وبوله فدخل عليه
 مطرف واخبر العلاء بن الشخير في جعل يكي لما راى من حاله فقال
 له لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة فقال لا تبك
 فان احبة الى احبه الى الله تعالى **ثم قال** احذثك بشي لعل الله
 ينفعك به واكنتم على حتى اموت ان الملائكة تزورني فانسج
 وتسلم علي فاسمع تسليمها **وقال بعضهم** دخلنا على سويد بن شعبة
 نغوده فامرنا ثوبا ملقا ما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقا
 له امراته اهلي فداؤك ما نطعمك ما نسقيك فقال طالت
 الضجعة ودبرت الحرا جيف واصبحت نضوا ما اطعم طعما
 ولا اسقيع شرا ما منذ كنا اذ كرايا ما ثم قال ما يسرني اني
 نقصت من هذا قلامة ظفر فهو لك شاهدا في بلياه عطايا

وفي محنته منتته وفي عنقه لطفه فاجب لهم ذلك من ارضا
 بما هم فيه والشعوبه والتلذذ ما حلهم على ان لا يحبوا ذوا ذلك
 ولا نقصان وجود الاطراف والممن في البلياء لا يحصى وكما
 ذكر منها ما هنا ما يزداد المرید بقوة وحسن ظنه برقم عز وجل
 ويحمله ذلك على القيام بواجبها فنقول البلياء التي بيتي الله تعالى
 بها عبادة منافضة لارادتهم ومنغصة لشهواتهم وكلها ازعج
 النفس ونغصها والمها فهو محمود العاقبة من قبل ذلك مراد
 الله وملازمة ما به بصدق الرجاء والافتقار وهذا هو اعظم
 فوائد البلياء ويجد ذلك من نفسه كل من نزلت به بليته واصاب
 رزية وفيها ايضا ضعف وذهاب قوتها وبطلان صفاتها
 اذ بوجود ذلك يقع العبد في الذنوب والمعاصي ويتكاد منه
 الرغبة في الدنيا والحرص على اتباع الهوى وقد قيل لا يخلو المؤمن
 من علة او غيلة او قلة او ذل **وفي الخبر عن الله تعالى** الفقير
 والمرضى قيدي اجس بذلك من احببت من عبادي وفيها ايضا
 يحصل لطاعة القلوب اعمالها وذرة منها خير من امثال الجبال
 من اعمال الجوارح وذلك مثل الصبر والرضى والزهد والتوكل
 وحب لقاء الله تعالى **وقيل** لعبد الواحد بن زيد رضى الله عنه
 ها هنا عبد قد تعبد خمسين سنة فقصد فقال له جيب
 اخبرني عنك هل قنعت به فقال لا قال فهل انست به قال لا
 قال فهل خضيت عنه قال لا قال فابا مرادك منه الصلوة والصيام
 قال نعم قال لولا اني استحي منك لا خبرتك ان معاملك خمسين
 سنة مدخر **قال لوطا المكي** رضى الله عنه اراد بذلك ان لم
 يرفعك باعمالك الى مقام المقرين فيوجدك موجد العارفين

ذكر الطاهر في بلياه

فيكون مزيدك منه اعمال القلوب التي تستعمل بها كل محبوب مطلوب
لان القناعة به حال لموقن والاشواق مقام المحبة والرضا وصف التوكل
اي انما انت عندك في طبقة اصحاب اليمين فمراكك منه مراد العموم من
اعمال الجوارح وهذا اشارة الى ما قلناه من افضلية اعمال القلوب على اعمال
الجوارح فمن وفقه الله تعالى الى منازل هذه المقامات وتوفيه حقوقها
في البليات التازلة به فقد حصل على كل نوز البر ذكر **ابو ابراهيم بن اسحق**
ابن ابراهيم النخعي القريظي الكوفي رحمه الله في كتاب النضاج له ان عروة بن
الزبير رضي الله عنه امتحن بقرحة في ساقه بلغت به الى نشر عظم
ساقه في الموضع الصحيح منها فقال له الاطباء الانسقيك مرقدا فلا
تحسن ما نضع بك فقال لا ولكنكم شانكم بها فنشرت الساق ثم
حسنت بالنار فما حرك عضاها ولا انكر منه حتى مسه النار
فما زاد على ان قال حسن قال وصيب جينتي ابنه محمد وكان من اجب
ولله اليه فلما راي القدم بيد بعضهم قال ما ان الله تعالى يعلم اني لم
امس بها الى معصية قط ثم قال يا غلام اغسلها وكفها وادفنها
في مقابر المسلمين ثم جعل يقول ليمنك لئن اخذت لقد اقيت وان
ابتليت لقد عافيت ولئن اخذت لاطال ما اعطيت **وذكر بن قتيبة**
في عميون البخار له عن المدايني قال قدم رجل من عبس ضربه مخطوطة
على الوليد فسأله عن سبب ضربه قال بت ليلة في بطن وادي ولا اعلم
على وجه الارض عسسيا يزيد ما له علي ما لي فطرقنا سبيل فذهب كان
لي من اهلي وما لي ولدي الا صبيا رضيعا وبعيرا صعبا فذا البعير
والصبي معي فوضعتهم واتبعتهما البعير للحبسة فاجاوزت الا
ورأس الوليد في بطن الذئب فداكله فتركته واتبع البعير فاستدار
ورمحنى رحمة حطمتها وجمي فاذهب عيني فاصبحت لاما لاهل

حكوات الاولين
في صحابهم

ولا ولد ولا بدن قال فقامر الوليد فقال اذهبوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم بلاء منه **وروي عن عبد الواحد بن**
رضي الله عنه انه خرج مع بعض اخوانه الى ماحية من نواحي البصرة
فاوام السيرة الى كهف جليل واذا فيه عبد مقطوع بالخدام يسيل
جسده قيحا وصديدا فقال له يا هذا الود خطت البصرة فعاجت
نفسك من هذا الذي بك فرفع طرفه الى قبة السماء وقال يا سيد
باي ذنب سلطت على هؤلاء ليسخطوني عليك ويكروهك الى
يا سيد لي لك العتبي من ذلك الذنب واستغفرك لا اعود ابدا
قال ثم عرض عنا بوجهه فانصرفنا وتركناه رضي الله عنه **وروي**
عن بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه انه قال رايت بعيا ان حلا
قد قطعه البلاء وقد سالت حذمتا على خدير وهو في ذلك كثير
الذكر عظيم الشكر لله تعالى قال واذا هو قد صرع من جنة بهر قال
فوضعت راسه في جري وجعلت اسأل الله تعالى ان يكشف ما
به وادعوا له فافاق فسمع دعائي له فقال من هذا الفضول الذي
يدخل بيني وبين ربي ويعترض علي في نعمته على ونحو راسه من
جري **قال بشر رضي الله عنه** فاعتقدت ان لا اعرض على عبد
في نعمته ازاها عليه من البلاء **وروي في بعض الاخبار** ان نون
وجبريل عليهما السلام التقيا فقال نون لجبريل اذني على عبد
اهل الارض فاني به على رجل قد قطع بالخدام يديه ورجليه قال
واذا هو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبت بهما حيث شئت
وابقيت لي فيك الامل يا نون اقول فقال نون يا جبريل انما
سألتك ان تربني صوما فافق اما فقال ان هذا كان قبل البلاء
هكذا وقد امرت ان اسلبه بصم فاشار الى عينيه فسالنا

فقال متعني بهما حيث شئت وسلبت بهما حيث شئت وابتقيت
 لي فيك الامل يا نبي اوصول فقال جبريل عليه السلام سلم تدعوا وند
 معك ان يرز الله عليك يدك ورجلك ونظرك فتعود الى العبادة
 التي كنت فيها فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته
 في هذا فحبه احب الي من ذلك قال يونس يا جبريل الله ما
 رايت احدا اعيد من هذا قال جبريل يا نبي الله ان هذا طريق الي
 يوصل الى رضاه بشئ افضل منه **وفي الخبر** اذا احب الله عبدا
 ابتلاه فان صبر اجتهاه فان رضى اصطفاه وفيها ايضا يحصل
 له كفارة الذنوب الخطايا ويستوجب من الله تعالى جزيل الثواب
 والعطايا والاسبيل الى ذلك لا بما يرد عليه من انواع البلياء لان
 العبد قد يجزع عن القيا من بوطائف الطغاة ويتكاسل عن المراتبة
 على نوافل الخيرات فيكون حينئذ محروما من ثوابها غير حاصل
 له تكفير سيئاته بها وان قدر عليها ولم يتكاسل عنها من له
 بتخليصها عن الشوائب تسليمها من الآفات والمعائب حينئذ
 يبطل عمله ويخيب من ايقاعه به امله فليحسن العبد ظنه بمولاه
 وليعلم انما يختاره له خير مما يختاره لنفسه بشهوته وقواه
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال
 اوصني قال لا تشتم الله تعالى في شئ قضاه عليك **وذكر مسلم رحمه**
 الله تعالى من حيث صعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عجب الامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا لحد
 الا للمؤمن ان اصابته شرا شكوفا كان خيرا له وان اصابته خيرا
 صدق فكان خيرا له **وذكر البخاري ومسلم في صحيحهما** من حديث ابي
 هريرة وابي سعيد الخدري رضى الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله

الحسين
 الميموني

عليه السلام يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا غم
 حتى الهم بهمه الاكفربه من سيئاته **وذكر ايضا من حديث** مسعود
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه
 اقام من مرض فاسواه الا خطب به عنه من سيئاته كما تحط
 الشجرة ورقها **وذكر البخاري ومسلم** من حديث عائشة رضى الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك بشوكة
 فما فوقها الا كتبه درجة وحيث عنه بها خطيئة **وذكر البخاري**
 عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 يرد الله به خيرا يصبر به **وفي حديث** ابن مائة مائة مائة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض
 اذا برا وضح من مرضه كمثل البقرة تقع من السماء في صفاتها
 ولو لها ورور **وروي عن علي عليه السلام** انه قال لا يكون عالما من لم
 يفرح بدخول المصائب في الامراض على جسده وما له لم يفرح بذلك
 من كفارة خطايا **وروي عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** ان
 كثيرة في الحما والعلى وغير ذلك **وذكر الزرار** من حديث ابي سعيد
 الخدري رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوضع يده عليه عليه خما فوجد خرهما من فوق الخاق فقال اما
 اشدها عليك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا كذلك يشد
 علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر قال يا رسول الله اى الناس
 اشد بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الصالحون ان كان
 احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا عباءة يحويها وان كان احدهم
 ليبتلى بالقتل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح
 احدهم بالرخا وميل في معنى قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتظاهروا

والله يحب المطهرين أي من الأثام والذنوب بالحج والامراض لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه للحج اذهبى الى اهل قبا **وروي في**
بعض الاخبار يدل لمن اهل قبا للدخار فقيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى يوماً شخصاً اسود فقال من انت فقال افرمك
الحج فقال صلى الله عليه وسلم اذهبى الى الانصار فان لم علينا حقوق
فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير احد من الانصار يحضر الصلوة
فطلبهم فقبل اخذتهم للحج قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا بنا
نعدم فقال لهم الحج طهارة وكفارة فقالوا يا رسول الله ادع الله حتى
يزيدنا منها **وذكر مسلم** رحمه الله من حديث جابر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امر السائب وامر المستفي فقال
لك يا امر السائب ويا امر المستفي ترقدن قالت للحج لا بارك الله
فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشي للحج فانها تذهب خطايا
بنى آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد **وذكر البخاري** من حديث ابن
ابن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبد المؤمن بحبيبته ثم صدر
عوضته منها الجنة يريد عينيه كذا قال في آخر الحديث من قول
احدا الزواة والحبيبات هما العينان وهما الكرميتان **ايضا وروي**
ان ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بيت ثابت البنانى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ظلال متى فقدت بصرك فقال وانا
صبي لا اعقل فقال لا حد شك حديثا حديثه جيبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم برويه عن جابر بن عبد الله روى عن ربه عز وجل قال
يا جابر لما جزاء من سلبت كرميته قال سبحانك لا اعلم لنا الا ما
علمتنا قال جل وعلا جزاؤه الخلود في دارى والنظر الى وجهى من طرقت

عطاء بن الزبيري
على ذهاب البهر

هلال بن سويد وهو ابو ظلال المذكور انه سمع انسا رضى الله عنه
يقول مر بنا ابن امر مكنوز رضى الله عنه فسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا حد شككم بما حدثني به جابر بن عبد الله السلام
ان الله يقول حق على من اخذت كرميته ليس له جزاء الا الجنة
وفي حديث يزيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب
عبد بعد ذنبا دينه باشد من ذنبا صرع وما ذهب بصرع عبد
فصبروا لا لقي الله تعالى والحننا عليه **وذكر البخاري** **ومسلم** رضى الله
عنهما من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال ان امرأة سوداء انت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى اصبر واني انكشفت فادع الله
تعالى فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة وان
شئت دعوت الله لك ان يعافيك قالت اصبر قالت فاني انكشفت
فادع الله لى لا انكشفت فادع الله صلى الله عليه وسلم لها الى غير ذلك
ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب مما لا
يحصى كثرة وفيها ايضا يحصل التجديد للتوبة واداء الحقوق و
التبغات والظلمات وكثرة الاستغفار وحسن التذكار وكثرة
ذكر الموت اذ ذاك ابلغ ما يذكر به وقد قيل ان الحج يريد
الموت وقيل في قوله اولايرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يدركون اي يخشعون بها **وفي حديث**
عائشة وارض رضى الله عنها قيل يا رسول الله هل يكون يوم القيمة
مع الشهداء غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من ذكر الموت
كل يوم عشرين مرة **وفي لفظ الحديث الاخر** من ذكر ذنوبه ففترقه
وقد كان السلف رضى الله عنهم يستوحشون اذا خرج عنهم عام
ولم يصابوا فيه بنقص في نفس او مال وقيل لا يخشع المؤمن في كل

ومن فوائده المهيبة

فايدة ذكر الموت

اربعين يوماً ان يرفع روعة او يصاب بحكمة وكانوا يكرهون فقد ذلك
 في هذا العدد من غير ان يصابوا فيه بشئ وفيها ايضا يقع له فيها خلف
 ما يفوته من الطاعات ونوافل العبادات فيكتب له في حرضه مثل ما
 كان يعمل من ذلك في صحته وذلك بالغ في الوصول الى غرضه لانه
 اختار الله تعالى له وهو خير له من اختياره لنفسه وفي الخبر يقول
 الله تعالى لما نكثوا كتبوا العبدى صالح ما كان يعمل في صحته فانه في
 وثائق ان اطلقت ما بدلتكم احوالكم من حله ودماء خيرا من دموان
 توفيقه توفيقا الى رحمتي وفي الحديث **الفتح** من حديث ابي موسى
 الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض
 او ما فكرت به مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا الى غير ذلك من الاطراف
 التي لا نعلمها وانما ذكرنا هذه المعاني لانه لا يفتك بكلام المؤلف فيه
 الله تعالى عليه وكانها مفسرة لقوله وايضا فان العبد محتاج
 اليها غاية الاحتياج لانه في حال نزول البلايا به يتسخط ويخرج
 ويضطرب ايمانه ويتزلزل يقانه فيحتاج الى مذكورين كونهما مثال
 هذه المعاني ليحصل له بذلك من الرجاء وحسن الظن بالله تعالى
 والمحبة له ما يرجاه به ذلك ان مات من فوره حسن الخاتمة
 وحب الله تعالى والاعمال بخوليتها وهذا الغرض والذي وجب لنا
 في هذا الفصل الاكثر من الحكايات واطراف رتبته اكثر الاحاديث فيه
 الى روايتها التفات لطيف فاجوب اهل البلايا بذلك وتسلك الى
 الله تعالى واحتجبت تلك المسالك والله تعالى ولي التوفيق **لا يخاف**
عليك ان تلتبس الطريق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى
عليك الطريق الى الله تعالى واضحة لا يمتدح لانه سبيلنا وتعالى الذي
 تولى ذلك ومبراز الكمال في رسل الرسل ونصب عليه المادلة والبرهان

المرسوق الى التقيا
 واضحه وانما المعنى

فلا يخاف على العبد من التباسها عليه وانما يخاف من غلبة الهوى
 عليه حتى يعيه ذلك عن رؤيتها قال احمد بن حنبل في الحديث رضي
 عنه الطريق واضح والحق لا يخاف والداعي قد اسبع فما التحير بعد هذا
 الامن العما **سبحان** من سبى سبى الخوض بظهور البشرية
 فظهر بظهور الربوبية في اظهار العبودية سبى الخوض بظهور حقيقة
 المعرفة التي اخضع بها اهل ولايته الله تعالى بحيث لا يبقى معها وجود
 لغيره ولا كون وذلك لما جعل فيهم من التهيؤ والقابلية في لطيف
 حكمه الله تعالى ان ستر ذلك بما اظهر من البشرية التي من لوازمها
 وجود الغير والكون ولولا هذا السر لكان ستر الله سبحانه لا غير
 مصون كما قال في لطائف المنن والاباء للشمس من سحاب الحسنات من
 نقاب ثم قال ان من حقيقة ظهور البشرية الاتصاف بصفة الانسانية
 والاحتياج وغير ذلك من اوصاف الحدوث وذلك هو حقيقة النقص
 والمثاله فظهر لنا من ذلك لزوم وجود اله معبود وهي غلبة الربوبية
 التي ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكان باطنا
 لا يظهر كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العبودية جوهر
 اظهرها الربوبية فسبحان اللطيف الخبير ومن هو على كل شئ
 قدير والتسبيح الذي ذكره هاهنا في غاية المناسبة لما ذكرنا في المعنى
 لا تطالب بك بتأخر مطلبك ولكن طالع نفسك بتأخر ادبك
 اذ ادعوت ربيك وسألت منه مطلبك من المطالب لم يظهر لك الحاجة
 فحسن برظنك ولا تطالبه الوفا بدك فانه يفعل ما يشاء لا يسأل
 عما يفعل ولكن طالع نفسك بتأخر ادبك فانها اهل المطالبة
 وسواء ادبها من وجوه احدها انك دعوتك ليحاسب في دعائك فيحصل
 لك بذلك غرض وذلك مما يقدر في كمال عبوديتك وسيا في هذا المعنى

ستر الهوى بالبرية
 وظهر بها العبودية بالبرية

سواء اراها العبد

عند قوله لا يكن طلبك سبباً الى العطاش منه فيقل فهمك عنه ولكن
 طلبك لظاهر العبودية وقائماً باحكام الربوبية والثاني اعتقاد
 انه لا يستجيب لك اذا ظهر لك عدم الاجابة منه وليس من شرط الثاني
 ان تظهر لك بل له ان يخفيها عنك لما في ذلك من المصالح
 والاجابة اليه امرها يجعلها ما يشاء مما تعلمه او تجهله وقد
 تقدم هذا المعنى عند قوله لا يكن تاخر امد العطاش مع الاحتياج
 في الدعاء موجباً لياسك الى آخره والثالث وهو انه اذا
 على ترك في حكمه ومطالبتك له اذا تأخرت اجابته دعائك ثم
 ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي اذا كان عليها العبد قام
 بحق الادب وصل الى غاية الارب فقال **في جعلك في الظاهر**
ممتثلاً لامر ودرزك في الباطن للاستسلام لقهر فقد اعظم المنه
عليك هذان الامران هما اللذان يلزم انك في قامة العبودية
 لربك لا غير فمضى شيرها الله تعالى واقامك في امرها احكامها
 ووفقك لذلك فقد اعظم المنه عليك فلما اذا تشوف وما
 الذي يلحق بعد هذا ان كنت عبداً حقيقياً **قال سيد الوالحسن**
 رضي الله عنه صحبت احاً في الله تعالى في البداية واعتزلنا في مغارة
 عسي ان نكون من اولياء الله فلن يفتح الله علينا بما فتح به عليهم
 فاقتراراً ما نقول لعل في هذه الجمعة يفتح الله علينا لعل في
 هذا الشهر يفتح الله علينا بما فتح عليهم فيمن نحن كذلك فاذا انشج
 على باب المغارة يستأذن فاذا ناله فدخل فسلم ووقف فقلنا له
 من انت قال عبد الملك فقلنا انت من اولياء الله تعالى فقلنا له
 كيف حالك فقال له كيف حالك كيف حالك يرقدها كالمسكون
 علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه اكون ولياً في هذه الجمعة

هذا هو الحق
 الذي لا يخفى
 على العاقل
 الحكيم

هذا هو الحق الذي لا يخفى على العاقل الحكيم
 الذي لا يخفى على العاقل الحكيم
 الذي لا يخفى على العاقل الحكيم

اكون ولياً في هذا الشهر اكون ولياً فلا ولاية ولا فلاح ولا دنيا ولا آخرة
 يا نفس لا تعبدن الله تعالى كما امرك تخلصه لوجه الكرم قال الله
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انصرف عنا فانيها
 ولعلنا ونيقظنا من اين دخل علينا وعلينا ان الله تعالى رحماً
 به فرجعت على نفسي باليوم واليوم وقلت لها يا نفس من انت وما
 عملك وما خطرك انت لاشي وتبنا واستغفرنا الله قال ففتح الله
 علينا بجموده وفضله **ليس كل من شئت تخصيصه كل تخلصه**
 ما هنا عوان بظهور الحق سبحانه وتعالى على بعض عباده اثر عناية وتولية
 لطفه ورعاية فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويتخلص
 عن روية الاغيار والاكوان وهو لا هم خواص المقربين اهل العلم
 بالله والمحبة ومنهم من يوفقه على بلوغ ذروة الكمال ويرتبه في
 حاله بما يليق به من علو رعايا وهو لا عامه المقربين وخاصة
 اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل الجاهد والاوراد وهو لا
 وان شاركوا الاولين فيما يتجهم الحق سبحانه وتعالى من لطائف الكمال
 وفيما يمنحهم تاييد من القيام بوظائف الطاعات والعبادات فلم
 يتخلصوا من روية نفوسهم ولم ينفكوا من مراعاة حظوظهم بل هم
 ساكنون الى الانسنة مغتبطون بوجود الحجاب وقد يخص الحق
 سبحانه وتعالى هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم وبسببهم
 تسكين النفوسهم وتثبيت اليقين في قلوبهم وبمنعها الاولين
 لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخ في اليقين والقوة
 والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف وقد يكون
 من لا يكشف بشئ من معاني القدرة افضل ممن يكشف بها
 اذا كشف الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة اثر من القادر ومن

طوبى للكاتب
 ان يكتب في
 اليقين وهو الكمال
 السبيل
 من ليس كذا
 افضل ممن

اهل لقرب القادر لا يستغرب ولا يستكثر شيئا من القدرة ويرى
 تخلي لمن يتجف اجزاء عالم الحكمة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
 له ان ابا تراب كثر جاع في البادية فرأى البادية كلها طعاما فقال
 عبد ربه به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كمن قال في اطلعت
 ربي يطعني ويسقيني قال في لطائف المنن واعلم ان الكرامة
 تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر من لغيره فان ظهرت
 للولي في نفسه فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفردانيته
 واحديته وان قدرته لا يتوقف على الاسباب وان العوائد والوسائط
 هو حاكم عليها ليست هي حاكمه عليها وانما يجعل العوائد والوسائط
 والاسباب حجب رتبة وسبب لمس احديته فوافق عندها محمد ^{عليه السلام}
 نافذ منها اليها لعناية موصول **قال وقال الشيخ ابو الحسن**
 فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة و
 الارادة والصفات الازلية بجمع لا يفترون واحدا لا يعتقد كائنا
 صفة واحدة قائمة بذات الواحد المستوي من تعرف الله تعالى
 اليه بنوره كمن تعرف الى الله بعقله ولاجل انها تثبت لمن اظهرت
 له ودرتها وجدها اهل البدايات في بداياتهم وفقدوا اهل النهايات
 في نهاياتهم اذ ما عليه اهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة
 والتمكين لا يحتاجون معها الى مثبت وهكذا كان السلف رضي الله
 عنهم لم يجوجهم الحق سبحانه الى وجود الكرامة الحسية لما اعطاهم
 من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا يحتاج جيل الى معرفة
 فالكرامة رافعة لزلزلة الشك في المنة ومعرفة بفضل الله تعالى
 فمن اظهرت عليه له مع الله سبحانه وتعالى والتاس في الكرامة
 على ثلاثة اقسام موزون مجاوزها غاية الامر فان وجودها عظمى من

الشك والخوف
 والخوف المستر
 ارسله محمدا
 كونه

هو توقف

وان شئت الكرامة
 على ثلاثة اقسام

اظهرت

اظهرت عليه فان فقدوا لم يتوجهوا بالتعظيم وقسم قالوا وما
 هي الكرامة انما هي خدع يجذب بها اهل الارادة ليقفوا على حدودهم
 وحتى لا يتجروا مقام ما ليس لهم حتى قال ابو تراب الخشبي رضي الله
 عنه لاني لعباس الولي ما يقول اصحابك في هذه الامور التي تكرم
 الله تعالى بها على عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو مؤمن بما
 قال ابو تراب الخشبي من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك عن
 طريق الاحوال فقلت ما اعرف لعمري قول فقال ابو تراب بل قد
 زعم اصحابك انها خدع من الحق سبحانه وتعالى وليس الامر كذلك
 انما الخدع في حال السكون اليها واما من لم يفرح بها ولم يسكنها
 فتلك مرتبة الزبانيان وكان هذا من ابي تراب بعد ان عطش
 القوم وهم اصحابه فصر بيه الارض فصرع الماء فقال في
 اريد ان اشربه في قدح فصر بيه الارض فناوله قدحا
 من رجا ج ابيض فشرب وسقاني قال ابو العباس الرقي رضي
 وما زال القدح معنا الى مكة **قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي**
 الله عنه والقول الفصل في ذلك انما ينبغي ان نطلب احكام
 تعالى ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع
 تعالى **قال والقسم الثالث** وهو ان تظهر الكرامة في الولي الغير فالمراد
 بذلك تعريف ذلك العبد الذي شهد بها بصحة طريق هذا الولي
 الذي اظهرت عليه الكرامة انما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتقاد
 او كافر فيعود الى الايمان او شاكا في خصوصية هذا العبد
 فاظهرت عليه ليعرفه الله تعالى بما فيه من ودايع الاحكام الكلية
وقال ابو نصر السراج رضي الله عنه سألت ابا الحسن سالم فقلت
 له ما معنى الكرامة وهم قد كرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف

أكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهباً فما وجه ذلك فقال لا يعطيهم ذلك
لقد رها ولكن يعطيهم ذلك حتى يحتجوا بكون ذلك على نفوسهم عند
اضطرارها وجرعها من قوت الرزق الذي ضمنه الله تعالى فيقولون
الذي يقدر على ان يصير لك الحجارة ذهباً كماذا انظر من اليه الشيطان
بان يقول لك من رزقك من حيث لا تحسبينه فيحتجوا بذلك على فضيحتهم
نفوسهم عند قوت الرزق ويقطعوا بذلك حج نفوسهم فيكون ذلك
سبباً لرياضة نفوسهم وتأديباً لها **قال أبو نصر** وقد حدثني ابا اسلم
في معنى ذلك حكاية عن مهمل بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كان
رجل بالبصرة يقال له السخي بن احمد وكان من ابناء الدنيا فخرج من
الدنيا يعني من جميع ماله وقادى صاحب هلاً فقال يوماً السهل
يا ابا محمد ان نفسي هذه ليست تترك الضحيج والصباح والصرخ
من خوف قوت القوت والقوام فقال له مهمل رضي الله عنه خذ ذلك
الحجر وسل تلك ان يصير لك طعاماً تاكله فقال له ومن امانى
في ذلك حتى افعل فقال له مهمل رضي الله عنه امانا ما ابراهيم عليه السلام
حيث قال رب اني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
يطمئن قلبي المعنى في ذلك ان النفس تطمئن الا برؤية العين
لان من حياها الشك فقال ابراهيم رب اني كيف تطمئن نفسي فان
مؤمن بذلك والنفس لا تطمئن الا برؤية العين قال فذلك الاولياء
يظهر الله تعالى لهم الكرامات ايدياً النفوسهم وتحذياً لها وازياداً لها
انتهى كلام ابي نصر رضي الله عنه **وقال بعض العلماء** ما رايت هذا
الكرامة تراه الا على ايدي البكة من الصادقين وكان رجل يصح سبيل
ابن عبد الله فقال يوماً ربنا اتوضأ للصلاة فيسيل الماء من بين
يدي فضربا فعضبان فضة **فقال** مهمل ما علمت ان الصبيان

اذ ابكوا اعطوا خشية فاستغفون بها وفي حكاية جعفر الخدي
 عن الجعيد رضي الله عنه قال جاءني ابو حفص النيسابوري رضي الله
 عنه مرة ومعه عبد الله الرباطي ومعه جماعة وكان فيهم رجل
 اصلع قليل الكلام فقال لابي حفص قد كان فين مضى لهم الآيات
 الظاهرة يعني بهم الكوامات وليس لك شيء من ذلك فقال للزائر
 حفص رضي الله عنه قم فجاهد به الى سوق الحدادين الى كبر عظيم
 يحي فيه حديد عظيمة فادخل به في الكبر واخذ الحديد الحماة
 فاخرجها فتردت في يده فقال له يحزنك هذا فقال بعضهم
 معنى اظهار ذلك من نفسه فقال كان مشرفا على حاله فحشي على
 حاله ان يتغير عليه ان لم يظهر له ذلك فخصه بذلك شفقة
 عليه وصيانه لئلا له وزيادة لايامانه بل ربما يفر منها الغافلون
 ويخاف منها المحققون **فقال بعض السلف** الطف ما يخادع
 به الاولياء الكراما والمعونا **وذكر عن ابي حفص** وغيره انه كان
 جالسا وحواله اصحابه قال فنزل علي من الجبل فبرك عندي ثم قال اني
 ابو حفص رضي الله عنه فاستل عن بكانه فقال انتم حول فوقع
 في قلبي ان لو كان عندي شاة لذبحت لكم فلما برك هذا الظبي
 عندي ناشيته نفسي بفرعون حين سأل الله ان يحرقه على ليل
 فاجراه معه فبكيت وسالته لاقاله بما تمنيت وسيتب الظبي
ويحكى عن بعض الابدال انه قال للتلميذ من تلامذة الشيخ اني قد
 رضي الله عنه ما بالنا لا يعترض علينا شيء وهو يعترض عليه اقل
 الامور مع اننا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا فبلغ ذلك الشيخ
 اياما مدينا فقال قل له تركنا مرادنا المرادة **وعن بعضهم** انه كان
 يسير في البادية فانتهى الى بئر فاذا الماء ارتفع الى راس البئر

سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ
 سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ
 تَرْكُهَا سَبَبُ
 حَيْثُ شَأْنُ
 حَقَّ
 دُونَ
 اعْتَابُ
 عَلَيْهِ الْأَمْرُ
 أَيْ الْقَوْلُ
 حَقَّ
 قَوْلُ الْكَلَامِ كُنْ
 صَغِيرًا وَبَارِعًا
 أَشَدَّ وَبَارِعًا

ما هو طاعتك من غير طاعة الله تعالى
 ما هو طاعتك من غير طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
 ما هو طاعتك من غير طاعة والديك
 ما هو طاعتك من غير طاعة جارك
 ما هو طاعتك من غير طاعة نفسك
 ما هو طاعتك من غير طاعة خلقك
 ما هو طاعتك من غير طاعة ربك
 ما هو طاعتك من غير طاعة الله تعالى

فقال ان اعلم انك قادر على هذا ولكن لا طاعة له فلو بقيت في بعض الاعمال
 ليصفني صفعات ويستغني شربة ما كان اسلم لي ثم اني اعلم ان ذلك
 الرق ليس من جهته **وقال يحيى معاذ** الرازي رضي الله عنه اذا ريت
 الرجل يشير الى آيات والكرامات فطره طريق الابدال واذا رايته يشير الى
 الآلاء والنعم فطره طريق المحبة وهو على الذي قبله واذا رايته
 يشير الى الذكر وقلبه معلق بالذكر الذي ذكر فطره طريق العارفين
 وهذا اعلى درجة من جميع الأحوال وقال ابو زيد رضي الله عنه كنت في
 بدايتي بريتي آيات والكرامات ولا التفات اليها فلما راني كذلك جعل
 لي المعرفة سبيلا لا يستحق الورد التجهول الورد يوجب في الدار
 الآخرة والورد ينطوي بانظروا هذه الدار واول ما يعتن به مالا
 يخلف وجوده الورد هو طاعتك والواردات طاعتك من واهين
 ما هو طاعتك مما هو مطلوب منك الورد هو عبارة عما يقع بك
 العبد من عبادة ظاهرة او باطنة والوارد هو الذي يرد على باطن العبد
 من لطائف وانوار ينشج بها صدره ويستغني بها قلبه ويسره
 فالورد ما من العبد للحق تعالى من معاملة وعبودية والوارد ما من
 الحق سبحانه وتعالى للعبد من لطف وكرامة والورد الحق ما يعتق
 به العبد ويراعيه من الوارد لو جهل احد هما ان الورد يخص
 بهذا الدار لا يقع الا فيها فهو منقطع بانقطاعها وقاين بقاءها
 فينبغي للعبد ان يستكثر من الورد قبل فواتها اذ لا يمكن خليف
 ما فات **والثاني** ان الورد هو حق الحق منك والوارد هو حظك
 منه وقيامك بحقوقه عليك اولى واليق بالعبودية من طاعتك
 ووقوفك معها فاذا ثبت منزلة الورد على الوارد باعتبار العبد كان
 استحقاق من غاية الجمل وكان مستحقه جهولا كما قال في لطائف

تختلف

والورد هو الحق بالمراد
ما هو الورد من جهتين

المعروف

المن والعلو ان الله تعالى اودع انوار الملكوت في اصناف الطاعات
 فاي من فاته من الطاعات صنف واعوزه من الموافقة جنس فقد
 فقد من النور بقدر ذلك فلا تملوا شيئا من الطاعات ولا تشفقوا
 من الورد بالواردات فلا ترضوا لانفسكم بما رضى به المدعو
 من جري الحقائق على السنة هم وخطوا انوارها من قلوبهم وان
 الحق تعالى يحكمه جعل الطاعة الجارية على العباد مفعلة لكتاب
 الغيب فمن قام بالطاعة والمعاملة بشرط الادب لم يحجب الغيب
 عنه فالتظهر من الغيب يفتح لك باب الغيب لا تكن ممن يطلب
 الله لنفسه ولا يطلب نفسه الله فذلك حال الجاهلين
 الذين لم يفهموا عن الله عز وجل ولا واجههم المرد من الله و
 المؤمن ليس كذلك بل المؤمن من يطلب نفسه لربه ولا
 يطلب لربه لنفسه فان توقف الوقت استبطى ادبر ولا يستطى
 مطلب ثم ذكر كلاما كثيرا وفي كلامه **رحم الله تعالى** تنبيه على تأكد
 امر الماورد وعظم مواقعها من الذين وان مراعاتها من احسن
 سمات العارفين **وقدر روى الجنيدي** رضي الله عنه وفي يد سبعة
 فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبعة فقال نعم سبب
 وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا وكان يدخل كل يوم خانوته
 ويسبل الشتر ويصلي اربع ركعات ركعة ثم يعود الى بيته **وروى**
الجنيدي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل
 الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفيت تلك العبادات
 وابديت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا
 ركعات كما نركعها في السجدة **وحكى محمد بن الربيع** رضي الله عنه قال
 كنت عند الجنيدي رضي الله عنه في حال تروعه وكان يوم الجمعة وهو

الطاعة مفعلة لرب الغيب
 وانما حجب الغيب وجود الغيب

بقراء القرآن فحتم فقلت في هذه الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولي
 بذلك وهوذا تصوي صديقي **وقال ابو الحسن الدراج** رضي الله عنه
 ذكر الجنيدي رضي الله عنه اهل المعرفة بالله وما يراعونه من الاوراد
 العبادات بعد ما لا طغم الله تعالى به من الكرامات فقال الجنيدي رضي
 الله عنه العبادات على العارفين احسن من التيجان على رؤس الملوك
وقال ابو بكر العطاس رضي الله عنه حضرت الجنيدي رضي الله عنه عند
 الموت في جماعة من اصحابنا قال وكان قاعدا يصلي ويثني عليه
 اذا اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فقل
 عليه حركتهما فذكر عليه قرأ بعض صدقاته ممن حضر ذلك
 الوقت وكانت رجلا ابى القاسم تورثا فقال لها هذا يا ابا القاسم
 فقال هذه نعم الله الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد
 الحريري رضي الله عنه يا ابا القاسم لو اضبطت فقال يا ابا محمد
 هذا وقت منته الله الله اكبر فلم يزل كذلك حاله حتى مات رحمه
 الله عليه ورضوانه **قال الحصري** رضي الله عنه الناس يقولون الحصري
 لا يقول بالتوافل وعلى اوراد من حال الشباب لم ترك منها ركعة
 لعوقبت **وقال محمد بن ثابت البناني** رضي الله عنه لما حضرت ابى الوفاء
 جعلت القبة لشهادة فقال لي يا بني دعني فاني في وردي السابغ
قال ابو طاهر المحكي رضي الله عنه ومداومة الاوراد من خلق المؤمنين
 وطريق العابدين وهي مزيدا لايمان وعلامة الايقان **وفي خبرات**
 عائشة رضي الله عنها سئلت عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 كان عمدا ديمة وفي لفظ آخر كان صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا اتقنه
 واشتبه **وفي الخبر المشهور** احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل
وجاء في الاثر كلام ثمان يروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما وتارة يروي

عبادة الخفيف
 حالة الموت

عن الحسن البصري ومن عن عائشة رضي الله عنها وبعضهم يحكيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من استوى يومه فهو مغفور ومن
 كان يومه شرا من امسه فهو محروم ومن لم يكن في مزيد فهو في
 نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له وقد يكون استحقاق
 الورد من المكرو والاسد سراج للعبد ويكون مبدءا ذلك ان تلوح
 له خيالات وتظهر له صور كرامات توجب له استحسان حالته
 اختيار بطالته وفي ذلك رفض لعبودية بالكلية وهي امارة لوجوه
 الطرد والبعد والعباد بالله وصاحب هذا عظيم الجمال والشد يد
 العاية والضلالة **وقد قال الجنيدي** رضي الله عنه لرجل ذكر المعرفة
 فقال الرجل اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب
 البر والتقرب الى الله تعالى **قال الجنيدي** رضي الله عنه ان هذا كلام قوم
 تكلموا باسقاط الاعمال وهذه عندي عظيمة والذي يهريق وينزف
 احسن حال لمن الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال
 على الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال
 البر ذرة الا ان يحال لي دونها والله لا وكدي معرفتي وقوتي في
 حال **قال الشهروردي** رضي الله عنه في كتاب عوارف المعارف فلما
 من تعوق بخيال وقع بحال ولم يحكم اساس خلوته بالاخلص
 فيدخل الخلوة بالزور ويخرج بالغرور فيرفض العبادات ويستحقها
 فيسلب الله تعالى لذة المعاملة ويذهب من قلبه هيبته الشريفة و
 يفتضح في الدنيا والآخرة فيعلم الصادق ان المقصود من الخلق
 التفرغ الى الله تعالى بعبادة الاوقات وكف الجوارح عن المكروهات
 فيصلح لقوم من ارباب الخلوة مداومة الاوراد وتوزيعها على الاوقات
 وكف الجوارح عن المكروهات ويصلح لقوم ملازمة ذكر واحد يصلح

من استوى يومه فهو مغفور

ترك السرور من المكرو

لقوم واما المراقبة ويصح لقوم الانتقال من الذكر الى الاوراد ولقوم
الانتقال من الاوراد الى الذكر انتهى ما يتعلق بفرضنا من كلام الشهيد
رضي الله عنه وهو مناسب لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وليس من هذا
المعنى ما روى عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه واحمد بن عامر
الانطاكي رضي الله عنهما انهما قالوا اذا صارت المعاملة الى القلوب
استراحت الجوارح وان كان ظاهرهما موهما له فان ابا نصر السراج
رضي الله عنه فسره بعد ان حكاه عن ابي سليمان الداراني رضي
الله عنه فقال وهذا الذي قال ابو سليمان يحتمل معنيين احدهما
انه اراد بذلك استراحة الجوارح من المجاهدة والمكابدة في الاعمال
اذا اشتغل بحفظ قلبه مراعات سر من الخواطر المشغلة والعواض
المذمومة التي تشتغل عن ذكر الله قلبه ويحتمل ايضا انه اراد بذلك
ان يتمكن من المجاهدة والاعمال والعبادات وتصوره ويستلذ
بها قلبه يجد حلاوتها ويسقط عنه التعب وجود الام التي كان
يجدها قبل ذلك انتهى كلامه في نص ومعناه صحيح والله سبحانه وتعالى
اعلم وبع التوفيق والصواب **ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروط**
الانوار على حسب صفاء الاسرار وروى في الامدادية من الله تعالى
على عبده بحسب القوة الاستعدادية الجيولة فيه وشروق الانوار اليقينية
على حسب صفاء سر من كدرها لتعلق بالاثار والركون الى الاعياد
العاقل اذا اصبح ينظر فيما اذا يفعل والعاقل ينظر ما اذا يفعل
الله به اول خاطر يرد على العبد هو ميزان توحيد فالعاقل اذا
اصبح اول خاطر يرد عليه نسبة الفعل الى نفسه فيقول ماذا افعل
اليوم فهو مشغول بتدبير نفسه مصروف عن النظر الى مولاه وذلك
لوجود عقلته عنه فهو حقيق بان يكلم الله الى نفسه فيبتشئ عليه

اول خاطر العبد حين
اصبح هو ميزانه في
توجيه

قلبه ويتنقص عليه مراده **والعاقل اول خاطر يرد عليه نسبة**
الفعل الى الله تعالى فيقول ماذا يفعل الله بي فهو ناظر الى الله تعالى
والى ما يرد عليه منه وذلك لوجود عقله ودوام يقظته فلا حجب
بكنية الله تعالى تعلقا بالمال ويفرغ من جميع الاشغال ويرضيه
ويقهره به بما يقيم فيه من الاعمال وبما يورده عليه من الاحوال
وهذه سعادة عظيمة ومنته من الله تعالى لمن وليه من عباده
بحسبته **قال محمد بن عبد العزيز** رضي الله عنه اصبحت وما لي سرور
الا في مواقع القدر **وقال ابو عثمان** رضي الله عنه منذ اربعين
سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرته ولا نقلني الى غير فضيلة
ومن اهل ما رايت في هذا المعنى الذي ذكره المؤلف وما يجاب
يخذوا على مثاله كل عاقل متصوف **ما ذكره الشيخ ابو القاسم**
عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى في كتابه صفة الاولياء ومن
احوال الاصفيا بسنده الى ابوبن بشر الطالقاني قال حدثنا
رجل من اصحابنا قال رايت رجلا في مرج الديباج ليس معه شيء
فدنوت منه فسلمت عليه فرح علي السلام فقلت بركم الله
ابن تريد فقال لا ادرى قلت هل رايت احدا يريد مكانا لا يدرك
ابن يذهب فقال لا واحد منهم فقلت ابن تنوي فقال الى مكة
فقلت تنوي مكة ولا تدري اين تذهب قال نعم وذلك اني كمر
مررت اردت ان اذهب الى مكة فيردني الى طرسوس وكمررت اردت
طرسوس فيردني الى عبادان فنيبت الى مكة ولا ادرى اين اذهب
فقلت فمن اين العاش قال لا ادرى قلت اخبرني باسنادك ذلك قال
من حيث يريد يجوزني مرة ويشبعني مرة ويكرمني مرة ويخينني مرة
ومرة يقول لي ما على الارض اذهب منك ومرة يقول انت لص

ومنع ينيمن على الفراش ويطعمني الطيب يدمن رأسي ويكحل عيني ومرة
 يردني الطرد العنيف ولا ينيمن لي إلا عند التوابين **قلت** يرحمك
 الله من يفعل ذلك قال الله عز وجل قالوا لاني في محرج قلت فسر لي محرجك
 الله كيف هذا قال ان رجل اسير فخاري فانيما جرت لي الليلت فرمها
 يوكي لي الليل على قرة فاذا انظر لي اهلها قال بعضهم لبعض هذا
 لص لان دعون هذا يا وى الليلة في هذه القرية فاذا صلبنا العشاء
 الاخرة يدخل رجل المسجد فيقول يا نعيم فاقول اليك فيقول العف
 قم من هاهنا اليس هاهنا موضع فاقول نعم وكرامة فابيت الليلة
 فيقول خارج التوابين فاقول نعم وكرامة لا يكون لي ما وى الا عند
 التوابين تلك الليلة فاذا أصبحت سرت فيؤم لي الليل الى القرية
 فاذا راني اهلها قال بعضهم لبعض رد عليكم الليلة رجل زاهد
 خير فاضل فيقول هذا عندي بيت ويقول هذا عندي بيت فاذا
 صليت العشاء الاخرة فيقول رجل منهم قم بنا الى البيت فاقول حسنا
 وكرامة فامضي معه الى منزله فياتي بي بالطعام الطيب يدمن رأسي
 ويكحل عيني وياتيني الفراش اللين فينومني عليه ولا يدع شيئا من
 الا ففعل به حتى أصبح فهذا حال مع سيدي **قلت** يرحمك الله متى
 قد ترك ان تدخل بغداد فان منزلي في موضع كذا وكذا قال فيبينما انا
 يوما قاعدا فاذا بانسان يدق الباب فرجيت فاذا انا بصاحبي
 فضلت عليه وادخلته البيت فقلت له ايش صنع بك مولاك قال
 آخر ما فعل بي ضربني ضربا شديدا وقال لي يا لص ثم اراني ظهر
 فاذا اثر الضرب عليه فقلت ايش القصة قال كان اجاعني جوعا
 شديدا فلما بلغت الانبار جئت الى مقناة قد سبذ فيها المدود
 لكن فقعدت اكل فظفر لي صاحب المقناة فاقبل الى بعوضة فجعل

يا وى

والمر

بعضه

يضرب ظهري ويقول يا لص ما اخرجتني غيرك منذ
 ارسدك حتى وقعت عليك قال واذا بفارس قبل سرعا اليه
 فاقبل السوط في رأسه فقال تعمد لي رجل تراحمي تضربه وتقول
 مثل هذا يا لص قال فما كان بين ان كنت عند لصا اذ صرحت
 عند زاهد الا كما حدثتك قال فاخذ بيدي صاحب المقناة
 فذهب بي الى منزله فما ابقي من الكرامة شيئا واستحلني فخرجت
 عنده وجئت اليك وقد يكون من معنى نظره الى ما يفعل الله به
 ان ينظر الى ما يرد على قلبه من الاشارة من قلبه فيكون اقدامه و
 اجسامه بوجود بصيرة وحسن توفيق وهذا ميثان شريفة
 اقتضاه وامر التجاؤه وصديق افتقار **قال سيدي ابو مدين**
 رضي الله عنه احرص ان تصبح وتسمي مفوضا مستسما العليم
 اليك فيرحمك **وقال بعضهم** من اهتدى الى الحق لم يهتد الى نفسه
 ومن اهتدى الى نفسه لم يهتد الى الله تعالى فانظر اذا استقبلك
 شغل فان عاد قلبك في قول وهلة الى حوكك وقوتك فانما المنقطع
 عنه وان عاد قلبك الى الله تعالى فانت الواصل الى الله تعالى وكل الغا
 في قبضته وتخصيص اهل الوصلة بانهم في كف ايوانه ولا يكلم
 الى غيره واعتبر هذا المعنى بعمر الحديبية وذلك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما صلح المشركون فيها عن مكة ومنعوا من ان يتم
 اظهروا نكاحهم رجوع في الحال من تلك العرة ولم تعرض لهم بما يحصل
 له في الظاهر عزة او ضرورة بعد ما كان دعي اليه من بيعة الرضوان
 تحت الشجرة وما غرر عليه من مناخرة من حادته من الكفرة وعمل
 في ذلك على ما اظهر الله له من اياته العظام عند برك ناقته
 صلى الله عليه وسلم لما اراد توجيهها الى البيت الحرام **وقال حينئذ**

باسم

مظهر لما قصد ومقرراً ما اعتد انما حبسها خابس الفيل لا يدعى
 اليوم في شئ الى حطة فيها صلة الوحم الا اجبتهم اليها فكان كما قال
 صل الله عليه وسلم وشرفت وكرم وصالحهم على وضع الحرب فيما بينهم عشر
 لينقلوا في الارض آمين فلما استتببت بينهم الصلح وانزل الله تعالى
 سورة الفتح ظهرت الفوائد التي تضمنها ذلك التدبير الحسن وقدر
 اعين الصفا بترضى الله عنهم بما ابرزه اليهم من الطواف ومن وقد
 صح جميع ما قلناه الخبر ونقله اليه علماء الحديث والسير وليكن
 من دعا ضاحكاً المقام ومناجاة له ليوافق عقده وقوله في
 جميع تصرفاتكم اني اصبحتم لا املك لنفسي ضراً ولا نفعا ولا موتاً
 ولا حياة ولا نشوراً ولا استطيع ان اخذ الا ما اعطيني ولا اتقى
 الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحبه وقرضه من القول والعمل في
 عاقبة انك ذو الفضل العظيم وليقل ايضاً ما رايته لسيدى
 الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه **التهنئة ان الامر عندك هو**
محبوب عني ولا اعلم امر اختاره لنفسى فكن انت المختار والاعلى
في اجل الامور عندك واحدها عاقبة في الدين والدينا والآخر انك
على كل شئ قدير انما استوحش لعباد الزهاد من كل شئ لغيبته عن
الله تعالى في كل شئ فلو شئتم في كل شئ لم يستوحشوا من شئ الزهاد
 والعباد في حجة عن ربهم بنظم لغيبته ومراً ما حظوظهم فيهم في
 من الاشياء ويستوحشون منها لانها موجودة في نظرهم والزهاد في
 الزهد شاهد له في الوجود كما قال سيدى ابو الحسن الشاذلي رضي
 الله عنه والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها فهو يخافون منها
 ان تعوق عليهم اغراضهم وتقوتهم مقاصدهم بميلهم اليها وافتاناً
 بها ولو كانوا من اهل العلم بالله والمحبة لله لراوا ظاهراً في الاشياء

١٠٠
 استحيش العباد
 من استوحش لغيبته

كلها ولو كان لهم في ذلك من قوة اعينهم ما يشغلهم عن رؤيتهم لنقوم
 فلا يكون لهم من الاشياء وحشة ولا يخشون منها فتنه لانها فانية
 متلاشية بهذا الاعتبار امرك في هذه الدار **النظر في مكنوناته وسكف**
لك في تلك الدار عن كمال اتم رؤيته العباد لربهم عز وجل على حجة لهم
 ففي هذه الدار برونه ظاهراً في المكنونات بانوار بصائرهم لما تجلى لهم
 وراء حجاب ولذلك امرهم بالنظر فيها وفي الدار الآخرة برونه معانيه بانوار
 ابصارهم من غير حجاب ولا مانع وهذا غاية الظهور والكشف **علم منك**
انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز من عدم الصبر عن الله من وجود
 الاختصاص بعرفته وهو حال شريف يقتضي جود المعية الاختصاصية
 والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة والمضور والمشاورة
 الحقيقة غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدائنة والنقص
 والافنا والدخاب فأكرم الله تعالى عبده لعلم بعد صبره عنه بان
 اشهد ما برز منه من الآثار والاكوان تسليته له بالاثرة النظر
 فحصلت له حينئذ المعية الاختصاصية الدائنة بحاله حتى اذا
 اقبل في مقعد الصديق وحصلت له عند رؤيته الحق خلع عليه
 خلع التقرب والتكريم وواجهته الكرم فحصلت له حينئذ المعية
 الحقيقية والمشاورة السرمدية وما ذك لك على الله بعزير **ما علم الحق**
منك وجود الملل لولكن الطائفة وعلم ما فيها من وجوع الشر
فحجزها عليك في بعض الاوقات ليكون هناك قامة الصلوة لا وجود
فاكل ملل بمقيم تلون الطائفة لوجود الملل وتنجيدها في بعض الاوقات
 لوجود الشر نعمتان عظيمتان انعم الله بهما على عبده فان الملل والشر
 آفتان عظيمتان فاطعنان على العبد سبيل عبودية والملل تكون
 بعض الانسان من عمل الحقيقة فيه وشقة فيصير عليه ويتجمل التعب فيه

لوجود الملل
 كمال الطاعات

حتى يصح ويسام فيترك ذلك العمل ويفضه استئقلا لاله وهو شيء يرض
للطبع بعد اثاره للشيء وصحبته له والشرع مجازة الحد في الشارع الى
العمل والحرص عليه الذي يوجب جملة الملل المتداومة على غلط واحد في العبادات
ففسامها النفس وتستقلها فاذا لونت عليها استحلها واستغنمها وقد
قال بعض الشعراء

لا يصلح النفس ان كانت مطورة الا الشغل من حال الى حال
والموجب لوجود الشرع صلاحية الاوقات كلها لا يفتاع العباد فيها
مع شدة الحرص عليها وعند وجود الشرع يقع النقص والتقصير فيها
فلذلك عين لها اوقافا توقع فيها واوقافا لا توقع فيها وذلك هو معنى
تجديدها في الاوقات وان كانت الملل والشرع واقعين في الصلوة لم يكن
الائق بها مقيما لها الواقع والتقصير منه فيها ولو يومر بالاجابة
الصلوة لا بوجود صورة الصلوة **وقال سيد بن عباس** المرعى في
كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض الدعاء فانه انما جاء لمن اقام
الصلوة انما بلفظ الاقامة او بمعنى يجمع اليها **قال الله سبحانه وتعالى**
الذين يؤمنون بالغيب ويعلمون الصلوة **وقال تعالى** رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي **وقال عز وجل** واقم الصلوة لذكري **وقال عز وجل**
والمقيم الصلوة ولما ذكر المصلين بالغفلة **قال تعالى** فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين الصلوة فالاقامة
انما اذا صلى المؤمن صلوة فتقبلت منه خلق الله من صلاته
صوته في ملكوته وراكعة ساجدة الى يوم القيمة وثواب لك لظا
الصلوة واقامة الصلوة حفظ حدودها ظاهرا وباطنا **قال ابن**
عطاء الله رضي الله عنه اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ
الشرع مع الله عز وجل لا يخرج شرك سواء **قال الامام ابو القاسم**

مدبرة

ولم يشر الى اقامة
الصلوة لاسيما صورة
الصلوة

واقامة الصلوة

القشيري

القشيري رضي الله عنه هو القيام بآركانها وسننها ثم الغيبة عن شؤنها
برؤية من يصلح له فيحفظ عليه احكام الامر بما يجري عليه منه وهو من
ملاحظتها مخوفونهم منه مستقبلة الى القبلية وقلوبهم مستقرة
في حقائق الوصلة وتمثيل المؤلف من رحمة الله تعالى بالصلوة دون
سائر العبادات احسن لان ذلك اكثر ما يقع فيها وقد يكون ذلك
استطرازا للكلام على الصلوة حسب ما يقوله باثر هذا **الصلوة**
طهر للقلوب من ادناس الذنوب كما روى في الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله انما مثل الصلوة كمثل
نهر غمر يمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فاما
تروى ذلك فيبقى من درنه شيئا واستفتح **باب الغيوب**
لان القلوب اذا طهرت ونزكت رفع عنها الحجب والاستار
فارت ما غاب عنها من الاسرار **الصلوة محل النجاة** لان فيها
يكون الشا والذما والمناجاة مخاطبة الاسرار عند صفاء
الاذكار للملك الجبار ومعدن المصافاة وهي زوال الكدار
الكونية بينك وبين ربك حتى يصفو قلبك وسرك فيصفو
لك حينئذ شهوده ويمحو ذاك وجوده تتسع فيها مبادئ
الاسرار حتى تنكشف عليك في الظهور وتشرق فيها شوارق
الانوار فيكون قلبك نورا على نور وهذه العبارات ليست
معانيها متعارفة ولما كانت هذه الاحوال التي ذكرها المؤلف
رحمة الله تعالى من فوائد الصلوة وان المقصود منها انما هو
تحصيلها كان ذكر المؤلف لها كالذليل على ما قاله من ان
الما مورية انما هو اقامة الصلوة لا وجود صورة الصلوة
فان الصلوة المعبرة انما هي صلاة الخاشعين لاصلاة الغافلين

سنة الصلوة
وفضيلتها

ليست شر

التي لا تنهض لبوغي هذه المقاصد السننية ولذلك كانت الصلوة اتم
العبادات واساس الخيرات **قال الله عز وجل** واقر الصلوة لذكرى فاجبر
ان الصلوة المراد منها الذكر **وقد روي** معنى ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انما وضعت الصلوة واهرب الحج والظن او اشعر
المناسك لما قام ذكر الله ولذلك كانت قرة عين حبيب الله صلى الله
عليه وسلم على ما سبى الكلام عليه حيث تعرض المولى لمرحمة الله له وفي
بعض الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله الحجة بينه وبين
وواجهه بوجهه الكريم وقامت الملائكة من لدن منكيه الى المولى
يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائهم وان المصلي ليس عليه
البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وينادي به مناد ليوصل الملائكة
من يناديها انفتل وان ابواب السماء تفتح للمصلي وان لله تعالى
يباهي ملائكته بصفوف المصلين **وفي التوراة** يا ابن آدم لا تجز
ان تقوم بين يدي صلياً باكياً فانا الله الذي اقتربت من قلبك
وبالغيظيت نوري فكانوا يقولون ان تلك الرقة والبكاء وتلك
الفتوح التي يجدها المصلي في قلبه من دنو الرب من القلب **قال**
محمد بن علي الترمذي رضى الله عنه دعى الله تعالى للموحدين الى هذه
الصلوة الخمس رحمة منه عليهم وهي اتم فيها الوان الضياء لئلا
العبد من كل قول وفعل شيئاً من عطايه فالا فاعمال كما لا طعم ولا
الاقوال كما لا شربة وهي من الموحدين هي اتمها لم رب العالمين لا حول
رحمته في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا غبار وقال
ابو طالب المحمدي رضى الله عنه حدثت ان المؤمن اذا توضى للصلوة
تباعدت عنه الشياطين في اقطار الارض خوفاً منه لانه يتباهى
للذخول على الملك فان اكبر حجب عنه ابليس وضرب بينه وبينه سراق

لا ينظر اليه

لا ينظر اليه وواجهه الجبار بوجهه الكريم فاذا قال الله اكبر اطاع
الملك على قلبه فاذا اليس في قلبه اكبر من الله فيقول الملك صدقت
الله في قلبك كما تقول قال فيشتد شعاع في قلبه نور يلحق بملكوت العرش
فيكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكون له حشو
ذلك النور حسناً **قال** وان العاقل والجاهل اذا قام الى الصلوة
احتوشته الشياطين كما تحتوش الذباب على نقطة العسل فاذا اكبر
اطاع الملك على قلبه فاذا اكل شيء في قلبه اكبر من الله عند فقال الملك
كذبت ليس لله في قلبك كما تقول قال فيشور من قلبه دخان يلحق
بعنان السماء فيكون حجاباً لقلبه عن الملكوت قال فيرد ذلك
لجأ صلوته ويلتقم الشيطان قلبه ولا يزال ينفخ فيه ويوسوس
اليه ويدين اليه حتى ينصرف من صلوته لا يعقل شيئاً مما كان فيه
ومعاني هذه الاخبار والملائكة موافقة لمعنى ما ذكره المولى رحمه
الله تعالى وادلة عليه فلذلك اوردتها هنا والله ولي التوفيق
برحمته علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك
الى فضلها فكثر امدادها هذا من فضل الله تعالى الذي عود عبده
بتقليل اعدادها بان جعل للمسلمين خمساً وذلك تخفيف منه
بما علم من وجود ضعفه وتكثير امدادها بان جعل الخمسة ثواب
خمسين وذلك فضل منه عليه اذ كان محتاجاً اليه فله الحمد والشكر
على ذلك وهذه المعاني المذكورة في حديث الاسراء متى طلبت
على عمل طوبى بوجود الصدقة فيه وكيف المريب وجدان السلا
تقدم ان العمل بالحصول الجزاء مدخول معلول وحكيما هناك
من الآثار والحكايات عن العارفين وارباب القلوب بما فيه مقنع وذكر
المولى رحمه الله هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب

وما ذكره ما هنا تفصيلاً على طالب الجزاء على العمل ومعنى ما ذكره أن العمل
 على هذا الوجه معرض للبطال لأنه إذا طالب به بالجزاء على عمله
 طالبه ربه بوجود الصدق فيه والصدق الوفا بحقه في العمل وإن
 له توفية ذلك مع كونه طالباً للمخطئ من ربه فهو لا محالة مربوب
 فيكفيه وجدان السلامة من غير مزيد عليها **قال الواسطي رضي الله**
عنه العباد إلى طلبة العفو عنها أقرب منها إلى طلبة الإعراض عليها
 وقريب من هذا ما قاله النصير أبا ذر رحمه الله تعالى العباد إلى
 طلبة الضغ والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلبة الإعراض عنها
 عليها **وقال خير الشراح رضي الله عنه** ميرات أعمالك ما يليق بها
 فاطلب ميراث فضله فإنه أتم وأحسن قال الله تعالى قل بفضل الله
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **لا تطلب عوضاً**
عن علي بن الحسين فاعلم كيف من الجزاء لك على العمل إن كان له قابلاً
 المنفرد بخلق أعمال العباد واختراعها هو الله عز وجل فكيف يطلب العبد
 الجزاء على عمل لا يدخل فيه على الحقيقة ومعنى كون القبول جزاءً قد قدم
 إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلقك الطاعة وطلاك لها ونسبها
 عظيم فإذا أراد أن يظهر عليك خلقك الطاعة وطلاك لها ونسبها
 اليك وقال لك يا عبد الله مطيع ومتق ومطيع وعامل وساتيك
 على ذلك فإذا شهد العبد هذا الفضل العظيم واستولى عليه النحل واليها
 من سيده الكريم وانطلق لسانه في هذا الحال بالدعاء والسؤال
 وقال يا رب كما نصلت على بخلق الطاعة وطيتني بها ووصفتني
 بصفات حميدة أنا خلت عنهما في الحقيقة ووعدتني مع ذلك جزاء
 الثواب والجزاء من العفو فتقبل مني على ما وعدتني كان في
 ذلك مصيباً ولا فلا فحق العبد أن لا ينسب إلى نفسه شيئاً

فضل الله العبد
 العبد

من غامر

من محامد الصفات ومحاسن الأعمال حقيقة ولا أدباً إذا أهلت
 فيه لذلك وأما مآثر الصفات والأعمال ومساوئها ففوضى لا
 أن يضيف ذلك إلى نفسه وإن يعترف بأن ذلك من ظلمه
 وجهله قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه إذا عمل العبد حسنة
 وقال يا رب أنت بفضلك استعملت وأنت اعف وأنت
 سهلت شكر الله تعالى له ذلك وقال يا عبد الله أنت تقربت
 وأنت اطعت وإذا نظر إلى نفسه وقال أنا عملت وأنا اطعت
 وأنا تقربت أعرض الله تعالى عنه وقال يا عبد الله لا وفقك وأنا
 اعف وأنا سهلت وإذا عمل سيئة وقال يا رب أنت قدت
 وأنت قضيت وأنت حكمت غضبه ولو جلت قدرته وقال له
 يا عبد الله أنت أسأت وأنت جملت وأنت عصيت وإذا قال
 العبد يا رب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جملت أقبل المولى
 جلت قدرته عليه وقال يا عبد الله أنا قضيت وأنا قدت
 وقد غفرت وقد جملت وقد سرت **لا نهايته لمذاذك أن أرجعك**
اليك ولا تغرغ مدحكك أن أظهر خوده عليك من أرجعه إلى
 إلى نفسه ووكله إلى عقله وحسنه فقد طرده عن بابه وأبعد
 عن جنابه وكانت أحواله مدخولة معلولة وأعماله مستفجرة
 مردولة ومن أواه إليه وأظهر خوده عليه فقد اصطنعه
 لنفسه ورفع إلى حضرة قدسه وكانت أحواله حسنة جميلة
 وأعماله كلها ممدوحة مقبولة كما قيل **شعر**
 لما انتسبت إلى حماك تعرفت له ذاتي فحسرت أنا والأمر أنا
 كن بأوصاف بوبته متعلقاً وبأوصاف عبوديتك متحققاً
 التعلق بأوصاف الربوبية أن تشهد وجودك ولو أزم وجودك

كن بأوصاف الربوبية متعلقاً
 وبأوصاف عبوديتك متحققاً

لا شيء من جميع ذلك لك ولا منك وإنما هي عوار عندك فلا تزيء ذلك
 إلا بوجوده ولا يبقا لك إلا بقائه ولا غرتك إلا بعزته ولا قدرتك
 إلا بقدرته ولا غناك إلا بغناه إلى غير ذلك من الماوصا ولا يتم لك
 ذلك إلا بأن تتحقق باوصاف عبوديتك من عدمك وفقرتك
 وذلك وعجزك والتعلق والتحقيق المذكوران متلازمان بل هما شيء
 واحد ولا تعدد بينهما على التحقيق منعك ان تدعى **باليس لك**
ما هو للخلقين **اقتبح لك ان تدعى وصفه وهو رب العالمين**
 اورد هذا كالدليل على ما ذكره آنفا من انه لاحظ للعبد صفات
 مولاه الا التعلق بها فقط وان ادعاءه شيئا منها من كبرياء
 القلب من مشاركة الربوب للرب ومن مقتضى لغيره التي تصف
 بها واعلمنا بشأنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
 قال ما احدا غير من الله تعالى ومن غيرته انه حرر الفواحي
 ما ظهر منها وما بطن تحريم ذلك على العبد والتجمل على استحقاق
 الطرد والبعد ومن الحش الفواحي عند العارفين وجود شيء
 من الشراكة في قلب العبد باذعاء شيء من اوصاف الربوبية لنفسه
 عقدا او قولا لان ذلك منازعته وتكبر عليه وفي حديث **بن**
عيسى صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
 الكبرياء ردائي والعظمة ازارتي فمن نازعني واحدة منهما القية في النار
 ومعنى المنازعة الدعوى قولها عبارة والاضمار فعلا واسارة ومعنى
 الغيرة في حقها تعالى انه لا يرضى بشاركة غيره له فيما اخص به من
 صفات الربوبية وفيما هو حق له من الاعمال الدينية واذ كان الحق
 تعالى ما نعا لك ومحرم عليك ان تدعى باليس لك مما اعطى الخلقين
 من الاموال ومسمى اذك ظلما وعدوانا فكيف يجوز لك ان تدعى

وهو رب العالمين لا شريك له لانه لا انت ولا غيرك فهو اذ امر عظم
 الظلم واشد العدوانا فان الله من ذلك قلت **وهذا المعنى الذي**
 ضمنه المصنف رحمه الله هذه المسألة هو الغرض لا أقصى الذي هو
 من نظر الصوفية وكما اوصفوه ودونوه وامروا به ونهوا عنه
 من افعال واوقوال واحوال انما هي وسائل الى هذا المقصد الشريف
 والمقام المنيف فشا عنهم بما بدأ انما هو العمل على موت نفوسهم واسقاط
 حظوظهم بالكلية كما قيل للصوفي دمه هدر وملكه مباح
 وليس لك هو المقصود لهم بالذات وانما غرضهم من ذلك ما
 يلزم عنه من انفراد الله تعالى عنهم بالجود ولو اذير الوجود
 انفراد الا يشاكونه في شيء منها البتة كما ذكرناه آنفا وهذا
 هو كيميا السعادة التي اعوز كثير الناس ولم يحظوا منه الا
 بالافلاس اذ بذلك يستحق المرء عبودية الله تعالى الذي لا ينافي
 للعبادة شرف منه كما قال **الشاعر**
 الست لي خلقا مني كفي شرفا فما وراك لي قصد ومطلوب
ولهذا المعنى كانت عندهم دقايق خطرات الخطوط وخفقات
 هوس الهوى وكما يقتضي بقاء النفس وشبوتها من محبة المقام
 واشار الاطراف والكرامات ذنوبا عظيمة واخلاقا شريفة فادارة
 في صدق العبودية والخلص للربوبية يتوبون من جميع ذلك
 الى رحمة ويتعوذون به من شره ويخافون من مساكنة وملازمة
 غاية البعد ونهاية المكروا والطرد **كما قيل**
 اذا قلت ما اذنبت قلت مجيبة وجودك ذنبا لا يقاوم ذنبي
 ذكر انه كان لبعض الملوك عبد يقدمه على شكا له واقرا له
 فشكى اهل اقليم غامهم الى الملك فقال تخيروا من شتم اوليكم

من ان يتناولها كلام المؤلف رحمه الله تعالى لان مرجع امر اليها اذا دقتنا
فيه النظر تصرفنا فيه بوجع العبر وكان باطنه هو المقصود المعبر
وكلام الصوفية رضي الله عنهم كثيرا مما يجري هذا الجري والله تعالى خيرهم
خيرا ومن علينا بالغم عنهم وحسن القول عنهم ويفتح اسماعنا للاسماء
اليهم ويشرح صدورنا باستحسان ما يرد منهم ويبدوا عليهم بمحبة
وفضله **كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد**
خرق العوائد بانكشاف عالم القدرة لا يكرم الحق تعالى بالامر بخرق عوائده
نفسه وفي عن ارادته وحظوظه فن لم يصل الى هذا المقام لا يطعم
فيها وان ظهر له ما صورته صورة الكرامة ينبغي له ان يخاف عند ذلك
من الاستدراج والمكر ولا ينجح في ذلك ولا يطلب فان احبه او طمعه
دليل على بقائه مع ارادته وحظوظه وعاداته فكيف تخرق العوائد
لمن هذه صفته على سبيل الكرامة وهل هذا الا محال لا يستقيم **قال**
الشيخ ابو طوطى البليكي رضي الله عنه وجميع الاسرار من الغيوب التي تكتمها
الحق لا تستار ولا يظهر عليها الا المطلوب والمطلوب لا يكون محجوبا
عن نفسه مسلوب فمن بقيت عليه من نفسه بقية ونظر الى الحركة
وسكونه بعينه نظرة خفية فيسترها عليه رحمة منه له لانه لو كشف
بها هلك في حيرة الهوا وغرق في بحر الدنيا ونفسه حبه وعين طلبة
اياتها هو حجابها عنها واستارها عنه حتى يكون كارهها لظهورها
كراهيته لظهور الخلق على معصيته وطائفها منها تخوف على نفسه
في تظاهرها عليه بملكته فهناك حين يبطل بها ويخبر بليظه كيف
يعمل وكذا الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه قال من لم يكن
كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور
المعاصي فهي فحقه حقا وسترها عنه رحمة فاذا من خوف عوائده

سائر الكرامة
والاستدراج

نفسه لا يريد ظهور شيء من الايات وخوارق العادات بل يكون نفسه
عنده اقل واحقر من ذلك فاذا فني عن ارادة ترجمته وكان له تحقيق في
رؤية نفسه بعين الحقائق والذلة حصلت له اهلية وزود باللطاف
وجود الاسماء وسلك الى مرتبة الصديقية المهية الباطن وصرف
مع اهل الارادة بالفتح الفالح **قال الشيخ ابو العباس ابن العربي**
رضي الله عنه اصحبت يوما مهوما فقلت للشيخ ابو القاسم بن رسل
حدثني بحكاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي وصف لي رجل
بعض السواحل يعرف بابي الحيار فقصدته فوجدته على ساحل البحر
فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكن له حتى اذا كان وقت الصلوة
اقبل من بعض الاودية مسترقون فاجتمعوا اليه وتقدموا
منهم وصلى بهم ثم افرقوا ولم يكلم احدا منهم احدا وجلس الشيخ
مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل التفرغ
صلواتهم انصرفوا حتى كان وقت صلوة العصر اجتمعوا وصلوا ثم
جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في سيرة الصالحين ومقامات الاولياء
الى قريب الاصفار ثم تفرقوا واجتمعوا المغرب ثم تفرقوا فجلست
عندم ثلاثة ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اسأله عن مسألة
استفيدها فقدمت اليه فقلت له ايها الشيخ مسألة اسألك
عنها قال قل ونظر الجاعة الى كالمسكين ففكرت فقلت له ايها الشيخ
متى يعلم المريد انه مريد قال فاعرض عني فلم يجبني ففكرت ان يكون
اغضبته ففكرت عنه فلما كان اليوم الثالث قلت لابن اسأله
عن المسألة وغرقت على ذلك فقدمت اليه وقلت له ايها الشيخ متى
يعلم المريد انه مريد قال فاعرض عني كالأولي فلم يجبني ففكرت وعقدت
في الثالثة وسألت عن المسألة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا اظنك

وطريق مهيع كقعد
بيت في بطن كنع
افرح وسر كاهن
القد الطفر والفور
والفالح الفاش
من السهام في النجم
وقارن الحاء الفلك
والفالح الفور
لا يخفى ان الفالح
بالجم في العبارة
يكون انبى اولى
لوجه لا تخفى هكذا

متى يعلم المريد انه
مريد ومحرر شبيهة
المريد

تريد ان تسأل عن اول قدم يضعه المرید في الارادة فقلت نعم قال لما اذا
 اجتمع فيه اربع خصال احدها ان تطوى له الارض وتكون عنده كقدم
 واحد وان يمشي على الماء وان ياكل من الكون متى اراد وان لا ترد له
 دعوى فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة واما متى ما علم المرید عندنا
 انه مرید سقط من هذا الارادة **قال الشيخ ابو القاسم بن العربي رضي**
الله عنه فصحت صحة كادت بنفسه تذهب معها ثم قلت له انما استأنا
 من الارادة يا ابا القاسم وتجت من علو همة هذا الشيخ انتهى واعلم
 انه اول ما يخرج له من العادة تسميته باسم مرید مع كونه
 مسلوب الارادة وما احسن ما قاله **الشاعر**
 تكون مریداً ثم فيك ارادة ا اذا لم ترد شيئاً فانت مرید
والحقيق في هذا ان من تحضت ارادته لعبودية الله عز وجل
 بما اوجبه عليه من ذلك لا يتوصل به الى سلب
 حظ ما هو الذي يسمى مریداً فلم يسم بذلك الا لانه متصرف
 بالارادة الحقيقية المتعلقة باشراف المطالب ونهاية الامال
 والمار في ذلك امر وجودي يصح ان يشتق منه اسم لمن قام
 به ذلك الامر لانه يسمى بذلك لاجل ما سلب عنه من الارادة
 المجازية المتعلقة بحظوظه لكن لما كان سلبها يقتضي
 وجود الآخر لاقتضاء الواجب صح لذلك الشاعر ان يطلق اسم
 الارادة على من سلبت منه ويجزوه على من وجدت فيه رشاقة
 وملاحة ونعمة وبهذا يتبين لك صحة كلام المرید رضي الله
 واستقامته حيث قيل له ما تريد فقال ارید ان لا ارید وانه
 ليس بخشبك لامتنا قض كما توهم بعضهم **قال في التنوير** واعلم انه
 قد قال بعضهم ان ابا يزيد لما اراد ان لا يرید فقد اراد وهذا قول

من لا معرفة عنده وذلك ان ابا يزيد رضي الله عنه انما اراد ان لا
 يرید لان الله تعالى اختاره وللعباد اجمع عدم الارادة معه فهو
 في ارادته ان لا يرید موافق لارادته تعالى له ولذلك **قال الشيخ**
ابو الحسن رضي الله عنه وكل مختار اراد الشئ وترتيباته هو مختار
 الله تعالى ليس لك من الامر شئ واسمع واطع وهذا موضع الفقه
 الرباني والعلم اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة المأخوذ
 عن الله عز وجل **قال** فاما ان الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار للشئ
 لا ينافي اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار
 لئلا يتخرج عقله من درك الحقيقة بذلك فيظن ان
 الوظائف والاوزاد وروايت السنين ارادتها يخرج بها العبد
 من صريح العبودية لانه قد اختار الشيخ ان كل مختار للشئ
 وترتيباته ليس لك منه شئ فاما انت مخاطب ان يخرج عن يدك
 لنفسك واختيارك لها لا عن تدبير الله ورسوله فافهم قال
 فقد علمت اذا ان ابا يزيد ما اراد ان لا يرید الا لان الله تعالى
 اراد منه ذلك فلم يخرج هذه الارادة عن العبودية المقضاة
 منه انتهى **وقد ظالمنا الكلام** في هذا المعنى حتى آل الى بعد
 المناسبة بينه وبين المسألة المنبئة عليها من الكتاب و
 الحديث شجون يحير بعضه الى بعض ولكن لما كان مقصودنا
 في هذا التنبيه استغناء ذكر الفوائد تفاصلاً ومطابقتها
 لتوقع مسائل هذا الفن الغريب اسماع من اراد الله تعالى
 توفيقه ممن بينه وبينه بعد المشرقين صح منا ذلك وكما
 سائرهم فيه على اوضح المسالك وبالله التوفيق والله اعلم بالقوا
ما الشأن وجود الطليق الشأن ان تروق حسن الادب

حسب العبد

هذا اذا التزم العبد طلب جوايحه وخطوطه من مولاه ولم يطلب ذلك
من غير فلا يظن انه وفاء بما يجب عليه من حق الربوبية فليس ذلك بالشا
المعتبر عند المحققين وانما الشأن ان يتادب العبد بين يدي مولاه
ادبا حسنا بان يفوض امر اليه ويضحي بما قسم له ولا يطلب منه كما
سيقوله المؤلف بعد هذا ويطلب منه عبودية منه له لا لفضله
حظه في هذين الوجهين يحسن ادبه ويصح سؤاله وطلبه ذلك
هو الوفاء على التحقيق **ما طلبك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع**
بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار اضطرار العبد هو اخض
اوصاف عبوديته ولذلك لم يطلب من العبد شيء اجل منه **قال**
ابو محمد عبد الله بن منازك رضي الله عنه العبودية الرجوع الى الله
تعالى في كل شيء على حدا الاضطرار وفيه ايضا خاصية اجابة الدعاء
قال الله تعالى امن يحيل المضطر اذا دعاه والاضطرار المطالب
منه ان لا يتوهم العبد شيئا من نفسه من الحول والقوة ولا يرى
لنفسه شيئا من الاستيلاء يعتمد عليه ويستند اليه ويكون بقوله
الغريق في البحر لا يرى لغيائه الامواله ولا يرجو لنجاته من
هلكته احدا سواه **وقال بعض العارفين** المضطر الذي يقف
بين يدي مولاه فيرفع يديه اليه بالمسألة فلا يرى بينه وبين
الله حسنة يستحق بها شيئا فيقول يا مولاي هب لي بلا شيء
والذلة والافتقار امران لازمان له وهما موجبان لاسراع
مواهب الحق تعالى الى العبد المتصف بهما واليه الاشارة بقوله
عز من قائل ولقد نصر كرام الله بدينهم وانتم اذلة قد لستم
او جبت لهم عزتهم ونصرتهم **كما قيل شعر**
واذا نزلت الرقاب تقر بيا منها اليك فغرها في ذلها

وفي رواية الاضطرار
مما فيه اجابة الدعاء

تعريف المضطر

وقال ايضا

وقال ايضا

حين اسلمتني الى الذل والالام **تلقيتني بعين وزايع**
قال في الطائفة المنان والجالب للتوفيق وعلا من صدق الرجى الماتية
تعالى اول كل فعل وترك بتحقيق الفقر والقفاذ اليه والافتقار
بحر الذلة والمسكنة بين يديه واستصحابك لك الى الفراغ من
ذلك ابدا **وقد قال الله سبحانه** وبها ولقد نصر كرام الله بدينهم
انتم اذلة **وقال تعالى** انما الصدقات للفقراء والمساكين فلا تدخل
جنة عمالك وعملك وما اعطيت من نور وفتح وتقول كما قال ابن
خزول واخبر الله تعالى عنه بقوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
قال ما اظن ان تبعد هذا ابدا ولكن ادخلها كما بين لك وقل
كما رضى لك ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا
بالله وافهم ما هنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كنز من كنوز الجنة **وفي رواية** كنز من كنوز تحت العرش للجنة
ظاهر الكنز والمكنوز فيها يصلح صدق التبري من الحول والقوة
الرجوع الى حول الله تعالى وقوته **لولا انك لا تصل اليه الا بتنا**
مساويلك ومجودعائك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان
يوصلك اليه عطا وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك
اليه بما احب اليك لا بما منك اليه الوصول الى الله تعالى لا يكون الا
بموصفا النفس وقطع علاقا القلب بشئ من ذلك لا يتصور من
العبد من حيث هو لان ذلك طبيعة وحليته ولو لم يكن الا ارادته
وعمله في تحصيل هذا الغرض بنفسه وهما من جملة المسارى و
الدعوى المحتاج الى محوها **قال السيد بن ابوالعباس** رضي الله عنه
ان يصل الولي الى الله تعالى حتى شق طع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى

والجواب للتوفيق
وعلا من صدق
الرجى الى الله

انما اراد ان يوصلك
اليه

يعني انقطاع ادبنا انقطاع مائل قال ابو الحسن رضي الله عنه ولن
يصل الولي الى الله تعالى ومعه شهوات من شهواته او تدبير من تدبيره
او اختيار من اختياره فلو خلى الله عبده وذلك لم يصل اليه لولا
ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوصل عبده اليه تولى لك له بان يظهر
له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما يغيب بذلك صفاته
عبده ونعوته عنه ويكون ذلك علامة على محبته كما اشار اليه
بقوله في الحديث الصحيح فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويكفي التي يطش بها ورجله التي يمشي بها
وعند ذلك لا يكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختار مولاه
واراده فيكون حينئذ واصل الى الله بما من الله اليه من الفضل
والكرم لا بما من العبد اليه من الاجتهاد والعمل فتسبحان المنفصل
على من يشاء بما يشاء **وقال رضي الله عنه** لولا جليل ستره لم يكن عماد
اهل القبول العبد يستل نظر الى نفسه وفرجه بعلم من حيث نسبته
اليه وشهوده حوله وقوته عليه وهذا لا يحصل عنه الا بما شاء
ربه وقد يكشف حجاب فيرى ربه ويطلب حمد الناس وهذا كله
من الشرك الخفي القادح في الاخلاص الحقيقي واللاضطرط
في قبول الاعمال كما تقدم **وقال يحيى معاذ رضي الله عنه** مسكين
ابن ادم جسد معيب وقلب معيب يريد ان يخرج من بين
معيبين علامة لا عيب في عمل العبد لما كان بهذه المثابة لم يكن
فيه اهلية لوجود القبول لولا جليل ستر الله عليه وعظيم حله
وبزه فليعتمد المرء على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده و
عمله **قال ابو عبد الله الفريسي رضي الله عنه** اذا طال بهم بالظلال
تلاشت اعمالهم واذا تلاشت اعمالهم زاد فقرهم وفاقتم فتبروا عن

كل شيء ومن كل شيء لم ومنهم انت الى حمله اذا اطعته اخرج منك
الحمله اذا عصيته شرف العبد ورفعة قدره انما تكون بنظر
الرب عز وجل واقباله عليه وسكونه اليه واعتماده عليه و
دناءته وخسسته وسقوطه من عين الله انما يكون بنظره الى
نفسه واقباله على غيره واستناده الى سواه فالعبد عند عمله
بالطاعة معرض لحد الاخطار من نظره لنفسه واستغظا
عمله وعجبه بطاعته وسكونه الى معاملته وليته يسلم فيه
من دقايق الريا والتضع بخلاف المعصية في جميع هذه
الاشياء فانها تحمله على الخدرو الحزف من ربه وتوجب له الاسكاف
والخضوع وشدة الافتقار اليه وكذلك كان العبد الى حمله الله
تعالى اذا اطاعه اخرج منه الى حمله اذا عصاه **وفي الخبر عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو حيا الله تعالى الى نبي من الانبياء
قل العبادي الصديقين لا يغتروا فاني ان اقر عليهم عدلي وخطي
اعذبهم غير ظالم لهم وقل العبادي الخاطئين لا تتياسوا من
رحمتي فاني لا يكبر على ذنب اغفر ولهذا المعنى **قال ابو يزيد**
رضي الله عنه توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة الف توبة
الستر على تسعين ستر عن المعصية وستور فيها فالعامة
يطلبون الستر من الله تعالى فيها خشية سقوط مرتبتهم عند
الخلق **والخاصة يطلبون الستر من الله عنه** خشية سقوطهم
من نظر الملك الحق العامة يغلب عليهم شهود الخلق والتضع لهم
والترين ومحبته حمدهم وكراهية ذمهم فلهذا يعملون المعصية
ويستخفون بها ويطلبون الستر من الله تعالى عليهم فيها في
حال كونهم عاملين بها لئلا يرام الخلق فيسقطون من اعينهم

الحاجة في الطاعة الى ستر
اشد من الحاجة في المعصية
اليه

وفي امثالهم قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ذبيبتون ما لا يرضى من القول **قال سيدي الامام ابو القاسم**
القيصري رضي الله عنه في هذه الآية العال على قلوبهم رؤيت الخلق ولا
يشعرون ان الحق مطلع عليهم اولئك الذين وسم الله قلوبهم يوم
الفرقة **وروي** عدي بن حاتم رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يؤمر يوم القيمة باناس الى الجنة حتى اذا
دنا منها ونظر اليها واستنشقوا رائحتها وما اعد الله لاهلها
نودوا ان يرجعوا فلا نصيب فيها قال فيرجعون بحسرت ما
رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان تربينا ما اربينا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك
كان اهلون علينا **قال الله عز وجل** ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتكم
يا ربتموني بالعظائم واذا قيمتم الناس لقيتموهم بحبين ترون
الناس بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
واحللتهم الناس لم تجلوني وتركتم للناس ولم تنزكوا في اليوم
اذ يقسم اليهم العذاب مع ما حرمتم من الثواب **وفي بعض**
الكتب ان لم تعلموا اني اراكم فاخلل في ايمانكم وان علمتم اني
اراكم فلم جعلتموني اهلون الناظرين اليكم **قال ابن عباس** رضي
الله عنهما في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
هو الرجل يترهب المرأة في القوم فيؤري القوم انهم غرضة
عنهما فاذا افعلوا نظر اليها ويريمهم انه يغرض بصم وبوده
انه لو اطلع على عورتها ويقدر عليها **قال رضي الله عنه** في
رواية اخرى هو الرجل يكون في القوم قمرهم المرأة فيريهم
انه يغرض بصم عنها فاذا راي من القوم عقله لحظ اليها

ان امرهم

بالعظيم كناية
عن المعاني الصادرة صغيرة
كانت كبيرة مخفية اسم
فاحل من الانبياء صغاراً
وابنه الوحدة والناظر
الغواصة في الاغصان
المنشوع والنواضع
قد روي في سورة البقرة
المخفيين قال القسري
المطيعين لله المتواضعين
في سبيل الله مع اوليائهم
كأنهم عباده الخاضعين
لا حيله والنعمة في القام
لغيرهم ما في الجاهلون
من جهل العباد الخائفين
المطيعين للربم قوله
هجم ما من غلام عليه
يها به مثل فانه يحمله
لنظا ومثله قوله

ونظر

ونظرا اذا خاف ان يفطنوا غرض بصم فقد اطلع الله عز وجل
على قلبه انه يؤدانه لونه لونه عورتها وهذا كله شك المراء الذين
يستخفون بنظر الجبار ويهابون الناس ان يطلعوا عليهم فيما
يكنون من الاوزار **والخاصة** من اهل الايمان واليقين يراؤ
من هذا الوصف الذميمة لا التفات لهم الى الخلق مدحا ولا ذمنا
وهم منهم مصروفه عن النظر اليهم والاعتماد عليهم في جلب نفع
او دفع ضرر وحالهم انما هو القناعة بعلم الله تعالى ومراقبته نظر
فهم يطلبون السر من الله تعالى عنها في ان يغيبها عن نظرهم
ولا يخطرها بقلوبهم فتعيل اليها انفسهم فيعاملون بها ويقعون
في فخا لفة ربهم والتعرض لخطبه والسقوط من عينه وشنا
ما بين الخاليتين والى هذا المعنى اشار **سيدي ابو الحسن المشاذلي**
رضي الله عنه في دعائه بقوله **اللهم** انا نسالك التوبة ووداها
ونعوذ بك من المعصية واسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل
هجوم خطاياها واحملنا على البجاة منها ومن التفتك في طرائقها
واحم من قلوبنا خلافة ما اجتنبنا منها واستبدلنا بالكرامة
لها والطعم لها هو بصد ها من **اكرمك فانما اكرمك جميل**
سنة **فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك العبد**
هو محل الافات والعيوب وسبق الله الجميل هو الذي يحب الناس
الى الناس فاذا اكرمك احد فلا يذهب ذلك بك الى ان ترى
لنفسك وصفا محمدا استحق به الاكرام فتكون جاهلا بنفسك
ولا يحملك ايضا رؤية اكرام الخالق لك لوجود وجههم بحالك
على ان تحمدهم عليه دون ربك الذي اضطرهم الى اكرامك و
ستر عنهم عيوبك واظهر لهم محاسنك فتكون بذلك كافر بغيره

منه في الامور

الرجاء الموعود على ما
الزينة في الصلوات والادب
المراد والصلوات والادب
والمراد والصلوات والادب
والمراد والصلوات والادب
والمراد والصلوات والادب

فاحصل اكرام الخلق
سببا لستر العيوب
عني بكر واظهر محاسنك

رتك ظالمًا بوضع الجرد في غير موضعه ما صحبك الامم صحك
وهو يعينك عليهم وليس لك الاموال الكريمة خرمين تصح
يطلبك لك لا لشيء يعود منك اليه الصاحب الحقيقة هو
من بذل احسانه لك واسبع نعمه عليك ولم يمنع من ذلك
ما يعلم من عيوبك التي يكرهها منك وليس لك الاموال كد
خير صحك ايضا من اعتنى بك واشرك وارادك من غير
منفعة ينالها منك وليس لك ايضا الاموال كفاتخذ
صاحباً ودع الناس جانباً لو اشرقت نورا اليقين الدنيا الآخرة
اقرب اليك من ان ترحل اليها ولما ريت محاسن الدنيا قد
ظهرت كسفة الغنا عليها نور اليقين تغوى به حقائق
الامور على ما هي عليه فيجرب الحق ويسطر به الباطل والآخرة حق
والدنيا باطل فاذا اشرقت نورا اليقين في قلب العبد ابصر الآخرة
التي كانت غائبة عنه حاضرة لديه حتى كانت كالمزك
فكانت اقرب اليه من ان يرحل اليها حتى بذلك حققها عنده
وابصر الدنيا الحاضرة لديه قد انكسفت نورها واسرع اليها
الغنا والذهاب فغابت عن نظره بعد ان كانت حاضرة
فظهر له بطلانها حتى كانت كالمزك فيوجب له هذا النظر
اليقين الزهادة في الدنيا والتجافي عن زهرتها والاقبال على
الآخرة والتمس لنزول حضرتها ووجد ان العبد لهذا علامة
انشرح صدره بذلك النور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل القلب اشرج له الصدر وانفتح قبل ما يقول
الله هل لك من علامة يعرف بها قال صلى الله عليه وسلم نعم
التجافي عن دار الغرور والاناية الى دار الخلود والاستعداد

مرصفاً اليقين
في القلب وعلامة

للموت قبل نزوله او كما قال صلى الله عليه وسلم وعند ذلك تموت شهيداً
وتذهب دواعي نفسه فلا تمارع بسوء ولا تطالبه بارتكابه
ولا تكون له حجة الا المسارعة في الخيرات والمبادرة بالغنائم
النساق والافواق وذلك لاستشعاره طول الاجل وقوات صالح
العمل والى هذا المعنى الاشارة بحديثي حارثة ومعاذ رضي الله عنهما
روى ابن مني ما لك رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي اذا استقبله شأت من الانصار فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اصبحك يا حارثة فقال اصبحنا مؤمنين
بالله حقاً قال النبي صلى الله عليه وسلم انظر ما ذا تقول فان
لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فقال يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظلمت
نهارى وكاني بعرض ربي بارئاً وكاني انظر الى اهل
الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاضون
فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال
يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعى له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنودي يومئذ في الجبل يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
ركب قال فارس استشهد فبلغ امه ذلك فجات الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان يك
في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يك غير ذلك بكيت ما عشت
في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انما ليست بجنة
ولكنك بجنة في جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فحجبت
وهي تضحك وتقول يخرج لك يا حارثة وروى ابن مني ما لك رضي الله عنه
ايضاً ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو سبكي فقال كيف أصبحت يا معاذ قال أصبحت بالله مؤمناً فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فما مصداق
 ما تقول قال يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أصلي ولا
 أمسيت مساءً إلا ظننت أني لا أصبح ولا خطرت خطرة قط إلا ظننت
 أني لا أتبعها أخرى وكانني أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها
 معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله تعالى وكانني
 أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عرفت فالزم فهذا الرجلان الفاضلان حارثة ومعاذ بن جبل
 رضي الله عنهما لما اشرفت عليهما أنوار اليقين وتمكن من قلوبهما
 أني تمكن صدر عنهما ما صدرهما ذكرناه من فنون العبد فشاها
 امر الدارين بمنزلة زاي العين ضللت أعمالهما من العيوب والآفات
 وحفظا من الخطيئات والشبهات فظهرت منهما الأسرار والقائق
 وسارعا في كل أمر محبوب وطارت أرواحهما اشتياقاً إلى لقاء
 الواحد القهر وطابت أنفسهما بالموت حتى صار عندهما أطوار
 الشهيد حيث خاض على فاقرة لا أفزع من ندم وكذلك غيرها من الصالحين
 وكبار التابعين وأئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ولقد أصابنا
 معبر عن حالهم **ف** فاستمع مقالاً صادقاً مقبولاً
 أن الأئمة ما توارى من الهوى وجدوا المشية منها لا مغسولاً
وروي عن ابن مالك رضي الله عنه أن حرام بن ملحان رضي الله عنه
 وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم طعن يومئذ معونة في رأسه فقلقا
 دمه بكفة ثم نضح على رأسه ووجهه وقال غرت ورسول الله
 وكان جبار بن سلمى فيمن حضه يومئذ مع عامر بن الطفيل
 ثم أسلم بعد ذلك فكان يقول مما دعا في الإسلام إلى طفت

رجلانهم سمعته يقول غرت والله قال فقلت في نفسي والله ما ناز
 اليسق لمتة حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادتين فقلت
 فاز لعمرى والله والمطعون ها هنا والله أعلم **هو عامر بن فهيرة**
 رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الأمر الثالث
 يوم مؤنة اخذ الزانية زينب رضي الله عنها فاصيب ثم اخذها جعفر رضي
 الله عنه فاصيب ثم اخذها ابن رواحة رضي الله عنه فاصيب
 ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله عنه عن غير امره ففتح الله عليه
 اظنه قال صلى الله عليه وسلم والله ما يسرنا انهم عندنا اوقال
 ما يسرهم انهم عندنا وعينا صلى الله عليه وسلم تدبر كان فله
 درهم لقد حازوا مرتبة شريفة ومنزلة عالية منيفة فيا ويل لمتنا الذين
 عمت بصائرهم واظلمت سرائرهم فحجب عنا شمس المعارف ووقفنا
 في اودية المهالك والمثالف واغترنا بطن الدار الغوان الفئانة
 السحابة فنشبت مخالبنا في شباكها واركننا في مضائدها واشتركا
 من غير شعور مناجالها وتزوير حالها فكنا في قصدنا اليها ونقولنا
 عليها بمنزلة ظمان لاح له سراج حسبه ماء فالتجأوا لم يجد فيها
 ولا غنا ثم مع ذلك كله تنسب إلى الدين وتدعى إلى حال العز واليقين
 والدخول في غار أولياء الله المتقين مع ان احدا من المؤمنين
 طول الحين والبقاء في الدنيا معلقا باسفار العين للاختار والبقاء
 فيها على هذا الحال مع كونه لا يحدث نفسه في طاعة بازدياد ولا
 عن معصية بانقضاء وهذا خلق اليهودية لا يليق بمن ينسب إلى
 الملة المحمدية **قال الله عز وجل** يخبر عن اليهود وكاشفا عن سرهم
 وهاتكا لاستارهم ولجندهم آخر صنف الناس على حيوة ومن الذين
 اشركوا بؤة احدهم لو يعجز الف سنة وما هو بمنزلة من العباد

ثم ذكره المحقق على هذا

ان يعرفوا الله بصيرته بما يعملون فلو لم يره العاقل من محبة البقاء وفهم
 الدار وما من بايثار دار القرار الا تشبهه بالهوى والناقصين للوجود
 المتهاوتين باوامر المعبود لكان ذلك المبلغ ناه وآمر فضلا عما
 ورد في ذلك من مواظب وزواجر نزاع الله عن قلوبنا بحجاب الغفلة والنور
 وحجابنا عن مشاهدته كل ظلمة وكفور وحجب لينا لقاءه وزيادتنا
 ما نرى اصفياه واحبائه بمنه وكرمه **ما حجبك عن الله وجود**
موجود معه اذ لا شيء معه ولكن حجبك عنه توهم من وجود معه
 تقدم ان لا موجود سوى الله تعالى التحقيق وان وجود ما سواه انما
 هو توهم مجرد فلا حجبك عن الله تعالى الا توهم وجود ما سواه لا غير
 والتوهمات باطلات فلا حجب لك عن الله تعالى اذ اوقداستوفى الوقت
 رحمة الله تعالى ذكر جميع انواع اعتبارات هذا المعنى قبل هذا **قال**
في الظاهر والباطن واشبهه شيء بوجود الكائنات اذ انظرت اليها
 بعين البصيرة وجود الظلال والظلم لا موجود باعتبار جميع
 مراتب الوجود والمعدوم باعتبار جميع مراتب الوجود واذا ثبتت
 ظلية الانوار لم تنسخ احديتها الموثرا اذ الشيء انما يشفع بمثلته ويضم
 الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية الانوار لم تعرفه عن الله
 تعالى وان ظلال الاشجار في الانهار لا تعرف السفرة عن الشيا
 ومن هاهنا يتبين لك ايضا ان الحجاب ليس لمرأ وجوديا
 بينك وبين الله تعالى ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي
 للزمان يكون اقرب اليك منه ولا شيء اقرب من الله تعالى
 فوجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فما حجبك عن الله تعالى
 وجود موجود معه وذلك كرجل نابت في مكان واراد البراز فسمع
 صوت الزناج من كوة هناك فظنه زبيرا سيدفعه ذلك الزبير

حقيق لا سر وجود
 سوى الله تعالى

عن البراز

عن البراز فلما اصبح لم يجد هناك اسدا وانما هو الزنج انضبط في تلك
 الكوة فما حجب وجود اسد وانما حجب توهم الاسد **لو اظهر في**
المكونات ما وقع عليها وجود ابصار لو ظهرت صفاتها اصححت
مكوناته ظهور الحق سبحانه وتعالى من وراء حجاب المكونات هو الذي لا
 ظهور ما وقع الابصار عليها ولولا وجود حجابيتها لم يقع عليها ابصار
 ولتلاشت لوجود الحق الحقيقي كما قال لو ظهرت صفاتها اصححت
 مكوناته بل لم يكن هناك بصير ولا ابصار ولا تصور كما جاء في الحديث
 الصحيح حجاب النار في رواية النور لو كشف عنها لاحت سجد
 وجهه كل شيء اذ ركه بصير **اظهر كل شيء لانه الباطن وطوى كل شيء**
لانه الظاهر من اسمائه تعالى الظاهر والباطن واسمه الظاهر يقضي
 بطون كل شيء حتى لا ظاهر معه فيطوى حينئذ وجود كل شيء واسمه
 الباطن يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر اذ ذاك
 وجود كل شيء فالحجب سبحانه وتعالى هو الموجود بكل اعتبار والمجد
 لله رب العالمين **اما ح لك ان تنظر في المكونات وما اذن لك**
ان تتف مع ذوات المكونات قل انظر ولما اذ في السموات ولم يقل
 انظر في السموات فتح لك باب الفهم لتلا يد لك على وجود الاجرام امر
 الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لانها لان في ذلك البعد عن
 الله تعالى بالنظر الى ما سواه ولم ينج هذا وانما امرهم بذلك ليتوصلوا
 بنظرهم فيها اليه لوجود ظهوره فيها والاشارة الى هذا المعنى
 بين في قوله تعالى قل انظر ولما اذ في السموات والارض والمعنى
 المقصود يعني وجود الظن فيه ومنها يستفاد وهي معنى قوله
 فتح لك باب الفهم فلو اسقطها وقال انظر في السموات لكانت
 دلالة على وجود الاجرام وهي اعيانها وفيه البعد عنه فكيف يدل

حجابها كمنه

وجود

على ذلك ومولم ياذن فيه **قال في لطائف المكنون** فانصبت الكائنات لثباتها
ولكن لتزويها مولاها فملا الحق منك ان تراها بعين من لا يراها تراها
من حيث ظهورها فيها ولا تراها من حيث كونيتها قال ولنا في هذا المعنى
ما ابينت لك المعالم الا تراها بعين من لا يراها فارق عنها
رقى من ليس برضا حال دون ان يرى مولاها **الاكوان**
ثابتة باثباته ومحقق باحدى ذاته الاكوان من ذاتها العدم المحض
كما تقدم وانما حصل لها وصف الثبوت باثبات الله تعالى لها وجعلها
اكوانا فالثبوت لها امر محض والحق اللازم هو وجودا حادثة الله تعالى
واللحدية مبا لغتها في الوحدة فلا تتحقق الا اذا كانت الوحدة بحيث
لا يمكن ان يكون اشده ولا اكمل منها فمن مقتضى حقيقتها محض الاكوان
وبطلانها بحيث لا توجد اذ لو وجدت لم تكن احدية ولكان في
ذلك تعدد واثنيتية **كما قيل هذا شعر**
رب وعبد ونفى ضد قلت له ليس ذاك عندي
فقال ما عندكم فقلنا وجود ففقد وفقد وجرى
توحيد حق بترك حق وليس حق سواي وحدي
وانشدوا
سر سرى من جناب القدس افانى لكن بذاك الفناء في حيا
وردني للبقا حتى اعبر عن جمال حضرة بكل هيامي
وطرت في ملكوت من عجائبه لم الق غير وجود ما له ثاني
وانشد المصنف رحمه الله لنفسه في لطائف المكنون يوصي رجلا
من اخوانه اسمه حسن فقال **شعر**
حسن بان تدع الوجود باسم حسن فلا يشغلك عنه شغل
ولئن فهمت لتعلم بان الله لا ترك الا الذي هو حاصل

ومنى شهدت سواه فاعلم انه من وهك المادى وقلبك ذاهل
حسب الله شهوده لوجوده والله يعلم ما يقول القائل
ولقد اشرت الى الصريح من الهدى ذلك عليه ان فهمت دلالات
وحديث كان وليس شئ فيه يقضي ان اللبيب العاقل
لا غرو ان النسبة منسوبة ليدم ذو ترك ويحذف اعل
وقل رضى الله عنه **الناس عيرونك بما يظنون فيك فكأنك**
ذاتا لنفسك لما تعلم منها ذكر العبد لنفسه واحتقان
لما يتحققه من عيوبها وآفاتها مطلوب منه لان ذلك يؤدبه
الى الخذر من غرورها وشروها فاصلح بذلك اعماله وتصدق
بذلك احواله والافسدت عليه اعتلت لدخول المافات
عليها ولا يصدر عن ذلك ثناء الناس عليه ومدمجهم له لانه
يعلم من عيوب نفسه ما لا يعلمه غيره من الناس ثم اتهم
لما قامل بحق ما يجب عليهم من حق المدح له وحسن الظن
به ينبغي له ايضا ان يقو هو بحق ما يجب عليه من انهما نفسه
وسواء اعتقاده فيها **قال بعضهم** من فوج مدح نفسه فقد
امكن الشيطان ان يدخل في بطنه **وقال آخر** اذا قيل لك
نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال لك بشئ الرجل
انت فانت والله بشئ الرجل **وقيل لبعض الصحابة** لن يزال
الناس يخبر ما ابقاك الله فيهم ففضلك قال انى لاحسبك
عراقيا **قال بعضهم** لما مدح الله ان عبدك تقرب الى مقنك
واشهدك على مقته **وقال آخر** اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا
تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون **وقال الامام ابو**
حامد الغزالي رضى الله عنه وانما كرهوا المدح خيفة ان يفرحوا

حق على العبد انه يذم نفسه

وعاء من يدك من الناس عند مدحهم

بمدح الخلق وهم محفوتون عند الخالق فكان اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله
 يفيض على الحقيقة هو المبعود من الله تعالى الملقى في النار مع الاشراق هذا
 المدح ان كان مدح الخلق لان المدح هو المقرب عند الله تعالى
 والمدح هو اليهم عند الله تعالى من اهل النار هذا اعظم جهله اذ فرح
 بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله
 تعالى وثناؤه عليه ليس امر بيد الخلق وسما علم ان الارزاق والبقاء
 بيد الله تعالى قل التفاته الى مدح الخلق وذمهم وسقط من قلبه
 حب المدح واشتغل بما يهيمه من امر دينه انتهى كلامه الى حامد
 رضي الله عنه المؤمن اذا مدح استحي من الله سبحانه ان يثني
 عليه بوصف لا يشهد من نفسه المؤمن الحقيقي هو الذي لا
 يشهد من نفسه صفة محمودة يستحي بها ان يمدح او يثني عليه
 وانما يشهد ذلك من ربه عز وجل فاذا اثني الناس عليه ذكروا
 محاسنه استحي من الله عز وجل استحياء تعظيم واجلال ان
 يثني عليه بصفة ليست فيه فيزداد بذلك مقفًا لنفسه و
 احتشًا او نفورًا عنها ويقوى عنده رؤية احسان الله تعالى
 وشهود فضله في اظهار الحاسن عليه وهذا هو الشكر الذي
 ينال به المريد مع سلامته من الشكون الى ثناء العبيد **قال**
 اجعل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس **الاعتراف**
 بمدح الناس وثناؤهم غاية في الجهل والغباء وذلك من علامة
 الموت لان المعتز بذلك ترك بنفسه لظن غيره به وهو
 كحال علم بنفسه وقد شبه الخارث الحاسبي رضي الله عنه بالرضي
 بالمدح بالباطل من يهزوبه ويقال له ان العذر التي تخرج
 منك لها راحة طيبة كرايحة المسك وهو يفرح بذلك وير

فهذا المدح ان كان عنده
 يفيض عليهم على الحقيقة
 مدح الخلق به

بالشخرة عليه **قلت** ولا شك ان الذنوب العيوب التي يعلمها العبد من
 نفسه انتم واقد من القدر التي تخرج من جوفه ولافق بين
 الخالين الا انه في حال المدح يعلم ان المادح لم يشارك في معرفة
 دنوبه وعيوبه مشاركة ذلك المستهزي المستهزى به في معرفة
 حاله ما يخرج من جوفه فهو يحمله وغباوته قد رضى ان يكون له
 في القبيد الجاهلين بحاله قدر وجاه من غير مبالاة يسقطه
 من عين مولاه الذي يعلم من حاله ما لا يعلمه هو ولا غيره من
 حيث رضى بالمدح وفرح بما ولم يقابل ذلك بالاباء والكرهية
 هذا اذا كان المادح من اهل العلم والدين وانما اذا كان جاهلا
 او فاسقا ولا غيلة اعظم من الرضى بمدحهم والفرح به **قال يحيى**
ابن معاذ الرازي رضي الله عنه تركية الاشراق هجته بك و
 محبة لك عيب عليك **وقيل لبعض الحكماء** ان العامة يثنون عليك
 فاطمروا حشنة من ذلك وقالوا لهم رأوا مني شيئا اعجبهم ولا خير
 في شيء يسرهم ويعجبهم **ويروى عن بعض الحكماء** انه مدح بعض
 العوام فبكي فقال له فليدعك استحي وقد مدحك قال لم يمدحني
 حتى وافق بعض خلقي فلك ذلك بكيت فانظر هذا فقد نكبتك
 هذا الحكيم على العلة في ذلك قال رضي الله عنه **اذ اطلق لثنا**
عليك ولست له باهل فاشتر عليه بما هو اهل المؤمن هو الذي لا
 يرى نفسه اهلا لان يمدح او يثني عليه لان موجبا ذلك ليس
 منها شيء كما تقدم فاذا اطلق الله السنة الناس بالثنا عليه
 ولا اهلية فيه لذلك فينبغي ان يعرف الحق لاهله فيستعمل نفسه
 بالثنا على الله تعالى بما هو اهل له ليكون ذلك شكرا النعمة اطلاقا
 السنة بالثنا عليه من غير استحقاق لذلك ولا بثبوت اهلية

عناوه

فرق الزهاد
والعارفين
الناجدين

الزهاد اذا امدحوا انقبضوا الشهود ثم انشاء من الخلق والعارفون
اذا امدحوا انبسطوا الشهود ثم ذلك من الملك الحق تقدم ان الزهاد
في غيبة عن الله تعالى فهم لا يشاهدون الا الخلق فاذا امدحوا واتى
عليهم شهود ذلك من الخلق فانقبضوا عند ذلك لانهم يخافون
من فوت نصيبهم من ربهم لا جل ما يتوقعون من الاعتزاز بذلك
والعارفون حاضرون مع ربهم فهم لا يشاهدون معه غير فاذا
مدحوا شهدوا انشاء من ربهم فانبسطوا لذلك وكان ذلك
مزيئا في حالهم ومقامهم لغيبته عن انفسهم وكان بعض العارفين
يمدح وهو ساكت فقبل له في ذلك قال وما على من ذلك وليست
اغاط في نفسي لست في البين والمجرى والمنشئ هو الله تعالى
وقيل هذا المعنى في الخبر المروي اذ امدح المؤمن ربا الايمان في قلبه
قال ابو الطيب رضي الله عنه وفيه ايضا طريق العارفين ان
يعملوا الايمان العلي الى المولى الاعلى فيخرج بذلك مولاه ويضيفه
الى سيده الذي يولاه فيرد الصنعة الى صانعها ويشهد من العظمة
فاطرها فيكون ذلك مدحا للصانع ووصفا للفاطر لا ينظر الى
وصفه ولا يعجب بنفسه انتهى **قلت** والمصنف رحمه الله تعالى
في مدح شيخه ابي العباس الرسي رضي الله عنه وكان يشدها بين
يديه ويقع ذلك منه موقعا عظيما وكان يستعيد منه بعضا
ويقول في بعضها ان ذلك الله بروح القدس نحو ما كان يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر حسان بن ثابت رضي الله عنه
مع ان حجب المدح عندهم من الرذائل التي تشبه الفضائل ولهذا
النظر والشهود الجعفي استقام لهم من مدحهم لانفسهم وثباتهم
عليها ما لم يستقم لغيرهم كما وقع بحاجتهم منهم **وقدر** في ذلك

عن سيدي

عن سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وسيدي ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وسيدي ابي العباس الرسي رضي الله عنه
وغيرهم غير شيء مع ان ذلك معدود عند هم من الصدق القبح
وما ذلك الا لما ذكرنا ولا يتناول ما وقع لهم من ذلك بما تأوله
به علماء الظاهر مدح يوسف عليه السلام لنفسه وثناؤه
عليها بغاية الحفظ والعلم لعدم الحاجة اليه في هذا المقام
والله تعالى اعلم وعلامة الصادق في حجب المدح وان كان حجابا
هذا المقام لا يحتاج الى علامة ان لا يكون ذم الناس له من حيث
نسبة ذلك اليهم لانهم مصترفون في قضية القدرة يسمح لهم
ويصفح عنهم ولا يجدي في قلبه عليهم ولا يصل شيء من الاذى
اليهم كما قيل
شعر
رُبَّ رَامٍ لِي بِاجَارِ الْاَذَى ١ لَمْ اجِدْ بَدَأَ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِ
فَعَسَى يَطْلُعَ اللَّهُ عَلَيَّ ٢ فَرَحَ الْقَوْمِ فَيَذِيحَ إِلَيْهِ
متى كنت اذا اعطيت بسطك العطا واذا منعت قضك
المنع فاستدل على ثبوت طغوليتك وعدم صدقتك في عبودتك
القبض عند المنع والبسط عند العطا من علامة بقاء الخط والعل
على نيته وهو من اقضى للعبودية عند العارفين فمن وجد
ذلك فليعرف به عدم صدقه في عبوديته وانه طغيلي
بين اهل الله تعالى اذ عانته مقاماتهم وهو لم يؤهل لها
والطغيلي هو الذي يأتي الى الولاة والضيافات فيدخل مع
اهلها من غير دعوى وهو منسوب الى رجل من اهل الكوفة
بن عبد الله بن عطفان كان يقال له طغيلي لاعتداسه وطغيلي
العرليس وكان يأتي الى الولاة من غير دعوى اليها فشب المصنف

علامة عدم العرف
في العبودية حصول البسط
عند العطا وبقائه في القبض
المنع

هذابه **قال الشيخ** ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه اكثر الخلق مع الله
تعالى في احوالهم واداءهم على الظنون ما تحقق منهم الا قليل الاتراء
تعالى يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا فمن تحقق في حاله مع الله تعالى
غاب عن كل ما منه وله من الاحوال والافعال نظر الى ما اليه من
رعاية الحق وحياطته وتوحيته وكان الحق من حيث الحق له الامر حيث
هو الحق ولكن اكثر العبيد يشيرون اليه بالمعرفة ويظهرون حالة
الحب فاذا اورد عليهم واراد بلاء او خلاف مراد رجعت نفوسهم
الى هذا الشفاق عليها والاهتمام بها ونشوا ما دعوا اليه واشاروا
اليه ولو كانوا الحق من حيث الاستحقاق لنشوا في جنبه اشاروا
اليه جميع الموارد ساء ام سرائر ان حصل في ميدان الوصول
لا يفترض عليه عارضة خلاف حاله عما سواه وقال رضي الله
عنه اذا وقع منك ذنب فلا تكن سبب نفسك من حصول الاستقامة
مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قد عليك الاستقامة على العبادة
لا ينقضها فعل الذنب على سبيل الغلبة والمفهوم اذا جرى القدر
عليه بذلك وانما ينقضها الاصرار عليه فاذا وقع من العبد ذنب
فينبغي له ان يبادر الى التوبة منه ولا يياس بسبب وقوعه فيه من
الاستقامة مع ربه ويرى انه طرده وابعده رؤية توجب القنوط
من رحمة الله تعالى والياس من روح الله عز وجل لانه قد يكون ذلك
الذنب آخر ذنب قد عليه قد وقع ذلك ووقع عنه اذا اردت ان
ينفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك وان اردت ان ينفتح لك
باب الحزن فاشهد ما منك اليه الرجاء والحزن حالان عن مشاهدتين
فمن اراد ان ينفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله تعالى من الفضل
والكرم والسعيا والاطمئنان فيغلب عليه حينئذ حال الرجاء ومن اراد ان ينفتح

مراده واكمل

لا ينقض الاستقامة
وقد وقع الذنب على
فقط الامر عليه

الها بفتح الهمزة
الرجاء والحزن

له باب الحزن فليشهد ما منه الى الله تعالى من الخالفة والعصيان
وسوء الادب بين يديه فسيغلب عليه حينئذ حال الحزن **ربما**
افادك في ليل القبط ما لم تستفد في اشراق نهار البسط **لا**
تدرون ايتم اقرب لكم نفعاً تقدم ان القبط يؤثر العار فون
على البسط لما فيه من عدم حفظ النفس وجود قدرتهم على الوفاء
باذائه دون البسط وقد ينفتح لهم فيه من ابواب المعارف ما لا
ينفتح لهم من البسط فينبغي للعبد ان يعرف نعمة الله تعالى في ليل
القبط كما يعرفه في اشراق نهار البسط كما يعلم ان في الليل من
المنافع ما ليس في النهار فليكن ما ذكرك الى الله وليحسن لئلا يراه
لا يدري ايها اقرب اليه نفعاً كما اشار اليه بالامير الكريمة
وليستفيد القبط الليل والبسط بالنهار بحاجته يدع وقد تقدم
نحوه من كلام سيدى الى الحسن رضي الله عنه **مطالع الانوار**
القلوب الاسرار نجوم العلم واقمار المعرفة وشمس التوحيد مطالع
وموضع شروقها قلوب العارفين واسرار هذه هي الانوار الحقيقية
من المطالع الروحانية بخلاف الانوار المحسوسة **قال في لطائف**
المن واعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا تولى ولياً صان قلبه من
الاعيان وحرسه بدار الانوار حتى لقد **ابعض العارفين** اذا كان
الله تعالى قد حرس السماء بالكوكب الشهاب كيلا يسترق السمع فيها
فقلب المؤمن اولى بذلك يقول الله تعالى فيما يحكيه عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تسعني ارضي لاسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فانظر رحمك الله هذا الامر الاكبر الذي اعطيه هذا القلب حتى صار
لهذه الرتبة اهلاً ولهذا **قال الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه وكشف
عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور

ان القبط من مختارات
العارفين على البسط

واستعارة

المطالع الانوار القلوب
والاسرار

المطيع **قال ولقد** سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول لو كشف
 عن حقيقة الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوتهم من نعوتهم
قال ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخنا صلى الله عليه وسلم
 ما به عقلي وذلك اني شهدت بذلك الشيخ والنوار قد ملأته واشتد
 الانوار من وجوده حتى اني لم استطع انظر اليه قال لو كشف الحق لكان
 عن مشرقات انوار قلوب عليائه لانطوى نور الشمس والقمر من مشرقا
 انوار قلوبهم وان نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرق عليها الكسوف
 والغروب وانوار قلوب اولياء الله تعالى لا كسوف لها ولا غروب كذلك

قال قائلهم
 ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب
نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد من خزان الغيوب
 اليقين المستودع في القلوب يمد ويتزايد ضياء من النور الوارد
 من خزان الغيوب وهو نور الاوصاف الازلية كما ذكرناه عن الشيخ
 ابي العباس المرسي رضي الله عنه قبل هذا وقد تقدم من كلام المصنف
 رحمه الله انار الطواهر بانوار اثاره وانار السرائر بانوار اوصافه
نور يكشف لك به عن اثاره ونور يكشف لك به عن اوصاف النور
 المدرك بالحواس يكشف لك به عن اثاره وهي الاكوان المحدث وليس
 لك الى ذلك كثير حاجة الا من حيث تستدل بها على المؤثر والنور
 المستودع في القلوب يكشف لك به عن اوصافه الازلية حتى تخلفها
 عيانا وفي هذا غاية بغيتك وبه يشرف قدرك ومنزلتك اذ
 بذلك تتحقق في المعرفة وترتفع في المشاهدة ولا يحتاج الى دليل لك
 وهذا فوق ما بين النورين **قال في لطائف المنن** نور الشمس شهد
 به الاثار ونور اليقين تشهد به المؤثر قال ولنا في هذا المعنى

هذه الشمس قبلت بانوار **ولشمس اليقين ابهر نورا**
 فربنا بهذه النور لا يكن بها منك قدر ابنا المنير
وما وقفت القلوب مع الانوار كما تجتنب النفوس كتمانها الاغيار
 القلوب نورانية فتجنيب نفسها مع لطائف الاغيار والنورانية مع
 العلوم والمعارف والنفوس ظلمانية فتجنيب نفسها كتمانها الاغيار
 الظلمانية من العادات والشهوات فالقلوب محجوبة بالانوار كما ان
 النفوس محجوبة بالظلمات والحق وراء ذلك كله **قال الشيخ ابو الحسن**
القسري رضي الله عنه في قصيدة النونية قال شعر
 تقيدت الاوهام لما تداخلت عليك ونور العقل اورثك الشجاعة
 وهت بانوار فهمنا اصولها ومنبعها من اين كان فاهمنا
 وقد تجحلا بانوار العبد مثل ما تبعد من اظلام نفس حوت صفا
ستر انوار السرائر بكما تفيض الطواهر جلالاتها ان تتبدل بوجود
الاطهار وان ينادى عليها بلسان الاشهاد انوار السرائر انما
 خفيت عن العيان بما سترها به من كائنات الطواهر مع ان الطهور
 التام لا ينبغي ان يكون الالهة لانها رفيعة القدر جليلة المظهر اجلها
 عن الابتدال لها بوجود اظفارها وصيانتها من ان ينادى عليها
 بلسان الاشهاد ربي الاغيا فيكون ذلك نوعا من الالهة انما
 وقد تقدم مثل هذا السطر في قوله سبحانه من ستر سره لخصوه
 بظهور البشرية قال رضي الله عنه **سبحان من لم يجعل الدليل**
على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من
اراد ان يوصل اليه لا دليل على الله سواء ولا وصول اليه بغيره وكذلك
 اوليائه ولم يكن الوصول الى الله تعالى لا يكون الا بالعبادة والخصوصية
 وليست تحيل ان يكون بطلا لاسباب كان اوليائه

كما بانوار النور
 كجواب النفس كمن لا نور

حكمه ستر الانوار
 وعدم انوارها

من لم يعرف انوار
 يعرف انوار الله تعالى
 البسم والحمد لله تعالى
 والصلوة والسلام على

المخصوصون بالقرب كذلك لما خلق الله عليهم الخلق العظيمة وتوالت
 بمنته الخسيسة واصطفاهم لنفسه واختصهم بحبته وانسه
 وطهر اسرارهم من الخسائر والاعيان وصال قلوبهم بما اودع فيها
 من الانوار والاسرار فكانوا لذلك ضائيه في عباده وخبائاه
 في بلاده كما قال في بعض الاشارات عنه سبحانه اوليائي تحت
 قبائي لا يعرفهم احد غيري وهذا من غزته عليهم لان الحق
 سبحانه وتعالى اغبر على اوليائه من ان يظهرهم الى من لا يعرفهم
 فلم يجعل لاحد عليهم دليل الا من حيث الدليل عليه ولم يصل
 اليهم الا من اراد ان يوصله اليه لا من يلبسهم لباس التلبس
 بين الانام ويظهرهم بما يحقرهم في اعين الخواص والعوام بان
 يكون لاحد دليل عليهم او وصول بسبب اليهم **قال في لطائف**
المنا فالوليا الله تعالى اهل كنف الابواب فقليل من يعرفهم
 قال وقد سمعته رضي الله عنه يعني شيخه ابا العباس المرسي
 رضي الله عنه يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى فان
 عز وجل وعلا معرفتك بكمال وجهه وحي متى تعرف مخلوقا مثلك
 يا كل كائناتك ويشرب كما تشرب **قال** فيه واذا اراد الله تعالى
 ان يعرفك بولي من اوليائه طوي عنك وجود بشرية و
 اشهدك وجود خصوصيته **وقال** صاحب كتاب انوار القلوب
 الله سبحانه وتعالى عباد من بهم على العامة واطهرهم الخاصة
 فلا يعرفهم الا شكل مثلهم او محب لهم والله سبحانه وتعالى
 عباد ضربه عن العامة والخاصة والله عباد اظهرهم للعامة
 والخاصة والله عباد يظهرهم في البداية وليستهم في النهاية
 والله عباد يستترهم في البداية ويظهرهم في النهاية والله عباد

من معرفة الولي
 الذي افضل الخصال

لا يظهر على حقيقة ما بينه وبينهم الا الحفظة فمن سواهم حتى يقو
 بما اودعهم منه في قلوبهم وهم شهداء الملكوت الاعلى والصفى
 الايمن من العرش الذين تولى الله قبض ارواحهم بيد قطيب
 اجسادهم به فلا يعدوا عليها الثرى حتى يبعثوا بها مشقة بنور
 البقاء المجعول فيهم بقاء الديد مع الباقي الاحد عز وجل انه
وقال ابو زيد رضي الله عنه اولياء الله تعالى عباد لا يرى العباد
 الا من كان محمدا لهم واما غيرهم فلا وهم محدثون عنده في
 حقا الناس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة **وقال ابو الجوزي**
 رضي الله عنه الولي هو العاني في حالة الباقي في مشاهد الحق
 تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التوكل لم يكن له عن نفسه
 اخبار ولا مع غير الله تعالى عز وجل قرار وفي الاشارات من الله تعالى
 وتعالى انما سميت الولي وليا لانه يلين دون من هو له من موافقه
 بتزويد الحق تعالى لهم من ان يوصل اليهم بغيره ولذلك جند
 المؤلف رحمه الله تعالى كلامه بالشرح **وبما اطلعك على حقيقة**
وحجبتك الاستشراق على اسرار العباد من لطف الله تعالى اخفاء
 اسرار الناس بعضهم عن بعض لاسيما سره ونقص وجوده وهو
 ظاهر ما ذكره المؤلف ها هنا بدليل الكلام الذي عقبه به وقد
 يظهر لبعض الناس ما سوا ذلك من الاسرار الملكوتية ووجه
 الفرق بينهما ما يذكره المؤلف لان ويحتمل ان يريد ما هو اعم
 مما ذكرناه ويدخل في ذلك اسرار الولاية اذا اختص الحق تعالى
 لها بعض عباده ويكون في ذلك تنبيه على العلة الموجبة لحفاء
 الولي حسب ما ذكره المؤلف في المسئلة التي غلبنا منها حيث يقع
 الوصول اليطلب او سبب الحفاء ذلك ايضا عن عامة المؤمنين

حكمة عدم اطلاعك على
 اسرار العباد ووقايتهم
 اخفاء اولياء الله تعالى لهم
 وللعامة

من النعم العظيمة اذ لو ظهرت اسرار الولاية على احد لا وجبت على ظلمت
 له حقوقا لا يقدر على القيام بها فان فطر في ذلك وترك القيام بذلك
 الحقوق راسا وقع بسبب ذلك في محذور لا يقوم لها شيء ومن كلام سهل
 رضي الله عنه وقد سئل بعض تلامذته كيف نعرف اولياء الله تعالى
 فقال ان الله تعالى لا يعرفهم الا لا شكوا لهم او من اراد ان ينفعه بهم
 ولو اظهرهم حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم من خالفهم بعد علمه
 بهم كفر وقعد عنهم خرج ولكن الله تعالى جعل اختياره تعظيمة امورهم
 رحمة منه لخلقهم ورافة ولكن الله تعالى قد اخبر بكم امهم فقال عز وجل
 الله ولي الذين امنوا والله ولي المؤمنين فاخرجهم به ولو اظهرهم حتى
 يبرزهم لكان في النظر اليهم حجة وكان الاستماع لحدثهم فرضا
 انتهى والمعنى الذي ذكرته في هذه المسألة فهممة من الكلام الذي
 ذكره الشيخ ابو طاهر رضي الله عنه في كتاب التكملة قال فيه ثم بعد ذلك
 من لطائف النعم شمول سترهم لبعضهم من بعض وسترهم عن
 العلماء والصالحين منهم لولا ذلك لما نظروا اليهم ثم حجج الصالحين
 عنهم ولو اظهر عليهم ايات يعرفون بها حتى يكون الجاهل على يقين
 من ولاية الله تعالى لهم وقربة منهم لبطل ثواب المحسنين اليهم ولحرم
 قبول احسانهم عليهم ولحطت اعمال المسيئين اليهم ففي حجة ذلك
 وستره ما عمل العالمون لهم في الخير والشر على الرضا وحسن الظن
 من ورأى الحقايق وتأخرت عقوبات المؤذين لهم عن العاجلة
 ففي سترهم نعم عظيمة لما ستر عليهم من عظيم شأنهم عند الله عز
 وجل وطيل قدرهم ففي سترهم امنة عظيمة على الصالحين في نفوسهم
 من سلامة دينهم وقلة فتنهم ونعم طيلة على المنهكين لحرمهم
 المصغرين لشغائير الله تعالى من اجلهم اذ كانوا اساءوا اليهم

من ورأى حجاب فهذا هو لطف خفي من لطف الله تعالى المنعم الوفا
 كما جاء في الخبر من اذى لي وليا فقد اذى لي بالحار ثم انما
 النار لولي فقد يكون مثل ذلك من اذى نبيا وهو لا يعلم نبوته
 قبل ان يخبر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل
 نباه فلا يكون وزره وزر من استهلك حرمة بعد علمه انه نبي
 الله عز وجل لعظيم حرمة النبوة انتهى ما ذكره الشيخ ابو طالب
 رضي الله عنه فالوجه الاول اولى بتقريب معنى ما ذكره المؤلف
 رحمه الله والله اعلم من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة
 الالهية كان اطلاعه فتنه عليه سببا لجر الوهاب اليه المطلع على
 الاسرار التي تقتضي وجود العباد لم يتخلق صاحبها بالرحمة الالهية
 فيرحم المذنبين ويصفح عن الجاهلين ويحسن الى المسيئين و
 يحلم على الظالمين ويروى عبدا لله اجمعين فانه يكون
 ذلك المطلاع فتنه عليه لان ذلك يؤديه الى رؤية نفسه
 واستعظام امرها والعجب بعلمه والكبر على غيره وهذا هو
 اعظم الفتنه وتكون ايضا سببا الى جر الوهاب اليه من ادعائه
 لصفا رببه ومنازعة لكبرائه وعظمته وهذا هو اعظم الوهاب
 وغاية الخزي والذل وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ترجمت الرحمة الا من قلب شقي وفي حديث عبد
 ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
 انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
 من في السماء وفي الاشعارات عن الله سبحانه وتعالى انه قال
 عبدني استخلفك شققت لك من الرحمانية شقا
 فكنت ارحم بالمرء من نفسه وقد ادب الله طيلة ابراهيم عليه السلام

الاطلاع على اسرار العباد
 سببا لخلق بالرحمة الالهية
 كان فتنه وادب بالرحمة

ترغبت

في بعض مواطنه العظيمة المقدار وعلمه كيف يتخلق بهذه المخلوقات
الكريمة عند اطلاعه على الاسرار **روي عن قنبر بن زهير رضي**
عنه انه قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام حدث نفسه انه ارحم
الخالق قال فرجعه الله تعالى حتى اشرف على اهل الارض فابصر عالم
وما يعلمون قال يا رب ذكر عليهم فقال الله تعالى انا ارحم عبادي
منك يا ابراهيم اهبط فلعلهم يتوبون ويرجعون **وعن علي**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما ارى الله تعالى
ابراهيم ملكوت السموات والارض اشرف على رجل بعصيته من عباده
الله تعالى فدعا عليه فهلك وكذلك آخر فهلكوا فابصر
تبارك وتعالى اليه ان يا ابراهيم انك رجل مستجاب للمدح فلا
تدع على عبادي فانهم متى على ثلاث خصال اما ان يتوبوا الى
فاتوب عليهم واما ان تخرج من ذمتي لتسجن لي واما ان يبعث
الي فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبت **وقيل**
ان سبيل الله يذبح ولده هو هذا المعنى الذي ظهر من غلظه
على العصاة وقلة رحمته لهم **وذكر في بعض التفاسير انه عليه**
الصلاة والسلام كان يعرج به كل ليلة الى السماء وهو قوله
عز وجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فرج
به ذات ليلة فاطلع على مذنب على فاحشة فقال اللهم اهلكه
يا كل من تركك ويمشي على ارضك ويخالف امرك فاهلكه الله تعالى
فاطلع على آخر فقال اللهم اهلكه فتودى كف عن عباده رويدا
رويدا فاني طال ما رايتهم عاصين فلما اهبط ارى في المنام
ما ذكر الله تعالى عنه حيث يقول اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ما اذ ترى فلما اشر لذلك واخذ السكين بيده قال

اللهم هذا ولدي وثمرة فؤادي واحب الناس الى نفسي فائلا يقول
اما تذكر الليلة التي سألت اهلك عبدك وما تعلم اني رحيم بعبادك
كما انت شفيق ببولدك فاذا سألتني اهلك عبدك لسالك ذبح
ولذلك واحد ابواحد والبادي اظلم **خط النفس في المعصية ط**
جلي حظها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى عن علاج
النفس شأنها ابد اطلب الحظوظ والفرار من الحقوق فهي لا تسقى الا
في ذلك وفي عليها الطاعة فضلا عن المعاصي ومن حاسبت نفسه
وراقب خواطره تبين له مصداق هذا وقد يجد من الشياطين
واللذات في نوع من العبادة ما لا يجد في نوع آخر وان كان هذا
النوع الآخر تفضيلة منه وما ذاك الا لاجل ان حظها
فيه اكثر من الآخر فاهل الخبرة والبصيرة يتهمون انفسهم اذا
الفت بابا من ابواب العبادات لمعرفة من يخدمها ومكائدها
فيشربون ذلك عليها وينقلون عنها **وقد حكى عن ابي محمد**
المرغش رضي الله عنه انه قال حججت كذا وكذا حجة على الخريد
فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بخطي وذلك ان والذات
سألتني يوما ان استقي لالحجرة ماء فتقبل ذلك على نفسي فقلت
ان مطاوعة نفسي في الحجرات كانت بحظ وشوب من نفسي
لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ففنا
مما تبين ان خط النفس في الطاعة موجود ولكنه خفي على
العام فلذلك تعسر مداوله لانه يحتاج الى قوة فهم وفؤاد امر
ليطلب بذلك اذات نفسه ولطائف خدعها وخفايا
خطوطها فيعمل على تصفية اعماله من ذلك فلا جرم ان كان ذلك
متعدرا يجب عليه ان يهاجم نفسه ويخالفها في كل ما تدعو اليه

وساواتها بحظ
من ابواب محجب

حكاية حديث
النفس لها حربة في
الصدر والنفوس لها
لها

ما كان قال **ابو بكر الخفاف** رضي الله عنه سمعت بعض مشايخنا يقول
عن احمد بن ارقم السلمي قال حدثني بعضي الجرجاني الاستيخاري الغزواني فقلت
سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه
تأمرني بالخير لا يكون هذا ابدا ولكنها استوحشت فتريد ان تلهي الناس
فتشتريهم اليهم وتيسر مع الناس بها فيستقبلونها بالبر والنعيم
والاكرام فقلت لها لا اسلك العريان ولا اتدلى على معرفة فاجابت
فاستطنت ظنناها وقلت الله اصدق قولك فقلت لها انا انا العبد
خاسر افتكون او اقبل فاجابت اشياء مما ارادها فاجابت الى
كل ذلك فقلت يا رب نهي لها فان لها متهم ولقولك مصدق
فالمهت كانها تقول لي انك تقتلني كل يوم جزاءت بخالفك
اياي ومنع شهواني ولا يشعري لحد فان قائلت وقلت كانت
قتلة واحدة فتجوز منك وتيسر مع الناس فيقال استشهد احد
فيكون شرفا لي وذكر في الناس قال فقعدت ولم اخرج ذلك العام
فهكذا اخذع النفس غورها اعادنا الله من شرها وسياها
كل المصنف رحمه الله اذ التبس عليك امر ان انظر انقلها
على النفس فتبعه فانه لا ينقل عليها الا ما كان محقا **وما دخل**
الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق اليك رياء العبد بالعمل حيث
يكون بمرأى من الناس فلا يحتاج الى المارة عليه ورياءه بعمله
حيث لا يراه احد امر خفي يعرف الابا الامار والاعلان ما بل هو
اخفى من دبيب النمل ومن اماراته ان يلتمس بقلبه توفير الناس له
وتعظيمه وتقديره في الخافل والمجاهل وسارفتهم الى قضاء حاجته
واذا قصر احد في حق الذي يستحقه عند نفسه استبعد ذلك
واستكبره ويجد تفرقة بين اكرامه واكرام غيره واهانته واهانة

الرياء الخفي

سواء حتى ربما يظهر بعض حقا القول ذلك على السنتهم فيقولون
من قصر في حقهم بمعاجلة الله تعالى بالعقوبة وان الله تعالى لا
يدينهم حتى ينصروهم ويأخذ بكتارهم فاذا وجد العبد هذه الامارة
من نفسه فليعلم انه مرأى بعلمه وان اخفاءه من اعيان الناس
وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يقول
للقفر يوم القيمة لم تكونوا رخص عليكم الشعر لم تكونوا تباكوا
بالسلام لم تكونوا تقضي لكم الحاج وفي الحديث لا اجر لكم قد
استوفيتم اجوركم **وقال عبد الله بن المبارك** رضي الله عنه روي
وهو من مشيئة رضي الله عنه ان رجلا من العباد قال لاصحابه
انما فارقت الاموال والاولاد خافة الطغيان فخاف ان يكون
قد دخل علينا في امرنا هذا من الطغيان اكثر مما قد دخل
على اهل الاموال في اموالهم ان احدا اذا التقى احدا ان يعظم
لمكان دينه وان يسأل حاجة احب ان تقضي له لمكان دينه
وان اشترى شيئا احب ان يرخص عليه لمكان دينه فبلغ
ذلك ملكهم فركب في موكب من الناس فاذا السهل والجل قد
امتلى من الناس فقال الساجح ما هذا قيل هذا الملك قد اظلك
فقال للغلام اتينني بطعام فاتاه ببقل وزيت وقلوب الشجر فجعل
يخشو شدقه وياكل كلاً عنيقا فقال الملك ان صاحبكم قالوا
هذا قال كيف انت قال كالتاس في حديث آخر يخبر فقال
للك ما عند هذا من خير فانصرف عنه فقال الساجح الحمد لله
الذي صرفك عني وانت لي ذامر ومن هذا النوع من الرياء فان
الكار وعدا ونفوسهم بسببه من الاشرار كما روي عن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال من اراد ان ينظر الى

مرآى فليظن الى وسع ما كذب دينار رضى الله عنه امرأة وهي تقول
 له يا امرأى فقال لها يا هذه اين وجدت اسمي الذي اضلك اهل البصرة
 دخل رجل على داود الطائى رضى الله عنه فقال له ما حاجتك فقال
 زيارتك فقال ما انت فقد علمت خير احين زررت ولكن انتظرا
 ذا ينزل بي اذا قيل لي من انت فتزارا من الزهاد انت لا والله ان
 العباد انت لا والله امن الصالحين انت لا والله ثم اقبل على
 يوحى نفسه ويقول كنت في الشبيبة فاسقا فلما كبرت صرت مرييا
 والله للمرائى اشد من الفاسق الى غير ذلك مما يروى عنهم في هذا المعنى
 ولا يسلم من الريا الخفى والجلي الا العارفون الموحدون لان الله
 تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب ظواهرهم رؤيته الخلق بما اشرف
 على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يجوامهم حصول نفعه
 ولم يخافوا من قيامه وجود مصرة فاعمال هؤلاء خالص وان عملها
 بين اظهر الناس ومبراء منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق و
 توقع منهم حصول النافع ودفع المضر فهو لئى بعمله وان عبده
 الله تعالى في قبة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به وقد
 تقدم قول يوسف بن الحسين الرازى رضى الله عنه اعنى شئ
 في الدنيا الا خلاص كراهته في اسقاط الريا عن قلبه كانه
 يثبت فيه على نوع آخر استشرافك ان يعلم الخلق بمخوضيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك الخصوصية هاهنا ما
 اخصل الله تعالى به بعض عباده من علم نافع او عمل صالح وصدق
 العبودية فيمن ان يقنع بعلم الله تعالى بحاله ولا يتطلع ان يعلم
 بذلك احد من الخلق فيشغله حينئذ الحياء من ربه والشكولة
 عن الاستشراف الى معرفة الخلق بذلك ويغار على حاله من رؤيته

عدم القناعة بعلم الله
 في صلاحك دليل على عدم
 صدقك العبادة

الاغيار له وهذا افضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا
 كما ورد في الخبر عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **وقال عيسى عليه السلام**
 اذا كان يوم صور احدكم فليد من راسه وليمسح شفتيه فاذا اخرج
 الى الناس راوا انه لم يصم واذا اعطى احدكم فليعط يمينه وليخفها عن
 شماله واذا صلى احدكم فليدل عليه متروا به فان الله تعالى يقسم لنا كما
 يقسم الرزق **وقد سئل حكيم من الحكما** عن علامة الصدق فقال كتمان
 الطاعة وقال احد بن ابى الحوارى رضى الله عنه من احب ان يعرف
 بشئ من الخير ويذكر به فقد اشرك في عبادته لان من عبد على الحجة
 لا يحب ان يرى خدمته سوى مخدمه **وقال الشيخ ابو عبد الله القمي**
 رضى الله عنه كل من لم يقنع في قوله وافعله بسمع الله ونظره دخل
 عليه لزيارة لا محالة وقال احد من المخلصين لا احب ان يكون
 في حجب لا يعرف **وقال سهل بن عبد الله السمرى** رضى الله عنه من
 احب ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله تعالى فهو غافل **وقال ابو الخير**
 الاقطع رضى الله عنه من احب ان يطلع الناس على عمله فهو مرائى ومن
 احب ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب **وقال بعضهم** لمن استصاها
 لا تحب ان تعرف ولا تحب ان تعرف انك ممن لا يحب ان يعرف فعلى
 العبد اخفاطه حمده وان يبالغ في كتمانها اقصى ما عنده **وقال**
الحسن رضى الله عنه ادركت اقواما ما من احد منهم يستطيع ان يستر
 شيئا من عمله الا استره وان كان الرجل يجلس مع القوم وانه لفيهم
 وما يعلم به حتى يقوم **ولقد ادركت** اقواما ياتي على احدكم الزور
 فيقوم فيصلي وما يشعربه الزور **ولقد ادركت** اقواما ما من عمل
 يقدر ان يعلم الله سركه اكون علانية ابدا **ولقد ادركت** اقواما
 يجع احدكم القرآن وما يعرف به جانه **ولقد ادركت** اقواما يحبون

علامة الصدق

لا يحب ان يرى
 خدمته سوى مخدمه
 رضى الله عنه
 كل من لم يقنع
 في قوله وافعله
 بسمع الله ونظره
 دخل عليه لزيارة
 لا محالة

في الدنيا وما يسمعهم **أحد وقال محمد بن واسع** رضي الله عنه أدرى
رجلا لا يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تخضع
من دموعه ولا تشعربه امرأته **ولقد أدرى** رجلا لا يقوم أحد من الصنف
فتسيل دموعه على خده ولا يشعربه الذي إلى جنبه **وفي رواية عنه**
أن كان الرجل يبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم فإن وقع منه
إعلان وأظهر في وقت ما فليست تغل حينئذ بمراقة قلبه صور
أن يعمل فيه الفرج باطلاع الناس على حاله وليترك ذلك على نفسه و
ليكونه ولا يرضى منها وليجأه نفسه في ذلك أشد المجاهدة فأن
خالف هذا واستشرف إلى معرفة غير الله عز وجل بحاله وعقل عن
مجاهدة نفسه في حال ظهور ذلك منه ولو في لحظة خيف عليه أن
يعمل الفرج في قلبه فيقع عند ذلك في الفتنة فإن كان ضعيف
الارادة لم يسلم من الوقوع في الرضا الجلي والخفي لأن سببه قد استبنت
له وإن كان قوي الارادة وسلك سبيل المعرفة لم يسلم من السكون
والزكون فيفقد حينئذ الغيرة على الحال ويخط بذلك من ذروة
الكمال ولهذا كان اسقاط المتزلة عند الناس من ضرورات سالكى
هذه الطريقة كما تقدم عند قوله ادفن وجودك في ارض الجوارح
تحقق العبد بالمعرفة ومشاهدة الوحدة الصغرية الاخبار
بأعماله والظاهر الجاسن احواله ثباتا منه على نفي الغيرة واداء
لواجب حق الشكر كان بعض السلف يصيح فيقول صليت لليلة
كذا وكذا ركعة وتلوت كذا وكذا سورة فيقال له ما تخشى من الرب
فيقول وهل لي بهم من رأي يفعل غيرهم وكان آخر يفعل مثل ذلك
فيقال له لم لا تكتف ذلك فيقول لم يقل الله تعالى وما يكمن من نعمته
من الله وأما بنعمته ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث فإن

قصه من هذا حاله إلى هداية عباد الله تعالى إلى الله تعالى بآثارها وأحواله
وأعماله والافتدأ به والاهتدأ به فهو خارج عن النمط الأول كله
وداخل في حكم هذا الميزان الثاني فعلاية هذا افضل من سمر لانه
سلم من الآفات التي تعرض لغيره وحصلت منه الفوائد التي تضمنها
أظهار وجهه **وقد جاء في الخبر** الشرف افضل من العلانية والعلانية
افضل لمن اراد الاقتداء به وهذا ربح الوجوه عند العلماء في قوله
صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأل عن فرجه باطلاع الناس على بعض
أعماله لك اجران اجر الشرف واجر العلانية وقد فعل ما ذكرناه من
الاطهار رجاءه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم من غير
وقايهم خشية اللطالة وكان ذلك منهم لاجل هذا الغرض ومقام
هذا العبد مقام النصح لعباد الله تعالى والذفا لهم إلى الله عز وجل
فلا جرم كان له الدرجات العلى عند الله لانه من أئمة المتقين عز وجل
وقد أخبر الله عز وجل بحجراتهم وذكر عقب دعائهم بذلك فقال عز وجل
قائل أولئك يجزون الغفرة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما **قال في لطائف المصابيح** اعلم
إن مبنى أمر الولي على الاكتفاء بالله تعالى والقناعة بعلمه والاعتناء بشي
قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى اليس الله بكا
عبد وقال جل وعلى لم يعلم بأن الله يرى وقال جل وعلا أولم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد فمبنى أمرهم رضي الله عنهم في بدايتهم على الفرار من
الخلق والانفراد بالملك الحق وإخفاء الأحوال وكتم الأعمال تحقيقا
لعبادتهم وتشبيها الزهدهم وعلا على سلامة قلوبهم وحبا في ظاه
أعمالهم لستهم حتى إذا تمكن اليقين وأيدوا بالبرسوخ والتمكن
وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا إلى وجود البقاء فهناك انشأوا للقي

وظهر الرأى بالبرية

اظهرهم وان شاء سترهم وان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء
سترهم فاقطعهم عن كل شئ وظهور الرأى ليس بآراء تتر لنفسه كبر الادة
الله تعالى له بل طلبا كان له مطلب الخفا لا الجلاء كما قد مناه له فإلا
لم يكن الظهور مطلبهم وازاد الله سبحانه اظهارهم فاعلمهم بولايم
في ذلك بتأييد ووارثات مزيد ولقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
ابن سمر لا تطلب الامارة فانك ان اعطيت بها من غير مسألة اعنت
عليها وان اعطيت بها عن مسألة وكلت اليها ومن تحقق منهم بالعبودية
لله تعالى لا تطلب ظهورا ولا خفاء بل ارادته وقف على اختيار سيده
وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه من احب الظهور فهو عبد الظهور
ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله عز وجل فسا على
اظهرهم ام اخفاء **غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وعن اقام**
عليك بشهود اقباله عليك هذا المعنا هو حقيقة صدق عبودية
العبد الذي اشار اليه المسألة التي قبل هذه وهو ان لا يكون لشئ
بما من الخلق اليه من نظر اقبال ولا تشوق اليه ولا طلب وانما يكون
شعور وتشوف وطلبه ما من الله تعالى اليه من نظر اليه اقباله
عليه فيغيثه في الحالين باعلاها وذلك بان يعلم ان ما من الخلق
اليه امر وهمي باطل ينقاد اليه كل ذي عقل قاصر يخيفه بوجبه
هذا الانقياد انما من الكبر والرياء من الانحطاط في اهواء
الناس وتحسين مواقع نظرهم منه بالتصنع والترزين لهم وتزينة
الجاء والخدمة لديهم تكبر او تعظيما عليهم ومعاشرتهم بالذل والان
والنفاق وتخالف الاسرار والاعلان وهذا عذاب اليم استعمله
في دنياه اذ يفوت بذلك راحة قلبه وطيب عيشه ويسلبه ثواب القنا
والعزة ويلبس لباس الطمع والذلة فتزدى بذلك همته وتقل قيمته

غيب نظر الخلق اليك
وعن اقام عليك

شوق في
السبيل من خفا
والشرف فاعلم

وقدالة الشاير

من راقب الناس مات غمما ه وفاز بالراحة الجسود
ورأى سهل بن عبد الله رضي الله عنه رجلا من الفقهاء مكث فقال
له شئ فقال يا استاذ لا اقدر على هذا من اجل الناس فانك مهمل
الى اصحابه فقال لا يزال العبد حقيقة من هذا الامر حتى يكون باح
وصفين حتى يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدار الا هو
وخالفان احدا لا يقدر ان يضرب ولا ينفعه او يسقط نفسه
عن قلبه فلا يزال باي حال يرويه انتهى ثم من له محصول ما
اراده منهم واغراضهم مختلفة وطبائعهم متباينة فربما استحسن
من نفسه شئ لم يستحسنه غيره وربما رضى شخصا بالاي
آخر فهو يعمل بزمعه فيما ينفعه عند الناس وهو ساع فيما يضرم
عندهم وعند الله تعالى مع مقاسا التبع بالنصب نفسه و
الحكاية المذكورة عن لقمان وابنه تنبيه على هذا المعنى ذكر ان
لقمان دخل ذات يوم السوق وهو راكب حمارا وابنه يسوقه
فقالوا الناس حين راوه شيخ لا يشفق على صبي فاركب ظف
فقالوا اثنان على حمار هل لا زادنا لثا فنزل لقمان وبقي الولد فقا
شيخ ما شئ وصبي راكب فنزل الولد يشي مع والده وساقا
جميعا الحمار قالوا احمار فارغ وهذا يسوقانه وكان غرض لقمان
بهذا ان يرى لابنه شان الناس مع من يراعي نظرهم وانتهى ليلهم احد
منهم على اي حال يكون فرضي الناس غاية لا تدرك واحق الناس
من طلب لا يدرك وهذا حال من انقاد الى الاوهام من ضعف
العقول وسحق الاطلام وانما من كان له عقل وافر وحكم
فاخر فلا يميل الا الى ما هو حق ووجود صدق وهو ما من الله

الاشغال السالك حقيقة
الفقر والتفوق حتى
يكون بهما الرضا

حكاية زرقان الحكيم
ابنه

الاشغال السالك حقيقة
الفقر والتفوق حتى
يكون بهما الرضا

ما الذي له
قول مذكور في
نقطه على امره
بالحيه

عز وجل اليه من نظره اقبال وجزيل عطاء وعظيم نوال فهو يعمل فيما
يؤديه الى هذه المطالب من غير اكتر اثار بذرة ذرا او عيب عليه يقول
بلسان حاله ان الذي يكرهون مني ذاك الذي يشتميه قلبي
ويقول ايضا **ما قال محمد بن اسلم** رضي الله عنه ما لي بهذا الخلق
في صلب لي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا
وحدي ثم تقبض روعي وحدي فادخل في قبري وحدي ثم ياتي بي منكر
ونكير فيسألني وحدي واقف بين يدي الله تعالى وحدي ثم
يوضع علي وذنوبي في الميزان وحدي فان بعثت الى الجنة بعثت
وحدي وان بعثت الى النار بعثت وحدي في المولود للناس **وقد سئل**
الحارث بن اسيد المحاسب رضي الله عنه عن علامة الصادق فقال
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الناس من اجل
اصلاح قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مقدار مشاقيل الذين من
اليسير من عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السقي من عمله فان
كراهته لذلك تدل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصادقين **من عرف الحق شهد في كل شيء فلا يستحي**
من شيء وليست اس من كل شيء كما تقدم من نعت العارفين **ومن**
فيه غيب عن كل شيء فلا يكون منه على الاشياء اعتماد ولا اليها
استناد ومن احبه لم يؤثر عليه شيئا من مراداته وشهواته
وهذه الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله هي علامة بلوغ المقامات
العلية وبها تصح وتكمل ومن لم يجدها في نفسه فلا ينبغي له ان
يدعي تلك المقامات وليعمل على مجاهدة نفسه فيما يصحها ويكفيها
انما حجب الحق عنك شدة قربه منك شدة القرب حجاب الى
شدة البعد حجابا لان شدة قربه منك موجبة لاضمحلالك وزها

علامه بصره العارف
العلية
شدة القرب حجاب

والمضمر ان

والمضمر الذي له النسبة بينه وبين الثابت الموجود فكيف تراه
قال في لطائف المنن فعظيم القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه حقيقة القرب ان تغيب عن القرب
القرب لعظيم القرب من شتم رايحة المسك فلا يزال يدنو وكلما
دنى منها تراد رايحتها فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت
رايحته عنه **واشد بعض العارفين شعرا**
كم ذا تموم بالشعبيين والعلم والامر اوضح من نار على علم
اذاك سأل عن نجد وانت بها **وعن تهامة هذا فعل متمم**
انما احتجب بشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظم نوره هذه
عبارة قد اولها الناس فصرحوا معناها مثلا بالشمس وذلك ان
الشمس رها اقوى من سائر الانوار المحسوسة وقوة نورها هي التي
حجب الابصار الضعيفة عن ادراك كنهها فقد صار ظهورها
هو الذي وجب وجودها حجابا لها وليس الحجاب على الحقيقة منها
فان الظاهر لانه لا يحجب ذاته وانما الحجاب عليه من غير و
الحجابا هنا ضعف البصر عن مقارنته فيض ان النور فالحجب
سجانه ونعا احتجب عن الخلق بشدة ظهوره وخفي عن البصائر
لعظم نوره **واشدوا في هذا المعنى**
لقد ظهرت فما تخفى على احد **الا على كنهه لا يعرف القرب**
لكن بطن بها اظهرت محجبا **وكيف يعرف من بالقرنة استترا**
لكنه يخفي لفرط ظهوره **حسنا ويذكر البصير من الور**
واشدوا ايضا
بالنور يظهر ما ترى من صور **وبه وجود الكائنات بلا مترا**
فاذا نظرت بعين عقلك لم تجد شيئا سواه على الذوات مصورا

فان الشعبيين
وغيره بالانوار

واذا طلبت حقيقة من فديهم فذيل جعلك لا تزال معناه
 وقاله رضى الله عنه لا يمكن طلبك سبباً الى العطا منه فيقول **فهمك**
 عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياً ما يحقوق الربوبية
 لم يامر الله عباده بالطلب والسؤال منه الا ليظهر انقارهم اليه
 وسؤلهم بالتضرع والخضوع بين يديه ليكون ذلك اظهرا العبودية
 وقياً ما يحقوق ربوبية ربهم لا لان يتسببوا به حصول ما يطلبون
 ونيل ما رغبون مما لهم فيه متعة وحظ هذا هو فهم العارفين عن
 الله تعالى ويدل على هذا المعنى ما يذكره المؤلف الآن **قال النوبختي**
الشرائح سألت بعض المشايخ عن الدعاء والتفويض هل التسليم
 ما وجهه فقال يدعوا الله على وجهين احدهما يريد بذلك تزيين
 الجوارح الظاهرة بالدعاء لان الدعاء ضرب من الخدمة يريد ان يزين
 جوارحه بهذه الخدمة والوجه الثاني ان يدعو اهتماماً لما امر الله
 تعالى من الدعاء انتهى **وقد قيل** فائدة الدعاء اظهار الفاقة
 بين يديه والافا للرب يفعل ما يشاء ومقتضى هذا ان لا ينقطع
 سؤاله ولا رغبته وان اعطاه كل طلب انا له كل سؤال وما
 فلا يفرق بين العدم والوجود والمنع والعطا فيما يرجع الى اظهار
 الفاقة والفقر فيكون عبد الله في الاحوال كلها كما ان ربه
 في الاحوال كلها وفتج بالعباد ان يصرف وجهه عن باب ولاء ما
 ينيله من شهوته وهو **قال سيدي ابو الحسن** رضى الله عنه
 لا يمكن همك في دعائك الظفر بقضائهم فكنون محجوراً
 ولكن همك مناجاة مولاك **قال الامام ابو القاسم القشيري**
 شر الناس من يتهمل الى الله عند هجوم البلاء بخلوص الدعاء وشدة
 التضرع والبكاء فاذا زالت شكايته ورفعت عنه افاته ضع

لا يكون سبباً الى العطا

الوفاء ونسى البلاء وقابل الرقة بنقض العهد وابدل العقد برفض
 الود او لتلك الذمة ابعدهم الله في سابق الحكم وخوهم في سلك
 اهل الود **وقد قيل** باليحيك الى الانتصاب بين يدي معبودك
 خير لك من عطا ينسبك اياه ويقصيك عنه **كيف يكون**
طلبك لللاحق سبباً في عطاء السابق هذا دليل على نفي السببية
 المذكورة لان ما طلبه لبعدها من سابق في الازل تقديره طلبه
 امر لاحق فيما لا يزال كيف يكون اللاحق سبباً في وجود السابق
 وهل السبب بطل الامتداد على المسبب **حل حكم الازل ان**
ينضاف الى العمل هذا دليل اخر على ما ذكره وهو ان حصول
 ما طلبه للاحق حكم من الله تعالى في الازل فلا يكون سبباً للدعاء
 والسؤال لان احكام الله تعالى تجعل من ان تنضاف الى العلة
 او تسبب من قبل ان له الارادة المطلقة والمشيئة النافذة
 فصنعه علة لكل شيء ولا علة لصنعه كما قال العارفون
 المحققون **عنايته فيك** للشيء منك واين كنت حين
واجتهك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازاله اخطا
اعماله لا وجود احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال
عظيم النوال عنايته الله تعالى في الازل حين لم تكن حين لاحقين
 غير معللة بشيء منك من الاخلاص في الاعمال او وجود احوال
 التوسل بجميع ذلك اليه واين كنت اذ ذاك وانت عدم محض
 بل لم يكن هناك الا محض كرمه وافضاله وعظيم احسانه ونواله
 لا غير **الواسطي** رحمه الله تعالى اقسام رقت ونعوت اجرت
 كيف تستجلب بحركات او سوال بسعائنا علم ان العباد يتشوقون
 الى ظهور رضى العناية فقال **يخلص برحمته من يشاء** وعلم ان الخلاص

اللاحق لا يكون سبباً

عنايته فيك للشيء

بك

وذلك لتزكو العمل اعتماداً على المازل فقال ان رحمة الله وبره من المحسن
 ظهور سر العناية التي تقتضها الرحمة هو تخصيص المشيئة في قولها
 يختص برحمته من يشاء ولا حيلة له من العبد والحصان المستقر اليه
 في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اشارة وعلامة على ملك الغاية
 وليس بعلة موجبة وانما اسند الرحمة اليه وعلقها به لتلايشكل
 العباد على السابقة ويتزكو العمل الذي هو مقتضى العبودية الواجبة
 لله عليهم **المشيئة يستند كل شيء** لان وقوع ما لم يشأ الحق محال
ولا يستند في شيء الاستحالة وجود النقص فيما يجب له من الكمال
 وهذه العبارات التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى من اول الفصل
 الى هنا بلغت الغاية في الحسن واستغنت بتردادها وتكرارها
 عن البيان والشرح وفيها اشارة الى الحكم المازل وفقد الاستيلاء
 والعلل فيجب على العبد ان ينسج عليها اعماله واحواله فليزود العبودية
 والافتقار ويدع التدبير والاختيار لمن بيده ذلك وهذا هو باب
 التوحيد جعلنا الله من اهله بمنه وفضله **قال ابو بكر بن محمد بن**
الواسطي رضي الله عنه ان الله تعالى لا يقرب فقير الاجل فقره ولا
 يبعد غنياً الاجل غناه وليس للاعرض عند خطرتي بها يصل
 بها يقطع ولو بذلت له الدنيا والآخرة ما اوصلك اليه بها ولو اخذتها
 كلها ما قطعك بها قرب من قريب من غير علة وقطع من قطع من غير
 علة **قال الله تعالى** ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور **وقال**
 الله عنه ما خالفه احد ولا وافقه وكل استعمل بمشيئته وقد رتبته
 اني يكون الوفاق والخلاف وهو يقبل الليل والنهار بما فيهما وهو
 قائم على الاشياء وبالاشياء في بقائها وفسادها لا يونسه وجد ولا
 يوحشه فقد بل لا وجد ولا فقد وانما هي مشرقة تحت الترتوم

ربما دلهما لا بد على ترك الطلب اعتماداً على قسمته واشتغال الله
 عن مسائله قد يكون من الادب ترك السؤال والطلب من هو مشتق
 في الادكار ارض بما يجري عليه من تضاريف الاقار وهو احد
 مذاهب القوم **قال الامام ابو القاسم الغشيري** رضي الله عنه واختلف
 الناس في اي شيء افضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من
 قال ان الدعاء في نفسه عبادة **قال النبي** صلى الله عليه وسلم الدعاء
 مخ العباد والانيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو حق الحق
 سبحانه وتعالى فان لم يستح العبد ولم يصل الى حظ نفسه فلفظ
 قام بحق ربه ولان الدعاء اظهر اقامة العبودية **وقد قال الامام**
ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء اشده من ان احرم الاجابة و
 طائفة قالوا السكوت والجود تحت جريان الحكم ثم الرضا بما
 سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي اختياراً ما جرى لك
 في المازل خير لك من معارضة الوقت **وقد قال** صلى الله عليه وسلم
 يخبر عن الله تعالى من شغله ذكرى عن سألتي اعطيتك افضل
 ما اعطى السائلين **وقال** قوم مجيب ان يكون العبد صاحب دعاء
 بلسانه صاحب حق بقلبه ليا في بالامر من جميعاً **قال الامام**
ابو القاسم والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
 الدعاء افضل من السكوت والادب وفي بعض الاحوال
 السكوت افضل من الدعاء وهو الاقرب وانما يعرف ذلك
 في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه
 اشارة الى الدعاء **قال الامام** اولى وان وجد اشارة الى السكوت فليترك
 له اولى ويصح ان يقال ينبغي للعبد ان لا يكون ساهياً عن شهود
 ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب ان يرعى حاله فان وجد في الدعاء

الادب ترك الطلب واشتغال الله
 عن مسائله

الادب ترك الطلب واشتغال الله
 عن مسائله

الجميع بالاطمين

الدعاء وتركه غير مقصود
 الاوقات المختلفة

زيادة بسط في وقته فالدعاء له اولى وان عاد الى قلبه وقت الدعاء شبه
 زجر مثل قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه
 لازيادة بسط ولا حصول نجف الدعاء وتركها هنا سببان وان
 كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم بالدعاء اولى لكونه عبادة
 وان كان الغالب في هذا الوقت المعرفة والحال فالتسكوت اولى
 ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه فيه
 حق فالدعاء اولى وما كان للتفكير فيه حظ فالتسكوت اتم **2**
الخبر المروي ان العبد يدعو الله تعالى وهو يحبه فيقول يا جبريل
 اخبر اجابتي عبيدي فاني احب ان اسمع صوتي وان العبد يمدح
 وهو يفضله فيقول يا جبريل اقبض حاجتي فاني اكرم ان اسمع صوتي
 انتهى كلام ابى القاسم وهو حسن بديع هو وفي مما ذكره المؤلف
 رحمه الله تعالى **انما يدرك من يجوز عليه الاعمال وانما ينبت من يمكن**
منه الاحمال اوردها كاللذات المأذون من ان ترك الطالب فيكون
 من الادب في ذلك لان في الطالب شعاعا او ظاهرا او خفيا فالاعمال
 عليه فيقع بذلك التذكير وتلويح الاحتمال وجود الاحمال منه فيكون
 ذلك تنبيه له وجميع ذلك محال على الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا
 فلاجل هذه العلل كان ترك الطالب عند هؤلاء ادبا **وقد سئل الروي**
 ان يدعوه فقال خشي ان دعوت ان يقال له ان سألنا ما كان عندنا
 فقد اتهمنا وان سألنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الشبا
 علينا وان رضيت اجرنا لك من الامور ما قضينا لك في
 الذهور **روي عن عبد الله بن المبارك** رضي الله عنه انه قال ما امر
 منذ خمسين سنة وما اريد ان يدعوا لي لانه ما مضى على ما سبق
ورود الفاظ اعيان المريد في الاعياد عبارة عن الاوقات العائدة

في الطلب اليها لا يجوز
 الاعمال في دعاء الاعمال
 وجوز الاعمال

ورود الفاظ
 اعيان المريد

على الناس بالمسرات والافراح فهم مختلفون في ذلك فمنهم من سرته
 وضره بوجود حظه ونيل شهوته وغرضه وهذا حال عامة المسلمين
 ومنهم من سرته وضره بفقدان حظوظه واعوانا مانية وضره
 وهذا حال الخاصة من المريد لان مدار امرهم انما هو على مراتب
 قلوبهم ونصفيته اسرارهم من كد ورايا اختيارا والاثار واليات في العلم
 ذلك الا بوجدان ما يهملهم من ضرورة الفاقات وانواع الخالق
 والضرة ورايا تراهم يثرون الفقر في الغنا والشدة على الرخا والذل
 على العز والمرض على الصحة اذ يحصل لهم بذلك رقة وحلاوة لا يعرف
 قدرها الا هم لانها من وجودهم يقرب من رؤيتهم له في حال فقدان
 حظههم وكلما زاد وفاقه وبل زادهم مولا مفرقة وولا كان بعضهم
 يطوف حول الكعبة وهو يقول
 مترر شملت كما ترى ١ وصبيته باكثر كما ترى
 وامرأتى عريانة كما ترى ٢ يا من يرى الذي بنا ولا يرى
 اما ترى ما حل لي ما ترى
 فسمعه بعضهم فجمع له كسرة خبز ودفعها اليه فقال له اليك
 لو كان معي شيء ما امكنت ان اقول هذا القول **قال في التنوير**
 وفي البلايا والفاقات من اسرار الطاف بالايه بها الا اولوا
 البصائر **المتران** البلايا تحمل النفس وتذلها وتدهشها عظم
 حظوظها ويقع مع البلايا وجود الذلة ومع الذلة تكون الضرة
قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة **وقال ابو يحيى ابراهيم**
 المروي رضي الله عنه من اراد ان يبلغ الشرف كل الشرف فليختر
 سبعا على سبع فان الصالحين اختاروها حتى بلغوا سماء النيران
 بان يختار الفقر في الغنا والجمع على الشيع والذل على المرتفع

والذل على العز والتواضع على الكبر والخرن على الفرح والموت على الحياة
وقد تقدم عند قول المؤلف رحمه الله من ظن انفسك لطفه عن
 قدره فذلك لقصور نظره الشفا في هذا المعنى فواجب ان يكون
 ورود الفاقا اعياد المردين كما قال فاذا فقدوا ذلك بمواتنا انسا
 استشعرنا وجود الحيا وبعدهم عن محل الاقتراب فخرنوا لذلك و
 تأسفوا وودوا لو عاد اليهم الحال الاول ومن هذا المعنى مما حكى
 عن خير النساء رضي الله عنه **قال** دخلت بعض المساجد فاذا فيه
 فقير فلما رآني تعانقني وقال ليما الشيخ تعطف علي فان محبتي
 عظيمة قلت وما هي قال فقد البلاء وقويت بالعافية فنظرت فاذا
 هو فتح عليه بشئ من الدنيا **وقال بعضهم** ان الفقير الصادق ليعز
 من الغنا حذر ان يدخل عليه الغنا فيفسد عليه فقره كان الغنى
 يحترس من الفقر حذرا ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه **وقد**
تقدم من حكايات عطاء السلي رضي الله عنه وفتح الموصل وفضل
 عياض والربيع بن خثيم رضي الله عنهم ما يوافق ما ذكرنا واشهدوا
 في ذكر عباد الله المردين والعارفين وقيل ان الالهي على الرود باري
 رضي الله عنه

شعر
 قالوا عدا العبد ما ذا انت لاسه **١** فقلت خلعني ساق حبة خمر
 فقر وصبرها ثوبا ي تحتها **٢** قلبك يرى لفة الاعمال والنعما
 اخرى للملايين ان تلقى الحبيب **٣** يوما التزاور في التوبى الذي طعا
 الدهر لي ما تم ان غبت يا املى **٤** والعبد ما كنت لي مرأوسا
 ربما وجدت من المزيين في الفاقات ما لا تجد في الصوم والصلوة
 ورود الفاقا يحصل لهما المردين يدكيس من صفا القلب بطهارة
 الشرف قد لا يحصل ذلك في الصوم والصلوة لان الصوم والصلوة

قد يكون له فيها شهوة وموى كما تقدم وما كان هذا سبيل لا يؤن
 فيه من دخول الفاقا فلا تفيد تحلية ولا تركية بخلاف ورود
 الفاقا فانها مبينة للهوى والشهوة على كل حال وقد تقدم نحو
 من ذلك المعنى عند قوله اذا فتح لك وجهك من التعريف فلا
 تبال معها وان قل عملك **الفاقا بسط المواهب** الفاقا تختص
 مع الحق وتجلسه على بساط الصدق وناهيك ما يكون في تلك
 المحاضر والمجالسة من المواهب الزبانية والنفحات الرحمانية
ان اردت ورود المواهب عليك صح الفقر والفاقة لديك اثما
الصدق والفقير هذا مثل ما ذكره الان وذكر الالة الكريمة عقبه
 اشارة بدعيته وتصحيح الفاقة والفقر هو التحقيق باوصاف
 العبودية المذكورة في المسئلة التي تاتي باثرهذه وما يتعلق
 بظاهر الالة الكريمة التي استشهد بها المؤلف رحمه الله تعالى
 عليه طريفة القوم ما قال بعضهم صدق الفقير اخذ الصدقة
 ممن يعطيه لا من يصل اليه على يديه فالحق تعالى هو المعطي على
 الحقيقة لانه جعلها له فافان قبلها من الحق فهو الصادق
 في فقره لعلوه لله ومن قبلها من الوسائط فهو المتوسم
 بالفقر مع رداءة همة **تحقق باوصافك يمدك باوصافه**
تحقق بذلك يمدك بعزم تحقيق بعجزك يمدك بقدرته تحقيق
بضعفك يمدك بحوله وقوته هذا مناسب لما ذكره من
 الفاقا والمواهب قد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله
 كن باوصاف ربوبيته متعلقا باوصاف عبوديتك متحققا
قال سيدي ابوالحسن **قال** رضي الله عنه بعد كلام ذكره
 وتصحيح العبودية ملازمة الفقر والضعف والعجز والذل

تحقق العبد باوصافه
 سبيل لاسه باوصافه

واضدادها اوصافا الربوبية فمالك ولها فلا زواضا فاك وتعلق باوصافها
وقل من بساط الفقر الحقيقي ما غنى من للفقر غيرك ومن بساط الضعف
يا قوي من للضعيف غيرك ومن بساط الجحيم يا قادر من للعاجز
ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الجانية كأنها طمع
يلك فاستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين انتهى كلام
سيدى الى الحسن وهو معنى ما ذكر المؤلف رحمه الله هاهنا و
اكثر كلام المؤلف جار على منهاج كلام الى الحسن رضى الله عنهما وغفر
لهما ونفع بهما وقال رضى الله عنه **ربما رزق الكرامة من لم يكمل له**
الاستقامة الكرامة الحقيقية انما هي حصول الاستقامة والوصول
الى كمالها ومن جعلها الى امر من جهة الايمان بالله عز وجل واتباع
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم طارفا والواجب على
العبد ان لا يحصل لاهلها ولا يكون له حصة الا في الوصول اليها
وانما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بما عند المحققين ازيد
يرون ذلك ممن لم يكمل له الاستقامة **قال السيد ابو الحسن** رضى الله
انما هي كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمنزلة الايقان
وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة التهاون
والمجادعة فمن اعطيهما نعم جعل يشاق الى غيرها فهو عبد فقير
كذاب وذو خطا في العلم والعمل والضواكن كرم يشهد الملك على
نعت الرضا يجعل يشاق الى سياسة الذواب خطيع الرضا وكل
كرامة لا يصحها الرضا عن الله ومن الله فضا حها مستند معز
ناقضها لك مشهور **قال سيدى ابو العباس** رضى الله عنهما ليس الشا
من تطوى له الارض فاذا هو بمكة او غيرها من البلاد دائما الشان
ان تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه **وذكر عن سهل**

الكرامة الحقيقية
حصول الاستقامة و
الوصول الى كمالها

وكل رتبة من رتبها
على قدر من رتبها
مستند به مشهور
وهنا كماله مشهور

عبد الله رضى الله عنه الكراما فقال وما الايات وما الاكرامات
هى شئ ينقضى لوقتها ولكن اكبر الكراما ان تبدل خلقا من مو
من اخلاق نفسك بخلق محمود **وقال بعض المشايخ** لا تجبوا ممن
يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن
تجبوا ممن يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه فلا يخرج
شيئا غير قليل الى محمد المرتضى رضى الله عنه ان فلانا يمشى على الماء
فقال اغنى من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشى
على الماء وفي الهوى **وقال ابو يزيد** رضى الله عنه لو ان رجلا ربط
مصلا على الماء وترجع في الهوى فلا تغربوا به حتى ينظر واكيف
تجدونه في الامر والهي وقيل له فلان يقال انه يمر في ليلة الى
مكة فقال الشيطان يمر في لحظة من المشرق الى المغرب هو في لمة
الله وقيل له ان فلانا يمشى على الماء فقال الحيتان في الماء والطير
في الهوى اعني ذلك **وقال الجند** رضى الله عنه حجاب قلوب الخاصة
المنصة برؤية النعم والذل ذم العطا والسكون الى الكراما
وقد تقدم قبل هذا عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كماله
من علامة اقامة الحق لك في الشئ اذا امته اياك فيه مع حصول الشا
لا اعتبار بما يقوم فيه العبد لنفسه من عمل او حال وانما العبد بما يقية
فيه ربه وعلامة اقامة الله عبدك في الشئ ان يديم عليه ويحصل
له ثمرته وينتجبه وينتجبه على هذا اذ اب ومعاملات وقد اشرنا
الى نحو هذا عند قول المؤلف رضى الله عنهما اذا ذكك الجرح يد مع اقامة الله
اياك في الاستبان من الشهوة الخفية الى آخره من عبور من بساط
احسانه صمته الاساءة ومن عبور من بساط احسان الله
اليك يصمت اذا اساء من شاهد احسان نفسه وعمله بطاعة ربه

علامة اقامة الحق لك
في الشئ اذا امته اياك فيه

انبط لسانه بالنصيحة والوعظة لعباد الله تعالى فان وقعت منه اسائة
 ومخالفة انقض عن ذلك وصحت لما يعترف به من الخلل والحياء وهذه طريقة
 اهل التكليف الذين ينظرون الى ما منهم الى الله تعالى من عمل صالح
 شاهد احسان الله تعالى اليه فاب من روية احسانه هو انبط لسانه
 في الخلق من غير فرق لان مشاهدته لوحده ربه وقيامته اوجب
 جراً ترفع على ذلك **وقد قيل** جراً الجنان شطوط اللسان وتطلق العنان
 وهذه طريقة اهل التعريف الذين ينظرون الى ما من الله اليهم قلت وما
 ذكرته هاهنا من لفظي التعريف والتكليف وما نهيت به عليهما من
 الكلام اللطيف اشرت به الى مسألة عظيمة مهمة ينبغي عليها اذا في الحكم
 جملة وهي مسألة اختلاف الناس في معاملتهم لربهم بحسب شأنتهم في
 قلوبهم ومن احكامها مسألة التعريف التي اؤلف عليها في هذا الفصل ولم
 يذكر معها سواها مما ينبغي على ذلك الاصل وقد نبه عليها في لطائف
 المن والى فيها بكلام مستوعب حسن فربما ان ننقله هاهنا بكلامه
 ولنبيين به مقتضودنا في تفصيله واجاله **قال غيره** وقال رضي الله عنه
 شيخه ابا العباس المرسى رضي الله عنه الناس على ثلاثة اقسام عبيد لله
 ما منه الى الله تعالى وعبيد هو يشهد ما من الله اليه وعبيد هو يشهد ما من
 الى الله قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون الفاعل عليه فهو
 تقصير واساءته فيقوم مقام المعتزدين بين يدي الله تعالى
 وتلازمه الاخران وتخالفة الاشجان ويستولى عليه الكمد كما بدت
 سنيته او كشف له عن اوصاف سوء وعبد آخر الفاعل عليه فهو
 من الله اليه من الفضل والاحسان والجلود والامتنان فهذا تلامذه
 المسترقة بالله والفرح بنعمة الله تعالى في فضل الله وبرحمته فذلك
 فليفرحوا وخير مما يحجرون فالاول هو حال العباد والرهاد والثاني

الناس على ثلاثة
 اقسام

هو حال العناية والوفا والاول ثان اهل التكليف والثاني شأن
 اهل التعريف والاول حال اهل اليقظة والثاني حال اهل المعرفة
 فلذلك **قال الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه العارف من عرفته في
 الزمان في اللطائف الجارية من الله تعالى عليه عرف اساءته في احسان
 الله اليه فاذا ذكره الى الله لعلمكم تفعلون **وقال** رضي الله عنه قليل
 العمل مع شهود المنية من الله خبير من كثير العمل مع روية التقصير من
 النفس **وقال البعض اهل المعرفة** لا تخلو شهود التقصير من الشرك في
 التقدير **قال الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه قرأت ليلة من الليلي
 قل اعوذ برب الناس حتى انتهيت الى قوله تعالى من شر الوسواس الخبيث
 الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فقبلت في ذلك
 وسواس يدخل بينك وبين خبيتك فيفسيك الطواف بالحسنة ويذكر
 افعالك السيئة ويقلل عندك كفارة اليمين ويكثر عندك كفارة
 الشيطان يعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن
 بالله ورسوله فاخذ بهذا الباب فقد اخذ منه كثير من الرهاد
 والعباد واهل الجهد والاجتهاد ولذلك قل ان تجد الرهاد
 العابد لا مكور اخريته لا تعلم ان الله تعالى طالبه بالعبودية
 وحمله اعباءها وزممه ما اشفقك السموات والارض والجنان
 من حمله قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
 والجنان فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
 كان ظلوماً جهولاً فعاين الرهاد ثقيل ما حملوا ولم ينقدوا الى
 شهود لطف الخامل للاتقال عن عباده المتوكلين عليه فلذلك
 لزهم الكمد واستولى عليهم الحزن واهل المعرفة بالله تعالى علموا
 انهم حملوا من التكليف امر عظيم وعلموا ضعفهم عن حمله والقيام

به متى وكلوا الى نفوسهم **قال الله عز وجل** خلق الانسان ضعيفا وعلوا
 انهم اذ ارجعوا الى الله تعالى حل عنهم ما حملهم **قال الله عز وجل** ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه فرجعوا اليه يصدق المرجع فحل عنهم الاثقال
 فساروا الى الله محمولين في محفات المني فروح عليهم بنفحات
 اللطيف والآخرين ساروا الى الله حاملين لاثقال التكليف
 فتلازمهم المشقات وتطول بهم المسافات فان شاء ادرهم
 بلطفه واخذها يديهم من شهود معاملتهم الى شهود سابق توفيقه
 لهم ونطابت لهم الاوقات واشرفت فيهم انوار العناية واما القم
 الثالث الذين هم مع الله تعالى شهود ما من الله الى الله هؤلاء هم
 اهل التوحيد والداخلون في ميادين التفريد واهل القم الاول
 هم الذين غلب عليهم شهود ما من الله تعالى لهم يخرجوا عن باطن
 الشرك وان خرجوا عن ظاهره لانهم اقبلوا على انفسهم مؤرخين
 لها شاهدهين بتقصيرهم واساءتهم فلو لم يشهدوا الفعل
 لها ومنهم ما تؤخرونها اليها بالتوخي اذ اقصرته فذلك قال
 ذلك العارفون الذين سبق قولهم لا يخلوا شهود النفس من الشرك
 في التقدير فان قلت اذ كان تولي النفس ودمها يستلزم
 دقة من الشرك فكيف تصنع والله تعالى قد ذم النفس و
 امرنا بتوخيها اذ اقصرته ووجبها هو اذ اكاث ذلك **قال تعالى**
 ان ذمها لان الله قد امرك بذمها من غير ان تشهد لها قدرة
 وتضيف اليها فعلا تراها هي الفاعلة له **واما القسم الثاني**
 وهو الذي يشهد ما من الله تعالى اليه فهو وان كان خيرا من
 الاول لكنه ما سلم من اثبات لنفسه اذ اراد لنفسه مهلة
 اليها هدايا الحق فلو لا اثباته لنفسه ما شهد ذلك فلاجل

هذين المعنيين اشراف الله القسم الثالث وهو ان يكون بشهود
 ما من الله الى الله فافهم انتهى كلامه رحمة الله ولاجل انقضى من الفيلد
 للجليلة والمقاصد النبيلة دعانا قريبا لمناسبة الى ما ذكره على ما
 هو عليه في هذا الموضع والله الموفق لما رتب فيه **سبقت انوار الحكماء**
اقولهم في حق وصل الشهود وصل التعبير للحكماء هم العارفون بالله
 تعالى والعالمون به والانوار المشوية اليهم من انوار معارفهم وهي
 قوة يقينهم بان الامور كلها بيد الله تعالى لا شريك له فيها فاذا
 ارادوا ارشاد عباده الله تعالى ونصيحتهم باذن الله تعالى لم يشوب
 انوار قلوبهم الى الله تعالى الجأ والافتقار اليه ان يتولى امر قلوب
 عباده بان يجعل فيها اهلية واستعداد القبول ما يريدون
 ارادة عليهم من كلام الحكمة فيجبهم الى ذلك فاذا تكلموا بلفظه
 قلوبهم التي وصل اليها اثار اسرار انوار الحكماء كما نلقا الارض
 الميتة وابل المطر فينفعون بذلك اتم انفعاع وقد وصى لقمان
 الحكيم ابنه فقال يا بني ما بلغت من حكمك فقال لا اتكلمت الا
 بعيني فقال يا بني انه قد بقي عليك شيء اخر جالس العلماء
 وزاهمهم بركبتك فان الله يحكي القلوب الميتة بنور الحكمة كما
 يحكي الارض الميتة بابل المطر **قال تعالى** ان الحكماء هم العارفون
 بالله العالمون به لانهم خائفون من الله تعالى وفي بعض الاثار
 راس الحكمة مخافة الله سبحانه وتعالى والخوف من ثمرات العلم
 بالله عز وجل قال الله جل جلاله انما يخشى الله من عباده العلماء
 والعلم الموجب للخشية هو العلم بالله تعالى فقط والحكماء هم العلماء
 بالله وان كانوا ضعفاء في سائر العلوم الرسمية كليات السنن
 في البيان عنها كل كلام يبرز وعليه كسوف القلب الذي منه برك

سبقت انوار الحكماء
 اقوالهم

والله اعلم شان عظيم
 لان كل كلام يبرز كسوف
 القلب الذي منه برك

اللسان ترجان القلب اذا صفي من الاكدار وتزكى من الاغيار واشرفت في النور
كانت ترجانية لسانه على حجب فك فيكم بالكلام النوراني الذي يبلغ
اذان السامعين فتفتح له اذان قلوبهم ويستجيون لنداء جيبهم **رو**
الحافظ ابو نعيم رضي الله عنه عن سعيد بن عاصم رضي الله عنه قال كان
قاضي مجلس قريش من مسجد محمد بن واسع فقال له يوما وهو يومئذ جليلاً
ما لي اري القلوب لا تفتح وما لي اري العيون لا تبصر وما لي اري الجبال
تقتصر قال محمد بن واسع يا عبد الله ما اري القوم اوتوا الامر قبلك
ان الذكر اذا خرج من القلب وقع على القلب وقد حاز المؤلف
رحم الله تعالى فصل السبق في هذا المعنى الذي ذكره ومن مآثر كلامه
في هذا الكتاب في غيره وحصل له منه التأثير المحمدي سلم ما قلنا
وكفي شأنا هذا شيخه الى العباس المسمى رضي الله عنه على عظم قدره و
دعائه له برهانا له على ذلك **قال في لطائف المنن** وكنت قد قلت
لبعض اصحاب الشيخ يعني ابا العباس اريدون نظر الى الشيخ برعايته
وجعلني في خاطره فقال ذلك للشيخ فلما دخلت على الشيخ قال لي
الله عنه لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا في خاطره بل طالبوا انفسكم
بان يكون الشيخ في خواطركم فعلى مقدار ما يكون عندهم تكونوا
عنده ثم قال اي شئ تريدان تكون والله ليكون لك شأن عظيم والله
ليكون لك كذا وكذا والله ليكون لك كذا وكذا وكذا لو اثبت مني
الا على قوله والله ليكون لك شأن عظيم **قال فكان من فضل الشيخ**
وتعالى ما لا انكم **قال واخبرني** سيدنا جمال الدين ولد الشيخ قال
قلت للشيخ هم يريدون ان يصدروا ابن عطاء في الفقه فقال الشيخ
هم يصدرونه في الفقه وانا اصدروا في التصوف قال ودخلت عليه
فقال اذا عوفي الفقيه ناصر الدين يجلسك في موضع جلك على الفقيه

من قبل الشيخ المؤلف
المصنف في هذا

في ناحية وانا من ناحية وتكلم ان شاء الله في العليين فكان ما
اخبر به رضي الله عنه قال وسمعت رضي الله عنه يقول اريد ان
استنسخ كتاب التهذيب لولدي جمال الدين قال فذهبت ان
فاستنسخته من غير ان اعلم الشيخ واثبت بالجزء الاول فقال
ما هذا قلت كتاب التهذيب استنسخته لكم فاخذ فلما خفض
ليقوم قال اجعل باللك الولي لا يفضل عليه احد تجد هذا ان
شاء الله تعالى في ميراثك فلما اتيت به بالجزء الثاني لقيت بعض
اصحابه عند نزولي من عنده قال قال الشيخ عنك والله لا جعلت
عيناً من عيون الله تعالى يقتدي به في علم الظاهر والباطن
فلما اتيت بالجزء الثالث وتزلت من عنده لقيت بعض اصحابه
وقال طلعت عند الشيخ فوجبت عنده مجلدة حمراء فقال هذا الكتاب
استنسخه لي بن عطاء والله ما ارضى له بجلسته جنة ولكن زيادة
التصوف **قال واخبرني** بعض اصحابه قال قال الشيخ يوماً اذا
اتي ابن فقيه الاسكندرية فاعلموني به فلما اتيت اعلمنا
الشيخ فخطب بك فقال تقدم فقد مك بين يديه ثم قال اجابوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال حين كذبت
قرش فقال له هذا ملك الجبال قد امن الله تعالى ان يطيع امرك
في قرش فسلم عليه ملك الجبال فقال يا محمد ان شئت ان اطبق
عليهم الاخشاب ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ولكن ارجوان يخرج الله من اصلاهم من يوحى الله تعالى
ولا يشرك شيئاً فصبر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً
ان يخرج الله من اصلاهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه
لاجل هذا الفقيه **قال واخبرني** يوماً من عند الفقيه في الامر

ع

ونخرج معي أبو الحسن الحريري وكان من اصحاب الشيخ أبي الحسن مسلم عليه
وسلم على بسبب اشتراهما فقالوا فقلت من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك
كنت يوما عند الشيخ ابي العباس كنت انت عنده فلما نزلت قلت له
يا سيدي تترى لي عيني هذا الشئ انقطع فلان وفلان عن الممازية
وهذا الشاب لما مررت فقال الشيخ يا ابا الحسن يموت هذا الشئ
حتى يكون داعيا يدعوا الى الله تعالى فكان مثل ما قال الشيخ رحمه الله
تعالى قال وكنت كثيرا ما بطرأ على الوسواس في الطهارة فبلغ ذلك
الشيخ فقال بلغني ان بك وسواس في الوضوء فقلت نعم فقال
رضي الله عنه هذه الطائفة تلعب بالشیطان لا الشيطان يلعب
بهم ثم مكثت اياما وظلمت علي فقال ما حال ذلك الوسواس فقال علي
حاله فقال ان كنت لا تترك الوسوسة فلا تاتنا فشق ذلك علي
وقطع الله الوسواس عني قال وكان رضي الله عنه يلقن للوسواس
سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بغير زوال وعلمت قصيدة امده بها فقال حين
انشدت ايدك الله روح القدس قال ثم علمت قصيدة اخرى
بشارتها جوابا لقصيدة مدحه بها انسان من بلاد انجم فلما
قرئت عليه قال رضي الله عنه صحبتني هذا الفقيه وببرضا
وقد هافاه الله منها والابن ان يجلس ويحدث في العلمين جميعا
يشير الشيخ الى مرض الوسوسة قال ولقد انقطع عني ببركة الشيخ
حتى صرت اخاف ان اكون لشدة التوسعة التي اجدها وقد
تساهلت في بعض الامور والمرض الاخر كان في البراءة فشكوت
ذلك اليه فدعا لي فعاينني الله وشفاني قال وبت ليلة من الليالي
مهموما فريت الشيخ في المنام فشكوت اليه ما انا فيه قال

الشيخ اكرم الوسواس

اسكت والله لا علمك علم اعظم قال فلما انتهت جئت الى
الشيخ رضي الله عنه وقصصت عليه لزويا فقال هذا ان شاء
الله تعالى قال وجاء يوما من السفر فخرجنا للقائه فلما سلمت
عليه لي لي يا احمد كان الله لك ولطف بك وسلك بك سبيل
اوليائه وبهاك بين خلقه قال فلقد وجدت بركة هذا الدنيا
وعلمت ان لا يمكنني الانقطاع عن الخلق وانني مرادهم لقوله
وبهاك بين خلقه قال وكنت انا لأمير من المنكرين وعليه من
المعرضين لا الشئ سمعته منه ولا الشئ صح نقله عنه حتى
بيني وبين اصحابه مقاوله وذلك قبل صحبتي اياه وقلت
لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يتبعون
امورا عظيمة وظاهر الشرع يا باها فقال ذلك الرجل بعد ان
صحبت الشيخ تدري ما قال لي الشيخ يوم تحاصمنا قلت لا
قال دخلت عليه فاول ما قال لي هؤلاء كما يجحروا الخطاك
منه خيومتما اصابك فقلت ان الشيخ كوشف من امرنا
ولعمري قد صحبت الشيخ اثني عشر عاما فما سمعت منه شيئا
ينكره ظاهرا لعلم من الذي كان ينقله عنه من يقصد
الاذا قال وكان سببا اجتماعي معه ان قلت في نفسي بعد ان
جرت المحاصمة بيني وبين ذلك الرجل دعني اذهب فري ذلك
الرجل فصاحب الحق له امارات لا تخفى شأنه قال واتيته الى
مجلسه فوجدتني تكلم في الانفاس التي امر الشارع بها ففك
الاول اسلام والثاني ايمان والثالث احسان وان شئت
قلت الاول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودية وان
شئت قلت الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقق

ونحو هذا وما زال يقول وان شئت قلت الى ان بهر عقلي كان الرجل
انما يغرف من فيض بحر الحق ومدد رباني فاذهبه الله ما كان عنده
ثم انيت تلك الليلة المنزل فلم اجد شيئا يقبل الاجتماع بالاهل
فاقبلت على عبادتي ووجدت معني غريب ادرى ما هو فانهرت
في مكان انظر الى السماء والى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب
قد رمت فجلني ذلك على العود اليه مرة اخرى فانييت فاستؤذن لي
فلما دخلت عليه قام وتلقاني ببشاشة واقبال حتى دهشت
نحوه واستصغرت نفسي ان اكون اهلا لذلك فكان اول ما
قلت له يا سيدي انا والله احبك فقال احبك الله كما احببني
ثم شكوت له ما اجد من هموم واخزان فقال احوال العباد ربعة
لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فان كنت
بالنعمه فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى
الحق منك الصبر وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود
المنة وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار
قال ففقت من عنده وكان ما كانت الغموم والاحزان ثوبا ترعته
قال ثم سألني بعد ذلك بمدى كيف حالك فقلت افشش على الم
فلا اجد

قال
ليلى برحمتك مشرق وظلامه في الناس مبار
والناس في سدف الظلام وان في ضوء النهار
الزم فوالله ان لزمتم لتكون مفتيا في المذهبين يريد مذهب
الشرعية اهل العلم الظاهر ومذهب اهل الطريقة اهل العلم
الباطن انتهى ما نقلته من لطائف المنن واما ما اوردت
ذلك فاهنا على طوله لتعرف به قدر المؤلف رحمه الله ولتدفع

بواضع برها نرطعن الطاعن ونعسف المتعسف ولتعرض بذلك
لتزول الرحمة من الله علينا ومولات منحه وعطايا له ولدينا وقد
قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة مع ما في ذلك من قرينة
لمعنى ما اوردته المؤلف من الكلام الحاريز به قصص الشيوخ بين
من عاصره من الائمة الاعلام واما شيخه ابو العباس شيخ
شيخه ابو الحسن فخالما اوضح من نار على علم وقد طرقت
بكلامهما الكتب والدفاتر وذهبت بآثرهما وعلومهما الالهية
والاقلام والصحف والمخابر ولولا خشية الممالة وكراهة
الاطالة لذكرنا من ذلك ما يسهر عقول السامعين والمطالعين
وبرغم اناف الجاحدين والمعاندين قال الشاعر
سكفنيك من ذاك المستأشار ودمعة مضو بالجل الخجلا
من اذن له في التعبير بهيت في مسامع الخلق عبارته
وحليت اليهم اشارته الماذون له في التعبير هو الذي تكلم
الله وفي الله وبالله ولذلك كان كلامه صوابا قال الجليل
رضي الله عنه الصواب كل ينطق عن اذن اشار بهذا والله اعلم
الى قوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فاذا
فرغ اسماع السامعين كلامه فهمت في مسامعهم عبارته
فلم تغفر الى معاودة ولا تكرار وحليت اليهم اشاراته
فلم يتجاوز معها الى اطباء الاكثر بخلاف غير الماذون له
في ذلك قيل لسيدي الشيخ حمدون القصار رضي الله عنه
ما بال كلام السلف الصالح انفع من كلامنا قال لا يتم تكلم
لغير الاسلام ونجاة النفوس ورضي الرحمن ونحن نتكلم لغير
التفكير مطلب الدنيا وقبول الخلق ربما برزت الحقان مكتوب

من اذن له في التعبير

الانوار اذا لم يؤذن لك فيها بالاطهار من لم يستكمل الاوصاف المذكورة
 لم يؤذن له في اظهر شيء من الحقائق الزبانية فان اظهرها برزت
 مكسوفة الانوار بما غشيتها من ظلمة رؤية الاعيان فنجتها اذ ان
 السامعين وانكوتها قلوبهم وعلامة استكمال الاوصاف المذكورة
 ان يفتح له باب التعبير مع وجود السلامة من آفات المنطق
قال في لطائف الملائكة ان من اجل مواهب الله تعالى لا وليا له وجود
 العبارة وسمعت شيخنا سيدي ابا العباس رضي الله عنه يقول
 الولي يكون مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة
 حتى اذا اعطى العبارة كان كالاذن له من الله تعالى في الكلام
 قال وسمعت سيدي ابا العباس رضي الله عنه يقول كلام لما ذوق
 له يخرج وعليه كسوة وطلاقة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج
 مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحدة
 فتقبل من احدهما وترد على الآخر **عبارة رتبهم اما لفيضان وجد**
اول قصد هداية من يد فالاول حال السالكين والثاني حال
ارباب المكنة والمحققين انما يقع التمييز بينهما بطريق
 من الامور الغيبية والعلوم الاشهادية للحد معنيين اما
 حال غلبة الوجد عليهم وفيضان ففهم معتزرون في ذلك
 لوجود الغلبة وهذا حال السالكين من اهل البداية واما
 لقصد هداية مرید فيلزمهم ذلك لما فيه من فائدة الارشاد
 والهداية وهذا حال اهل التمكين والمحققين من اهل النهاية
 فان عبر السالك لاعتن غلبة وجد كان في ذلك نوع من الدعوى
 وان عبر المتمكن عن غير قصد هداية مرید كان ذلك اقشأ
 سر لم يؤذن له فيه وايضا فالحال يقتضي وجود الصمت وعدم

علامة الاذن في تعبير السالكين
 فتجرب بالتمتع به وجوب السلامة

انما يقع التمييز بينهما
 من احوالهم والادوية

لأنه في حضرة مولاه الحق تعالى يتلقى ما يرد على سمع قلبه من عجائب
 العلوم وغرائب الفهوم فكيف يصدر منهم نطق وتعبير
 على غير الوجه المذكور والصمت من آداب الخضر **قال الله عز وجل**
وخشعت الاوصال للرحمن فلا تسمع الا همسا العبارة قوت الغاية
المستمعين وليس لك الا ما انت له اكل المستمعون موسومون
 بالفقر والحاجة الى فهم معنى ما يستمعون اليه من المواعظ و
 الحكم وهو قوت قلوبهم وقذا ارواحهم كما ان المستمعين
 والسؤال موسومون بالفقر والحاجة الى اقوات ابدا نهر
 وكما ان اقوات هؤلاء مختلفة فلا يصلح لواحد من هؤلاء
 ما يصلح للآخر من الاطعمة والاشربة لاختلاف طبائعهم
 وامزجتهم فكذلك اقوات الآخرين مختلفة فلا يصلح الواحد
 منهم من العبارات التي تنضم وجود القوت المعنوي ما
 يصلح للآخر لاختلاف مذاهبيهم وتباين مطالبهم فاذا
 سمعت عبارة من عالم او عارف او واحد من اهل هذه
 الطريقة ولم تحظ منها بشيء فاعلم انما لا تصلح لقوتك و
 غذائك وهي صالحة لقوم آخرين **ومما ينظم في هذا الشك**
 ان تفرغ اسماع بعض الناس العبارة من بعض الاشخاص
 فيفهم منها معنى لم يقصد المتكلم وبتأثير باطنه بذلك
 تأثيرا عجيبا وقد يقع ذلك جماعة من الناس فيفهم كل واحد
 منهم ما لا يفهمه الآخر ويحصل لهم بذلك التاثر مع ان
 المتكلم لم يود شيئا من ذلك وربما كان مضادا له **وقد**
 لسمع ارباب القلوب من الحماذات كما اخبرنا الشيخ الامام
 مفتي الانام تقي الدين محمد القشيري رحمه الله قال كان يفتي

العبارة عن احوالهم
 قوت ذوي الفقر والحاجة

من كلام واحد على
 تفاوت درجاتهم

فقيه يقال له الجوزي يقرئ اثنا عشر علما فخرج يوما قاصدا للمدرسة
فسمع منشدا يقول

اذ العشرون من شعبان ولت ١ فواصل شرب ليملك بالنها
ولا شرب باقداج صغار ٢ فقد ضاق الزمان على الصغار
قال فخرج هائما على وجهه حتى فمكة ولم يزل مجاوزا بها حتى مات رحمه
تعالى قال وقرأ على الشيخ مكي بن المكي رضي الله عنه قول القائل
الشيخ **الشاعر**

لو كان لي مسعد بالراح يسعدني ١ لما انظرت بشرب الراح اظلالا
الراح شرب شريف انت شارب ٢ فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على ضمها ضافية ٣ خذ الجنان وددني سكن النارا
فقال **الإنسان** هناك لا يجوز قراءة هذه الابيات قال الشيخ مكي بن المكي
للقارئ اقرأها هذا رجل محب والشيخ مكي بن المكي هذا هو الذي شهد
له سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه من السبعة
قال ويحك في هذا ان ثلثة سمعوا مناديا ينادي يا معتري فقيم
كل واحد منهم مخاطبة عن الله فخطب في سبعة سمع واحد اسع
تري تري وسمع الآخر منهم الساعة تري تري وسمع الآخر ما اسع تري
فالمسموع واحد اختلف افهام السامعين كما قال سبحانه وتعالى
تسقى غارا واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال **الرحمن** فذم
كل اناس مشربهم فاما الذي تري تري فزيد دخل على النبي صلى الله عليه وآله
بالاعمال فيستقبل الطريق بالجذ فقيل له اسع اليها بصدق المعاملة
تري تري بوجود المواصل **واما الثاني** فكان سالكا الى الله تعالى
طاولته الاوقات فخاف ان تقوته الوصلة فقيل له تروى على قلبه
احرقه نار الشغف الساعة تري تري **اما الآخر** فوافى كشف له

سمع اسع

عن وسع الكرم وخطب من حيث اشتهد فسمع ما اسع تري قال
وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله دعانا بعض الفقهاء الى
برفاق القناديل بصرفا جمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام
وعمره والاوعية وهناك دعا زجاج قدامه للبول ولم يستعمل فتر
فيه رب المنزل الطعام والجماعة ياكلون فاذا الومعا يقول منذ
اكرمني الله تعالى باكل هذه المشايخ متى لا ارضى انفسهم ان اكون بعد
ذلك محلا للاذي ثم انكسر نصفين **قال الشيخ محي الدين** قال للجماعة
سمعت ما قال الومعا فقالوا نعم فقلت ما سمعتم فاعادوا القول
الاول الذي تقدم فقلت قال قولا غير ذلك فقالوا وما هو قلت
قال كذلك قلوبكم قد كرمها الله تعالى بالايان فلا ترضوا بعد ذلك
ان تكونوا محلا لجماعة المعصية وحب الدنيا جعلنا الله والايام
من اهل الفهم عنه والتلقى منه قلت وهذه المنازع كلها مما تتعلم
وتستطرح وتتناثر بها القلوب السليمة وتنقاد لها النفوس
الكريمة وقد جرت عادة ائمة اهل الطريقة باستعمالها واوراها
في محالها فلا خرج علينا اذ اني ذكر بعض ذلك اذا كانت لغاية
تامة وجدت فيها فائدة خاصة او عامة وبالله التوفيق لا ريب
فيهم **ربما عبر عن المقام من استشهوت عليه وربما عبر عنه وقيل**
اليه وذلك ملتبس على صاحب بصيرة كما ان الواصل الى مقام
من مقام اليقين يعبر عنه كذلك يعبر عنه من استشهوت عليه
ولم يتحقق فيه بالنازلة والوصول والتباس ذلك على من ليس بصير
ظاهرة واما ذوا البصيرة فلا يخفى عليه ذلك لانه تري في الكلام صورة
المستكمل الباطنة وما هو عليه من كمال او نقص وقيل تكلموا تعرفوا
لا ينبغي للساكن ان يعبر عن واداته فان ذلك يقل عملها في قلبه

ربما عبر عن المقام
من استشهوت عليه
ربما عبر عنه وقيل
اليه

لا ينبغي للساكن ان
يعبر عن واداته

ويمنعه وجود الصديق مع ربه الواردا **الالهية** لا ينبغي الشك ان
 يعبر عنها اختيارا منه بل يخفيها ويصونها ولا يطلع احد عليها
 الا شيئا من شدة الان نفسه تجد في ذلك لذة واسترواحا تقوى
 بها صفاته فيقل بسبب ذلك عمل الوارات في قلبه من التامير المحمود
 والاجل قلبه احكام نفسه واشتات حظه يمنعه ذلك من وجود
 صدق مع ربه وقد تقدم هذا المعنى في قوله استشرافك ان يعلم
 الخلق بخصيصيتك الى آخره **لا تمدن يدك الى الماخذين الخالقين**
الا ان ترى ان المعطى فيهم مولاك فان كنت كذلك فخذ ما وفق
العلم هذه قاعدة عظيمة يحتاج اليها السالكون المتجردون لينبوا
 عليها احوالهم فيما يصل اليهم من الرزق على ايدي الخلق وقد ذكرها
 المؤلف رحمه الله تعالى بعبارات بدعية موجزة جمع فيها جملة
 المعاني التي يحتاج اليها ما ذكرناه فلنبسط كلامه ذلك على حسب
 عادتنا معه على الوجه الذي ذكرناه في مقدمة هذا التنبيه وهذا
 قصدنا في جميع ما تكلمنا عليه من مسائل كتابه فنقول على حسب ذلك
 ارزاق العباد المعينة لهم تنقسم الى قسمين احدهما يصلون اليه
 باسباب واعمال وتصرفات كالتجارة والصناعات وغيرها وهذا حال
 اهل الاستبنا والثاني رزق يصل اليهم على ايدي الخلق من غير عمل
 ولا سعی وهذا حال اهل التجريد وكل واحد من القسمين له ادا
 واحكام تخصه فاحكام القسم الاول واذا لم يتعرض لها
 المؤلف رحمه الله وهي مذكورة في فن الفقهاء وغيره فواجب على
 كل من دخل في شيء من الاسباب تخصيص علمه وطلبه من حيث هو
 واحكام القسم الثاني واذا به الى التي تعرض لها المؤلف رحمه الله
 تعالى واجل رضي الله عنه جميع ذلك في مراتب شراطين وجعلها

قاعدة عظيمة

من شروط صحة الاخذ الشرط الاول ان لا يولى العطاء الا من مولاة عز وجل
 وهذا هو الاصل وانما اشترط على المأخذ لانه مقتضى حاله من تحقيق
 التوحيد وتخليص التجريد وبه يصح له مقام القناعة والتوكل ويبقى
 عن قلبه الرزق ويزول به عنه علاقا الخلق وان لم يكن على هذا
 الوصف كان عبدا للناس مولها قلبية اليهم في كل طرفة عين ورغبة
 فيما في ايديهم واستشراقهم فيقع بسبب ذلك في كبرياء الذنوب من
 معاصي اقل الجوارح مثل المداينة والتفاق والرأيا والتصنع
 والتلبس والغش وعدم النصيحة وقلة الشفقة وغير ذلك من
 الصفات المذمومة المناقضة للعبودية لله عز وجل **وقال سيدي الشيخ**
يحيى بن معارض رضي الله عنه من استفتح باب العاش بعيد ما يتبع الاقدار
 وكل الى المخلوقين ولا يكفي في ذلك الرزق المذكور ان يكون عالما باننا
 فقط بل لا بد ان يكون حاكما وذوقا **دعي بعض الناس سيدي الشيخ**
 شقيق الخي رضي الله عنه وكان في طبقة من اصحابه نحو خمسين
 رجلا فوضع الرجل طعاما واسعا وانفق نفقة كثيرة فلما قعدوا
 قال شقيق رضي الله عنه لاصحابه ان هذا الرجل يقول من لم يلقى
 هذا الطعام واني اقدم اليهم فطعامي عليهم حرام فقاموا كلهم
 وخرجوا الاشياء كما كان فيهم نقصت مشاهدتهم عنهم فقال صاحب
 المنزل لشقيق رحمه الله ما اردت بهذا قال لردت ان اخذت
 اصحابي كلهم لا يرونه فيما صنع ولا ينظرون اليه فيما قدم الا ذلك الرجل
 وحده **وانما** اشترطنا في رتبة العطاء من الله تعالى ان يكون عالما
 وذوقا لان ذلك هو اللابن بحال المتجريد كما ذكرناه لان التجريد حال
 شريف لا يدخل فيه بالاختيار والعمل لان ذلك من اتباع هوى
 النفس طلب الحظ والرائحة وانما يقيم الحق فيه من ارادة من اهل

الشرط الاول ان لا يولى العطاء الا من مولاة عز وجل

لا بد ان يكون عالما
الشرط الاول ان لا يولى العطاء الا من مولاة عز وجل

التقوى والمراقبة بعد كمال شغله بالله تعالى ووجه في الحرب عن كل ما
يقطعه عن الله تعالى فحينئذ يسلب الله تعالى من تدبيره واختياره
ويكاشفه بوجدانيته في إرادته وأصداره ويكون تركه الأسأ
بحكم الوقت وإشارة الحال كما **روى عن سيدنا الشيخ أبي حفص**
رضي الله عنه أنه كان حذاً وكان غلاماً يوماً فبغ عليه كبير فدخل
الشيخ يده في النار وأخرج الحديد من النار فغشي على غلامه وترك
أبو حفص الحانوت وأقبل على شانه وكان رضي الله عنه يقول كنت
العمل فجمعت إليه وتركني العمل فلم أرجع إليه **قال سيدنا الشيخ**
أبو حمزة الخوافي رضي الله عنه لا ينبغي للصوفي أن يتعرض للفقير العفو
عن الكسبان يكون رجلاً مغلوباً قد أغناه الحال عن المكاسب وإنما
من كانت الحاجة به قائمة ولم يقع له معروف يحمل بهينه ويؤكل الكفا
فالعمل أولى به والتكسب بالسعي أحل له وأبلغ لأن القعود لا يصح
لمن لم يستغن عن التكلف **قال سيدنا الشيخ أبو عبد الله القمي**
رضي الله عنه ما دامت الأسبأ قائمة في النفس لا أكسأ أو **وقال**
بعض المنقطعين كنت ذا صنعة طيلة فإريدني تركها فما كان
في صدرى من أين المعاش فتهتف بها تنف لا أراه تنقطع إلى
وتشتمني في رزقي على أن أخدمك ولياً من أوليائي أو منافعاً
من أعدائي وقد اشتراط رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحة
قبول العطاء عدم الاستشراء إلى الناس ولا يكاد يحصل هذا
الشرط لمن ذكرناه من أهل التجريد إلا هذه الرؤية المذكورة
روى سيدنا الشيخ زيد بن خالد الجهمي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه معروف من أخيه من غير مسألة
ولا استشراء نفس فليقبله فإمّا هو رزق ساقط الله تعالى

لا ينبغي للصوفي
أن يتوكل على
غير الله تعالى
يكون مغلوباً

الذي روي

إليه **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من وجه إليه
من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا استشراء فليأخذ
وليوسع في نزقه فإن كان عنده شيء فليدفعه إلى من هو أحوج
منه **وقال سيدنا** عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه يا رسول الله من هو أفقر
منّي فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله أو تصدق به
وما جأك من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل فخذ
وما لا فلا تنعه نفسك **قال ساد** رضي الله عنه فمن أجل ذلك
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يسأل أحد شيئاً ولا يرث شيئاً
أعطيه فالاستشراء إلى الناس مذموم قاذح في التوحيد فلا
ينبغي للريدان يأخذ عطاءً على هذا الوجه **روى** أن سيدنا
الشيخ أحمد بن حنبل رضي الله عنه خرج يوماً إلى باب الشام
فاستوى دقيقا ولم يجد في الموضع من يحمل له فوافي أيوب
الحال فحمله ودفع أجرته إليه فلما دخل الدار بعد أن اتفق
أن أهل الدار قد خبروا ما كان عندهم من الدقيق وتركوا
الحزب على الشرير يشرفوا أيوب وكان يصوم الدهر فقال
أحمد لابنه صالح ادفع إليه دقيقتين فخرجهما فقال الحمد لهما
فصلياً ثم قال خذهما والحقة بهما فالحقة بهما فخذهما فخرج
صالح متعجباً فقال له أحمد عجبت من رده وأخذ قال نعم قال هو
رجل صالح فلما رأى الحزب استشف نفسه له فأعطى فلم يأخذ
فردناه إليه بعد لياس فقبله وأما الاستشراء إلى الرزق
مع قطع نظره إلى الخلق فلا يضرك ذلك لأنه خلق ضعيف
فاقة ورزق معلوم لا بد منه واستشراءه إلى الرزق في الحقيقة

من وجه إليه من هذا الرزق
شيء من غير مسألة ولا
استشراء فليأخذ
وليوسع في نزقه

استشراق إلى الزايق ولا ينافي ذلك حقيقة العبودية ولكن ان كثرت منه
 الاستشراق إلى الزرق وشغل صاحبه عن دوام المحاضرة والمناجاة
 مع الحق فليصرف عن ذلك صرفاً جميلاً ولينتهجه من التعلق والوقت
 بالله سبيلاً **قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز** لم تدري ضحك الله عنه
 كنت في بدايتي واقفاً بين العساكين اصلي واذا فارغ بلا سبب خاطي
 نفسي فقلت للسلام عليك فقلت وعليك السلام فقلت لي العسا
 فادعني بداهية فتوقفت ثم الهمني الله تعالى فقلت تدبرن له صف
 فقلت لا فقلت لها تدبرن ايش هو ومتى هو قالت لا قلت لها انك انت
 او عبد قالت بل عبد قلت فالعبد يقدر على شيء ما هذا الكفر **الشيخ**
 الذي ابتليتني بهما امر علي الخالقك فاطلب منه العشا لانه خالقك
 والقادر على كل شيء فيعطيك ويحبك طلبك فتطعمي وتاكل فما لك
 وايائي وما هذه الحيرة قال نهيت الى خالقها فاجعشتمتمكن
 كثير قال وكذا يجع عليهما ومن هنا تثبت الاقدام **وذكر ايضا**
 مسألة عظيمة مفيدة تضمن كيف يكون حال الفقير في التمسك
 بالرزق وما يحتاج اليه نيته من الرزق وجعلها من قواعد الفقر
 والارادة فلما ذكرها في هذا الموضع من الواجب المتعين ليتحقق
 في العمل بما كل من يقف عليها من مريد عتدين **قال رضي الله عنه**
 اعلم ان الفقير لا يجلو اما ان يكون جالساً او ماشياً اما قاعدة
 الجالس ان جلسته موضع اليته وهو مكانه وزمانه ووطنه
 سجادته لا يتعداه ولا يكون التفاته لوقت ولا الى سبب معلوم
 لانه لا يدري الاوقات ما هي ولا يجدها ولا يدري متى هي ولا
 وقتها ويعلم ان جميع الاشياء تطلبه وتحتاج اليه لانه خلفت
 من اجله وهو خليفة فيها وقد فرغ من جميعها فالتفتا والامل

مسألة عظيمة
 مفيدة

فما اذا بل يكون هدفاً عليه للاقدار تجري عليه ولا سبب ولا سبب في التمسك
 ثم قال واما الماشي من الفقر الذي يكون في سفر او غير فلا تجاوز
 همتته خطوته مثاله ان يكون ماشياً فيخطر له الغير والاتفات
 اليه من بلد او شخص او مطعم او مشرب فيهلك ويظفر به العبد
 وتزل قدمه فان تهادى بالتعلق بشيء من هذه القواطع والشوا
 وشي الى شيء منها وفقداه ومات مات قاتل نفسه ومثال ذلك
 تقدير ان يكون في يوم ضائفة ووجه وقد اصابه العطش الشديد
 فيعرض له خيال يافخي العدو ويروج عليه ان اسرع فتلقى ذلك
 الماء فشرب فيزول عطشك فان مشى راكباً الى هذا الخاطر تجر
 الموضع فيجد سراً فهاك يظفر به العدو ويقول له الا ان
 تموت فيقتله من ساعته فيموت قاتل نفسه اذا كان جاهلاً بربه
 واياته ولم يعرف دواءه من دائه ولا يعلم العلم ولا يسأل العلماء
 لبقائه مع نفسه قال فحكمه اذا جاءه هذا الخاطر بالترويح
 من العدو في سفره من السرعة الى الماء او الزبون الى الاغيار
 من منازل او اشخاص او غير ذلك ان يعرض عن العدو ويقول
 يمكن ان الله تعالى يتوفاه قبل الحوقرة فبالضرورة يطيعه في ذلك
 ويسلمه ويقول ايضا له قال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طمع
 فلم يشرب رويداً **قال صلى الله عليه وسلم** من تأتى اصاباً او كاد ومن
 عمل خطأ او كاد والعجلة من الشيطان ومن هذا كثير فلا يشك
 شاك انه لا يحتاج بحج للنفس والشيطان بهذه القواعد
 من العلم انهم ينقطعون ولا حجة عندهم بعد الاستعانة
 بالله والتعلق به ثم يقول له ايضا انك تكرر ان الله تعالى قادر
 ان يطعمني ويسقيني ان شاء يبيع لعينا الساعة قبل وصولي

لذلك لما فيقول له الشيطان بالضرورة نعم فيقول للشيطان فاذا كان
هذا كذلك فانه سبحانه اعلم بمصالحه ومنافعه من كل مخلوق فاذا جعل
له هذا العلم رجح يمشي متشائما همته مع خطوته ناظرا لما يرويه
من ربه فان وصل الى ما خطر له لولا اذراه من بعد ولم يجد مأ
ولم يجد ما تعلق به خاطر له او لا من صاحبه طعام بقي على ارضه
لا تغير عنده ولا ترد فيظفر هو بالعدو وقتله كما فعل الشيطان
بغير السعي وضد انتهى ما اردنا ذكر من كلام الامام وهو
عندي من نفيس الكلام المقرب غاية المرام لما تضمنه من العنا
البدية والافاس الرفيعة ولما فيه من تجريد التوحيد والازا
المرضية من العبيد فهو جدير بان يكتب ويرسم ويكلم الغرض
الذي تقدم والله اعلم واحكم والشرط الثاني ان لا يأخذ
الامام بوافق العلم وهذا شرط لازم للتجديد ايضا **قال السيد**
ابو الطاهر رضي الله عنه ينبغي لمن لا معلوم عنده من الاسباب
ان يتوزع في اخذها ويتخير المعطين لها كما يتخير اهل المكاسب
الاكتساب لان الله سبحانه وتعالى في كل شيء حكما والقعود
المكاسب لا يسقط احكامها والقاعد عن الطلب لا يسقط احكام
الطالبان ترك العمل على محتاج الى علم ولم يكن سيرة الفقراء
الصالحين ان يأخذوا من كل احد ولا في كل وقت ولا يأخذون
كل ما يعطون مما يزيد على كفايتهم الا ان يكونوا مما يخرجونه
لغيرهم انتهى فوافق العلم التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى
على قسمين موافق العلم الظاهر وموافقة العلم الباطن
موافقة العلم الظاهر فهو ان لا يأخذ الا من يدب بالغ فاعقل
تقوى **وقد جاء** في الحديث لا تأكل الا طعام تقى ولا تأكل طعاما

التقى فلا تأخذ من يذم المروا عا مل بالربا ولا جاهل بما يحل و
يحرم من وجوه المكاسب ولا تأخذ من يدبني ولا عبد غيري واد
لها ولا معنوم واما موافقة العلم الباطن فان لا يأخذ الا ما
كان على وجه الزفق والمعون ولا يأخذ الا ما هو مفقتر اليه في
الحال ولا غنى له عنه من ضرورته وحاجاته من غير اسراف
ولا اقتسار ولا باس ان يأخذ ما زاد على ذلك ان كان في خلقه
سجاء وبذل ايشار وتخلق بحاسن الاخلاق لا يتوصل به الى
خطا جمل من جاءه او رياسة او قول عند الناس لا يأخذها
يعطا على سبيل الابتلاء والاختيار اما الابتلاء بان ياتيه
قبل وقته او اتيه على حاجته فان اخذ فليخرجه في السير
فيا من بذلك من آفة الاظهار واما الاختيار فلا يأخذ شيئا
قل نوى تركه لله تعالى من شهوة كان ابتلى بها قد ملكته واشته
ومنعه من القيام بحقوق الله فليوف بهما الله وليدفع
ذلك عن نفسه ان خاف انحلال عزمه وفساد دينه وان لم
يخف ذلك فليأخذ وليخرجه الى غيره وهذا اشد شئ على
النفس وهو اعظم درجا الزهد ولا يأخذ من منان ولا خور
ولا مظهر لعطيته ولا يأخذ ممن يتقل على قلبه قبول عطيته
فقد قيل لا تأكل الا طعام من يرى لك الفضل عليه في اكله
ولا تأكل الا طعام من يرى ثروته عنده ولا تأكل الا طعاما
زاهيا لانه يسر باكله ولا تأكل الا طعام من ان صاحبه
افضل من الطعام **وقد روي** انه اهدي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سمق واقط وكبش فقبل الشمن والافط وركب الكبش
وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على بعض **وقال**

صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان لا اقبل الا من قرئ شي وانضأى او ثقي
او دوسى **قال السيد الشيخ ابو طاهر المحمدي** رضي الله عنه ونقل هذا عن
جماعة من التابعين رضي الله عنهم فمن ذلك انه جاءته الى سيدتي فتح
الموصلي رضي الله عنه صورة فيها جنسون درهما فقال حدثني عما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من آتاه الله رزقا من غير مسالة فقه
فانما يرد على الله تعالى ثم فتح الصرة فاخذ منها درهما ورد سائر
وكان الحسن رضي الله عنه يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحديثا عنه ان رجلا اهدى اليه كيسا فيه الوف وشره
فيها من دقيق خراسان فود ذلك فقال له بعض اصحابه في ذلك
فقال من جلس مثل مجلسي وقيل من الناس شيئا مثل هذا القبي
وما له عنده من خلاق **وكان الحسن** رضي الله عنه يقبل من
اصحابه **وكان ابوهم التيمي** رضي الله عنه يسأل من اصحابه الدرهم و
الدرهمين ويقرض عليه غيرهم المائتين فلا يأخذ **وكان بعض**
اذا دفع اليه بعض اهل الدنيا شيئا قال ضع عندك واعرض على
قلبك حتى كيف انا عندك بعد الاخذ افضل او دون ذلك
واصدقني فان قال له انت عندى لان افضل منك قبل ذلك
او قال له انت عندى بعد الاخذ ما كنت قبل قبل منه ذلك **وكان**
اخب من بنقصانه في قلبه لم يقبل منه **وكان بعضهم** يود على اكثر
الناس صلاتهم فغوت في ذلك فقال ما ارد عليهم الا اشفاقا
عليهم ونصحهم يذكرون ذلك ويحبون ان يعلم به وهو يذهب
اموالهم ويحيط اجورهم **ويروى عن الاعشى** رضي الله عنه انه قال جاء
شاب من العرب الى سيدى الشيخ **ابوهم النخعي** رضي الله عنه بالفي
درهم فقال يا ابا عمر ان خذ هذه الدرهم والله ما هي من ذى سلطان

والامن كذا ولا كذا فقال لا ابراهيم بارك الله فيك وجزاك خيرا قال
فلما ولى قلت له ما منعك ان تأخذها والله ما لامرأتك قميص
قال صدقت ولكن هذا شاب من العرب لم تحتكه السن ولم
تحتكه الادب فكرهت ان يجلس في حبة ويقول اعطيت ابراهيم
الفي درهم فيحبط الله بذلك عمله واجرم وتذهب دراهمه وعن
ذهيل هذا الثوري رضي الله عنه كان يشترط على بعض من
كان يأخذ منه ان لا يذكره لاشفاقه عليه من اجله بل من ذم
اجرم لانه قيل في معنى قوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالبن
والاذى قال الممن ان يذكره والاذى ان يظهر **وقال الحفيد** رضي
الله عنه للرجل الخراساني الذي جاءه بالمال وسأله ان يأكله
فقال له الشيخ بل افرقه على الفقراء فقال له الرجل انا اعلم بالفقراء
منك فلم اخذ هذا **قال له الشيخ** وانا او مل ان اعيش حتى اكل هذا
فقال له الرجل اني لم اقل لك انفق في الخيل والبقل وانما قلت
لك انفق في الطيبات واللوان الحلاوا فكلمنا فقدا اسرع كان
احب الى قال الشيخ ومثل هذا لا يحل ان يرد عليه فقبل فقال
الرجل ما ببغداد من هو اعظم منه علي منك فقال الشيخ وما
ببغداد احد ينبغي ان يقبل منه شيء الا من كان مثلك **وكان**
السري رضي الله عنه يرسل الى احمد بن حنبل رضي الله عنه الشيء فيرد
فقال السري يا احمد احذر آفة الرذة فانها اشد من آفة الاخذ
فقال احمد اعد على ما قلت فاغاده فقال ما رددت عليك الا
وعندى قوت شهر فاحبسني عندك فاذا كان بعد شهر فافتد
الى وعلى الجملة فلا ينبغي ان يأخذ المرء الا من يدبر اهد عارف
فذلك ليس من جميع الآفات ويكفي من جميع المؤثبات **وقال الشيخ**

ابو بكر الدقاق رضي الله عنه انا منذ اربعين سنة اصحب هؤلاء قال ايت
رفقا اصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبهم
والورع في هذا الامر اكل الحرام النص ومن اراد ان يسلم مثل هؤلاء
فليفعل **قال الشيخ ابو طالب الكشي** رضي الله عنه كان بشر رضي الله عنه
لا يقبل من الناس شيئا وكان بعضهم يقول احب ان اعلم من اين ياكل
فقال له من يخبر امر انا اعلمك من اين ياكل كان له صديق عاقل
يعني نظير في العقل والدين لان بعضهم كان لا يقبل الا من النظرة
ولا يقبل من الاتباع وهذا الصديق العاقل كان يقوم بكفايته
ولم يكن يظهر امره ولا يلتقي معه هذا هو المشري رضي الله عنه
قال بشر رضي الله عنه ما سالت احدا قط شيئا من الدنيا الا سري
السقط لانه قد صح عندى عهد في الدنيا فانه يفرح بخروج الشيء
من يده ويتبرم ببقائه عنده فيكون قد اعانه على ما يحب **وكان**
سري رضي الله عنه يوجه الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
في حاجاته فيقبل منه فكان اذا ذكر عنده احمد بن حنبل رضي الله عنه
عنه يقول ذلك الفتى المعروف بطيب الغدا انه ليحبني امر **وان**
بلغت به الحاجات كل مبلغ واشرف على الضعف وتحقق الضرر
وسأل مولاة فلم يقدر له شيئا ووقته يضيق عن الكسب شغل حاله
فعند ذلك يفرغ باب السؤال ويسأل من دون هؤلاء حتى يحل حاله
جاء في الاثر من جامع فلم يسأل فمات دخل النار وقد سأل من الناس
عند الحاجة والفاقة سيدنا موسى وسيدنا النضر عليهما السلام
كما اخبر الله تعالى بقوله عز وجل حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها وكان الشيخ ابو حفص جعفر الجذا رضي الله عنه وهو شيخ
الحنيد رضي الله عنه يسأل من بابا او بابين بين العشاءتين

ويكون ذلك معلومة الى وقت حاجته من يوم او يومين وكان له
مقام في الزهد والتوكل **قال ابو طالب الكشي** رضي الله عنه علم يعيب هذا عليه عموم ولا
خصوص **ونقل** عن الشيخ ابي سعيد الخزاز رضي الله عنه قال كان
يؤذي يديه عند لفافة ويقول شئ شئ **ونقل** عن ابراهيم بن محمد
رضي الله عنه انه كان معتكفا بجامع البصرة من وكان يفطر في
كل ثلاثة ايام ليلة وليلة افطاره يطلب من البابا **كان الثوري**
رضي الله عنه يسأل في البواقي من الحجاز الى صنعاء اليمن قال وكيف
اذكر لهم حديثا في الضيافة فيخرجون الى طعاما فانتاول منه خبزا
واترك ما بقي وليجتنب المريد لاكل بالدين وقبول ارفاق
النساء فان قيل كيف يرد ما يعطاه في الوجوه التي حكمت عليه بعدم
الاخذ فيها وهو انما ياخذ من يديه كما تقدم وهل الزا ذلك
الاذا على الله سبحانه وتعالى فكيف يستقيم ذلك **فالجواب**
ان القيام بحق الشريعة والطريقة لا بد منه والتوحيد لا ينافي
ذلك **وقد قيل** الكامل من لا يطفى نور معرفته نور وعرو وكل
باطن من العلم يخالف ظاهر من الحكم فهو مردود ووجه صحة
الرد للعطاء عند مشاهد التوحيد ظاهر اذ لا فوق في ذلك
بين يدا المعطى ويبدأ لاخذ فكما يشهد الاخذ يدا الله تعالى في العطاء
عند يدا المعطى في اخذ ما يعطاه عند موافقة العلم اتباعا لاذن
الله تعالى وامر ويشهد يدا الله تعالى في المنع عند يد نفسه بالرخ
عند مخالفة العلم فلا ياخذ ولا يقبل اتباعا لله تعالى
عن ذلك وعدم اذنه فيه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكبش الذي اهدى له مع السمن والاقط وكما فعل في المولى
والحسن البصري رضي الله عنهما مع روية الحديث الذي ذكر فيه

ان رد العبيد على الله تعالى وقد تقدم ذكره فهذا ينفع ذلك الخيال
والله الموفق لصالح الاعمال وانما اطلقت الكلام في هذه المسئلة
لان جميع تغاريبها ومسائلها داخل تحت كلام المؤلف رحمه الله
تعالى على كل ايجازه واختصاره ولان الحاجة ما استدلتها على علم
من ذلك اختصاص فكلامه فيها من بديع الكلام ومستحسنه
وليس يدعى بالعباس لم يسمي صلى الله عليه كلام بديع مختصر منوع
من كلام الله تعالى قال للناس اسئلو سبينا نحن الايمان والتقوى
قال الله تعالى عز وجل ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم وبكات من السماء والارض وقد جرد المؤلف رحمه الله تعالى
صياغته واحسن سياقته في مقصد الارشاد والهداية والله اعلم
ربما استحي العارف ان يرفع يده الى مولاه لاكتفاءه بمشيتة فكيف
لا يستحي ان يرفع يده الى خلقه تقدم ان من الادب ترك الطلوع
السؤال من الله تعالى اكتفاء بمشيتة ورضا بسابق مشيتة وان
العارفين المحققين يستحيون من الله تعالى في ذلك فكيف لا
يستحيون من مولاهم عز وجل عند سؤالهم للخلق من وهل اذبح
في ذلك واستحياءهم من ربهم الا واجب عليهم فلا يسألون
منهم شيئا ولا يرفعون اليهم حاجة لانهم فقراء محتاجون و
مولاهم هو الغني الحميد وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا تشع
نية هتاك الى غير ذلك فلو لم لا تخطاه الاما **قال السائل** رضي
الله عنه ما من قلب لا لنفس الا والله مطلع عليه في سائر
الليل والنهار فاما قلبه ونفسه لم ينفذ في حاجته الى سواه الا
سلط عليه **ليس قال ابو علي الدقاق** رضي الله عنه من علام
المعرفة ان لا تسأل حوائجك قلت او كثرت الا من الله عز وجل

الحاجة الى سواه
لا ينفذ في حاجته الى سواه

الوارث يستحي ان يرفع
حاجة الى سواه

فاما قوله نفس لا لنفس
حاجة الى سواه

من علاماته العرفية
نفسه لا ينفذ في حاجته الى سواه

مثل موسى

مثل موسى عليه الصلاة والسلام اشتاق الى الوتر فقال رب اني
انظر اليك واحتاج الى رغيته فقال رب اني لما اوتيت الى
من خير فقير **وقال الشيخ القشيري** رضي الله عنه ان بعض الفقهاء
كان ياتي كل يوم ويقف بجذاء الكعبة بعد ما يطوفها ماشاء
الله ويخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام
فعل مثل ذلك ثم تباعد وقتا رحمه الله فجاء بعض من يرفعه ونظر
في الرقعة فاذا فيها مكتوب **يا صاحبكم** ربك فائك باعيننا
قال كان الرجل صابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله لخلق
حتى ما رحمه الله تعالى عليه **وقال الشيخ ابو بكر الجوهري** رضي الله
عنه كنت بعسقلان على بروج احرس فزجني رجل عليه حبة صوف
متحرقة فقلت اليه مسلما وما نقتله واجلسته وجاذبت
معه في فنون العلم وكان قد ماها خافيتين فقلت له لا
تسأل اصحابنا في نعل تقيك من الحفا قال يا اخي ارد امين
بالجمال وجلس عين الشمس لعقال ونقل ماء البحر والغزال
اهون علي من موقف السؤال واتجأ من المخلوقين النوال
ثم اخرجني من باب المدينة فانهى الى صحرة منقورة فاذا عليها
مكتوب كل من كذب يمينك وعرف جبينك فان ضعف
نفسك ويقينك فاستل المولى عينك **قال في الشرح** اعلم
يرحمك الله ان رفع الحمة لسالك الطريق الى الآخرة عن الحزن
وعدم التعرض لهم اذن لهم من الحزن الى العز ومن اوج اليه
من المالحوق النفوس ومن خلعت عليه طعة الملك فحفظها
وصانها فخرى بان تدوم له ولا تسلب عنه والمدنح لجمع
المواهب فخرى ان لا تترك له فلا تدنس ايها الاخ ايمانك

سكنوا بها

بطعك في المخلوقين ولا تجعل اعتمادك الا على رب العالمين وكن انما
الاخ ابراهيم فقال الله تعالى خيرا عن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قالوا احب الالفين وما سوى الله عز وجل اقل اما وجودا او مكانا
قال الله عز وجل ملأناكم ابراهيم فواجب على كل مؤمن ان يتبع ملأنا ابراهيم
ومن ملأنا رفع الهمة عن الخلق لانه عليه السلام يوم رزح به في
المنجنيق بقرض له سيدنا جبريل عليه السلام فقال له الك حاجر فقال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال فاستله فقال حسبي من سؤالي
عليه بحالي فانظر كيف رفع الهمة عن الخلق ووجهها الى الملك الحق
فلم يستغث بجبريل عليه السلام ولا احتال على السؤال من الله تعالى
بل رآى ربه عز وجل اقرب اليه من جبريل عليه السلام ومن سؤاله
فلذلك سلمه من التمرد ونكاله وانعم عليه بنو الله وافضاله وخصه
بوجود اقباله ومن ملأنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام معاد اكل ما
شغل عن الله تعالى وصف الهمة بالرد الى الله سبحانه وتعالى لقوله
عز وجل فانهم عدوا لي اذرت العالمين والغنا ان اردت الدلالة
عليه فهو الايسر من الناس **قال السيد ابو الحسن** رضي الله عنه ليست
من نفع نفسه لنفسه فكيف لا يأس من نفع غيره لنفسه ورجوت الله
تعالى لغيري فكيف لا ارجو لنفسه وهذا هو الكيمياء والاكبر الذي من
حصل له غنى ولا فاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لا نفاد له هو
كيمياء اهل الفهم عن الله عز وجل **وقال السيد ابو الحسن** رضي الله عنه
صحبني انسان وكان ثقيل على قسطة يوما فانبسط فقلت له يا
ولدي ما حاجتك ولم صحبتني فقال يا سيدى قيل لك تعلم الكيمياء
فصحبتك لا تعلم منك ذلك فقلت لصدقت وصدق من حدثك
لكن احالك لا تقبل فقال بل اقبل فقلت انى نظرت الخلق فوجدتهم

كيمياء اهل الفهم

على نفسي

فهم العبد لغناه بربنا
للكثرة علمه وسأله شدة

على فسمان اعدا واحبا با فظرت الى الاعداء فوجدتهم لا يستطيعون
ان يشكوك بشوكة لم يردني الله تعالى بها فقطعت نظري عنهم ثم
تعلقت بالاحبا فوجدتهم لا يستطيعون ان يفعلوا بشي لم يردني
الله تعالى به فقطعت اياي منيهم وتعلقت بالله تعالى فقبل انك
لن تصل الى حقيقة الامر حتى تقطع اياك منا كما قطعت عن
غيرنا ان نعطيك غير ما قسمناه لك في الازل وقال رب اخرني
لما اسئل عن الكيمياء فقال اخرج الخلق من قلبك واقطع اياك
من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك وليس يدل على فهم العبد كثرة
علمه ولا مداومته على ورده وانما يدل على نوره وفهمه غناه بربه
والحاجه اليه بقلبه وتحرره من رقب الطمع وتحليه بتجليه الورع
وبذلك تحسن الاعمال وتزكو الاحوال **قال الله تعالى** انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم اياهم احسن عمل الحسن الاعمال
انما هو بالفهم عن الله تعالى والفهم هو ما ذكرناه من الاغنى بالله
تعالى والاكفائه به والاعتماد عليه ورفع الحاج الى الله والذوا بالاعتقاد
على ما يبرهن يدير وكل ذلك من ثمر الفهم عن الله تعالى انتهى ما
يتعلق بفهمنا من كلام صاحب كتاب التنوير وهو من الكلام
النفيس الخطير وان رحمتك الله اذا انا ملته بعين بصيرتك ناصحا
لربك في ملائنتك وسرك علمت منه انما تضمنه عظيم الموقع
وانه مستحسن منا ابراده في هذا الموضع اذ هو منوط بالايان
والتوحيد محتاج اليه كل سالك ومريد فمن راعاه حق رعايته
وصرف الى العمل بقتضاه عنان عنايته فقد تحقق بمحافاتي
الايان وكان من ولاية الله تعالى بكان ومن اهمله وضيعه جعل
قدمه وموضع خيفه من الشرك الخفى والجلي واستحق ان يطرده

عن تامله العلي فيقوى طمعة الخلق ويضيق عليه مستعابا ابواب الرزق
كما قال بعض العارفين المكاشفين رضي الله عنهم قيل لم في نومك كالقطعة
او قطعة كالتوم لا تبدن فاذنك الى غيري فاصاعفها عليك مكا فالتوم
ادبك وخروجك عن حذرك في محبوتيك انما التليثك بالفافة لنفخ
الي منها ونضج بها الذي وتوكل فيها على سبكتك بالفافة لنضج بها
خالصا فلانضرك بعد السبك نحا ساخا الصاوسمك وحكت لمضي
بالغنا فان وصلتها في وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيري قطعت
عنك مواذ معونتي وحسنت اسبابك عن اسبابي وطهرتك عن بائي من
وكلته الى ملك ومن وكلته الى غيري هلك انتهى **منهم** من يانف من قول
الرفيع على ايدي الخلق وتوقع هت عن ذلك وان لم يكن منه سؤال ولا طلب
يحكي عن حماد بن مسلمة رضي الله عنه انه قال كان في جوارى امرأة ارملة
ولها ايتام وكانت ليلة ذات مطر فسمعت صوتها تقول يارب فوق ارفعني
قال فخطب اليها اصابها فاقه فصرحت حتى احتسب المطر ثم حملت
عشر دنانير ووقفت عليها البنا فقالت حماد بن مسلمة فقلت نعم فقلت
كيف الحال فقالت بخير عافية احتسب المطر وفي الصبيان قلت عني
هذه الدنانير فاصلي بها بعض شأنك قالت فصاحت بنت لها اخا
اتريد يا حماد ان تكون بيننا وبين معبودنا واسطة ثم قالت لا
لما رفعت صوتك باظهار الشر علمت ان الله يؤدبنا باظهار الرقي
على يد مخلوق **وذكر ابو عبد الرحمن السلمي** رضي الله عنه عن عباس بن دقما
رحم الله تعالى قال كنت يوما عند بشير الحارثي رضي الله عنه وهو يكلم
في الرضا والتسليم فاذا هو رجل من المتصوفة فقال له يا ابا نصر فقص
عن اخذ البر من ايدي الخلق لا قامة لجاه فقال له لا شئ ان كنت متيقنا
بالرهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمحى جاهدك عندهم

من قبول الرزق على يد الخلق
من قبول الرزق على يد الخلق

واخرج بما يعطونك الى الفقر او كنت بعقد التوكل تأخذ فوقك
من الغنى فاستد ذلك على اصحابي بس رضي الله عنه فقال لبشر ليما
الرجل الجواب الفقراء ثلاثة فقير لا يسئل واذا اعطى لا يأخذ فذلك
من الروحانيين اذا سأل الله اعطاه واذا اقسم على الله ابرصه
وقير لا يسأل فاذا اعطى قبل فذلك من اوسط الخلق عنده التوكل
والسكون الى الله تعالى وهو من توضع له الموائد في حضرة القدس
وقير اعتقد الصبر ووافقه الوقت فاذا طرقت الحاجة خرج
الى عبدي الله وقلبه الى الله بالسؤال وكفان سؤاله صدق قال
الرجل رضيت رضي الله عنك وقال رضي الله عنه **اذ النفس على امر**
انظر ثقلها على النفس فاتبها فانه لا يتحمل عليها الا ما كان حقا
هذا ميزان صحيح باعتبار رعايا النفس التي بها محبولة على الجهل والشر
فشاها ابد التما هو طلب الحظوظ والفرار من الحقوق كما تقدم
عند قوله حظ النفس في المعصية ظاهر حتى وحظها في الطاعة
باطن خفي فاذا وجد المرء من نفسه ميلا وخفة عند بعض
الاعمال دون البعض تهمها وترك ما مالت اليه وخفت عليها وعملها
استثقلت **قال بعض العارفين** منذ عشر سنين ما سكن قلبي الى
نفس ساعة واحدة وسكون القلب الى النفس هو اتباع الاخف عليها
دون الاثقل وهو معدود عند من نفاق القلب من بقي عليه شيء
من دواعي الهوى وان قل لا يؤمن عليه من مثل هذا اذ الخفة العقل
النفس انما يكون لاجل موافقة هواها وهواها لا يميل الى الباطل
فاذا التبس عليك امران واجبا او مندوبا ولم تعلم ايها واجب وايها
لتقته على الآخر فانظر ايها اثقل على نفسك فاعمل به وانما قلت
باعتبار رعايا النفس لان النفس المطننة لا توصف بالجهل والبال الشر

استمع

اذ النفس على امر
فاتبها

حكاية عجيبه

فقد يخف عليها العمل ولا يدرك ذلك على انه باطل فليكن نظر العبد حينئذ
الى ما هو كثر فائدة واعظم مزيدا فليقدمه على غيره **وقد ذكر الشيخ**
ابوطالب الحلي رضي الله عنه عجيبة في شرم النفس وتكونها لا تميل الا الى
الباطل **قال حدثني** بعض اخواني عن بعض هذه الطائفة قال
قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جارية لنا حملا مشويا ودعونا
اليه في جماعة من اصحابنا فلما امد يداه واخذ لقمته وجعلها في فيه
لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض يعني عن
الاكل فقلت لا ناكل ان لم ناكل فقلنا انتم اعلم اما انا فغير اكل ثم انصرف
قال وكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لودعونا الشوا فسلنا عن رجل
هذا الجمل فلعل ان له سببا مكرها فدعونه فلم نزل به نسأله
عنه حتى اقرانه كان ميتا وان نفسه شربت الى بيعة حرمها
على ثمنه فشويته فوافق انكم اشترىتم قال فقد فنه للكل قال
ثم اتى لعيت الرجل بعد وقت فسألتني لاني معنى تركت اكله في
باني عارض فقال اخبرك ما شربت نفسي الى طعام منذ عشرين
لترياضة رضية بها به فلما قد تم الى هذا شربت نفسي اليه شربها
ما عهديه وطعامت ان في الطعام علة فترك اكله لاجل
شرم النفس اليه **قال الشيخ ابوطالب** رضي الله عنه فانظر حرك الله
كيف اتقيا في شرم النفس عن قضية واحدة ثم اتقيا في التوفيق
والخلاص فنعصم العالم بالورع لتحقيقه وترك الجاهل مع شرم النفس
بالحرص وترك المراقبة اعني البائع للجمل وعصم الآخرون للثمن فخلص
الادب وهو وقع شرم النفس على الاكل بعد صاجهم ثم تدرك
البائع بعد وقوعه بصدق المشتري وحسن نيته انتم
وتم ميزان آخر اصح واكثر تحقيقا من الاول وهو ان تعدل

ميزان
لحقية احد الا
مزان

الموت

والموت ميزان
على الاحوال والافعال

الموت بك فاني عمل سرك ان تكون مشغولا به اذ ذاك فهو حق
وما عداه باطل **قال في لطائف المئين** والموت ميزان على الافعال
والاحوال كما هو ميزان في ذابرة الرب اما الرب فكما تقدم يعني
انه علامة على صحة مرتبة الولاية واما الافعال والاحوال فاذا
التبس عليك امر لا تدري هل رضي الله تعالى تركه او فعله او حاله
انت بما لا تدري هل قتل فيها بحق او قتل فيها بجهل فاورثك
عليما انت فيه من افعال واحوال وكل حاله وعمله ثبت مع
تقدير ورود الموت عليها ولم ينهزم فهو حق وكل حاله وعمله
نهزم الموت فهو باطل اذ الموت حق والحق يهزم الباطل
يدفعه لقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق **وقوله سبحانه وتعالى** قل ربني يقذف بالحق علام
الغيوب **وقوله** سبحانه وتعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا **وما كنت** قائما بينه بحق ولم يهزم الموت
اذ هو حق والموت حق والحق لا يهزم الحق وقد تجارب الكمال
اذا وبعض من يشتغل بالعلم فانه ينبغي خلاص النية فيه ولا
وان لا يشتغل به الا الله فقلت الذي يقر العلم الله هو الذي اذا
قلت له غدا نموت لا يضع الكتاب من يده قلت وهذا فضل الله
ونهاية الصواب فان العبد في هذه الحالة لا يصدر منه الا العمل
الصالح الخالص من شوائب الرياء ومما زجرت خط النفس واشتباع
الهوى وهذا هو المطلوب من العبد ولا يستثبت له ذلك الا بان
يتحقق مما يقدره من طول الموت وحصول القوت وهذا معنى
قطر المل الذي هو اصل حسن العمل وهو ان لا يقدر لنفسه وقتا
ثانيا يكون فيه حيا وعند ذلك يخلص عمله من الاقا ويظهر من

انواع الرغبات لان توقع الموت في كل نفس لحظة يحدم عليه ذلك كما ذكره
 المؤلف رحمه الله وكل عمل استرسل فيه صاحبه غافلا عن تقدير
 وقوع ذلك فان لم يكن متحققا به لا يسلم مما ذكرناه فاذا اتقيد من
 الاخلاص من يأخذ في علم غير متعين عليه لا خفيه لا يجتنى ثمره
 الا في ثانی حاله يكون في الحالة الزاهنة متمكنا من ايقاع طام
 تريد مصلحتها على مصلحتها اخذ من العلم فيفوز بثوابها و
 يتخير له حصول التقرب بها لان في ذلك فوز لنفسه ووفاء حظه
 وآية ذلك انه قد يعرض له في حالة الاخذ فيه غرض دنيوي
 يكون اختصاص نفسه به اكثر فبقدمه على ما كان اخذ فيه
 ويتشغل به من غير مبالاة بما يفوته من ذلك وانما اعتبرنا
 بلفظ الاخذ ليدخل فيه تعلم المتعلم وتعليم المعلم فان الامر
 بينهما واحد وكل عمل اخلاص فيه ليس بالله ولا الله مردود على صاحب
 غير مضروب به وجهه وبهذا يتبين لك غرور اكثر الخلق في
 علومهم واعمالهم الامن رحم الله تعالى ولهذا يشهد اكثر الناس
 عند نزول الموت بهم يندمون على ما اسلفوه من عمل ويودون
 ان لو انشئ لهم في الاجل وهميات هيها فتعود بالله من العقلة
 في زمان المهلة فانها مبداء كل عمل فاسد ومنشأ وجود
 العزة والجمالة لكل عامل وعابد وما ذكرنا من معرفته اختلا
 درج المصالح ليقدم الفاضل منهما على المفضول لا يصح الا مع
 ايد الله بنور اليقين وجبله على الصحة له في الدين وكان له
 حظ وافر من النور والحذر وموافقة مولاه في كل ورد
 صدي ولا شك ان هذه المرتبة بعيدة المثال متعذر ادراكها
 على الاحاد من الرجال وسيل من لا يصل اليها من ذكرناه اذا كا

غور اكثر الخلق في
 علومهم واعمالهم

منصفا ان يستعين بنظر من هو اصح منه حالا واصوب
 مقالا وفعالا ويفوض جميع اموره اليه ويعتمد اشارته في كل ما
 يشيره عليه وعلامة انضافه وجود اتهام لنفسه وعدم
 اعتماده على عقله وحسنه ومن لم يكن منصفا فالكلام معه
 هديان فاسد وضرب في حديد بارد وسيل من يريد تنبيهه على
 غروره اخذ من العلم في موضع اليق من هذا والله ولي المتقين
من علامة اتباع الهوى المسارعة الى التوافل الحرام والتكاسل عن
القيام بحقوق الواجبات هذه من الصور التي يتبين فيها خفة
 الباطل وثقل الحق على النفس وما ذكره هو اكثر حال الناس في
 الواحد منهم اذا اعتقد التوبة لاهله الا في التوافل من الضياع
 والقيام وتكرار المشي الى بيت الله الحرام وما اشبه هذا وهو مع
 هذا غير متدارك لما فطر فيه من الواجبات ولا متحمل لما افرغ فيه
 من الظلمات والشبعا وما ذلك الا انهم لم يشغلوا برياضة
 انفسهم التي خضعوا لها ولم يجعلوا بها همة اهلهم التي استقرت
 وملكتهم ولو اخذوا في ذلك لكان لهم فيه اعظم شغل ولم يجدوا
 ضجة لشي من الطامات والتوافل **قال بعض الحكماء** رضي الله عنهم
 من كانت الفضائل اعم اليه من اداء الفرائض فهو مخدوع **وقال**
محمد بن ابي الورود هلك الناس في حرفتين اشتغال بنا فلة و
 تضع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما
 حرموا الوصول بتضييع الاصول **قال النووي** رضي الله عنه
 انقطع الخلق عن الله عز وجل بخصلتين احدهما انهم طلبوا
 التوافل وضيعوا الفرائض والثانية انهم عملوا اعمالا
 بالظاهر ولم يأخذوا انفسهم بالصدق فيها والتصح لها

من الصور التي يتبين فيها
 خفة الباطل وثقل الحق

وإني والله ان يقبل من عامل عملاً إلا بالصدق وإصابة الحق **قال الشيخ**
أبو الطاهر رضي الله عنه فافضل شيء للعبد معرفته لنفسه ووقوفه
 على حلاله واحكامه للحالة التي اقيم فيها وابتدأه بالعمل بما افترض
 عليه بعد اجتنابه ما نهى عنه بعلم يؤدبه في جميع ذلك وورع
 يحجزه عن الهوى في ذلك ولا يشتغل بطلب فضل حتى يفرغ من فرض
 لأن الفضل لا يصح الا بعد حوز السلامة كما لا يخفى لرجح التاجر
 الما بعد حصوله من المال فمن تعذر عليه السلامة كان من
 الفضل ابعده والى الاعتذار اقرب **قيد الطاعة بآثارها**
كي لا يمنعك عنها وجود المشقة ووضع عليك الوقت كي يفي لك
حصة في الاختيار انعم عليك فيما امرك به من الطاعة الموقفة
 بالآثار بمنعتين عظيمتين احدهما تقيدها لك بآثارها
 لتوقها فيه فتفوز بنواحيها وان لم تفعل هذا وسوفت بها ولم
 تعملها حتى تقوت فيفوتك نواحيها والنعمة الثانية توسع اوقاف
 عليك ليعفي لك نصيب من الاختيار حتى تنافي بالطاعة في حال
 سكون وعمل من غير حرج ولا ضيق فله الحمد والشكر والفضل
 والمنة على نعم كلها ظاهرها وباطنها علم **قلته** يخص العباد الى
معاملة ما وجب عليهم وجود طاعته فساقيم اليها بسلاسل
الايمان عجز ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل لما علم الله
 قلته يخص العباد الى معاملة الواجبة عليهم من اقامة العبودية
 لمشاهدة الرتبة في حال طواعية منهم اذ في ذلك قرينة اعينهم
 وغاية نعيمهم اوجب عليهم وجود طاعته في حال كراهية منهم لاجل
 ما خوفهم به ان لم يفعلوا فساقيم بسلاسل الايمان ويخذيرون
 اليه واستدلوا جميع ذلك الى ما فيه نعيمهم مما لا علم لهم به

افضل شيء للعبد معرفته
 على حلاله واحكامه
 لافترض عليه

قيد الطاعة بآثارها
 ونعمتها الوقت من التيم
 العظيمة

اجماع الطاعة على العباد
 ساقون الى الجنة بالسلاسل

وفعل بهم ما يفعل بالصبي لانه كيف يؤذبه ويصرفه عن
 استرساله عن مقتضى طبعه وجبته ويلزمه امور اشافه عليه
 في فعلها وهو كان لذلك والفضل لنا هو حصوله على منافع التي
 هو جاهل بها فاذا اكبر وعقل عرف ذلك عياناً وقد عجب ربك
 من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل كما فعل باسارى الكفار حين
 يراد بهم الدخول في الاسلام فينقادون الى الجنة بالسلاسل في
 رقابهم وهذا حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل قلت وتعبوا المؤلف
 رحمة الله ورضي عنه بالسلاسل والسوق بها واستعماله ذلك في
 التكليف الذي الزم العباد به من بدع الاستعارة كما قال

الشاعر وهو ابو فراس الحمداني

وليس كعهد الذار يا ام مالك ١ ولكن احاطت بالوقا السلاسل
وكذلك تمثله بالحديث المذكور فيه ذلك والاشارة به الى مقصود
 في غاية الحسن **قال بعض العلماء** رضي الله عنهم يجوز ان يكون معنى
 التعجب المستعمل الى الله في اظهار عجزها الامر بخلقه لانه بدع
 الشأن وهو ان الجنة اخبر الله بما فيها من النعيم المقيم والعيش
 الدائم والخلود فيه الذي من حكم من سمع به من ذوي العقول
 ان يسارع اليها ويبدل مجهوده في الوصول اليها ويحتمل المكاء
 والمشاقق لينا لها وهو لا يمتنعون عن ذلك ويرغبون عنها
 ويذهبون فيها حتى يقادون اليها بالسلاسل كما يقاد الى
 المكرون العظيم الذي تفر منه الطباع وتالمر منه الابدان
 وتكرهه النفوس وقد قرأ بعض القراء وقيل جماعة بل عجز
 ويسخرون **وفي حديث** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لقد عجز الله تعالى عن صنع فلان وفلان في حديث الانصارى الذي
 لامر الله اكرهه كرمي صيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح مشهور
 فالعجب منسوب الى الله تعالى وقد ورد في الكتاب السنة فهو اذا من
 الصفة السمعية **اوجب عليك وجود خدمته وما اوجب عليك الا**
دخول جنته هذه عبارة حسنة موافقة لما تقدم والمقصود
 من هذا كله الاعلام بان الله تعالى غني عن خلقه لا يشغله عظمته
 ولا تضيق معصيته وان الشك اليف كلها انما اوجبها عليهم
 لما يرجع اليهم من مصالحهم لا غير قلت ما ذكره المؤلف رحمه
 الله ورضي عنه موطن عامة الناس الذين من شأنهم التواخي
 وعدم الانقياد للادوام والنواهي ولذلك احتاجوا الى التوبيخ
 والتحذير والمواظبة للحظ والمبالغة في النكير **واعلم ان الله**
 فلم يحتاجوا الى شيء من ذلك لان الله سبحانه وتعالى غني
 ونور بصائرهم وكتب في قلوبهم الايمان وحبب اليهم الطاعة
 وبغض اليهم العصيان فلم يقتصر على ما اقتصر عليه المذكورون
 من فعل الواجبات واجتناب المحذورات فقط بل اضاف الى ذلك
 المباداة الى اعمال الطاعات والمساورة الى نوافل الخيرات والمبالغة
 صارت اعمالهم قربة وذلك لتمام حُرمتهم وصحة عبوديتهم نعم
 العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه **قال في التنوير** وانما جعل
 الله سبحانه وتعالى الايمان على العباد علمائهم عليه من وجود
 الضعف وبما نفوسهم متصفة به من وجود الكسل فوجب
 عليهم ما اوجب الله لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكونوا به
 قائمين الا قليلا وقليل ما هم فوجب عليهم وجود طاعته
وفي التحقيق ما اوجب عليهم الادخول جنته فساقتهم الى الجنة

اجاب عن
 ما جاء به

بسائل الايمان عريك من قوم يساقون الى الجنة بالسائل **واعلم**
 رحمك الله انما تسألنا الواجبات والحق سبحانه وتعالى جعل
 في كل ما اوجبه تطوعا من جنسه في اي الانواع كان ليكون
 ذلك التطوع من ذلك الجنس جابرا لما عساه ان يقع من الخلل
 في قيام العبد الواجبا وكذلك جاء في الحديث انه ينظر في مفرق
 صلوة العبد فان نقص منها شيء كمل من التواضع فافهم رحمك
 هذا ولا تكن مقتصرا على ما افترض عليك بل ليكن فيك ناهض
 حث يوجب كباك على معاملته تعالى فيما لم يوجب عليك
 ولو كان العباد لا يجدون في موازينهم الا الافعال الواجبات
 وقواب ترك المحرمات لكانت من الخير والمنفعة ما لا يحصر حساب
 ولا يحزره خازن سبحانه الفاعل للعباد دباب المعاملات
 المعنى لهم اسباب المواصلة **قال واعلم** ان الحق سبحانه وتعالى علم ان
 في عباده ضعفا واقرنا فاجب الواجبات وبين المحرمات لضعف
 اقتصر على القيام بما اوجب له ترك ما حرم وليس في قلوبهم
 سلطان الحق ووجود الشغف ما يحلهم على المعاملات من
 غير ايمان فمثلهم كمثل العبد يعلم السيد منه انما لم يخرج
 لم يحد اليه شيئا فلذلك وقت سبحانه وتعالى الاوراد وظف
 وظايف العبودية وعرف ذلك بالمطالع والمعارف والمقوال
 وصيرون خلل كل شيء مثله في الصلوة وبالجوارح في الاموال
 النامية العين والمماشية وبوقت حصول المنفعة في الذرع
 واتوا حقه يوم حصاده وبعشر ذي الحجة في الحج وشهر رمضان
 في الصيام فوظفوا لوظايف ووقتها وجعلوا للنقود فيها
 فسحة المخطوط والسعي في الاسباب **واعلم الله تعالى** هم اهل القربة

العباد
 التطوع جبره لما
 جبره عنده توبع الخلل

جعلوا الأوقا كلها وقتاً واحداً والعمر كله نجماً إلى الله تعالى فأصداً فعلوا
 أن الوقت كله له فلم يجعلوا شيئاً للغير **ولذا قال شيخنا أبو الحسن**
 رضي الله عنه عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى
 أبت المحبة أن يستعمل عبداً إلا بما يوافق محبته وعلواً إلا بما
 أمانته الحق عندهم ووداً يغنيه لديهم وعلواً أنهم مطالبون برعايته
 فهو هو أهمهم لذلك وكما أن له الرئوسية الدائمة فكذلك حقوق
 ربوبيته عليك دائمة وربوبيته غير موقته بالوقات فحقوق
 ربوبيته ينبغي أيضاً أن يكون كذلك ولذلك قال سيدنا أبو الحسن
 رضي الله عنه أن لكل وقتاً مهماً من العبودية يقتضيه الحق
 تعالى منك بحكم ربوبيته **من استغرب أن ينقد الله من شئ**
وأن يخرج من وجود غفلة فقد استغنى القدر اللهيته وكان
الله على كل شئ مقتدراً من استرقته الشهوات واستولت عليه
 الغفلة فلا ينبغي له أن يستغرب أن ينقد الله من أسر شهواته
 وأن يخرج من وجود غفلة لما يشاهد من استحكام ذلك
 فيه فإن في ذلك نسب العجز إلى القدرة اللهيته والله متصرف
 بالاقدار على كل شئ وهذا من الأشياء وليعلم العبدان قالوا العباد
 ونواصيهم بيده فلا يقط ولا يأسر وليقتضينا مولاه بالذلة
 والافتقار رفعنا له يسئل عليه ما استصعبه ويظهر فيه ما
 استغربه وما ذاك على الله بعز وجل يعتبر هذا المعنى بالحكاية
 التي تروى عن الصالحين الذين تقدمت لهم في دياناتهم الزلازل
 ووقفت عنهم قبل توبتهم المفقوات فتداركهم الله بلطفه
 واستنقذهم بمجوده وعطفه فأصلح أعالهم وصفي أحوالهم
 وأبدل سيئاتهم حسناً ورفعهم من أسفل سافلين إلى أعلى الدرجات

کافہ

كل ذلك في اقرب زمان واقصر مدة واوان والحكمة في هذا المعنى
عن الشيخ مثل سيد الشيخ الفضيل بن وسيدنا الشيخ عبد الله
المبارك وسيدنا الشيخ ابي عقاب رضي الله عنهم اجمعين **معرفة**
مشهورة ومن اغرب ما رايت في هذا المعنى ما رواه عبد الصمد
معلق عن عمه وهيب بن منبه رضي الله عنه قال ان رجلا مثل نفسا
فجاء الى ساجح من ساجحين اسرأيل فسأل عن ذلك قال فرفع له
الساجح من الارض عرجونا بيضا قديما حايلا ثم قال لداخر
هذا العرجون قبلت نوبتك واراد الساجح بذلك ان يؤتية
من التوبة لعظيم ذنبه فاخذ الرجل العرجون وهو يطعم في
التوبة ويعظم عليها فتاى جعل يعبد الله تعالى ما ناوله
حتى اخضره لك العرجون باذن الله وقدرته واغرب من هذا
واعجب ما اخرجته مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الاثر
فدل على اهل فاته فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا
فهل لي من توبة فقال لا تقتله وكل به المائة ثم سأل عن اهل
اهل الارض فدل عليه فقال اني قتلت مائة نفس فهل لي
من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى
ارضك اوكذا فان بها انا ساء يعبدون الله فاعبد الله تعالى
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى انصف
الطريق فاناه ملك الموت فاخصمته فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة قد جاءنا ثابا مقبلا
بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط

الحكايات في لطف الله
وفضله على سائر الخلق

فانعم ملك في صورة آدمي فجعلون حكما بينهم فقال قيسوا ما بين
الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها فقاموا فوجدوا اذنى الى
الارض التي قصدها فقبضته ملائكة الرحمة **قال قتادة** قال
ابو الحسن ذكر لنا انه لما اتاه ملك الموت فنا بصره **وقال عيسى**
دينار رضي الله عنه كان يقال ما وفق الله تعالى عبدا لعمل الا وهو
يريد ان يقبله منه وما وفق الله تعالى عبدا لترفع من الذنوب الا
وهو يريد ان يغفر له **وقد كونا لابي بصير** **عبد الله** المعروف بابن
الصغار رحمه الله في كتاب المشيخات لتيسر لاصحاب العمل ان يخطرو
ثقة من اهل العلم قال كان رجل من اهل الادب له اصحاب يجمعه
بهم مجالس مكرمة فدعوه ذات ليلة فلم يجبههم فقالوا له ما
يمنعك من اجابتنا قال دخلت البارحة في الاربعين فاني
استحي من سني ثم لزم الخيرو والعبادة **قال وروي** عن عمر بن عبد
رضي الله عنه انه قال وجدت حجة الله على ابن الاربعين **وقد كونا**
عن معيش رضي الله عنه قال كان رجل من بني اسرائيل يعمل بالخط
فبينما هو ذات يوم يسير ذكر ما سلف من عمله فقال اللهم
عفرتك فمات على ذلك الحال فغفر له **وقد كونا فيه ايضا** ان رجلا
من العلماء راى في منامه شيخا واجاعة من الشغل قد احاط
به يسألونه فقالوا له ايها الشيخ اخبرنا ما احكم بيننا قاله
العرب **فانشدهم**
صبي ما صباحني ملا الشيب ثراسه فلما علاه قال المياطل
قال فوالله لقد نفعني الله بهذا البيت ما ذكرته عند شربة
او خطيئة الا ارتدعت عنها وارجوان لا يفارقني الانتفاع
به ما بقيت ان شاء الله تعالى **وفي الكتاب الحمد كونا** يا سحس

ابن شمس ابن عمر

في هذا المعنى

في هذا المعنى **تبارك وتعالى** **الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به**
عليك الظلم اضداد الانوار فما من نور الا وفي مقابلة ظلم وكل
ظلمة على قدر نورها والشئ يعرف بضده وبضدها يتبين
الاشياء فما اورده عليك من ظلمات الحجة والغيبة واليالي
الهمم والفرقة فانما ذلك ليعرفك قدر ما من به عليك من
انوار التجلي والحضور في محار القربة والوصلة فجميع ذلك
نعيم عليك من غير علم منك بذلك **من لم يعرف قدر النعم**
بوجها بما عرفها بوجود فقد انما اكثر الناس لا يعرفون قدر
النعم الا اذا فقدوها وذلك لاجل غلبة الغفلة عليهم حين
وجدوها عند هم **قال سري** رضي الله عنه من لم يعرف قدر
النعم سلبها حيث لا يعلم **وقال الفضيل** رضي الله عنه
عليكم بمد اومة الشكر على النعم فقل ما زالت نعمة عن قوم
فغادت اليهم **وقال بعض العلماء** البلى اذا كانت النعمة
وسمعة فاجعل الشكر لها تيمنا **وقال آخر** شكر النعمة عصمة
من طول النعمة وفي هذا المعنى قيل انما يعرف قدر الماء
من يلمس عطش البادية لا من كان على شاطئ الاودية الجارية
وقيل ايضا الولد العاق المص على تلبية انما يعرف حق
الاب يوم وفات ابيه وقيل نعم الله مجهولة وتعرف
اذا فقدت **ومن دعاء** بعض الصالحين رضي الله عنه
اللهم عرفنا نعمتك بدوامها ولا تعرفها لنا بزوالها قات
ولا جل غلبة الجهل بالنعم عند الفقد وتضييع الشكر عليها من العبد
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظر الى من هو اسفل منا لئلا نزيد
نعمته الله علينا والسعيد من وعظ بغيره **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

فطالع ذلك فيه والسالمون
لارب عشرين

كاقيل

طالبت الحجة على نعم
يوسف قدر انوار الورد
عليك

حفظ النعمة بالشكر

وها ووداهم النعم

فيما يروى عنه ابو هريرة رضي الله عنه انظر الى من هو اسفل منكم ولا تنظر الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تردوا نعمة الله عليكم وروى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالمال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن لم يفضل عليه **قال الامام ابو حامد رضي الله عنه** كان بعض الصوفية رحمه الله وطف على نفسه كل يوم ان يحضر دار المرضى ويشاهدهم ويشاهد علمهم ويحتمهم ويحضر مجلس لسلطان ويشاهد ارباب الجانيات ويحتمهم في اقامة العقوبة ويحضر المقابر ويشاهد اصحاب العزاة وتاسفهم على ما لا يفي مع اشتغال الموتى بما هم فيه وكان يعود الى بيته ويستغل بالشكر طول النهار على نعمة الله تعالى عليه في تخلصه من تلك البلياء وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه قد حفر في داره قبرا ووضع في عنقه غلا ونيام في الحدة ثم يقول رب اجعلوا لعللي اعمل صالحا كما كنت ثم يقوم ويقول يا رب قد اعطيت ما سألت فاعمل قبل ان تسأل اخرج ولا ترد وهذا كله موافق لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديثين المذكورين ولا طريق للعبد الغافل الى التعرف النعم الموجودة لديه ابلغ منه فاذا عرف الله تعالى اشتغل بالشكر عليها من قبل ان تزل عنه ولا يكون له سبيل اليها وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله من لم يشكر النعم فقد تعرض لزلزالها ومن شكرها فقد قيدها ببقائها **لانه يشكر وادرك النعم عن القيام بحقوق شكره فان ذلك مما يحيط من وجود قدره** اذا ترادف نعم الله عليك فلا ينبغي ان تدرك من القيام بشكرها من حيث ترى عجز نفسك عن توفية ذلك وان لا قبل لك فتركه فان الله رفع قدرك واعلى امرك وجعل القليل كثيرا واشهدك من حسن تولى لك ونسبة افعالك اليه

سبيل العبد المتعبد
الى الله

فستعرف انك
الشكر

ما يؤذن بعظيم سيادتك ورفعة قدرك فلم تخسر نفسك حقها وتخطها عن قدرها فتراها عاجزة عن الشكر والقيام بمقتضى الامر لا على وجه الادب الايمان من الشكر بما واجب وكان الامر في ذلك اليها **قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه** ما من نعمة الا الحمد افضل منها والنعمة التي الهى بها الحمد افضل من الاولى لان بالشكر يستوجب المزيد **وفي اخبار داود** انه قال اله ان ابن ادم ليس بشيء الا تحتها نعمة وفوقها نعمة فمن اين يكافئها فاحي الله اليها داود اذ اتى اعطى الكثير وارضى باليسير ومن شكر ذلك ان تعلم ان ما بأك من نعمة فتي **وكتب** بعض محال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني بارض كثرت فيها النعم حتى اشفقت على من قتل ضعف الشكر **وكتب** الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني كنت اري انك اعلم بالله مما انت ان الله تعالى لم ينعم بنعمة على عبد محال الله تعالى الا كان حمد افضل من نعمته لو كنت لا تعرف الا في كتاب الله المنزل قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال لا الحمد الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين **وقال رجل** وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى للملائكة خاقين حول العرش يستجوبون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين واي نعمة افضل من دخول الجنة **تمك حلاوة الهوى من القلب** **النساء العصال** القلب محل الايمان والعرفة واليقين وهذه هي الادوية لأمراضه التي اوجبها وجود الهوى والشهوة فاذا تمكن الداء

الداء العصال هو
لهذه الهوى في القلب

من القلب لم يبق للذوات محل ولذلك اعضل امره وبعد برون **لا يخرج**
الشهوة من القلب الا خوف من عجز او شوق مقلق الشهوة المتمكنة من
القلب لا يخرجها الا اوارق قوي قادر على كماله يرد عليه وذلك اما خوف
من عجز او شوق مقلق وما عدا هذين الامرين لا استقل الى بذلك **كما**
لا يجب العمل المشترك كذلك لا يجب القلب المشترك العمل المشترك لا
يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه العمل المشترك هو المشوق بالزنا
والتصنع والقلب المشترك هو الذي فيه محبة غير الله والسكون اليه
والاعتماد عليه فالعمل المشترك معتل بظن صاحبه الى الناس والقلب
المشترك معتل بظن صاحبه الى نفسه فالعمل المشترك لا يجبه ولا
يقبله ولا يشيب عليه لفقده الاخلاص والقلب المشترك لا يجبه ولا
يقبل عليه ولا يرضى به لعدم وجود الصدق فيه فمن صحح اعماله بالانوار
واحواله بالصدق كان محبوبا لله تعالى ثابا مرضيا عنه والافلا
وقال رضي الله عنه **انوار اذن لها في الوصول وانوار اذن لها في الدخول**
الانوار الواردة على القلوب من خزائن الغيوب تنقسم الى قسمين انوار
اذن لها في الوصول الى ظاهر القلب قط وانوار اذن لها في الدخول الى
القلب سويدا ثانيا لانوار الوصل الى ظاهر القلب يشاهد العبد معها
نفسه وربه ودينه وآخرته ويكون تارة مع نفسه وتارة مع ربه
وطورا يسعي في العمل لآخرته وطورا يعمل في امور دينه والانوار الداخلة
الى صميم القلب سويدا ثانيا لا يظهر فيها الا وجود الله عز وجل ولذلك
لا يجب سواه ولا يعبد الاياه **قال بعض العارفين** اذا كان الايمان
في ظاهر القلب كان العبد محبا للدين والآخره وكان مترع مع الله تعالى
ومترع مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب بغض دنياه ومحبة
هواه وفي لفظ آخر اذا كان الايمان في ظاهر القلب يعني على القواد

الانوار الواردة
على السالكين

كان المؤمن يحب الله تعالى حبا متوسطا فاذا دخل الايمان بطن
القلب كان في سويدائه احبه الحب البالغ **قال ابو الطالبي**
رضي الله عنه امتحان ذلك ان ينظر فاذا كان هو يوشى الله تعالى
جميع هواه وتغلب محبته على هواه حتى يصير محبة الله تعالى محبة
العبد من كل شيء فهو يحب الله تعالى حقا كما هو مؤمن به حقا
وان رايت قلبك دون ذلك فلك في المحبة بقدر ذلك **قال**
بعض الحكماء رضي الله عنهم ظاهر القلب محل للاسلام وباطنه
محل الايمان فمن هاهنا تفاوت المحبون لفضل الايمان على الاسلام
وفضل الباطن على الظاهر بما وردت عليك **الانوار فوجرت**
القلب محشوا بصور الآثار فارتحل من حيث نزلت فزع
قلبك من الاغيار وتلاوم بالمعارف والاسرار الانوار الحقيقية
قد ترد على قلبك فلا تجد فيه موضعا لاستقرارها لما غلب عليه
من رغوات البشرية واستحكم فيه من صور الآثار الكونية
فترحل من حيث نزلت لانها مقدسة مطهرة فاذا اردت حلول
الانوار فيه وتجلي المعارف والاسرار له ففرغه من الاغيار
واحج عنه صور الآثار **قال الله عز وجل** والذين جاهاه فابينا
لنهديهم سبيلنا وان الله لمع الحسنيين وقد تقدم كلام المؤلف
رحمه الله كيف يشرف قلب صور الكون من مطبوعة في مراتبه
لا تستبط منه التوال ولكن استبط من نفسك وجود
الاقبال تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله رحمه الله لا تطالب
ربك بتأخير مطلبك ولكن طالع نفسك بتأخير ادراكك والعبارة
متفقان معني وان اختلفت اللفظا **حقوق في الاوقات** فها هو
وحقوق في الاوقات لا يمكن فضاؤها اذا ما من وقت يرد الا والله

علامة الايمان
في ظاهر القلب

الانوار المستقر في
القلب المستقر

ومن حقوق فكره
ومنها لا يمكن فضاؤها

عليك فيه حق جديد وامر اكيد فكيف يقضى فيه حق قديم وان لم
يقض حق الله تعالى فيه الحقوق الكائنة في الاوقات في وظائف
 العبادات الظاهرة من صلوات وصيام وغيرها فمن فاته شيء منها في
 وقته المعينة لما مكنته فضاؤه في وقت آخر اذ قد جعل له في ذلك مجال
 رحيم فيستدرك فيه ما يفوته من تلك الحقوق والحقوق المضافة
 الى الاوقات في المعاملات الباطنة التي يقضيها احوال العبد ووارثاته
 قلبه المشغولة عليه ووقت كل عبده ما هو عليه من ذلك فالعبد مطالب
 بحقوق جميع ذلك عند وروده عليه اذ الله تعالى على كل عبده عند كل
 حال يحل به ووارثه عليه حق جديد وامر اكيد ولا يسعه الا ان
 يوفيه الوقت فان فاته لم يجد مجالا لقضائه ولا يمكنه ذلك
 فعلى العبد ان يكون مراقبا لقلبه حتى يقوم بحركات تلك الحقوق
 التي لا يمكنه قضاؤها ان فاتت **قال سيدي ابو العباس الحسني**
 رضي الله عنه اوقا العبد اربعة اقسام لها النعمة والبلية والطاعة
 والمعصية والله تعالى عليك في كل وقت منها سهم من العبودية
 يقضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسبيله
 شهود المنّة من الله تعالى عليه اذ هداه لها ووفقه للقيام بها ومن
 كان وقته النعمة فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان
 وقته البلية فسبيله الرضا بالقضاء والصبر والرضا عن النفس
 الله تعالى والصبر مشق من الاصاب وهو لغرض السهام وكذلك
 الصابر ينصب نفسه غرضا لسهام القضاء فان ثبت لها هو صابر
 والصبر ثبات القلب بين يدي الرب **وفي الحديث** عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى في شكر واستغفر وظم فغفر
 وظم فاستغفر ثم سكت صلى الله عليه وسلم فقالوا اما ذا الابرار

اوقات العبد اربعة
 لا خمس لها

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك لهم الامن وهم هم مندون اي لهم الامن
 في الآخرة وهم المهندون في الدنيا ما قام من عمره له واعض له وما حصل
لك منه لا قيمة له عمر العبد ميدان الاعمال الصالحة المقترنة له من الله
 تعالى والموجبة له جزيل الثواب الذي دار الآخرة وهذه هي السعادة
 التي يكسبها العبد ويسعى من اجلها وليس له منها الا ما سعى
 كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وكل جزء من العمر يفوته
 خاليا من عمل صالح يفوته من السعادة بقدره ولا عوض له منه
وقال الحنيد رضي الله عنه الوقت اوقات لا يستدرك ولا يشتر
 اعز من الوقت وكل جزء يحصل له من العمر غير خال من ذلك
 يتوصل به الى ملك كبير لا يفنى ولا قيمة لما يتوصل الى ذلك لانه
 غاية الشرف والنفاسة والاجل هذا عظمت مرآة السلف الصالح
 رضي الله عنهم لانفسهم ولخطاياهم فاذكروا الى غنتام ساجداتهم
 واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم في البطالة والتقصير ولم يقنعوا ب
 انفسهم بل ولا هم الا بالجد والتشديد **وقال سيدي ابو مولانا** وحيثما
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ببقية عمر المؤمن فانه من يدرك فيه
 ما فات ويجري ما امات **وقد قيل في ذلك**
 ببقية العمر عندي ما لها ثمن وان غدي غير محسب من الثمن
 يستدرك له وفيها كل فائنة من الخيور ويحوي السوء بالحسن
وقال رجل لغامر بن عبد الله بن قيس رضي الله عنه وهو يريد الجعفر
 حتى اكلمك فقال لولا اني ابادر لوقفت لك قال وما تبادر قال ابادي
 خروج روعي **قال الحسن البصري** رضي الله عنه ادرت اقواما كانوا
 على ساجداتهم اشفقوا منكم على دنائكم ودرأكم يقولون لا يخرج احدكم
 دينارا ولا درهما الا فيما يعود عليه نفعه كذلك لا يخرجون ان يخرج

الوقت اوقات
 لا يستدرك

ساعة من اعمارهم الا يعود نفعه عليهم **وقال السري السقطي** رضي الله
خرجت من بغداد اريد ان اربط بعباد ان للصوم بخارج شعبان
فاتفق ان جزيت في طريق على الجرجاني رضي الله عنه وكان من الزمان
الكبار فذني وقت افطارى وكان معي لم مدقوق واقراص فقال لي عليك
مدقوق ومعك لوان من الطعام لن تفعل ولن تدخل سجن المحبين
فقطرت الى مزود كان معه فيه سويق الشعير فسق منه فقلت
ما ذاك الى هذا فقال لي حسب ما بين المضع والسف سبعين
تسبيحة فما مضت الخبز اربعين سنة **وفي الخبر** ما من امة تاتي
على العبد لا يذكر الله تعالى فيها الا كانت عليه حصة ويقال ان العبد
عليه امان في اليوم والليلة فيراها خزان مصفوفة اربعين وعشرين
خزانة فيرى في كل خزانة نعيما ولذة وعطرا وجزا لما كان اودع خزانة
في ساعاته في الدنيا من الحسنات فيسره ذلك ويغضب من فادارت
به ساعة من الدنيا لا يذكر الله تعالى فيها اراها في الآخرة خزانة فاؤفة
لاعطائها ولا جزا عليها فيسوره اذ ذلك ويحضر كيف فاتته
حيث لم يكن يتخرف فيها شيئا فيرى جزاءه مذخورا ثم يلقي في نفسه
الرضا والشكوى **وجاء في الحديث** ان اهل الجنة بينا هم في نعيمهم
سطع لهم نور من فوقهم اضاءت منه منازلهم كما تضي الشمس
لاهل الدنيا فينظرون الى رجال فوقهم اهل عليين يرونهم كما يرون
الكواكب اللطيفة في افق السماء وقد فضلوا عليهم في الانوار
والجمال والنعيم كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون اليهم
يطيرون على نجبت سرح بهم في الهوى يزورون ذالجلال والاکرام
فينادون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا كما انصلي كما نصلون
وتصومون كما تصومون فما هذا الذي فضلتم به علينا فاذا النداء

من قبل الله تعالى انهم كانوا يجوعون حين لشعورهم ولا يطشون
اذا رويتم ويعرون اذا كسيتهم ويدكرون حين لتسكونهم و
يكون حين تضحكون ويقومون حين تروقدون ويحافون
حين تأمنون فلذلك فضلوا عليكم اليوم فذلك قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وقال ابو علي الدقاق رضي الله عنه زاي بعضهم مجتهدا فقيل له
في ذلك فقال ومن اولي مني بالاجتهاد وانا اطعم ان الحق البار
والكبار من السلف رضي الله عنهم **وقد قال سبحانه وتعالى**
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه انشدوا
السباق السابق قولاً وفعلاً حذر النفس حصره المسبوق
ما احببت شيئا الا كنت له عبداً وهو لا يحب ان تكون لغير
عبداً المحبة للشيء تفنضي لانقياد له وشد العلف به
وان لا يتغنى به بدلا كما قيل حبك للشيء يعني ويصم وذلك
معنى استعباده للمحب له من احب غير الله عز وجل فقد
استعبده ذلك الغير كما ينأ ما كان والله عز وجل لا يحب
ان تكون لغير عبداً ولا يرضى بذلك وقد قيل نفس عبد الدنيا
نفس عبد الدرهم نفس عبد الخبيصة والقطيفة والزوجة
وقال محمد بن السماك رضي الله عنه كسب الحاج ان استطعت
ان لا تكون لغير الله عبداً ما وجدت من العبودية بدا فافعل
وقال الخليل رضي الله عنه انك لن تكون له على الحقيقة عبداً
وشي من ما دونه لك مسترق فانك لن تصل الى صريح الحرية
وعليك من حقوق عبوديته ببقية **وسئل** رضي الله عنه
عن من لم يبق عليه من الدنيا الا قدر مضر فاة فقال المكاتب

ما احببت شيئا الا
كنت له عبداً

عبد ما بقي عليه درهم **ومن المكاتب** في هذا المعنى ما ذكر عن محمد الرارزي
 رضي الله عنه نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفيا ورايا على
 رأس الشبلي رضي الله عنه فلسوق طريفة تليق بذلك الصوفى فقلت
 في نفسي ان يكونا جميعا الى فلما اقام الشبلي رضي الله عنه من مجلسه
 التفت الى فتبعته وكان من عادته اذا اراد ان اتبعه ان يلفف
 الى فلما دخل داره دخلت معه فقال نزع الصوفى فزعت فلقه
 وطرح الفلسوق عليه ودعى بنار فاحرقهما ومثل هذا ما كان
 ينكر عليه من لم يعرف مقصده في ذلك شئ كثير ورده عنه **لا تشفع**
طاعتك ولا تضرم معصيتك وانما امرك بجهنم ونهاك عن
هذه لما يعود عليك الحق سبحانه وتعالى غنى عن اعمال العالمين
 لانه تعالى منزّه عن الاغراض والاعراض فلا تشفعه طاعتك
 ولا تضرم معصيتك وانما امرك ونهاك لما يعود عليك من
 المصالح والمنافع في الدارين لا غير وذلك على سبيل التفضل منه
 من غير ايجاب عليه وقد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله
 عجب ربك من قوم يعادون الى الجنة بالسلاسل **قال في لطائف**
الدين اعلم ان الله عز وجل لم يامر العباد بشئ وجوبا او يقتضيه
 منهم ندبا الا والمصلحة لهم في فعل ذلك الامر ولم يقتض منهم
 ترك شئ تحريما او كراهية الا والمصلحة لهم في تركه امرهم فتركه
 وجوبا او ندبا ولمسنا نقول كما قال من عدله عن طريق الهدى
 انه يجب على الله تعالى رعاية مصالح عباده بل انما نقول ذلك
 على عادة الحق وشرعته المستمرة فعلها عباده على سبيل التفضل
 فليت شعري اذا قالوا يجب على الله تعالى رعاية مصالح عباده
 فمن هو الموجب عليه ثم الحق نظرنا فربنا كل ما هو ما موده او نده

لم يامر العباد بشئ
 وجوبا ولا ندبا او يقتضيه
 تحريما او كراهية الا والمصلحة
 لهم في فعله وتركه

التي تستلزم

اليه يستلزم الجمع على الله تعالى وكل منى عنه او مكروه يتضمن التفرقة
 عنه فاذا ما طلب الله عز وجل من عباده وجود الجمع عليه لكن
 الطاعة هي سبب الجمع وسببها فلهذا كان امر بها والمعصية هي سبب
 التفرقة وسببها فلهذا كان يحى عنها **لا يريدني عزى اقبال من قبل**
عليه ولا ينقص من عزى اديار من ادبر عنه عزى الله تعالى صفة
 من صفات ذاته وصفاته في غاية الكمال والتمام هي منزته عن
 الزيادة والنقصان وسبقية العلل وقول رضي الله عنه **وصولك**
الى الله تعالى وصولك الى العلم به والاحتفال به ان يتصل بشئ
او يتصل بشئ الوصول الى الله سبحانه وتعالى الذي يشيرون اليه
 اهل هذه الطريقة هو الوصول الى العلم الحقيقي بالله تعالى وهذا غاية
 الشاكين ومنتهى سيرة السائرين وانما الوصول المفهوم من
 الذوات فهو متعال عنه **قال الجنيد** رضي الله عنه متى يتصل من
 شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظيره بها هذا ظن عجيب الا انما
 لطف به اللطيف من حيث لا ادراك ولا وهم ولا احاطة الا
 اشارة اليقين وتحقيق الايمان **وقال ابو حفص** رضي الله عنه
 رضي الله عنه صاحب كتاب عوارف المعارف رضي الله عنه واعلم ان
 الاتصال والمواصلة اشار اليهما الشيوخ وكل من وصل الى
 صفو اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو رتبة في الوصول
 ثم يتفاوتون فيهم من يجد الله تعالى بطريق الافعال وهو رتبة
 في التجلي فيفنى فعله وفعل غيره لو قوف مع فعل الله تعالى
 ويخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذه رتبة في
 الوصول ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والاضرب بما يكشف
 قلبه من مطالعة الجمال والجمال وهذا تجلي بطريق الصفا وهو

وسببية

وصولك الى الله تعالى
 وصولك الى العلم به

ابن محمد بن عبد الله

ربنا الواسع في الوصول

رتبة في الوصول ومنهم من ترقى الى مقام الفناء مشتملاً على باطن انوار
اليقين والمشاهدة مع ما في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من
تجلى الذات لخواص المقربين وهذا رتبة في الوصول وفوق هذا
رتبة حتى اليقين ويكون من ذلك في الدنيا ملح وهو سر بيان نور
المشاهدة في كليات العبد حتى تخطى حار وجهه وقلبه نفسه حتى قاله
وهذا من اعلى رتبة الوصول فاذا تحققت الحقائق يعلم العبد مع
هذه الأحوال الشريفة انه في اول المنزل فاين الوصول ههنا منازل
طريق الوصول لا تنقطع ابدا لا يابى في عمل الآخرة الا بدي كيف
العمر القصير الدنيا وقربك منه وهو ان يكون شاهداً للقرين والـ
فمن اين انت وجود قرين القرين الحقيقي هو قرين الله منك قال الله تعالى
واذا سألك عبادى عنى فالى قريب وقال عز وجل ونحن اقرب اليه
من جبل الوريد وقال عز من قائل ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون وحظك من ذلك انما هو مشاهدتك لقرينك فقط
فتستفيد بهذه المشاهدة شدة المراقبة وغلبة الهيبة والتأنيب
بأداء الحضرة واما انت فلا يليق بك الا وصف البعد وشهوده من
نفسك كما يقول المصنف رحمه الله تعالى الهى ما اقربك منى وما
ابعدنى عنك **الحقائق تزد فى حال التجلى مجله وبعد الحق يكون**
البيان قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيان حقائق
العلوم الدينية التى يقيد فيها الحق عز وجل فى اسرار العارفان عند
برائهم من الدعوى وتخبرهم من رقى الاشياء وتعرضهم بالبيان
الاختلاف لما يفتح عليهم المولى بهم الحق تعالى تحقيقاً لوعده لم
من غير تعلم ولا دراسة وعند ورودها عليهم وتجليها لهم تكون
مجلة لا يتبين لهم معانيها ولا يدركون جهة حقيقتها فاذا اوتوا

قرين العبد

الحقائق تزد فى حال التجلى
جمله على العارف العارف
الحقيقي ثم ظهر له بيانها
وجنتها

وتعرفت فيها اذها منهم بالاعتبار والتأمل تبين لهم معانيها و
ظهر لهم موافقتها لما لديهم من العلوم العقلية والنقلية من غير
مخالفة حتى ان بعضهم ربما يجري على لسانه ويتكلم بكلام كثير من
غير ان يلغى له بالافاذ افرغ من ذكره اورسمة يتصفح ويتأمل
فيجد صحيحاً مستقيماً وقد اخبرني بخبر من يذكرك من له قدر
صدق في هذا الطريق عن نفسه **قال الامام القشيري رضى الله**
واحقا الحقائق يجري بحكم التصريف عليهم شئ لا علم لهم به على
التفصيل وبعد ذلك يكشف لهم وجهه فربما يجري على لسانهم شئ
لا يدرون وجهه ثم بعد فراغهم من النطق به يظهر لقلوبهم
برهان ما قالوه من شواهد العلم اذ تحقيق ذلك يخرجهم الى الحال
في ثاني الوقت انهى كلام الامام القشيري رضى الله عنه وهو
موافق لكلام المؤلف رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم وكانها
اشاراً بذلك الى المسألة المتعارفة بينهم من موافقة الحقيقة
للشريعة وقد عبروا عن ذلك بعبارة **فقد سئل الشيخ ابو محمد**
عبد الله بن طاهر الابهري رضى الله عنه عن الحقيقة فقال الحقيقة
كلها علم بشر من العلم فقال العلم كله حقيقة وقال الشيخ الشافعي
رضي الله عنه **اللسنة ثلاثة لسان علم ولسان حقيقة ولسان حق**
فلسان العلم ما يؤدى الى بيان الوسايط ولسان الحقيقة ما اوصله
الله الى الاسرار وما واسطه ولسان الحق ليس الى طريق وقال الشيخ
رويم رضى الله عنه اصح الحقائق ما قارن العلم وقال الشيخ ابو
بكر الدقاق رضى الله عنه كنت في تيه بنى اسرائيل فوقع في قلوبى
علم الحقيقة بخلاف علم الشريعة واذا اشخص تحت شجرة ام غيل
صاح بي وقال يا ابا بكر كل حقيقة تخالف الشريعة فهي كفر

اللسنة ثلاثة

اصح الحقائق ما قارن
العلم

عن ربه وورد الوارد
الوارد من العبادات

واشارة المصنف رحمه الله تعالى بالآية الكريمة التي ذكرها في هذا المعنى
بينته متى وردت الواردات الالهية اليك هدمت العوايد عليك
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والواردات الالهية على العبد نحو
عنه جميع دعوتها وتقدم عليه ستمعا داته ولها سلطنة عظيمة
على ذلك فاذا وردت على طلب مشحون بانواع الخباياث والرزائل انزلت
ذلك يمتدح واشتت عوضا من ذلك احوال اعلية واوصافا
رضية **وانشد** سيدي ابو العباس المرسى رضي الله عنه في هذا المعنى
لو عاينت عينك يوم تزلزلت ارض النفوس وكنت الاجبال
لرايت شمس الحق يسطع نورها حين التزلزل والرجال خيال
الارض والنفوس الجبال الجبال العقل والشمس شمس المعرفة والاشا
بالآية الكريمة الى هذا المعنى بينة **الواردات** من حضرة قهار
لاجل ذلك لا يصاد منه شيء **الادمغة** بل تقذف بالحق على الباطل
فيلدغه فدا هي الحق الوارد موعوم بسمه القهر والعلية لوروده
من حضرة القهار الغالب على اموره لاجل ذلك لا تصاد منه شيء من زعمنا
البشرية لادمغه وازاله وهو ايضا حق وورد على باطل والباطل
لا ثبات له مع الحق والاشارة بالآية الكريمة الى هذا المعنى بينة
كيف يحجب الحق بشئ والذي يحجب به هو فيه ظاهر وهو وجود حار
قد اشبع المؤلف رحمه الله تعالى الكلام على هذا المعنى في اول الكتاب
وان فيه العجائب بينهما عليه هناك **لا تباين** قبول عمل
لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمره عاجلا
العمل الذي لا يجد صاحبه حضورا فيه ينبغي ان لا يباين من قبوله
فان ذلك الى الله تعالى فقد يقبل من العمل ما لم يدرك ثمره عاجلا
من وجدان حضوره وحاو او غير ذلك ولو لم يكن الا قصد

لا تباين من قبول العمل
لم تجد فيه وجود الحضور

التعريب

لا تتركه وازد الاستغناء

لا تطلبين نقا الوارد

التعريب به وسقوطه عن نظره وقد تقدم التبيين على هذا المعنى
عند قوله لا عمل ارجى للقلوب **لا تتركين** واوردا لا تعلم ثمره فليس
من الشجاعة الامطار وانما المراد منها وجود الامطار الواردات
لثمرتها للوجدان حفظ نفسك فيه كما ان الشجاعة مرادة لوجدان
الامطار الذي اقتضاه وجود امطارها لا المحرر وجود امطارها وثمره
الواردات انما هي ثمرات القلب به وتبدل صفاته المذمومة بصفاها
كما تقدم فان لم تعلم وجود هذا فيك فلا تترك الوارد ولا تفزع به
فان في ذلك نوعا من الاعتزاز واخذاعا يلبسه لظهوره وكفى على
حذر منه **لا تطلبين نقا الوارد** بعد ان بسطت انوارها واوردت
اسرارها فلان في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء الواردات
المنبسطة على العبد فكيف ظاهرها وباطنها بكيفية العبودية و
اسرارها المودعة فيه ما لا ح له من عظمة الرئوسية فاذا افادك الوارد
هذه الفوائد فلا تطلبين بقاءه في حال كونه ولا تأس على فقد اذا
فقدته فان لك في الله غنا عنه وعن غيره وليس لك غنى عن الله تعالى
في شيء من الاشياء كما قال **الشاعر**
لكل شيء اذا فارقت عوضك وليس لله ان فارقت من عوض
وقال الشيخ بن عطاء الله رضي الله عنه اياك ان تلاحظ مخلوقا و
انت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا ويدخل في هذا المعنى الذي ذكره
ابن عطاء الله رضي الله عنه جميع الاغيار والنوار والمقامات
والاحوال والذنيات والآخره والنعمة الباطنة والظاهرة فلا تلاحظ شيئا
من ذلك ولا يعتمد عليه بقى او ذهب فان ذلك قادح في اخلاص
قال في التنوير واعلم ان البارئ سبحانه وتعالى ايدحك في الحال التاخذ
منها لا لتأخذ منك وانما جاءت لتحل هدية الشرف من الله تعالى

لا تتركين اليه

اليك فيها فتوجه اليها باسمه المبدئي فابداها وابقاها حتى اذا ولدت
اليك ما كان لك فيها فلما ادت الامانة توجه اليها باسمه المبدئي
اعادها وتوفاها فلا تطلبين بقا رسول بعد ان بلغ رسالته ولا
امين بعد ان بلغ امانته وانما يفتضح المذموم بزوال الاحوال
وبغير لهم عن مراتب الانزال هناك يبدوا العوار وتنهك الاستا
فكم من مدع الغنا بالله وانما اغناه بطاعته او بنوره او فخره
وكم من مدع العز بالله تعالى وانما اعتز ان بمنزلة وصولته
على الخلق معتمدا على ما ثبت عندهم من معرفته وكن عبد الله
لا عبد للعلل وما كان الله ربنا لك ولا علة فكن عبد الله ولا علة
لتكون له عبد كما كان لك ربنا **قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه**
عبد هوى الخال بالخال وعبد هوى الخال بالمحول فالذي هوى الخال
بالخال عبد الخال والذي هوى الخال بالمحول عبد المحول وامارة هوى
في الخال بالخال ان يأسى عليها اذا افقد ما ويفرح بها اذا اوجد
والذي هوى الخال بالمحول لا يفرح بها اذا وجدت ولا يحزن عليها
اذا افقدت وفي الاشارة عن الله سبحانه وتعالى لا تركز الى شئ
دونا فانه وبنا عليك وقا تل لك فان ركنت الى العلم تنبعثه
عليك وان اويت الى العمل ردناه عليك وان وثقت بالخال
وقفناك معه وان انست بالوجود استدرجناك فيه وان
لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اعتزرت بالمعرفة نكرنا
عليك فاي حيلة لك واي قوة معك فارضنا ربنا حتى نضرك
عبدنا **تطلعك الى بقا غيرك دليل على عدم وجدانك للاستيحاء**
لغفده سواه دليل على عدم وصلتك به وجود العبد لربه ووصوله
اليه هو غاية مطالبه ومنتهى آماله وما ربه وبه يفوز بالتعظيم وعظما

فارجعها

في العبدية عبد
عبد الخال عبد المحول

تطلعك غيره
والاستيحاء لغيرك
والعدم وجدانك
عبدك وصلتك

بالملك العظيم وعند ذلك ينسحب كل محبوب يلهي عن كل مفروح به
ومرغوب وهذه هي صفة اصل التفريد الذين اشتبهوا في ذكر
الله المجيد كما روى عن ابي عبد الله المسترئ رضي الله عنه قال
سالت رجلا باللكام ما الذي جلسك في هذا الموضع فقال
لي وما سؤالك عن شئ ان طلبته لم تدركه وان لحقته لم تقع
عليه قلت تخبرني ما هو قال علمي ان بحال الله تعالى شغرت
نعيم الجنان ثم قال واه قد كنت اظن ان نفسي ظفرت ومن
الخلق هربت فاذا انا كذا في مقالتي لو كنت بحال الله صادقا
ما اطاع علي احد فقلت اما علمت ان المحبين خلفا الله
في امره مستأمنين بخلقهم يبعثونهم على طاعته فصاح
صيحة وقال لي يا محذوع لو شئتمت راحة الحب وغاين قلبك
ما وراء ذلك من القرب ما احتجت ان ترى فوق ما رأيت
ثم قال يا سماء ويا ارض اشهدا انه ما خطر على قلبي ذكر الجنة و
النار قط ان كنت صادقا فامسح فوالله ما سمعت لك كلاما
بعد ما وخفت ان يسبق الى الظن من الناس من قتله
فتركه ومضيت فبينما انا على ذلك اذا انا بجماعة فقالوا
ما فعل الفتى فكشيت عن ذلك فقالوا ارجع فان الله قد
قبضه فصليت معهم عليه فقلت لهم من هذا الرجل ومن انتم
قالوا ويحك هذا رجل به كان يطرطط قلبه على قلب ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه اما رأيت به يخبر عن نفسه
ان ذكر الجنة والنار ما خطر على قلبه فهل كان هكذا احدا لا
ابراهيم الخليل فقلت من انتم قالوا نحن السبعة المخصوصون
من الابدال فقلت علموني شيئا فقالوا لا نحب ان تعرف ولا نحب

ان تعرف انك ممن لا تحب ان تعرف وفي مثل هذا الحال **استعدوا**

شعر

كانت لقلبي هواً مفارقةً ^{النفوس} فاستجعت اذراكك العذبة الهواة
فصار يحسدني من كسنا حسده ^{النفوس} وصير مولى الوزي من صير مولاي
ترك الناس دنياهم ودينهم ^{النفوس} شغلاً بحبك يا ربني ودينائي
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يقرب من الله ما يقرب به
الى الله سبحانه وتعالى فقال اقرب ما يقرب به ان يطلع الله على قلبه
وهو لا يريد من الدنيا والآخرة غير هذه هي العلامة الصادقة
والدلالة القاطعة على التحقيق بهذا المقام العظيم فان كان
له شعور بشيء من هذه الاغيار المحبوبة يتطلع الى بقايتها او
يستوحش لفقدانها فذلك دليل على عدم تحققه بذلك فليغير
منزلة وحده وليعمل في تصحيح هذا المقام **والنعم وان**
تنوعت مظاهرها انما هو لشهده واقترابه **والعذاب ان**
تنوعت مظاهرها انما هو لوجود حجابيه **فبسبب العذاب وجود**
الحجاب وانما النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم **مظاهر النعيم المتنوع**
هي ما ورد من انواع الثواب الدار الآخرة من الخور والقصور
الولدان والعلمان والمآكل والمشارب والملابس الى غير ذلك من
انواع المشروبات والذات ومظاهر الغذاء المتنوعة هي ما ورد من
انواع العقاقيرها من الحميم والحميم والزقوم والحيا والعقارب
السلاسل والافعال والانتكال وغير ذلك من انواع الاموال والعقود
وليس وجود النعيم والعذاب بسبب وجود ذوات هذه الاشياء
ومباشرة النعيم والمعذب وانما ذلك لما تضمنته وظم فيها
من وجود قرب الله تعالى وشهوده للنعم او وجود حجابها واعراضه

اقرب ما يقرب به

النعم هو الشهوات
والعذاب هو الفقر
بقدر المحب بها

عن العذب فهذه الامران بهما يقع النعيم والغدا على التحقيق
ما تجد القلوب من الهوى والاحزان فلاجل ما منعت من وجود
العيان وجدان الهوى والاحزان الدنيا وتيرة والآخر وتيرة من نتائج
رؤية النفس واعتبارها وبها حفظها وهو الذي منع العبد من
وجود العيان فلو قد نفى عن رؤية نفسه وذهب عن مراعات
حفظه لظفر بوجود العيان ولم يكن له هم ولا حزن البتة بل يكون
متصل بالجوهر ائتم الفرح والسرور كما قال الله تعالى لا تحزن ان الله
معنا فالنعمة المذكون لا يجمع معها حزن وهي ما قلناه من وجود
العيان والعيان درجة فوق درجة اليقين **وقد قيل**
كثير العيان على حتى انه صار اليقين من العيان **وقيل**
قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف الله تعالى لا يكون له غم ابداً
وقد قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان محبتي في خلقي
ان يكونوا روحانيين وللمروحاتية علم هو ان لا يقتفوا وانما
مصباح قلوبهم يا داود لا ينج الهمة قلبك فينقص ميزانك
حلاوة الروحانيين وسياق من كلام المصنف رحمه الله
تعالى اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام في فافرح وبذكرى
فننعم فباستنارة القلب بنور المعرفة واحتضانية بوجود
العيان والرؤية يخرج منه الهمة ويحل محل الروحانية على ان
في وجود الهوى والاحزان لمن يبلغ هذا المقام اذا لم يقدر على
دفعها عن نفسه فوايد جرنيلة لا ينبغي ان يستحق من قبل
انها موحية لحود النفس وصفا القلب في والاشهر والبطر
والفرح بالدنيا شر هي كفارات ان كانت في الامور الدنياوية
ودرجات ان كانت في الامور الآخرة والهوى المتعلق بما يكون

الهوى والاحزان
وجود العيان

تمام النعمة
ما يكفركم من
طغيان

في المستقبل والحزن متعلق بما يكون في الماضي وقال صلى الله عليه
من تمام النعمة عليك ان يتركك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك
وجدان الكفاية من الرزق وعدم الزيادة عليها وعدم نقصان
منها من نعم الله تعالى الثابتة الكاملة على العبد لما في ذلك من
حصول جميع المصالح الدينية والدنيوية اما مصالح الدين في
عدم الزيادة على الكفاية فظاهرا لو وجدها ربما اوجب لذلك
طغيانا كما قال تعالى كاد ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لا استغنى
هو وجود الزيادة على الكفاية وهو سبب الطغيان والطفيلان
هو اصل كل معصية لله عز وجل وقصة ثعلبة بن حاطط حين
طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم ان يتركه الله ما الا وما الى الله
امر امر مشهور وقال سعيد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وفي حديث
ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلقت شئ
ولا غربت الا يجنبني ما ملكت يداي يا ايها الناس صلوا
الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والى او كما قال صلى الله عليه وسلم
واما مصالح الدنيا في ذلك فمستفيضة التنبيه عليها في قول
المصنف رحمه الله ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه اما
مصالح الدين عند وجود الكفاية وعدم نقصانها فمن اجل
توصله بذلك الى الاستغناء بها على طاعة الله ولاجل ذلك عطف
النعمتين على العبد قال الله تعالى واتبع فيما آتيتك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس نصيبك في الآخرة ان
تتوصل اليه بما آتاك من الدنيا واما مصالح الدنيا في ذلك
فظاهرها لا يحتاج الى تنبيه عليه ذلك يحصل لطيب العيش

وراحة القلب

وراحة القلب لبدن وصيانة الوجه عن ذل المسئلة عند وجود
الحاجة والفاقة فعلى العبد ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة
العظيمة ويقنع بما اباح الله له من هذه النعمة الجسيمة فيستعمل
بذلك راحة نفسه والاستغناء عن ابناء جنسه ويحصل له بذلك طاعة
الزهد في الامور الفاجلة وتجاو في القلب من زهراتها فان طلب الزيادة
من الدنيا ولم يقنع بما قسم له منها خيف عليه من اقتحام المهالك
اذ يحرق الحوص الطمع الخ كك وقال بعض العارفين كل من لم يعرف
قدر ما زوى عنه من الدنيا ابتلى باحد وجهين اما بخرص مع فقر
يتقطع به حسرا او رغبة في غنا ينسيه شكرا نعم الله عليه
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنا عن كثرة
الغنا غنا النفس غنا النفس عن الدنيا شرف الاولياء
الخيارين وعز اهل التقوى من المؤمنين الحسنيين ولقد صدق
الشاعر في قوله
غنا النفس ما يكفيك عن سد خلعة فان زدت شيئا فادراك الغنا
روي عن بيان الحال صلى الله عليه وسلم انه قال كنت مطروحا طاروايا
عند باني شيبه سبعة ايام لم اذق شيئا فنودي في سري ان من اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اعلم الله عيني قلبه وقال احمد الواحد
زيد ذكر لي ان في خراب لايلة جارية مجنونة تنطق بالحكمة فلم
ازل اطلبها حتى وجدت بها في خربة بها جالسة على حجر وعليها
جثة صوف وهي مخلوقة الرأس فلما نظرت الي قال من قبل
ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد فقلت لها مرحبا بالله بك
وعجت من معرفتها في غيري قبل ذلك فقالت ما الذي جاء
بك الى هنا قلت جئت لتعطيني قالت واعجباه لواعظي

نفيك

ثم قالت يا عبد الواحد ان العبد اذا كان في كفاية ثم مال الى الدنيا
 سلبه الله تعالى حلاق الزهد في ظل جيرانا والها وان كان له عند
 نصيب غائبه وحياتي سره فقال عبدى اردت ان ارفع قدرك
 عند ملايكتي وحملتي وعزيتك واجعلك دليلا لاوليائي واهل طاعتى
 فى ارضي قلت الى عرض من اعراض الدنيا وتركنتي فزرتك بذلك
 الوحشة بعد الانس والذل بعد العز والفقر بعد الغنا عبدى
 ارجع الى ما كنت عليه ارجع لك الى ما كنت تعرفه من نفسك
 قال ثم تركنتي وولت عني فانصرفت وبقيت حيرة منها **وب**
بعض الكتب ان اهل ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا انى اليه
 حلاق منا جاني **وذكر** ابراهيم النخعي القرطبي لما لقي رحمه الله
 تعالى في كتاب النصائح له عن ابي عبد الله الشامي ثم الدمشقي
 رضي الله عنه انه كان من اصغر اهل دمشق ما لا يخرج مسرا
 فامسى الى جانب نهر رومي فنزل به قال فسمع صوتا يكتم من حمد الله
 من ناحية المرح قال فاتبعته فوافيت رجلا ملفوفا في حصير
 فسلمت عليه فقلت من انت يا عبد الله قال رجل من المسلمين
 قلت فما حالك قال حاله نعمة يحجب على حمد الله تعالى عليها
 قال فقلت وكيف وانما انت في حصير قال وما لي لا احمدا لله تعالى
 وقد خلقني واحسن خلقي وجعل منشاوي ومولدي الاسلام و
 البسني العافية في اركانى وسر على ما اكرم ذكره ونشر من
 اعظم نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه فقلت له ان رايت حرك
 الله ان تقوم معي الى المسجد فانزول على النهر هاهنا قال لا
 قلت لتصيب من الطعام وتعطيك ما يغنيك عن البس الجير
 قال مالي فيه حاجة فراوده على ان يتبعني فاني فانصرفت وقد

تضاوت نفسي ومقتها اذ لم اخلف بدمشق رجلا يكاثرني
 وانا النفس التي يادة فقلت اللهم اني اتوب اليك من سوء
 ما انا فيه فبت لا يعلم اعوانى ما اجتمعت عليه فلما كان
 من السحر بطلوا الخور حلنهم كما مضى وقد موالى ذاتي فصر
 الى دمشق فقلت ما انا بصادق في الثوب ان مضيت الى
 منجى فسا الى القوم فاخبرتهم وعاتبوني على المضى فابيت
 فلما قدرد دمشق وضع يده يتصدق بما له فما زال يفرق في
 سبيل الخير حتى احتضر فما وجدوا عند الاقدار من الكفن
 زاد غير ابي ابراهيم وكان يقول يعني يا عبد الله المذكور والله
 لو ان نهر كمر يعني نهر دمشق سأل ذهبا ما خرجت اليه
 ولا اخذت شيئا منه ولو قيل لي من من هذا العود ما ليقت
 اليه وما نفعته شوقا الى الله تعالى ورسوله وقال رضي الله عنه
ليقل ما نفع به يقل ما تحزن عليه در المفاصل عند العقلة
 اقم من جلب المصلح من روى الله عنه فضول الدنيا فقتل لك
 ورضي بها باليسر ولم يتطلع الى زيادة من مال او جاه فهو
 كامل العقل حسن النظر لنفسه لانه دفع عن نفسه مفسدة
 وجود الحزن بتركه لما يغيد حصول مصلحة الفرج الذي يزول
 عن قرب واعتاض ذلك الراحة الدائمة كما **قيل**
 وممن ان لا يرى ما يستوي **هـ** فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد
 فان صلاح المريد يرجع كله **هـ** فساد اذا الانسان جازي
قيل بعضهم لم لا تغتم قال لاني لا اقني ما يغني فقد فالتو
 به هو المحزون عليه ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثيرا **قيل**
 على قدر ما اولعت بالشئ خزنه ويصوبغ السهم منها كذا

كثرة ما نفع به سيرة
 الحزن

يحكي انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروز مرصع بالجواهر لم يره نظير ففرح الملك به فرحاً شديداً فقال لبعض الحكماء عنه كيف ترى هذا قال الراه مصيبة وفقراً قال وكيف ذلك قال ان انكسر كان مصيبة لا خير لها وان سرق صرت فقيراً اليه لم يجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فانفق ان انكسر القدح يوماً فغضبت مصيبة الملك فيه فقال صدق الحكيم لئنه لم يحمل البنا و امثال هذه المصيبة واعظم منها نازلة بكل من له علاقة بشيء من اسباب الدنيا فانها ان لم تؤخذ منه يغيب او سرق او جاحية نازلة فلا بد ان يؤخذ هو منها بالموت الهادم للذات المنقصة للشهوات فان كان له الف محبوب مثلاً نزل عنه الموت الف مصيبة في وقت واحد لانه كان يحبها كلها وقد سلبت منه في مرة واحدة ولذلك كان الزهد في الدنيا مقصيلاً العقل **قال سهل بن عبد الله** للعقل الف اسم وكل اسم منه الف اسم واول كل اسم منه ترك الدنيا **وقال الحسن** رضي الله عنه كيف يسمي عاقلاً وهو يسوع يصبح في الدنيا ومباهاة اهلها في المطامير المشارب بالمالبس والركاب اولئك هم الخاسرون اولئك هم الغافلون اولئك هم الجاهلون وقد قيل في هذا المعنى ايها اللوات دنياك بجحر طامح موجه فلا تأمن منها وسبيل النجاة فيها مبين وهو اخذ الكفاف والوقت منها **وقال ابو علي** الثقفي رضي الله عنه ان من اشتغال الدنيا اذا اقبلت واف من حيرانها اذا ادبرت والعاقول من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان مشغولاً واذا ادبر كان حزيناً **وقد قيل في معناه** ومن يجد الدنيا لشئ يسره فسوف لعمرى من قليل يلومها

مصيبة فقير الجواب
عند الموت ان لم يؤخذ
فقد في الجحيم

للعقل الف اسم

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيراً هوها **وقيل** لابي القاسم الجنيدي رضي الله عنه متى يكون الرجل موصوفاً بالعقل قال اذا كان للامور حميماً ولها متصفحاً وعمياً يوجه العقل عليه باحسان يلتمس بذلك طلب الذي هو اولى بعمل به ويؤثر على ما سواه فاذا كان كذلك فمن صفته ركوب الفضل في كل احواله بعد احكام العمل بما فرض عليه وليس من صفة العقل اغفال النظر لما هو احق واولى ولا من صفته التواضع بالنقص والتقصير فمن كانت هذه صفته بعد احكامه لما يحجب عليه من عمله ترك التشاغل بما يزل وترك العمل بما يغني ويقضي ذلك صفة كل ما حوت عليه الدنيا وكذلك لا يرضى ان يشغل نفسه بقليل زائل ويسير خاطئ يصده التشاغل به والعمل له عن امور الاخرة التي يدوم نعيمها ونفعها وتبايد سرورها ويتصل بقاءها وذلك ان الذين يدوم نفعه ويبقى على العامل لحظه وما سوى ذلك زائل متروك مفارق وورود يخاف مع تركه سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله عليه وكذلك صفة العاقل لانه يصنف الامور بعقله ولا يخذلها بما وفر **وقال الله تعالى** الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب بذلك وصفهم الله تعالى واولوا الالباب هم ذوالعقول وانما وقع التشاغل عليهم بما وصفهم الله تعالى للاخذ باحسن الامور عند استماعها واحسن الامور هو افضلها وابقاها على اهلها نفعاً في العاجل والاجل والى ذلك تدب الله تعالى من عقل في كتابه انتهى كلامه الجنيدي رضي الله عنه وهو في غاية الحسن ونهاية التحقيق فيه

صفة العاقل من كلام الشيخ
الجنيدي رحمه الله

مناسبة لما كانا بصدد من التنبيه على كلام المصنف فزأيت ذكره
 ها هنا لايقا والله تعالى الموفق للعمل به بمئة وكمة ان اردت ان لا
 تغزل فلا تنولي ولا تلامدوم لك هذه من امثلة ما تقدم لان الولاية
 ما لها الى الخزن بسبب وقوع العزل عنها ومقتضى نظر العقل في الولاية
 المفروحة لها لئلا يقع في العزل المخزون به ان رغبتك البدايات
 زهدتك النهايات ان دعاك اليها ظاهرا فهاك عنها باطن بدايات
 الامور وظواهرها يرغبا فيها وتندعو اليها لانها وانظر الى
 الظاهر فيغتر الخامل بذلك فتقوده الى ما فيه ضرره وهاك وبها
 الامور وبواطنها ترهق العاقل وتنهاه عنها لما اشهدته من مآلها
 وقبح باطنها فيعتبر العاقل بذلك فيهرب عنها ويسلم من شرها
 وقد تقدم هذا المعنى عند قوله الاكوان ظاهرها غرر وبواطنها
 عبثة قال **الزهد** منتهى رضي الله عنه صحى رجل بعض الزهاد سبعة
 ايام ليستفيد منه فوجده مشغولا عنه بذكر الله تعالى والفكر لا يفتر
 عنه ثم التفت اليه في اليوم السابع فقال له يا هذا قد علمت ما تريد
 حب الدنيا واس كل خطيئة والزهد في الدنيا راس كل خير والتوفيق
 يحتاج كل بر فاخذ راس كل خطيئة وارغب في راس كل خير وتضرع
 الى ربك ان يهلك بجحاح كل بر قال وكيف اعرف ذلك قال كان حتى
 رجلا من الحكماء قد شبه الدنيا بسبعة اشياء شبهها بالمال المالح
 يغرو ولا يروى ويضرب ولا ينفع ويظل الغمام يغزو ويخزل وبالبرق
 الخليل يغزو ولا ينفع وسبحا الصيف يغزو ولا ينفع وبزهر الربيع يغرب
 ثم يصفر فتراه هشيما وباجلام النائم يرى السرور في منامه
 فاذا استيقظ لم يجد في يده شيئا الا اللسعة والبعل الشوب
 الدعاغ يغزو ويقتل فتدبرت هذه الاحرف السبعة سبعين مرة

ان اردت ان لا تغزل

بدايات امور الدنيا
 بطريق حسن نهايتها
 سبعة اشياء

ثم زدت فيها حرفا واحدا فشبها بالغول التي تهلك من الجاهلها
 وتركت من اعرض عنها وارتبت جدى في التورم وقال لي يا بني لنت متى
 وانا منك قلت فبائى شئ يكون الزهد في الدنيا قال باليقين واليقين
 بالصبر والصبر بالعبر والعبر بالفكر ثم وقف الزاهد فقال خذها ولا اراك
 خلفي الا متجها ابقعل دون قول وكان ذلك اخر العهد به **وقال محمد**
ابن علي الترمذي رضي الله عنه لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السنية
 عند العقلاء منهم وطلابها منها نون عند الحكماء الماضين وما
 قام داع في امة الا وقد حذر من متابعتها الدنيا وجمعها والحج
 الا ترى مؤمن الى فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيلا الرشاد ثم
 قال انما هذه الخيوة الدنيا متاع اي ان تصل الى سبيل الرضا وفي قلبك
 محبة الدنيا وطلبها والحكايات والاثار في احوال الدنيا وغرورها و
 شروها اكثر من ان تحصى ولا شئ في ذلك ابدى من قول الله تعالى
 في صفها اعلوا انما الخيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
 وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث عثيث العج الكفار نبات ثم يهيج فتراه
 مصفرا ثم يكون خطاما وفي الاخرة غذا شديدا ومغفرة من الله
 ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور انما جعلها محلا للاغنيا
ومعدنا للورود الاكدار ترهيدا لك فيها ورود الاغيا والاكدار الدنيا ونية
 على العبد نعم من الله تعالى عليه لان ذلك المحال يدعو الى الزهادة
 في الدنيا والتجاني عنها ويصرف عنه وجود الغياوة والجهالة لاجل
 تمسكه بالخيال وما يستضر به في الحال والمآل لان الوجه لرغبته
 فيها وحرصه على نيلها انما هو ما يتوهمه فيها من الحصول على
 امنيتها ونعيمته وقضاء غرضه من شهوته ونعيمته من غير ملكة
 ولا منقصة ولو تصور له حصوله على هذه الاشياء على حسب حاجته

انما حصل الدنيا على روادها
 شهواتها

ويجواه كان ينبغي لمان يرغب عنها عوضاً عن الرغبة فيها ان كان غافلاً
لان ما لها الى الفتا والزوال والانتقضا والارتحال وقد قالوا شراً

يلوم خير من خير لا يلوم **وقد قال الشاعر**

اشد الغم عندي في سؤره **تيقن صاحباً عنه انتقلاً**
أرى الدنيا على من كان فيها **تدور فلا تدوم عليه حالاً**
ثم هي نافعة من سعادة الآخرة والقرب من الله تعالى الذي هو غاية
طلب الطالبين ونهاية رغبة الراغبين فكيف وهو فيها معرض للنوع
المضاييق الفجائع ووقوع الاغيار والكدر فما من احد فيها الا وهو
في كل حال ووقت معرض لاسهم ثلثة بليته وسهم منيته وسهم رزبه
فاذا تزلزل ذلك عادت النعمة نعمة وانقلب الحين عبر وصار الفرح
ترحة وهكذا شأن الدنيا ابداً فلا يفي مرجوها بخوفها ولا يقوّمها
بشرها ولقد صدق الشاعر في قوله

ان الدنيا الى لم تحسن الى احد **الا اساءت اليه بعد احسان**

وصدق ايضا من قال

ما قام خيرك يا زمان بشئ **اولا بنا ما قبل منك وما كفا**
زمن اذا اعطا استرد عطاءه **واذا استقام بدله متحفا**
وقد كتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى سلمان انما مثل الدنيا كمثل
الحية لئن مسها قاتل سمها فاعرض عنها وعما يجيبك منها القلة
ما يصحبك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها وكون
ما تكون فيها احذر ما يكون منها وان صاحبها كلما اطمان فيها
الى سرور اشخص منها الى كرم **وقد قال بعض البلغاء**

دار الدنيا كاحلام المنام **وسرورها كظلم الغمام**
واحداتها كصوت السهام **وشهواتها وقتنها كأمواج الطوام**

أضار الدنيا

كثرة السقام

وقال ابو العاتية رحمه الله ورضي عنه

هي الدار دار المأذى والقذى **ودار الفتا ودار الفيرا**
ولولتها بجذا فيرها **لمت ولم تقض منها وطرا**
ايا من يؤمل طول البقا **وطول الخلود عليه ضررا**
اذا ما كبرت وبان الشبا **فلا خير في العيش بعد الكبرا**
وانشد ابو منصور المتعالي رحمه الله في ذم الدنيا

تخ عن الدنيا ولا تخطبها **واللاخطبين قتالهم من شاك**
فليس يفي مرجوها بخوفها **ومكر وهما اما تاملت راجح**
لقد قال فيها الواصفون **وعندي لها وصف لعمرى صالح**
سلاف قصار اما ذمها ومركب **شئ اذا استلذت فهو حاح**
وشخص حيل يوثق الناس حسنه **ولكن له اسرار سوء قباح**
فاذا علم العبد هذا كله علم يقين ويمكن من قلبه غاية التمكين

لم يتصور منه مع ذلك وجود رغبته البتة لانه اذا ذاك يجمع بين
حيثيتين وخسارتين وباتية الموت وهو صفر اليدين من منافع
الدارين وذلك هو الخسران المبين **قال ابو الهيثم الرازي رضي الله عنه**
ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المرادين بهدوها واليقبل
المطيعون اليه بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله من الدنيا مشغول
والى الآخرة مشتاقون **وقيل** اوحى الله تعالى الى الدنيا نصيقي تشدي

على اوليائها وترفعني وتوسعي على أعدائي اي نصيقي على اوليائي
حتى لا ينقوا بك عني وتوسعي على أعدائي حتى يشتغلوا بك عني
فلا يفرغوا الذكوى علم انك لا تقبل النصيح **الحمد لله**
ذواتها ما يستعمل عليك وجود فراقها النصيح الحمد لله لا يقبله الا
من لم يستحكم فيه حب العاجلة والانس لذاتها الفانية وكان

كريم الطبع سهل القياد واثما من رست فيه تلك الحياث وتكت من
باطنه وكان لئيم الشجيرة صعب المقادة فلا بد من قصد هدايته
وارشاده من زيادة على النصح والوعظ وهو وجود ما يقهره ويغير
وليس لك الا ما ذكرنا فاعرف قدر النعمة عليك بذلك واعمل
بمقتضاها وسلم لربك في حكمه وقدرته وحسن ظنك به وقد
تقدم هذا المعنى عند قوله ومن لم يقبل على الله تعالى بملاطفات
الاحسان فيك اليه بسلاسل الامتحان **العلم النافع الذي ينسبط**
في الصدر شجاعه ويكشف عن القلب ناعه العلم النافع هو العلم
بالله وباسمائه وصفاته والعلم بكيفية التعبد له والناجيات
بين يديه فهذا هو العلم الذي ينسبط في الصدر شجاعه فيشع
وينشرح للاسلام ويكشف عن القلب ناعه فيزول عنه الشكوك
والاوقام **وفي حكمة** دأود عليه السلام العلم في الصدر كالصفا
في البيت **قال محمد بن علي الترمذي** رضي الله عنه العلم النافع هو
الذي يمكن في الصدر وتصوؤ ذلك ان التوراد الشرف في
الصدر تصوؤت الامور حسناتها وسينها ووقع لذلك ظل في
الصدر فهو صوؤ الامور في حسناتها ويحجب سينها فذلك العلم
النافع من نور القلب خرجت تلك العلمايم الى الصدر وهو علامات
الهدى والعلم الذي قد تعلم فذلك علم الانسان انما هو شيء قد
استودع الحفظ والشهوة غالبه عليه قد اخاطت به واهبت
بظلمتها ضوهه **وقال ابو محمد عبد العزيز المهدوي** رضي الله عنه
العلم النافع هو علم الوقت وصفا القلب بالزهد في الدنيا وما
يقرب من الجنة وما يبعد من النار والخوف من الله تعالى والرجاء
فيه وافات النفوس وطهارتها وهو التور المشار اليه لانه نور

العلم النافع

يقدر الله تعالى في قلب من شاء دون علم الناس المنقول والعقول
وقال مالك بن اعين رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما هو
نور يقدر الله تعالى في القلوب انتهى وانما منفعة العلم ان يقرب
العبد من ربه ويبعده عن رؤيته نفسه وذلك غاية سعادة
ومنتهى طلبه وارادته **قال الجشتي** رضي الله عنه العلم ان تعرف
ربك ولا تعدو قدرك وهذه عبارة مختصرة وجيزة جمع فيها
رحمة الله مقصود علم الصوفية وهو معرفة الله تعالى وحسن
الادب بين يديه وهذه هي العلوم التي ينبغي للانسان ان يستغرق
فيها عمر الطويل ولا يقع منها بكثير ولا قليل **وقد قال سيد**
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في هذه
العلوم يعني علوم الصوفية مات مصرعا على الكبر وهو لا يعلم
وما سوى هذه العلوم قد لا يحتاج اليها وربما اضر بها
مدامته عليها وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخير المشهور عنه من علم لا ينفع ثم ذكر المولى رحمه الله تعالى
عبارة اخرى في بيان العلم النافع وتعريفه بلارزقه **فقال**
خير علم ما كانت الخشية معه خيرا العلوم ما يلزم وجوده
للخشية لله تعالى لان الله تعالى اشيع على العلم بذلك **فقال عز وجل**
من قاتل انما يخشى الله من عباده العلماء فكل علم للخشية معه
فلا خير فيه بل لا ينبغي ضاحيه عالما على الحقيقة **قال الربيع بن النضر**
رحم الله في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال من الخش
الله تعالى فليس يعلم الا ترى ان داود عليه السلام قال ذلك بانك
جعلت العلم خشيتك والحكمة الايمان بك فما علم من لم يخشك
وما حكمة من لم يؤمن بك **قال في لطائف المنن** مشاهد العلم

خير العلم ما كانت الخشية معه

مشاهد العلم الخفية

الذي هو مطلوب الله تعالى الخشية لله عز وجل وشاهد الخشية موافقة
الامر ما علم يكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وحسن
الحمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاات والاستكثار و
طول الامل ونسيان الآخرة فما بعد من هذا العلم علم من ان يكون
من ورثة الانبياء وهل ينقل الشئ الموروث الى الوارث الابا بقية
التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصاف
من العلماء كمثل الشمعة تضئ على غيرها وهي تحرق نفسها
جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا
في كثير العقوبات عليه **وكان سهل بن عبد الله** رضي الله عنه
يقول لما قطعوا امر من الدنيا والذين الامشاوره العلماء اتحدوا
العاقة عند الله **فيل يا ابا محمد** من العلماء قال الذين يؤثرون
الآخرة على الدنيا ويؤثرون الله عز وجل على نفوسهم **وقد قال عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه في وصيته وشاور في امرك الذي
يخشون الله **وقال الواسطي** رضي الله عنه ارحم الناس العلماء
لخشيته من الله تعالى واشفاقهم مما علم الله عز وجل **وقال في السوء**
في قوله صلى الله عليه وسلم طال العلم يتكفل الله برزقه اعلم ان العلم
حيث ما تكرر في الكتاب العزيز وفي السنة انما المراد به العلم
النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه **الخافه قال الله تعالى**
انما يخشى الله من عباده العلماء افيين ان الخشية تلازم العلم
وفهم من هذا ان العلماء انما هم اهل الخشية وكذلك قوله تعالى
وقال الذين اوتوا العلم وقوله تعالى والرايحون في العلم وقوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

وشاهد الخشية موافقة الامر

واما العلم الذي يكون صاحب الصفات التي موصوفه عليه

لا تقطعوا امر من الدنيا

طال العلم يتكفل الله برزقه

وقوله صلى الله عليه وسلم ما هنا طال العلم يتكفل الله برزقه انما المراد
بالعلم في هذه المواطن العلم النافع القاهر للهوى القاهر للشهوة
وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحل على غيره هذا وقد بينا ذلك في غير هذا
الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى
ويترك الخافه من الله تعالى والوقوف على حدود الله عز وجل وهو
علم المعرفة بالله ونشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بما امر الله
اذا كان تعلمه لله وقد تقدم المعيار الصادق على صحة دعوى العلم
والتعليم لله عند انتهائه قوله اذا التمس عليك امران **قال ابو عبد الله**
الرحمن السلمي رضي الله عنه كل علم لا يؤرض صاحبه للخشية والتواضع و
النصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على حسن معاملة الله تعالى
ودوام مراقبته وطلب الحلال وحفظ الجوارح واداء الامانة وحقا
النفس ومباينة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وهو الذي
استعان منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عوذ بك من علم لا ينفع
ووصف الله تعالى العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال جل للشعبيها العالم فقال اسكت العالم من يخشى
الله عز وجل **وقال بعض السلف** من اراد علما فليزد دورعا **وقال**
رجل الجنيدي رضي الله عنه اى العلم انفع قال ما ذلك على الله وبعد
عن نفسك قال والعلم النافع ما اد لصاحبه على التواضع ودوام
الجاهد ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعتراف
عن الدنيا وعن طلبها والتقليل منها وجمانية ابوابها بها
وترك ما فيها على من فيها من اهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق
معهم وجماسة الفقراء وتعليم اولياء الله تعالى والاقبال على ما

المراد من هذا العلم

العلم الذي لا ينفع

فان العالم اذا احل الدنيا واهلها وجمع منها فوق الكفاية يفعل الآخرة
وعن طاعة الله تعالى بقدر ذلك **قال الله تعالى** **وقل** يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم الغافلون **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** من احب
دنياه اضرب بآخرته ومن احب آخرته اضرب بدنياه الا الفاتر ولما ينبغي
على ما يفنى **وقال الفضيل بن عياض** رضي الله عنه العالم طبيب الذين
ودوا الدنيا اذ الذين اذا كان الطبيب يحجز الذئب الى نفسه فيبزي
غيره فاذا وفق الله العالم من العلماء الاقبال على الله سبحانه وعلى
اوامره والمعارض عن الدنيا وما فيها ومن فيها فاؤل ما يلزمه
ان يعرف نعم الله عليه ذلك ويقوم بواجب الشكر ويزيدوا ضعا
واجتهادا ويعلم انه محمول على ذلك وان ذلك بتوفيق الله سبحانه
وتعاضدا لجاهدته منه فان مجاهدته ايضا ومعرفة النعم من الله
تعالى عليه زيادة توفيق فاذا كان العالم بهذا الحل من الذين كان
اماما مقتداه في احكام الظواهر واحكام البواطن يفتدي بؤ
كل من محبه ويستضي بعلومه كل من تبعه ويكون حجة الله تعالى
على عباده وبركة في بلاده ومن قاده علمه الى طلب الدنيا وطلب العلم
فيها وطلب الزهادة واستتباع الخلق فهو في العلم الذي هو غرض نافع
وهو العالم المغترف بالحسنة اعظم من ان يملك العالم بما يجوابه نجاته
ونعونه بالله من الخذلان **العلم ان قارنته الخشية فلك والافعلك**
العلم الذي يلزمه الخشية لك لانك تنفع به في دنياك وآخرتك ليس
ذلك الا ما ذكرناه والعلم الذي الخشية فيه عليك لانك تستضره
فيها وهذا هو الفرق بين علم الدنيا وعلم الآخرة من حيث اعلماء
الآخرة موقوفون بالخشية والرهبة وعلماء الدنيا موقوفون بالامن
والعزة وقد بين علماءنا رضي الله عنهم حال الفريقين واوضحوا امر

العالم طبيب

العالم المغترف

العلم المستلزم للخشية

بالنقود والعلماء واطالوا في ذلك النفس لما شاهدوا من انتشار النسيان
في الارض بسبب جهل الناس بالعلم النافع اى شئ هو من اراد الشفا
في ذلك واستيفاء الكلام عليه وما في ذلك من اللخباء والاثار فعليه
بالنظر في كتاب العلم من احيا علوم الذين لا يجامدا الغر الى رضى الله
ولما ذلك ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هاهنا **وقد قال الفضيل بن**
عياض رضي الله عنه كان العلماء ربيع الناس اذا نظر اليهم المريض لم
يستمر ان يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يزد ان يكون غنيا وقد
صاروا اليوم فتنة على الناس قال هذا في زمانه الصالح فكيف من اذرك
زمانا ههنا فانا لله واذا اليه الرجوع واعلم انه قد ورد في الكتاب
والسنة من فضل العلم والعلماء ما لا يحصى كثرة ولا يرجى حصول
ذلك الا لمن صحته فيه نيته وصحة تبيته في ذلك ان يكون غرضه
طلب مرضات الله تعالى واستعماله فيما ينفع عنده وايشان الخروج عن
ظلمة الجهل الى نور العلم فهذه هي النية الصحيحة التي تحمى عاقبتها
اجلا ويجتنب شرها في طاعة الله تعالى عاجلا **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كل يوم لا ازداد فيه علم اقرى من الله تعالى بوركته على
طلوع شمس لك اليوم **وقال الحسن** كان الرجل اذا طلب العلم لم
يلبث ان يرى ذلك في تخشعه ولباسه وبصره ولسانه وصلوته
وهديه وزهده وان كان الرجل ليصيب اللبث من اجور العلم فيعمل
به فيكون له خير من الدنيا بما فيها لو كانت له فيضعها في الآخرة
ولياتين على الناس زمان يشته فيه الحق والباطل فاذا كان
ذلك لم ينفذ فيه الا دعاة كذباء الغرير **وقال سفيان الثوري**
رضي الله عنه اتمنا تعلم العلم ليتقى به الله عز وجل واتما فضل
العلم على غيره لانه يتقى به الله تعالى فاذا اخل هذا المقصد فقد

العلماء ربيع الناس

العلم الانفعالي

نية طالبه بان يستشعر به التوصل الى منازل الدنيا وفي من ماله
 جاء فقد بطل اجره ووجب عمله وخسراننا مبينا **قال الله تعالى**
 من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
 نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 فيما يرويه عنه ابو هريرة رضي الله عنه من تعلم علما لا يتغنى به
 وجهه الله ولا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف
 الجنة يوم القيمة يعني ربحها **وكان الحسن** رضي الله عنه
 يقول والله ما طلب هذا العلم احدا الا كان حظ منه ما اراد به
وقال الحسن رضي الله عنه عقوبة العالم موت القلب قبل الموت
 القلب اطلب الدنيا بعمل الآخرة فان اضاف الى هذا العرض
 يتصدى به الى ان يتولى الاعمال السلطانية كاشنة ما كانت او
 يتوصل به الى اكتساب ما من حرام او شبهة فقد تعرض لغضب الله
 وبخطه وباء بانه واثم المقتدين به وكان الجهل اذ ذاك خيرا
 له من العلم واحمد عاقبة **قال ابو عمر بن عبد البر** رحمه الله وروينا عن
 الاوزاعي رضي الله عنه قال شكت التواضع الى الله عز وجل ما تجد
 نون جيف الكفار فاحي الله تعالى اليها بطون علماء السوء انت
 مما انتم فيه **قال درويش** عن ساداتنا الشيخ مثل الفضيل بن
 عياض واسد بن فوات رضي الله عنهما انهما قالا بلغنا ان الضيق
 من العلماء ومن حلة القرآن يبدأ بهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان
قال الفضيل رضي الله عنه لان من علم ليس من لا يعلم قلت والقاء
 على طلب العلم في هذه الاعصار هذا الوصف المذموم لان حب
 الدنيا قد استولى عليهم واستهواهم والحرص على التقدم والرتبة
 قد ملأ كهم فاصمهم واعما ابصارهم ولذلك امارا وعلما

عقوبة العالم موت القلب

التواضع الى المقابر

العلم في هذه الاعصار

لا تحصى

لا تحصى ولا تحصى **وفي الحديث** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 يخرج في آخر الزمان رجال يجتولون الدنيا بالدين يلبسون للناس
 جلود الضان السننهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الدنيا يقول
 الله اني يغترون امر على يجتولون تخلف لا بعش على اولئك
 فتنة تلهو الحليم منهم حيوانا رواه ابو هريرة رضي الله عنه
وروي ابو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال انزل الله تعالى في بعض الكتب او اوحى الى بعض الانبياء
 قل للذين يتفقهون لغير الذين ويعلمون لغير العمل ويطلبون
 الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
 كقلوب الدواب السننهم احلى من العسل وقلوبهم امر من
 الصرايبي يخادعون وني يستمزجون لا يبين لهم فتنة تدفع
 الحليم منهم حيوانا **وفي بعض الاخبار** المروية عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن
 الا اسمه ولا من الاسلام الا اسمه قلوبهم خربة من الضلالة
 ومسا جدم عامرة من ابدانهم شر من تظل السماء يومئذ
 علما وهم منهج تخرج الفتنة واليههم تعودوا علم ان العلم
 النافع المتفق عليه فيما سلف وخطف انما هو العلم الذي
 يؤدي صاحبه الى الخوف والخشية وملازمة التواضع والذلة
 والتخلق باخلاق الايمان وتوافق الاسرار والاعلان الى ما
 يتبع ذلك من بغض الدنيا والزهادة فيها وايقار الآخرة
 عليها والمواظبة على الله تعالى والمعاذات فيه والحرص على التفتن
 للاسباب الباعثة له على الاستقامة ولزوم الادب بين يدي الله
 تعالى في رعاها حفظا وطبعا ومعرفة الاسباب الصالحة له من ذلك

مخرج في آخر الزمان رجال

العلم الذي لا يلهو به

فيوسعها رفضاً ومراً إلى غير ذلك من الصفات العلية والمناجى الشية
 فهذا كله يحصل له فزائد العلم وثمراته الدنيا والآخرة
 فان خلاط العلم عنها او عن بعضها فان كان ما يطلبه علماً حقيقياً
 كان حجة عليه وان كان رسمياً كان وبالاً واصلاً اليه والعبادة
 بالله من ذلك **قال في لطائف المنن** وربما غرر القائل من طلب العلم
 قول من قال طلبنا العلم لغير الله فإني إن يكون إلا الله وليس قول
 هذا القائل ما يستروح اليه من طلب العلم للرياسة والمنافسة
 وإنما اخبر هذا القائل عن امر من به عليه وفننه سلم الله تعالى
 منها لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك بمنزلة من يبرح
 من في المعاني على وضيق عليه خلقه فاخذ خيلاً وضرب
 به مرق بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك للمعاقبة فخرج
 الداء منه فهذا لا يستصو العقل فاعله وان نجت فاقبته
 وليست طامة العواقب رافعة للعتب عن الملقين انفسهم الى
 التهلكة ليس المغرور محمداً وان سلباً **وقال** في موضع آخر ولا
 يغرنك ان يكون به انتفاع للبادي والحاضر فقد قال صلى الله عليه
 ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم
 لاكتساب الدنيا وتحصيل الرقعة فيها كمثل من رفع العذرة بعلقة
 من البياض فما اشرف الوسيطة وما احسن المتوسل اليه ومثل
 من قطع الاوقاف لطلب العلم فكنت اربعين سنة وخمسين سنة تعلم
 العلم ولا يعمل به كمثل من تعدد المدة يتطهر ويحج الطهارة
 فلم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كان المقصود من
 الطهارة وجود الصلوة **ولقد سئل** رجل الحسن البصري رحمه الله
 عن مسألة فافتاه فيها فقال الرجل الحسن قد خالفك الفقهاء فيها

الفاخر
غزو طلبة العلم

فجره الحسن وقال ويحك وهل رايت فقيهاً أمناً الفقيه الذي
 فقهه عن الله امر ونهيه **قال سمعت شيخنا أبا العباس**
 رضي الله عنه يقول الفقيه من اتق الحجة عن عين قلبه انتهى
وقد روي عنه في صفات الفقه كلاماً ثم ذكر صاحب كتاب
 لطائف المنن **قال** فرقد السجى رضي الله عنه سألت الحسن رضي الله
 عن مسألة فاجابني عنها فقلت له ان الفقه يخالفونك فيها فقا
 لي بكتك امك فرقد وهل رايت فقيهاً بعينك امناً الفقيه
 الزاهد في الدنيا الراغبة الآخرة البصير بينه المداوم على عبادة
 ربه الورع الكافي نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن المولم
 الناصح لجماعتهم المجتهد في العبادة المقيم على سنة المصطفى صلى
 الله عليه وسلم الذي لا يبرز من هو فقه ولا يسخر ممن هو دونه
 ولا يأخذ على علم علماء الله تعالى له خطاً ما قلت وعلى المعلم ان ينقد
 احوال من يتعلم منه فلا يبدل له الا من يتوسم فيه الخير والصلاح
 اذ بذلك يستقيم له الشبات والمقاصد التي ذكرناها ولا يبدله
 لمن سوى هذا ممن علم حاله واجعله **قال رجل لسفيان الثوري**
 رضي الله عنه لو انك نشرت ما معك من العلم رجوت ان ينفع الله
 به بعض عباده وتوحي على ذلك فقال لسفيان رضي الله عنه والله
 لو اعلم بالذي يطلب هذا العلم لما يريد به الا ما عند الله تعالى
 لكنك انت الذي آتيت في منزله فاحذثه بما عندى مما ارجو ان ينفعه
 الله تعالى به **وقد سئل بعض العلماء** عن شيء فلم يجبه قال السائل
 اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علماً فانا فاع
 جاء يوم القيامة جلجلاً يلجأ من نار فقال له اترك الخيام واد
 فان جاء من يستحقه وكتمه عنه فليجنى به **وفي قوله عز وجل**

صفات الفقهاء

على المعلم ان ينقد احوال
المستعلم ويرى بينه
العلم كل من يعلم منه

من قائل ولا تؤتوا السفهاء أموالكم تنسبه على ان حفظ العلم من
يفسد ويستنزفه اولى كما قيل ومن يخالجهال علما اضاءه
وقد حكى عن بعض الامم السالفة انهم كانوا يجتهدون المتعلم من
في اخلاقه فان وجدوا فيه خلقا رديا منعوهم التعلم اشده المنع
وقالوا انه يستعين بالعلم على مقتضى الخلق الردي فيصير العلم
الشر في حقه **وقد قال الله** زيادة العلم في الرجل السوء
كزيادة الماء في الخطل كلما ازداد رتبا ازداد مراما وهذا كله صحيح
محبر فينبغي اذا للعالم ان لا يهمله بل يراعيه ويمتثله ولا اعتبار
بما يتوهمه في تعليمهم من وجود المصالح على تقدير حصول توفيق
الله تعالى لهم لان يعلموا ببعض ما يتعلمون من العلم الصحيح ان
كانت لهم ولاية حكم او غير ذلك فان المفساد التي تقع لهم بسبب
ذلك في خاصة انفسهم والمفساد التي تعدى منهم الى غيرهم
اكثر ودره المفساد العقلا اثم لهم من جلب المصالح اما المفساد
التي تخصهم فهي تقوية صفاتهم الذميمة واخلاقهم اللثيمة
فيما يطلبون من العلم لانهم ليستشعرون بذلك التوصل الى جميع
مطالبهم الدينية على غاية الكمال والتمام فاذا استشعروا ذلك
توجهوا بهم اليه وعكفوا بالجد والاجتهاد عليه ولو لهذا
الاستشعار لم يتصور منهم ذلك فاذا حصلوا على شيء من ذلك
فظهرت لهم مخايل وضو لم لا اغراضهم المذكورة فرجوا بذلك وانطوا
به وكلما ازدادوا علما ازدادوا فرجا واعتباطا بما هم فيه وهذا
الفرج والاعتباط في غاية الذم منهم لانه متعلق باسباب الدنيا
وهو بمنزلة السم القاتل الذي يوجب موت قلوبهم وقسوتها
وبعد ما عن الثالث بالمواعظ والحكم **قيل**

منع المستور من العلم

اضرار العلم لا يلهي
واسحقا له
اصول

اذا فشي القلب لم تنفعه موعظة كالا فان سخط لم تنفع المطر
وعند ذلك تنعش نفوسهم وتنقوى صفاتهم ويظهر آثار ذلك
على طواهرهم من الشك واللب على الدنيا والزكون الى من هي عنده من
ابنائها المتقربين وليس لهم ما يتوسلون به اليهم الا علمهم
فيحصلون على تحصيل اقبالهم عليهم وصف وجوههم اليهم
والشفق عند هم بانواع من الحيل ولا يسلك في ذلك من
الزبا والتصنع والتفاخر والدعاهان ويحرمهم ذلك الى انواع
من المخطوئتين وضرب من العصيان مع ما يحل بهم في ذلك
من الدل والهوان فاذا نالوا ذلك او بعضه حصل لهم
مقصود نفوسهم وتمكنوا في جميع حظوظهم فخرجوا من
الحرية الى استعباد الاغيار واستبدلوا العلم النافع للجهل
الضار **وقد قال الفضيل بن عياض** رضي الله عنه لو ان
اهل العلم اكرموا انفسهم وشجعوا على دينهم واعزوا العلم وصانعوه واتروا
حيث اتزله الله تعالى خفضت لهم رقاب الجبابرة وانقادتهم الناس
وكانوا المحققين واعز الاسلام واهله ولكنهم اذلوا انفسهم ووطروا
بما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فيه لواء علمهم لا بناء الدنيا
ليصيبوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا وهاونا على الناس انتهى

ولله در الشاعر حيث قال

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل الجما
اذا قيل هذا جورا قلت قد اري ولكن نفس الجرح تحمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مبعثي لا خدم من لا يقيت لكن لا خدما
اغرسه عز واجنيه ذلة اذا فاشع الجمل قد كان اجزا
ولو ان اهل العلم صانعو صانهم ولو عظمى في النفوس اعظمها

منه في العلم لا يهل العلم بمرادهم

ولكن امانهم فيها نواودتتوا محيا بالاطماع حتى تحقما
وقال وهب مني رضي الله عنه لعطاء الخراساني رضي الله عنه كان عالما
 قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا غيرهم
 وكان اهل الدنيا يبتلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فاصبح اهل العلم
 فينا اليوم يبتلون لاهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم فاصبح اهل
 الدنيا يتكلمون في علمهم لما ارادوا من امور موضوعة عندهم **وقال**
ذو النون المصري رضي الله عنه كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه
 بغضا للدنيا وتركها في اليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا وطلبها
 لها وكان الرجل ينفق ماله على علمه ويكسب الرجل اليوم بعلمه مالا
 وكان يرى على طالب العلم زيادة في باطنه وظاهره في اليوم ترى على
 كثير من اهل العلم فسادا في الظاهر والباطن فانظر رحمك الله الى ما
 ذكر من هؤلاء الفضلاء تجد لازما لطلب هذه الزمان وليس الخبز
 كالعينان شتر بعد وقوع هذه المفاسد لهم وتوغلهم فيها في سوادهم
 يتعذر عليهم سلوك طريق الحق لما استحكم في قلوبهم من علاقات
 الخلق **فقد قيل** التعمق في الباطل قطع لآمال الرجوع عنه فكل
 ما كان بعد المسافة من الحق اتم كان اليأس من الرجعة اوصف
 اعظم الوبال عليهم اغترارهم بحالهم واستحسانهم لسيئ اعمالهم واعتقادهم
 انهم سالكون سبيل النجاة في الدار الآخرة ونيل الثواب فيها وانهم
 هم الذين حازوا الرتبة الشريفة والناقب المنيفة التي اختص بها
 العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس عندهم
 من المعرفة وعلوم التحقيق ما يخرجون به من هذا الغرور لانهم لم
 يسلكوا طريق ذلك ولم يهتدوا لما هناك فهذا هو الفساد الذي
 يختص بهم ولا يشاركون غيرهم فيه **واما** الفساد الذي يعتدي الى

التعمق في الباطل قطع
 الرجوع عنه
 اغترارهم بحالهم واعتقادهم
 انهم سالكون سبيل النجاة في الدار الآخرة ونيل الثواب فيها وانهم
 هم الذين حازوا الرتبة الشريفة والناقب المنيفة التي اختص بها
 العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس عندهم
 من المعرفة وعلوم التحقيق ما يخرجون به من هذا الغرور لانهم لم
 يسلكوا طريق ذلك ولم يهتدوا لما هناك فهذا هو الفساد الذي
 يختص بهم ولا يشاركون غيرهم فيه

غيرهم فظهر من كل ظاهر وناهيك ضمن ملكه نفسه اشتد ملك
 واستعبدت اتم استعباد اهل يقي عليه شئ من الشر او نوع من
 انواع الفساد الا ويقع فيه اذا تمكن منه ومن دقيق ما يبري
 عنهم من الفسا من غير قصد منهم لذلك وقوع الاغترار للجهلة بهم
 والاغترار بشاهد عالم فانهم يشاهدونهم قد حازوا من رتب الدنيا
 ما ارادوا ويتوكلوا انهم نالوا شرف الآخرة بما افادوا واستفادوا
 فيعلمون ذلك على الاقتداء بحج في طلب العلم ان كانوا امن فيهم قابلية
 لذلك فيقعوا فيما وقعوا فيه من المهالك ويؤذيهم ذلك الى محبتهم
 وموالاتهم واتخاذهم اربابا يسمعون منهم ويطيعونهم في اوامرهم
 ونواهيهم ثم يخرج بهم استحسان عالم الى الداء الدفين وهو سلافة
 طباعهم الذنوبية واخلاقهم الزمنية فان يقول العامة قايمة لذلك
 ومهيشة له بمنزلة الضي الذي ترسخ فيه اخلاق اباية وجيلهم
 ومذاهبيهم وعندك لك يبطل في حقهم ما هو مقصود بعقبة التزل
 صلوات الله وسلامه عليهم من التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة
 وحب الفقر والمسكنة وايتثار التواضع والذلة والتخلل باخلاق
 الايمان والاسلام وشدة الحزم من ارتكاب المناعي والاثام ثم يؤلف
 بهم ذلك الى الشرك الخفي والجلي ويجيق بهم المكر السيئ والعيان
 بالله ويكون وبال جميع ذلك راجعا الى العلم لتيسر اسباب ذلك
 على يديهم ولقد صدق ابن المبارك رحمه الله ورضي الله عنه

حيث يقول

وهل فسد الدين الا الملوك واجار سنوء ودهانها
 واباعوا النفوس طمعا بربحوا ولم يغفل في البيع اثمانها
 لقد ربح القوم في جيفتيه بين الذي العقل اثنائها

في حال على السوء

وقد روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه اخذ حصا بيضا
فوضعها في كفه ثم قال ان الذين قد استضاء اضاءة هذه الحصاة
ثم اخذوا منها من تراب فجعل يذره على تلك الحصاة حتى وازاها
ثم قال والذي نفسي بيده ليحيين اقوام يذفون الذين هكذا كما
ذفت هذه الحصاة ولتسلكن سبيل الذين كانوا من قبلكم حذرو
القدرة بالقدرة والتعل بالتعل **قلت** ومنشأ وجود هذه القفا
خراب بواطنهم وظلمة قلوبهم بسبب قديقين منها وانحنا انوار
الايان فيها وافلاسهم من حقائق ذلك وعدم احتياطهم بشئ منه
فصاروا بذلك مأسورين لاهوائهم منقادين لاغراضهم ورائهم
ففسدت بذلك نياتهم ومقاديرهم والاعمال بالنيات فاذا كانت
النيات سالحة كانت الاعمال سالحة وورث عليها اثارها الحرة
انعطفت من ذلك على القلوب مزيدا شراف وحيدة اخلاق يؤذن
ذلك بوجود القرب من الله تعالى وينيل درجة الحب منه واذا كانت
النيات فاسدة كانت ايضا الاعمال فاسدة وترتب عليها اثار
فاسدة وانعطفت من ذلك على القلوب زيادة ظلمة وورادة عمه
تقتضي البعد من الله تعالى وحصول المقت منه وطلب العلم عمل من
الاعمال معرض للصحة والاعتدال وليت شعري هؤلاء الذين استغفروا
اعمارهم في طلب العلم والاثروا تعبوا انفسهم في الدراسة والنظر
فقطفوا انبائهم ولبيا لهم بالجوع والشهر وسحق نفوسهم بفراق
ملذوذاتها والبعد عن جميع ما لو فاتها هل يعثرهم على ذلك باعث
الذين او باعث الهوا ولا شك ان باعث الذين غير مقصور منهم
بل هو محال في حقهم لما قد مناه من خراب البواطن وظلمة القلوب
وكيف يتصور ذلك منهم وهم لم يعملوا على تخلصهم من التكليف

الواجبة

الواجبة عليهم في خلواهم وبواطنهم بل لم يعرفوا ذلك البتة وان
ادعوا انهم على احوال لا يجب عليهم فيها حكم يحتاجون الى تعريفه والقيام
به فهم محدومون ومن اين لهم ذلك والعلم به لا يحصل ضرورة
فلا بد لهم من استفادته ولا عناية لهم بهذا ايضا وانما كان يتصور
منهم باعث الذين لو توقفت اغراضهم كلها عليهم ووصلوا الى
ما يمكنهم الوصول اليه من شهواتهم ولذا اتم بسبب ما من انبائ
الذنيات فيصرفون ما اتصل من اوقاتهم عن محاولته هذه المطالب
ونيلها الى طلب العلم عوضا عن البطالة التي يتبذرون بها صاحبها
ويدهون فراغه من اشتغال الدنيا الى قطع ذلك الوقت لهوى
ولعب او ارتكاب معصية وذنب لا البطالة التي تكون فيها
استراحة لنفسه واستجمام لعقله وحسنه ففي هذا الحال
قد يصح باعث الذين من امثال هؤلاء واما الحال التي يصنفها
فلا يتصور عليها باعث الا الذنيات المحزنة المجاوزة للمحدود
والمقت بمنزلة من هو حريص على الانتفاع في الدنيا والحصول
على غاية ملاذها فانما يعمل فيما يوصله الى ذلك وان كان فيه هلاكه
فتراه يرتكب لاخطار ويخوض في البحار ويحول البراري والقفا
ويجول عليه في جنب ما يؤمله كل مشقة تصيبه وبلية تنزل به
ولولم يفعل هذا لم يحصل الا على هذا الزمن والافضلار على التلغ
والعلق فكذلك هؤلاء الذين كادنا فيهم لولم يتصوروا في
خواطرم الحصول على كليات اغراضهم من انتفاع ما لهم وجاههم
في دنياهم ووصولهم الى رفيع الدرجات في عقباهم لم يبلغوا ذلك
المبلغ في الاجتهاد ولا اقصروا على بعضه وهذه كلها امور
بيّنة لا اشكال فيها عند من له ادنى تمييز وفهم وليس الى ان

المسلمون لا يفترون
العلم من فوقه
عليه السلام
انما هو كماله
والقدرة

فان اراد الله ان يخلق

الرب لا يفترون
العلم من فوقه
عليه السلام

فان اراد الله ان يخلق

العلم من فوقه
عليه السلام

لاكثر من ينسب العلم من العمل يقتضاه ما ذكرناه مخفاه عليهم
وم يعتقدون صحته ويسلمون حاصله وحقيقته عندما يتجلى
عن قلوبهم بعض ظلماتها وينخرج عن عظيم غمرتها اما بتدبير
منه كمن الخلق او بوعظه واعطى في قلوبهم من قبل الخلق
يرجعون في سائر اوقاتهم الى ما لوفاتهم ومعتاداتهم وانما المانع
لهم من ذلك انفراد الله بالمشيئة والقدرة واستينار بالحدوث
والنصرة فاذا اراد الله ان يضل عبدا من عباده لم ينصر عقل
ولم ينفعه علم **قال الله عز وجل** ومن يرد الله فتنة فلن تمك
له من الله شيئا وفي مثل هذا الموضع يبطل احكام الاسباب
وتحقق ارباب الحقائق العظيمة والجلال والعزة والكمال والرب
الارباب فليعتبر بما ذكرناه ارباب الابصار وليسلموا احكام الواحد
لعلم بذلك يعتقدون الى منبج التحقيق حين يضل غيرهم عن سواء
الطريق مصائب قوم عند قوم فوائد وليقل العبد المؤمن اذا
نظر اليهم واعتبر بما جرى عليهم من سوء القضاء الحمد لله الذي افاض
مما ابتلاه به وفضل على علمهم تفضيلا **فقد روي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من راي مبتلي فقال الحمد لله الذي افاض
مما ابتلي به هذا وفضل على علمه على كثير من خلق تفضيلا عافاه الله
تعا من ذلك البلاء كما ينبغي انما كان فعلى المعلم الناصح لنفسه
السالم في عقله وحسنه العامل على تصحيح اعماله وهيمه المشتق
دينه الذي هو منوط بلحم ودمه ان يتأمل هذه المفاسد ويبين
لجماعتهم من المصالح الناشئة عن تعليمه بزمه ويدقق
النظر في ذلك كما يدققه في اكثر المسائل التي لا يحتاج اليها
ولا يقدم على التعليم في هذه الامور ذوات العلل المزمعة حتى

يقطع

يقطع بوجوب ذلك عليه من غير تردد ولا تجوز وقوع خطأ
في نظر ولا سبيل الى الحق ولا يسعه خلاف ذلك اذا كان
منصفا **قال بعضهم** راي سفيان الثوري رضي الله عنه
خزينا فاضا عنه ذلك فقال وهو يزفر ما ضرا الامتجر البنا
الدنيا قلت وكيف ذلك قال يلزمنا احدهم حتى اذا عرف
بنا وحمل عنا جعل حاجبا او عاملا او قهر مانا او جابيا
فيقول حدثنا سفيان الثوري وعليه ايضا ان يحصر على
محالفة نفسه فيما تدعو اليه من التعليم لان كل ما استعمله
النفس يوافق غرضها بالافات والعلل التي تقدم في
الاخلاص واخلاص العمل شرط في وجود صحة القول وعند
يذهب علمه باطلا ولا ينال بسعيه طائلا وقد تقدم من كلام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كونه القول العمل اشتباها
منكم للعمل عند قوله ما قل عمل بر من قلنا هدي وتقدم
ايضا الكلام على تمام النفس في دعائها الى ما ظاهرها خير عند
قوله اذا التمس عليك امران وليتعلم الحزم في ذلك من بشر
ابن الحارث الخافى رضي الله عنه كان يقول لنا اشتمل ان احد
ولو ذهبت عني شهوة الحديث لحدثت وكان سبب تركه طلب
الحديث اني سمع ابا داود الطيالسي يحدث عن شعبة انه كان
يقول الاكثار من هذا الحديث يصدمكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منهونون فلما سمعته قال اشتملنا انهم يناترون ترك
الرحلة في طلب الحديث واقتبل على العبادة **وروي ايضا** مثل
هذا الكلام عن مسعود بن كدام فاذا كان الاكثار من الحديث
يحدث المشابة عند ما هي الحديثين في زمانها مع ما فيه من القول

ما حذرنا الا سبغ الدماء

وايضاً العلم

ضرر اكثر رايه الحديث
بالحديث

الاخر اوتيه فما ظنك بغير من محدثا العلوم ومبتدعاها **ولقد**
ذكر الحافظ ابو عمرو بن عبد البر رحمه الله تعالى باسنا الى عبد الله بن مسleme
 القعقي رحمه الله قال دخلت على مالك فوجدته باكيا فسلم عليه
 ففرغ على ثم سكت حتى بكى فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي بك
 قال يا ابن فعقب انا الله على ما فرطتني ليتني خلت بكل كمال فكنت
 بها في هذا الامر بسوط ولم يكن فرطتني ما فرط من هذا الرأي
 وهذه المسائل فقد كان لي سعة فيما سبقت اليه قال هذا فيما
 كان اخذ فيه من المسائل المحققة المبينة على اصول صحيحة غير
 ملفقة فما الظن بما استتر بعد من الهدى الذي صار يحكم
 العادة واقتضا العصبية وتعالى الناس على الضلال وتقليد
 الرؤسا الجهال ديناً قويمًا وصراطاً مستقيماً وعلى كل واحد من العلم
 والمتعلم ان يشتغل بما هو اقوم عليه مما هو مأمور به ومسؤول
 عنه من مراقبة ربه واصلاح نفسه وقلبه فله في ذلك
 شغل ثاغل عما يفرق منه ويقسي قلبه وينسيه ذكر ربه عز وجل
قال وهب بن منبه رحمه الله ذكر طلبة العلم عند مالك بن انس رحمه
 الله تعالى فقال ان طلبه الحسن اذا صحت فيه النية ولكن انظر
 الى ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمشي من حين تمشي الى حين
 تصبح فلا تؤثرن عليه شيئا **وكان الثوري** رحمه الله تعالى
 يقول لا اهل العلم الا طلبة هذا ليس من زاد الاخرة وكان يقول
 طلب الحديث ليس من علة الموت لكنها علة تنشغل بها الرجا
 وكان يقول لولا ان للشيطان فيه نصيبا ما ازدهم عليه
 يعني العلم فهذه نية قصدت اليها في الموضوع المذكور فبما
 من هذا التنبيه ليتنبه بها من سبق له من الله تعالى والى

انظر

وعلى العالم ان يستعمل

طلب العلم بحسن النية

عن بصره ومراجعة خوفه وحذرهم من المعلمين والتعلمين وتبيين
 لها كلام المصنف رحمه الله غاية التبيين وبالله الذي لا اله سواه
 استعين وقال رضي الله عنه ونفع به امين **متى الملك عدم اقبالك**
الناس عليك او توهمهم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك
فان كان لا يقنعك علمه فصيبتك لعدم قناعتك بعلمه
اشد من مصيبتك بوجوده الاذي منهم العبد لا ينبغي ان يكون
 مطمح نظره الا الى مولاه فلا يفرح الا باقباله عليه لا يخرن الا لاغرا
 عنه ولا ينظر الى المخلوقين في اقبال ولا اعراض ولا مدح ولا ذم
 فانهم لا يعنون عنه من الله شيئا وقد تقدم هذا المعنى عند
 قوله رحمه الله عيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وعن ابن اقبال
 عليك بشهود اقباله عليك فمتى لم يعدم اقبالك لم عليه وتوهمهم
 بالذم اليه فليرجع الى ما بينه وبين ربه فان كان قانعا بعلمه
 راضيا بقسمه كان له في ذلك اعظم سلوان عما يفوت من حجة
 المخلوقين بل لا يجد وقعاً في قلبه لما اعطى ان يكون منهم من اقبال
 او اعراض فان لم يكن راضيا ولا قانعا فمصيبة بذلك اعظم
 من مصيبتهم باذي الناس له بل المصيبة له في اذي الناس البتة
 عند من عرف سر ذلك على ما يذكره المصنف الان رحمه الله **قال**
ابو هبم التيمي رضي الله عنه لبعض اصحابه ما يقول الناس في قال
 يقولون انك مرأى فقال لا ان طاب العمل فقال بشر رضي الله
 اكفروا الله بعلم الله فلم يحجك ان يدخل مع علم الله علم غير وقال
بشر الحافي رضي الله عنه سكوت القلب في قبول المذبح اشد عليه
 من المعاصي **انما اجري عليك الاذي منهم كيلا تكون ساكنا اليهم**
اراد ان يزعمك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء وجوداياته

مما حسن من العبد عند ربه

اذا خلق الله السكون
السرور والازعاج من كل
شيء

الناس للعبد نعمة عظيمة لا سيما ممن اعتاد منه الملاحظة والكرام والمبرة والاحترام لان ذلك يفيد عدم الشكون اليهم وترك الاعتماد عليهم وقد لا ينعمون فيتحقق بذلك عبوديته لربه عز وجل **قال سيدي الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه اذ اني انسان مرة فضقت رعا بذلك فتمت فرائيت فاني لا يقول لي من علامة الصديقية كثرة اعذارها ثم لا يبالى بهم **وقال بعض الغافلين** العجوة من العجوة وسط الله بعض به القلوب اذا ساكنة غير لولا ذلك لوقد القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم **وقال سيدي ابو محمد عبد الرحمن شيشي** شيخ سيدي ابو الحسن رضي الله عنهما في دعائه اللهم اني قوما ساكنون ان تسخر لهم خلقك تسخرت لهم خلقك فخرنا منك بذلك اني اسالك اعطنا الخلق على حتى لا يكون لي ملجأ الا اليك **وقال ابو الحسن البرق** النيسابوري رضي الله عنه الانسان الخلق وحشة والطائفة اليهم حق والشكون اليهم عز والاعتماد عليهم ومن والشفقة بهم ضاع واذا اراد الله تعالى بعد خير اجعل الله به ويذكره وتوكله عليه وصاير عن النظر اليهم وظاهر عن الاعتماد عليهم وقد قالوا الزهاد يخرجون المال من الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الضعاف يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحقبا بالله عز وجل **قال في لطائف المدن** اعلم ان اولياء الله تعالى حكمهم بديانهم ان تسلط الخلق عليهم ليطهرهم من البقايا وتشكل فيهم المزاياد ويلا يساكنوا هذا الخلق باعتمادهم ويملوا اليهم باستنادهم ومن اذ كان فقد اعتقك من رفق احسانه ومن احسن اليك فقد استقر بوجود امتنانه فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسلم اليكم معروفا فكافوه فان لم تقدر وا فادعوا الله كل ذلك ليخلص القلب

علامة الصديقية

صحة دعاء العبد
سورة البقرة

دعاء المخلص الى الله تعالى
وحدود

مفاتيح ارتباط
القلوب بالخلق وشفاعة
بربطهم بها

حكم اولياء الله تعالى
في البدايات

من رفق احسان الخلق وليتعلق بالملك الحق **قوله الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرا يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك وان تصاف في بدنك خيرا من ان تصاف في قلبك ولعدو تصل به الى الله خيرا من حبيب يقطعك عن الله عز وجل وعدا قبلك عليك ليلا واذنابك عنك نهارا الا تراهم اذا اقبلوا فتنوا قال وتسليط الخلق على اولياء الله تعالى في مبدطهم سنة الله تعالى في احبائه واصفياء **قال الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وحدوا فكل عز ومع دونك ففساك بدل له ذلا نصيبه لطايف رحمتك وكل وجد يحجبك ففساك عوضه فقد انصبه انوار محرماتك قال وما يد لك ان هذه سنة الله تعالى في احبائه واصفياء قوله تعالى وزلزلوا زلا لا آية **وقوله عز وجل** حتى اذا استياست الرسل الآية **وقوله جل وعلا** وزيدان ممن على الذين استضعفوا في الارض الايتين **وقوله جل جلاله** اذن للذين يقاتلون بانتهز ظلموا الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى انتهى **وكذلك** من استحل خال او ساكن مقام من سنة الله تعالى مع اوليائه تشويش ذلك عليهم وهو من غيرته على قلوبهم لئلا تنال به غيره ولئلا تشقى بسواه **قال الامام ابو القاسم القشيري** رضي الله عنه ومن المقاطع المشككة الشكون الى استخلا ما يلاقك به من فنون تقربك وكأنه في خلل ما يباحيك بناغيك فانه بكل لطيفة يصفك ويطربك ويختلج خفية ومن ادركته السعيا كاشفة بشهود جلاله وجماله لا باثباته في لطيف لحواله

اهرب من الناس اكثر مما تهرب من شرهم

دعاء اولياء الله تعالى

سنة الله تعالى في اوليائه

ومن المقاطع المشككة

وما يخصه به من افضاله واقباله واذا الطامع على وجه الاستحالة
معدود عند من الشهرة الخفية ومن هذا المعنى ما ذكر عن
الشيخ الحسن رضي الله عنه لما دخل على شيخه ابي محمد عبد السلام
في اوله ما لقيه وسأله عن حاله قال لما شكوا الى الله من برد الرضا
والشليم كما تشكوا انت من حر التدبير والاختيار فقال له الشيخ ابون
اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه
واما شكواك من برد الرضا والشليم فلم افهمه فقال الخافان
يشغلني حلاوتها عن الله عز وجل **وقال سيدي ابو العباس رضي الله عنه**
اللطيف جفا عن اللطيف يعني لسكون اليه والوقوف عنده وذلك
الفرج به ولذلك قال سري السقطي رضي الله عنه لو ان رجلا دخل الى
بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار وعليها جميع ما خلق
تعالى من الاطيار فطاب كل طائر منها ببلغته وقال السلام عليك
يا ولي الله فكيف نفس الى ذلك كان في يد ما اسير **وقال بعضهم**
لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا تقبله ارض ولا تظله سماء ولا يكون له
قبول عند الخلق ويكون رجوعه في جميع احواله الى الحق سبحانه وتعالى
وقيل الفقير من لادنيا له ولا آخره فان عرض على ما كان قال ليس
رجالي وان اسلم الى رضوان قال لا اهتدي اليه وليس من رجالي
وان قلت من هو وما الذي يدعي به قال ليس من يدعي بشي **وقال**
محمد بن حسن رضي الله عنه بينما انا ادور في جبل لبنان اذ خرج شقا
قدا حرقه السموم والرياح فلما نظر الى ولي هاربا فنبعته وقلبت
تعضي بكلمة قال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلبه عبد سواه
وكتب المجتهد رضي الله عنه الى بعض اخوانه من اشرار الى الله تعالى
وسكن الى غير ما ابتلاه الله ووجهه عن قلبه اجره على لسانه فان

اللطيف جفا عن اللطيف

لا يكون الصوفي صوفيا

حكمة من عظمة

كتبه المجتهد رضي الله عنه

انتبه وانقطع ممن سكن اليه ورجع الى ما اشار اليه كشفه الله تعالى
لما به من المحن والبلوى وان دام على سكونه نزع الله تعالى من قلبه
الحق الرحمة عليه والبس لباس الطمع فيزداد غيبته فيهم مع فقد
الرحمة من قلوبهم فيصير حيوته عجزا وموته كمد ومعاذ استغاث
نحو نعوذ بالله من السكون لغيره **اذ علمت ان الشيطان يفعل**
عنه فلا تفعل انت عن ناصيتك بيد الشيطان عدو مسلط
على الانسان ومقتضى ذلك ان لا يوجد منه غفلة ولا فتره عن التزني
والاغواء والاضلال **فيل لبعضهم** اينا ما لم يسر قال لو دام لوجد
راحة فاذا علمت انه لا يفعل عنك فلا تفعل انت عن ناصيتك
بيد وهو الله عز وجل وذلك بتحقيق عبوديتك له وتوكلك
عليه وافتقارك في كل احوالك اليه استعاذتك به من شر
عدوك وعدوه فذلك يخرج من سلطنته وتا من غائباته **وقال**
الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بهزلك **وقال**
عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى من يتوكلون
فمن تحقق بهذه الصفا العلية من الايمان بالله والعبودية له
والتوكل عليه والمجا اليه والاستعاذة والاستجارة به كيف يكون
لعدو الله عليه سلطان والله حبيب وولي وحفظه ونصره
ولولا ما امرم الله بالاستعاذة منه ما استعاذوا منه ومن
هو حق يستعاذ بالله منه **قال سيدي ابو العباس رضي الله عنه**
في قوله تعالى الشيطان لكم عدو فقوموا فهو امن هذا الخطا
انهم امروا بعداوة الشيطان فتعلم ذلك عن محبة الجبري قوم
فهو امن ذلك ان الشيطان لكم عدو اي وانا لكم حبيب فاستغلوا
بمحبة فكفاهم من دونه **وقال ابو حازم رضي الله عنه** ومن الشيطان

لما كان الشيطان لا يفعل

والافتقار

حتى يثا والله لقد طبع فانفع ولقد عصى فاضر **وقال بعضهم** الشيا
 منديل هذه الدار يعني يسبحه اقدار الشئ هي نسبة الشرور وانواع
 الفشا والمعاصي اليه ادب مع الله عز وجل وهذا سراجا به **قال**
 تعا وما الشنايه الا الشيطان ان اذكره وقوله عز وجل هذا من
 عمل الشيطان واما ان له حولا او قوة يضرب بها او ينفع بها فلا
قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما خلق الله عز وجل خلقا
 اقوى عليه من ابليس الا ان الله عز وجل امرني ان شغوذ منه
 ما تعوذت منه ابدا **وقيل لبعض العارفين** كيف مجاهدك
 مع الشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم صرنا همنا اليه
 فكفانا من دونه **وسئل بعضهم** بم تدفع ابليس فقال لا ادفع
 من لا اعرف فاما ان اهلك ذلك وغفلت عنه ولم تعابه
 غلبك لا تحالك لثبوت سلطنته ووصوله بالسوسة اليك
قال اهل العلم ان لكل واحد من الناس وسواسا موكل به يستغنى
 قلبه واضعاً رأسه او قال خرطومة عليه فاذا غفل العبد سوس
 واذا ذكر الله تعا خسر اي تأخر واستتر **وقال يحيى بن معاذ**
 الشيطان قديم وانت حديث والشيطان كبس وانت سليم الناصية
 والشيطان لا يشاك وانت لا تزال تشاه وله من نفسك عليك
 عون **وقيل** صدر ابن آدم مسكن له ومجره من ابن ادم مجرى
 وانت لا تقاوم الا باذن الله تعا **وقال مالك بن دينار** رضي
 الله عنه ان عدوا يراك ولا تراه لشدة المؤنة الامر عظم الله
 به **وقيل يقول القائل شعرا**
 ولا تراه خيش لا يراي وعندنا الشاه لا ينسائي
قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان كان هو راك من حيث تراه

تفت
 متيقن ان تفت شاي

فان الله يراه من حيث لا يرى الله واستعن بالله عليه **وعن ابي**
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول قال ابليس لم يره عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى
 بني آدم ما ذامت الازواح فيه فقال له ربه وعزتي وجلالي
 لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني **جعله لك عدوا اليك شاكيا**
اليه وحرك عليك النفس لنديم اقبالك عليه عداوة الشيطان
 لك نعمة عظيمة من الله تعا عليك اذن مقتضاها كما قلناه
 ان لا يفضل منك وان يبذل جهمه في محاربتك ومقاتلتك
 بنفسه ويحجده ويحمله ويرجله ولا طاقته لك على قائلته
 بنفسك لانك في غاية الضعف والجزع فيضفلك الحال لا
 تحالة الى الاستعانة عليه بولاك القوى المتين فيوجد منك
 حينئذ الالتماء اليه والانتصار به والتوكل عليه في دفعه
 عنك فعداوة الشيطان هي التي رذك الحق بها اليه جمعك
 بها عليه وهذا هو غاية المقصود وكذلك حركة النفس عليك
 بالحمل على متابعة الهوى والشهوة بما جعل فيها من الطبع
 والجبلة ايضا نعمة عليك وان كانت اعداء الاهد لك اذ
 بواسطتها يتوصلون اليك وبامرها يعملون فيما يعودون
 عليك من قبل انك لا تقدر على مجاهدتها وفتح هواها
 الممتزج بلحك ودمك الا من هو اقوى منك وليس ذلك
 الا مولاك فقد دعاك بهذا الى دوام الاقبال اليه والاعو
 بالهم عليه وكان المؤلف رحمه الله قصد في هذه الكلام
 الى ذكر الاعداء الاربعة المذكورين في قول **الشاعر**
 اني بليت باربع ترميني بالنبيل عن قوس لها توتير

ليوحشك

عداوه الشيطان
 فخره عظمته
 على

فيضطر

النفس عدو الاعداء
 المذكورين في الشعر

ابليس الدنيا ونفس والهوى ١ يارب انت على الخلق قدير
وبين في كلامه وجوده وعلوهم ووجود الاحتراز منها وتم ذلك ببيان
 ان تلك العداوة وان عظمت من اعظم الوسايل الى السعي المقاصد
 لمن اراد بذلك ووفق له واتى بجميع ذلك في الفاظ بيعة مختصة
 وجيزة مخيرة فاعرف قدر هذا الفصل واعترف لواضعه بحال
 الثيل والفضل **من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس**
التواضع الا من رفعة فمما اثبت لنفسك رفعة فان المتكبر
 اثبا التواضع يقضي وجود الرفعة لا محالة لولا كانت معدومة
 لكان ضدها وهو الضعة ثابتا موجودا ولا ينبغي عن العبد التكبر
 الا بوجود الضعة ووجود الضعة لا يحتاج الى اثبات من العبد
 لانه ثابت في نفسه فالتواضع الذي ثبت له العبد لنفسه لا ينبغي عنه
 وجود التكبر بالضرورة وايضا فان لفظة التواضع يؤذن بذلك
 فان التواضع تفاعل من الضعة واكثرها التفاعل مع روع الاظهار
 الضعة وليست كذلك كالسوام والسكان والتعارج والتماؤ
 وغير ذلك فصيغة التواضع لا يقضي حقيقة الضعة وعدم
 الرفعة ولا يلزم من وجودها ذلك والمطلوب من العبد انما هو
 ان يتصف بذلك حقيقة لا اظهارا فقط بان ينلفي عنه جوهر
 الرفعة بالكلية وحينئذ يبرأ العبد من الكبر ولا يكون له وجود
 البتة **ليس التواضع الذي اذا تواضع راعا انه فوق ماضع ولكن**
التواضع الذي اذا تواضع راعا انه دون ماضع هذا بيان آخر ما ذكره
 من ان العبد المتواضع حقيقة لا يثبت التواضع لنفسه لانه يشاء
 من ضعة قدره وخمول ذكره وذلك ومما شانه ما يمنع من ذلك
 وهذا هو التواضع الحقيقي وهو شهوده لذلك ووجوه وظهور اشار

من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا من رفعة فمما اثبت لنفسك رفعة فان المتكبر اثبا التواضع يقضي وجود الرفعة لا محالة لولا كانت معدومة لكان ضدها وهو الضعة ثابتا موجودا ولا ينبغي عن العبد التكبر الا بوجود الضعة ووجود الضعة لا يحتاج الى اثبات من العبد لانه ثابت في نفسه فالتواضع الذي ثبت له العبد لنفسه لا ينبغي عنه وجود التكبر بالضرورة وايضا فان لفظة التواضع يؤذن بذلك فان التواضع تفاعل من الضعة واكثرها التفاعل مع روع الاظهار الضعة وليست كذلك كالسوام والسكان والتعارج والتماؤ وغير ذلك فصيغة التواضع لا يقضي حقيقة الضعة وعدم الرفعة ولا يلزم من وجودها ذلك والمطلوب من العبد انما هو ان يتصف بذلك حقيقة لا اظهارا فقط بان ينلفي عنه جوهر الرفعة بالكلية وحينئذ يبرأ العبد من الكبر ولا يكون له وجود البتة ليس التواضع الذي اذا تواضع راعا انه فوق ماضع ولكن التواضع الذي اذا تواضع راعا انه دون ماضع هذا بيان آخر ما ذكره من ان العبد المتواضع حقيقة لا يثبت التواضع لنفسه لانه يشاء من ضعة قدره وخمول ذكره وذلك ومما شانه ما يمنع من ذلك وهذا هو التواضع الحقيقي وهو شهوده لذلك ووجوه وظهور اشار

المعنى انما هو ان يتصف بذلك حقيقة لا اظهارا فقط بان ينلفي عنه جوهر الرفعة بالكلية وحينئذ يبرأ العبد من الكبر ولا يكون له وجود البتة ليس التواضع الذي اذا تواضع راعا انه فوق ماضع ولكن التواضع الذي اذا تواضع راعا انه دون ماضع هذا بيان آخر ما ذكره من ان العبد المتواضع حقيقة لا يثبت التواضع لنفسه لانه يشاء من ضعة قدره وخمول ذكره وذلك ومما شانه ما يمنع من ذلك وهذا هو التواضع الحقيقي وهو شهوده لذلك ووجوه وظهور اشار

على ظاهره بل شهوده لذلك ووجوه مما يقدح في حقيقة تواضعه
 كما قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من وجد فوق ذلك
 في ذلك فهو متعزرو وفيه بقيقة فهذا العبد المتواضع بهذا الصفة
 فعل من افعال المتواضعين ما شام يثبت بذلك لنفسه تواضعا
 لانه يرى نفسه دون ما صنع من ذلك لغلبة ذلك الشهود والنو
 عليه فان اثبت لنفسه وراى نفسه فوق ما صنع مما يقضي
 وجود صفة التواضع له فزعمه فهو متكبر حقيقة ولذلك
 قال الشبلي رضي الله عنه يوما في بعض كلامه ذي عطل خال اليهود
 وقال من راي لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب **وقال**
ابو سليمان رضي الله عنه لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه **قال**
ابو يزيد رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو
 فهو متكبر قيل غنى يكون متواضعا قال اذ لم ير لنفسه مقام او لا
 حال او تواضع كل احد على قدر معرفته بنفسه وربه **وقال ابو بكر**
 رضي الله عنه لو اجتمع الخلق على ان يضعوني كاتضا على عند نفسي
 ما قبلوا علي **وقال ابو نؤس بن عبيد** رضي الله عنه وقد انصرف
 من عرفا لم اشك في الرحمة لولا اني كنت فيهم **وقيل** لمحمد بن مقاتل
 رضي الله عنه ادع الله لنا منك وقال استني لم اكن انا سببا لكم
 ومن علاما التحقق بهذا الخلق ان لا يغضب اذا غيب او
 تنقص ولا يكرم ان يذمر ويقذف بالكبار ومن علامات
 تحققة به ايضا ان يشتد حرصه على ان لا يكون له جأ وقد
 عند الناس ويلتزم الصدق في حاله بان لا يرى لنفسه موضعا
 في قلوبهم وقد تقدم هذا المعنى عند قوله اذ فن وجودك في رضى
 المحول فمما ثبت مما لم يدفن لا يتم لنا جبر ويحيى عن الحسن الكوفي

تواضع كل عاقل ومؤمن

استاذ الجنيد حتى الله عنه ما قال ان رجلا دعا ثلاث مرات الى طعامه
ثم برده فارجع اليه بعد ذلك حتى اذله داره في المرة الرابعة فسأله
عن ذلك فقال قد رخصت نفسي على ذلك عشرين سنة حتى صارت
بمنزلة الكلب يطرح فينظر ثم يذبح فيعود ويرمي له عظم فيجيب ويلودني
خمسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجب **قال ابو طالب** حتى الله عنه
وحدثت عن بعض الصوفية انه وقف على رجل ياكل فذبح فقال
ان كان ثم شيء لله فقال جلس وكل فقال اعطني في كفي فاعطاه في
كفه فقعده في مكانه ياكل فسأله عن امتناعه من الجاوس معه
قال ان خالي مع الله الذي لو كرهت ان افارق خالي قال وكان هذا رجا
مديدا الى الهراس فيجعل فيها هريسة ومن اغرب ما رايت في التواضع
ما ذكره صاحب عوارف المعارف قال رايت شيخا ضيفا للذي له النبي
وكنيت معه في سفر الى الشام وقد بعث بعض ابناء الدنيا له طعاما
على رؤس اسرى من الافرنج وهم في قيودهم فلما مدت السفرة والاسرى
ينظرون الاديان حتى تفرغ قال الخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا
على السفرة مع الفقراء فجاء بهم واقعدهم على السفرة صفوا واحدا
وقام الشيخ من سجادة ومشي اليهم وقعد بينهم كالمواحد منهم
واكلوا كلوا وظهروا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله و
الانكسار في نفسه واستلاخه من الكبر عليهم بايمانه وعلو علمه
رضي الله عنه وانجس من هذا ما ذكره صاحب كتاب بغية الطائفة في
الراغب ابو الحسن عمن عتيق رضي الله عنه عن ابيه رحمه الله قال
رايت الفقيه ابا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد رحمه الله
تعا وكان من الفقهاء العلماء وهو عشي في يوم شات كثير الطين
فاستقبله كلب عشي على الطريق التي كان عليها قال فرأيت وقد لصق

اغرب الحكايات في التواضع

و اغرب ما سبق في المقام

بالخياط وعمل الكلب طريقا ووقف ينظره ليحوز وجبتا عشي فلما
قرب منه الكلب قيل لرايته قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل السفل
وترك الكلب عشي فوقه فلما جاوزه الكلب وصلت اليه فوجدته عليه
كافية فقلت له يا سيدي اني رايتك الان صنعت شيئا استغفرتك
منك كيف رحمت بنفسك في الطريق وترك الكلب عشي في الموضع
التي فقال لي بعد ان علمت له طريقا تخني تفكرت وقلت ترفعت
على الكلب جعلت نفسي ارفع منه بل هو والله ارفع مني واقر انا الكبر
لاني عصيت الله تعا وانا كثير الذنوب والكلب لا ذنوب له فترك
له عن موضعي وتركته بمشي عليه وانا الان اخا المقت من الله تعا
ان لا يغفروني لاني رفعت نفسي على من هو خير مني وقال رضي الله عنه
التواضع الحقيقية هو ما كان لنا شيئا عن شئ وعظمة وتواضع
شهود عظمة الله وتواضعه الذي يوجب العبد وجود التواضع
الذي ذكرناه لان ذلك هو الذي يخذ النفس ويذمها ويبتليها
فما تجلي الله تعا لشيء الا خضع له فلا ينقطع من القلب شجرة الزنا
والكبر الابدية لئلا يتكفاه العبد ويتعاطاه بنفسه من اعماله
احوال **قال الجنيد** التواضع عند اهل التوحيد كبر **قال ابو حامد**
رضي الله عنه ولعل مراده ان التواضع يثبت نفسه ثم يضعها
والموخذ لا يثبت نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها او يرفعها
وقال ذو النون المصري رضي الله عنه من اراد التواضع فليخضع
نفسه الى عظمة الله تعا فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان
الله تعا ذم سلطان نفسه لان النفوس كلها حقيرة عند
هيئته ومن اشرقت التواضع ان لا ينظر الى نفسه دون الله
تعا وفي كتاب عوارف المعارف واعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة

التواضع الحقيقية

ومن اشرف التواضع

التواضع الا عند ايمان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تدروب النفس
 وفي ذواتها صفاؤها من غش الكبر والعجب تلبس وتنطبع للنور
 للخلق بجوارها وسكون وطمحها وغبارها **لا يخرجك عن الوصف**
الاشهود الوصف هذه عبارة مليحة موافقة لمعنى التقدم الان و
 الوصف المذكور اول الوصف لعبد والوصف المذكور ثانيا وصف
 الرب تعالى **المؤمن يشعده الشئ على الله تعالى ان يكون لنفسه**
شكرا او يشغله حقوق الله تعالى ان يكون لخطيئته ذكرا
 شكوا النفس روية لشبهة الافعال الجميلة والاحوال الحميدة اليها
 وذلك شئ اعلى لها وهو مضاد للشئ اعلى الله عز وجل وذكر خطيئتها
 من اعتقاد ان لها حقا على ما يفعله من الطاعة وهو مضاد
 للقيام بحقوق الله تعالى فالمؤمن الحقيقي لا يلتفت الى نفسه في
 نسبة شئ من الحسن اليها وفي طلب حظ عليه لها بل يشغله
 الشئ اعلى الله تعالى والحرص على توفيقه حقوقه عن جميع ذلك **ليس**
المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ولا يطلب منه عوضا فان
المحب من يبذل لك ليس المحب من يبذل له المحبة تقضي من
 المحب ببل كلياته وجزئياته في رضا محبوبه من غير طلب حظ
 يناله منه فهذا مما يلزم وجود المحبة **كما قيل**
 ان المحب اذا احب جيبه يلقاه يبذل فيه ما لا يبذل
 بل يرى ما فعل من ذلك غاية الخط وموافقة رضى محبوبه
 بخاتمة السعادات والنجاة كما قال ابو حفص عمر بن الفاروق رضي الله
 عنه وعرض لنا اوله وجميع المسلمين
 مالي سوى روي وبذل روحه في حب من يهواه ليس غير
 فلن رضيت بها فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعني

المحب الحقيقي

وكذلك قيل المحبة الايثار وهوان اللذيع المحبوبة ميسورا الابدله
 ولا يمكن الا استعماله ولا يبقى لنفسه ولحظه نفسا ولا سنة
 ولا يستثنى مما بذله له سممة **واشدوا**
 لمن بقيت في العين مني قطرة اني اذا في العاشقين دخيل
وقال ابو عبد الله القاسمي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تحب
 كل من احببت حتى لا يبقى لك منك شئ **وقال ابو يعقوب القاسمي**
 رضي الله عنه حقيقة المحبة ان ينسى لعبد خطيئة من الله تعالى
 وينسى جوارحه اليه **وقيل لبعض المحبين** وكان قد بلغ الجحود
 في بذل ماله ونفسه حتى لم يبق منه بقية ما كان سبب
 حالك هذه في المحبة فقال كذا سمعتها من خلق الخلق علمت
 لي هذا البلا قيل وما هي قال سمعت حبا خلا بحبوه هو
 يقول انا والله احبك بقلبي كله وانت تعرض عني
 برحمتك كله فقال المحب ان كنت تحبني فاي شئ تنفق علي
 فقال يا سيدي املكك ما املك ثم انفق عليك زوجي
 حتى اهلك فقلت هذا خلق خلق وعبد لعبد فكيف يخلق
 لخالق وعبد لعبود فكان هذا سببه فهذا الذي ذكرناه
 من لوازم المحبة الحقيقية واما رجا العوض وطلب العوض
 فهو حال من مقام الرجا وليس من مقام المحبة المختصة
 في شئ وقد قال الشاعر
 من لم يكن بك فانيا عن حظي وعن الهوى والاش بالاجاب
 فلا تده بين المراتب واقفك لما نال حظ او لحسن مراتب
 وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هو يري على ثواب
قال ابو محمد رضي الله عنه من احب العوض بغض العوض اليه

محبوبه **وقيل** اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اذا اطلع على
قلبي لم يجد فيه حب الدنيا والآخرة ملائمة بجي **وقال بعض المحبين**
كوشفت باربعين حورا رايتهن يتساعين في هوا عليهن ثيابا
من فضة وذهبا جوهرا يخشخش ويتثنى معهن فنظر اليهن نظرة
فوقت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك ثمانين حورا
فوقهن في الحسن والجمال فقتل في انظر اليهن قال فنجحت وغمضت
عيني في سجودى لئلا انظر اليهن وقلت اعوذ بك مما سواك
لا حاج لي بهن فلم ازل انضرع الى الله تعالى حتى صرتهن عني **وقد**
الشيخ الحافظ ابو نعيم رضي الله عنه قال قال في مسيرته رضي الله
الخادم غرونا في بعض الغزوات فاذا فاقى الجاني واذا هو مقنع
في الحديد فحمل على اليمين حتى تناها ثم حمل على اليسار حتى تناها
ثم حمل على القلب حتى تناها **ثم انشا يقول**
احسن من لسان سعيدا ظنا هذا الذي كنت له امتنا
تخ يا حور الجنان عنا ما لك فاندنا ولا قتلتنا
لكن الى سيد كن استقنا قد علم السر وما اعدنا
قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو
فحمل في الناس وهو يقول
قد كنت ارجو رجائي لم يحجب ان لا يضيع اليوم كذي الطلح
يا من لا تملك القصور باللعب لولاك ما طبت وما ظا القصر
قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب
عليه العدو فحمل الثالثة وهو يقول
يا كعبة الخلد فقي ثم اسمعي ما لك قاتلت فكفي وارجمي
ثم ارجعي الى الجنان واسمعي لا تطعي لا تطعي لا تطعي

ثم حمل فقاتل حتى قتل حماره تعالى ونفع به ولاجل ما ذكرنا من ان
مقام المحبة كلية البذل من المحب لزم وقوع الاثبات والاطالبا
به حتى يحصل له توفية حقوق هذا المقام على التمام وهذا قال
بعضهم اول ما يقول الله عز وجل للعبد اطلب العافية والجنة و
الاعمال الصالحة وغير ذلك فان قال لا ما اريد الا انت قال له
من دخل معي في هذا انما يدخل باسقاط الخطيئة ورفع الحدوث
وايثار القدم وذلك بوجوب عدمه **وقال بعض العلماء** اذا ابتك
تحتيه ورايته يبتليك فاعلم انه يريد ان يصافيك **وقد**
بعض المريدين لاستاذة قد طولعت بشي من المحبة فقال يا
بنى هل ابتلاك بحب سواه فاثرت عليه اياه قال لا قال انقطع
نفسك في المحبة فانه لا يعطيه الا المحبة حتى يلبس **وقال بعض**
علمائنا رضي الله عنهم كل اهل المقامات يرجون تعفي عنهم وتسمح
لهم الا من ادعى المعرفة والمحبة فانهم مطالبون بكل شرف ومظا
وفي كل حركة وسكون ونظرة وخطرة لله ومع الله **وقال ابو همام**
اذم رضي الله عنه وكان له مقامات في المحبة رفيعة قلت ذات
يوم يارب ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما يسكن
به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضرتني في القليل
قال فرأيت في النوم انه اوقفني بين يديه فقال يا ابراهيم ما
منى ان تسألني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي
وهل يسكن المشئاق قبل لقاء حبيب ام هل يستريح المحب
الى غير مشوقه **قال قلت** يارب تهت في حبك فلم ادر ما
اقول فاعف عني ما اقول قال قل اللهم رضني بفضلك في
صبري على بلائك واوزعني شكر نعمائك فللمحبين دقايق

استلوا منه ثوبا للمحبة

كل اهل المقامات بعض
عنهم الامم على المعرفة
والمحبة

دعاء المحب المروء

ولطائف ملاحظا يظهر بذلك الشوب في صفاتهم والعدل في
 مواطن قلوبهم فهم يعرفون منها ويخرجون عنها مخافة ان يسترق
 بشئ قلوبهم بادنا مئيل ومساكنه فيوجب ذلك لم السقوط من مقام
 الرفيع الذي اهل لم واهلوا له وكذلك قال ابو محمد سهل بن عبد الله
 رضي الله عنه جناتية المحب عند الله اشده من معصية العاقرة وهو ان
 يسكن الى غير الله ويستأنس بسواه **فيلق الله تعالى** الى داود عليه
 السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي مع حبي
ويحكى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام نعم العبد تخ هو لي الان
 فيه عيبا قال يا رب وما هو قال تعجبه نسيم لا يحار فيسكن اليه
 ومن احبني لم يسكن الى شئ ويروى ان عابدا عبد الله تعالى في
 غيضة دهر اطول يلا فظفر الى طائر قد عيش في شجرة يا وى اليها
 ويصفر عندها فقال لو حلت مسجدي الى تلك الشجرة فكنت ارض
 بصوتك الطير قال ففعل فادعى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل
 لفلان العابد استأنسك بخلقك لا حظك درجة لا تالها مئ
 بشئ من عملك انك اوقال رضي الله عنه **لولا مبادئ النفوس لم تتحقق**
سير السالكين لا مسافة بينك وبينه حتى يطلو بها رخصك ولا
قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك السيد الى الله تعالى قطع
 عقبا النفس ومحو آثاره واعيد باو طلبة احكام طبيعتها وحياتها
 حتى تطلع من ذلك ويحصل لها اهلية القرب من الله تعالى وتصل
 الى سعادة لقاءه ولولا معاناة هذه الاشياء لم يتحقق السير والسلوك
 كيف والحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه فالبعد الحثي وهي
 المسافة التي تطلو بها رحلته والبعد المعنوي وهو القطعة التي
 تحوها وصلته محال ان في حقه تعالى نفى لثلية في الاول وهما

جناتية المحبة من
 معصية العاص

لولا مبادئ النفوس
 وعقباتها لم تتحقق
 سير السالكين

ظ
 لا محال

الضدية

الضدية في الثانية وهذه الالفاظ التي عجزها المؤلف رحمه الله
 تعالى من السير والميادين والرحلة والوصلة وفي معناها السير
 والسلوك والذهاب الرجوع هي عبارات استعمالها الصوفية
 في امور معنوية تجوز وابها من امور حسية ومرجع جميع ذلك
 الى علوم ومعاملات يتصف بها العبد لا غير وهذا الكلام الذي
 ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ها هنا وما تقدم له ولنا غير مرة من
 ان النفس هي الحيا الاعظم للبعد عن الله تعالى وان مجاهدتها
 وقهرها وموتها ينال سعادة لقاء الله تعالى صحيح المعنى **وقال**
بعضهم ما الحيوة الا في الموت اي ما حياة القلب الا في اماتة
 النفس وقيل النعمة العظمى للزوج من النفس عن النفس لان النفس
 اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى **وقال سيدي يومدين** رضي الله
 من لم ميت لم ير الحق **وقال سيدي ابو العباس** رضي الله عنه لا يدرك الله
 تعالى الا من ياتين **عن** بابا الفنا الاكبر وهو الموت الطبيعي ومن بابا
 الفنا الذي تعنيه هذه الطائفة **وعن حاتم الاحمر** رضي الله عنه
 انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من
 الموت موت اخر وموت ابيض وموت اخضر وموت اسود فالت
 الابيض الجمع والموت الاسود احتمال الذي للناس والموت الاخضر
 مخالفة النفس والموت الاخضر طرح الزقاع بعضا على بعض **قال**
سهل بن محمد رضي الله عنه للنفس ستر ما ظهر لك السر على احد
 من خلقه الا على فرعون فقال لا تارككم الا على ولها سبع حجب وسماوية
 وسبع حجب ارضية فكلما ابد من العبد نفسه ارضا ارضا سما
 قلبه سما سما فاذا دفت للنفس تحت الثرى وصلت بالقلب الى
 العرش يعني اذا خالفها وفارقها **وسبيل المريد** الى الوصول الى

ظ
 للعبد

من ايسر الى الحق

لا بد للسالك من حاج
 موانع

ظ
 ظهر من النفس لغو
 فقط ولها سبع حجب
 سماوية وارضية

وسبيل المريد الى وصول
 الى الموت النفس

موت النفس إنما يكون بتقديم الافتقار والتجأ والرغبة إلى ماله في
 أن يعينه ويقويه على أمر نفسه ويسهل عليه طريق سلوكه واستعماله
 في كل حال ووقت ويجعله عمدته فيما هو سبيله وقد تقدم من كلام
 المصنف رحمه الله ما توقف مطالبات طالبه بربك **وقال بعض**
العارفين لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وإنما يكون من النفس
 بالله تعالى ثم يشتغل بمزاج حدود الشرعة والطهارة في ظاهره
 وباطنه والتزام آدابهما وكل عبد عمل محض يقضي له بحاله
 حكماً مخصوصاً يقوم بحقه وذلك يختلف باختلاف أحوال
 الناس فمخركات العبد وسكاته هي أعماله الظاهرة ومقصود
 همته وإرادته هي أعماله الباطنة وكل واحد من القسمين ينبغي
 أن يأخذ فيه بعزائم الأمور ويحسب الخصال التي هي من شأنها
 والهمم وحسب ما تقدم عند قوله من جعل المریدان يستي
 الأدب فتؤخر العقوبة عنه فعمل الظاهر أن كان واجباً
 فليبادر إلى فعله ولا يتوان عنه وليقم بجميع آدابه اللازمة له
 ويلتزم بذلك ما يكون منه وبإلحاحه إذا علم في أي مرتبة هو
 وإنما اشترطنا هذا الشرط لأن المندوبات التي تعترضه يحتاج
 فيها إلى تقديم الأول فالأول والأهم فالأهم فإن لم يعقل هذا
 وقدم ما ليس بأهم كان مشعباً للهوى الموجب العلم وليأخذ في
 ذلك بالقصد من غير إفراط ولا تفريط ولا علو ولا نقص
وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تكفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يملأ قلبه
 وإن أفضل العمل أدومه وإن قل **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين

لا يمكن الخروج من النفس
 بالنفس
 وكل عبد عمل محض
 يقضي له بحاله
 حكماً مخصوصاً

أحد الأغلبه فسدوا وقاربوا وبشروا وإن كان حراماً فليبادر
 إلى تركه واجتنابه وليقطع عن نفسه جميع أسبابه ويلتزم
 بذلك ما يكون مكروهاً وإن كان مباحاً فهذا هو محل نظر المرید
 فعليه أن يأخذ بالعزيمة فيه ويقف على حدود الضرورة منه
 وليكن اجتنابه لما يشتد ميل النفس إليه ويعظم حرصها عليه
 أكثر من اجتنابه لما فقد منه ذلك ويختلف ذلك باختلاف
 الأشخاص فرب شخص ميل إلى ما لا ميل إليه نفس شخص آخر
 فليشتغل المرید بقطع ذلك وزوال علاقته من قلبه بالزينة
 والمجاهدة وليستمر على ذلك حتى يكون وقوفه على ما لا بد له
 منه على وجه الطاعة والقربة لا على سبيل الهوى والشهوة وما
 يشتد ميله فيكون أكثر الناس إليه ما يكون سبباً له وإلحاحاً
 مراعاة نظر الخلق والجرى على عوائدهم السيئة ومراسمهم المنكرة
 ومجاهدة النفس في مثل هذا عسير جداً الأسير من أتى محبت
 الحياه والزينة وقبول الخلق في ولاية حكم أو شرع أو غير ذلك
 فإنها أشد الشهوة علاقة بالقلب واضرها بالمرید فيجب عليه
 أن يعتني بذلك ويبالغ في تطهير ظاهره وباطنه منه مما
 يتغاطاه من أعمال وأحوال وقد نبهنا على هذا المعنى في أول
 الكتاب عند قول المؤلف رحمه الله ادفن وجودك في أرض الخلق
 فما نبت مما لم يدفن لا يتم نباته ويتبعين على المرید في راضته
 ومجاهدته أن يمنع حواسه وكيف جوارحه عن التطلع و
 الجولان في مظان ووجدان شهواته وحي عاداته وإن كان لا يجامعها
 ولا يتفق معها فإن ذلك منشأ كل شر ومنبع كل فساد وضرب
كافيل إن السلاطين سلبوا جاراتها إن لا تمر على حال بوابديها

ويتبعين على المرید
 أن يمنع حواسه

فليراقب ربه وليحفظ جوارحه وقلبه فان الانسان قد يتحرك
 ميلا في طلب الخير والعمل من اعمال البر فيفتق ان يقع بصره على
 شيء له فيه هوى وشهوة فتميل نفسه اليه بالشهوة والمحبة
 فيتكدر عليه وقته ويظلم قلبه ويختل عليه في لحظة ما كان
 فيه امر في سنة مثلا وكذلك سائر حواسه وقد شبه العلماء
 رضي الله عنهم النفس في مثل هذا بآلة استعارها رجل من رجبها
 وما لكها ليتصرف بها في حاجته وكانت دابة جموح صعبة
 المرام فجازيها المستعير في بعض تصرفاته على دار مولاهما
 الى دار سيدها فانه لا محالة يحتاج الى مصرف عنايتها فان تقاعص
 ضربها بالسوط والعصا حتى يصر فيها بذلك عما ترعت اليه وقد
 يكون عليه في ذلك تعب مؤنة وسبب هذا انما هو خلوها بها
 على دار مولاهما الذي لفته واعتادته ولو لم يميز بها عليه
 لسلم ولم يحتاج الى معاناة ولا مكابدة فان تغافل عنها حتى
 دخلت يديها في عتبة الباب استمكن منه ثم اراد منعها
 من الدخول لم تطعه بوجه بل اقتحمت به بالدار كرها ورقا
 جرحت رأسه والتمته وسبب ذلك انما هو تمكنها من العمل
 بمقتضى طبيعتها وموافقة جبلتها وكذلك حال النفس التي
 ان اعطيت ما هو افاغرة نحو هواها فاهها ولذلك كانت الخلق
 والعزلة من اوجب الواجبات على المريد فان نفسه اذا لم تكون
 ساكنة هادئة قد نسيت عوايدها وفترت دواعيها وبدوام
 على ذلك يحصل لها من التزكية والتحلية والاستقامة والطمأنينة
 ما هو المقصود بالريضة والمجاهدة فان اعتراه شيء مما ذكرناه
 اختل عليه حاله واحتاج من اجل ذلك ميل الى المجاهدة الشاقة

تشبيه النفس بآلة

والريضة الصعبة واناله مع ذلك تلافى ما فاتته وقد قالوا
 وقفة المريد شر من فترته **قال الامام ابو القاسم القشيري**
 رضي الله عنه والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع
 عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستخلا
 حالات الكسل وكل مريد وقفي ابتداء ارادته لا يحج منه شيء
 انه وكلامه رضي الله عنه فبدأ بالامور التي يجب ان يراعيها
 المريد والله ولي التوفيق والتشديد ولا غنا للمريد في هذا
 القسم من تحصيل ما يحتاج اليه من العلوم الشرعية على ما
 ينبغي وعمل الباطن يرجع حاصله الى امر واحد وهو اخلاص
 التوحيد لله عز وجل باعتقاد العبودية له وذلك بان يحمل
 نفسه على الاستسلام لاحكام الله سبحانه وتعالى وترك المنازعة
 والتدبير والاختيار بين يديه وهذا المعنى هو الذي ضمنه
 المؤلف رحمه الله ونفع به كتابه التوفيق في اسقاط التدبير
 فليستعن المريد على ذلك به ولا يقصد برياضته ومجاهدته
 التوصل الى شيء من الكمالات وخرق العوائد وانواع الاثام
 فان ذلك فتنة وبليته قاطع عليه طريق العبودية **قال**
الشيخ ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من اختار الخلق على
 الصلحة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه
 وخاليا من جميع الارادات الا رضاه وخاليا من مطالبته
 النفس من جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفة فان خلوة
 توقعه في فتنة او بلية **قال الشيخ ابو عبد الله القرشي**
 رضي الله عنه من عمل ليحدا ويرى لم يفتح له بشيء حتى يكون
 قصد تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق

الفرق بين الفترة والوقفة

ولا غنا للمريد في هذا القسم من تحصيل ما يحتاج اليه من العلوم الشرعية

وعمل الباطن يرجع حاصله الى امر واحد وهو اخلاص التوحيد لله عز وجل

ولا يقصد المريد التوصل الى شيء من الكمالات وانواع الاثام

من عمل ليحدا ويرى لم يفتح له بشيء حتى يكون قصد تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق

فئة الخلق

الزبونية قال **كتاب عوارف المعارف** فمن دخل الخلق معتلا
في دخوله دخل عليه الشيطان وسئل المذاهب الطغيان واعتاد من الغرور
والحال وظن انه حصل على حسن الحال قال وقد دخلت الفتنة على قوم
دخلوا الخلق بغير شر وطها واقبلوا على ذكر من الاذكار واستحموا
نفوسهم بالعزلة عن الخلق ومنعوا الشواغل من الحواس فعملوا الرضا
والبراهمة والفلاسفة والوحدة في جمع العلم لها ثابته في صفات
الباطن مطلقا وكل ما كان من ذلك بحسن سياسته الشرع وقد
التابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما تنوير القلب الزهد في الدنيا
وجلالة الذكر والمعاملة لله تعالى باخلاص من الصلاة والتلاوة
وغير ذلك وما كان من غير سياسته الشرع ومتابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينجم صفات في النفس يستعان به على اكتشاف علوم رايضية
مما يعتنى به الفلاسفة والمهرون وكل ما اكثر من ذلك كثر البعد
الله تعالى ولا يزال المقبل على ذلك يستغويه الشيطان بما يكسبه
العلوم الرايضية او بما قد يزيلا له من صدق الخلق وغير ذلك حتى
يركن اليه كل الزكون ويظن انه قد فاز بالمقصود من الخلق ولا يعلم
ان هذا الفن من الفائدة غير ممنوع من النصارى والبراهمة وليست
هي المقصود من الخلق **يقول بعض** الحق يريد منك الاستقامة وان
تطلب الكرامة وقد يفتح على الصادقين بشيء من خرق العادات وصدق
الفراسة وتبيين ما سيحدث في المستقبل وقد لا يفهم عليهم ذلك
ولا يفتح في حالهم عدم ذلك وانما يفتح في حالهم الاخرى عن حد
الاستقامة وما يفتح من ذلك على الصادقين يصير نيل انتفاعهم
والداعي لهم الى صدق المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والخلق
بالاخلاق الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس تحت سياسته الشرع

صفاء القلب وتزكاته

صفاء النفس واضرارها

وقد كشف في
الصالحات وتزكاته
يكشف

والكشف ليس على
الشرع

يصير سببا لمزيد بعد وغرور وحماقة واستطالته على الناس و
ازدراؤه بالخلق ولا يزال به حتى يخلع رتبة الاسلام من عنقه و
ينكر الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود من العبادات
ذكر الله تعالى وترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يتدبر من
ذلك الى تلذذ ورذقة ونعوذ بالله من الضلال وقد يلوح للخلق
خيالا يظنونها وقايع ويسمونها بوقايع المشايخ من غير علم تحقيق
ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهو في غاية الحسن ونهاية التحقيق
فبعد وفاة العبد على مثل هذه الاسباب التي ذكرناها مشاهدا للوقت
الله عز وجل وتأيد له يحصل له مزيد كثير وعند ذلك يظهر باطنه
من جميع المافات ومن خبايا الصفات وتستبين سريره بانواع
المكاشفات والملاطف وقد عبر الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
عن طريق موت النفس بعبارة اصححته مليحة فقال قتل النفس في
الحقيقة التبري من حولها وقوتها او شهود شيء منها وردد واعمالها
اليها وتشو يش تدبيرها عليها وتسليم الامور الى الحق سبحانه وتعالى
يحملنها وانسلخها من اختيارها وارادتها وامتحانها انما يشترطها
عنها فاما بقا الرسوم والهيكل فلا حظ لها ولا عبرة انتهى فهذا
هو السبيل الى موت النفس المفضي الى حضرة القدس لكونه جارا على
مقتضى الشريعة والحقيقة اللتين بانوارهما يهتدى كل سالك
ومريد ولا بد للمريد في هذه الطريقة من صحبت شيخ محقق مرشد
قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هواه فليسلم نفسه اليه
وليلتزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير به عليه من غير
ارتياب ولا تاويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطن
شيخه **وقال ابو علي الثقفني** رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم

وقد لوح الاقوام خيرا
يسمونها بوقايع المشايخ

تفريق موت النفس

لله درر من حجب
والانقياد اليه

كلها وصح طائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال لا بالرياسة من شيخ اولادهم
او مؤدبنا صرح من لم يأخذ ادبه من آخر له وناه بريه عيوب اعماله
ورعونا نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملة **قال سيد ابودين**
رضي الله عنه من لم يأخذ الدارين المتأذيين افسد من يتبعه قال الله
رحم الله تعالى لطائف الماني انما يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه
واطلعك على ما اوردته من الخصوصية ليدية وطوى عنك شهود بشر
في وجود خصوصيته فالقيت اليه لقياد منسلك بك سبيل الرشاد
يعرفك بعوننا نفسك وكما نهدا ورفائنا ويدلك على الجمع على الله تعالى
وتعالى ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل الى
الله تعالى يوفقك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك
فيفيدك معرفة اساءة نفسك المحرب منها وعدم الزكون اليها و
يفيدك العلم باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه
والذوا مر على من المشا عايلين يديه قال فان قلت فابن من هذا
وصفه لقد للشي على غريب من عنقا مغرب فاعلم انه لا يعنى
وحدان الدالين وانما قد يعونك وجود الصدق في طلبهم جدي
صدقا تجد مرشدا او تجد ذلك في آيتين من كتاب الله **قال الله سبحانه وتعالى**
امن يحيب المضطر اذا دعاه **وقال العزيز** فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
فلو اضطرت الى من يوصلك الى الله اضطرا الظمان الى الماء والخائف
الى الامن لو جرت ذلك اقر اليك من وجود طلبك ولو اضطرت
الى الله تعالى اضطرا لالم لولها اذا فقدت لو جرت الحق منك تروا
ولك نجيا ولو وجدت الوصول غير معتد عليك ولتوجه الحق لغير
ذلك عليك انتهى **في كلامه** رحم الله نبيه على ان الشيخ من منح الله
تعالى وهذا يا له عبد المریدا اصدق في رادته وبذل ماضية مولاه

وصف من الرأفة
والترسة وجرانه
بصدق الحق الطالب

الشيخ

محمد بن محمد

الشيخ من توفيقه

جهد استطاعته لا على ما قد يتوهمه من لا علم عنده وعند ذلك
يوفقه الله تعالى لاستعمال الادب معه لما اشهد من على مرتبة
ورفع درجته **قال سيد** ابودين رضي الله عنه الشيخ من شهد
له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه
واذبك باطراقه وانا رباطك باشرافه الشيخ من جمعك في
حضوره وحفظك في مغيبه **قال المؤلف رحمه الله في لطائف**
المان وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه
وليس شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك الذي مررت فيك
اشارته وليس شيخك من دعاك الى البنا انما شيخك من روع
بينك وبينه الحق وليس شيخك من واجهك مقالة انما شيخك الذي
خضضك حاله شيخك هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل
بك على المولى شيخك هو الذي مازال يجلو مرة قلبك حتى تجلت
فيه انوار ربك خضضك الى الله فنهضت اليه وسار بك الى
الله حتى وصلت اليه ولا زال محاذيا لك حتى القاك بين يديه
فتح بك في نور الحضرة وقال لها انت وربك انتهى **وآداب المريدين**
مع الشيخ والشيخ مع المريدين من كون في كتب لائمة الصوفية
رضي الله عنهم ومن ابلغ ذلك واوجز ما ذكره الامام ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه قال فشرط المريدين لا يتنفس نفسا الا
بإذن شيخه ومن خالف شيخه في نفسه سرا او جهرا افسد يري
غيبه من غير ما يحب سريريا وبخالفه الشيوخ فيما يستشيرونه
منهم اشد ما يكابدونه بالجهل واكثر لان هذا يلحق بالجنائنه
ومن خالف شيخه لا يشتم راحة الصدق فان بدر منه شيء
من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منك

مع الشيخ وادب المريدين

من المخالفة والخيانة ليهدي شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم
في الغرام ما يحكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه بالصلح وجب
شيخه جبراً نقصير بجهته فان المريد بن عيال على شيخه فموضع عليهم
ان ينفقوا من قوة احوالهم ما يكون جبراً لنقصير من انتهى **وقال الشيخ**
العارف يحيى الدين ابو العباس البوني رحمه الله تعالى وانا له ان
تخفف فعلا يخطر لك الا ان تلقيه للشيخ طاعتك ان او معصية
على نوع برز لك ولو اختلف عليك الفقرة في الشئ اختلف اليه
الف ساعته في الخاطر ليعلمك الدوا الذي تزججه به او يحل عنك
بجهته **قال** ولقد رايت تلميذاً من اصحابنا شيخنا الامام ساج
العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدوي رحمه
الله تعالى وكنت جالساً عنده فدخل عليه فقير وفي يده باقلا
فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلا فما اصنع بها فقال له
الشيخ اتركها حتى تنظر عليها فقلت يا سيدي حتى الباقلا
تعلم بها فقال يا ولدي لو دخلت في الحطة من خطر لم يفلح ابداً
فاذا جوهدت النفس هذه المجاهدات وقويت هذه المقابلات
رجعت عن جميع ما لو فاتتها الذنبة وعادتها الرذيلة وزال
عنها النور والاستكبار ودانت لمولاهابا العبودية والافتقار
وتزكت اعمالها وصفت احوالها وهذه هي خاصيتها التي اختلفت
لاجلها وزيته التي شرفت من قبلها واما الفت سوي هذه
لمرضاضا بها من الزكوة الى هذا العالم الادنى والانس والشمس
التي تزول وتنفى حتى امتنع عليها ما خلقت لاجله من وجوب
معاذتها وغاية شرفها واغادتها فلما تعالجت بما ذكرناه
عادت الى الضخه والى طبعها الاصلى فالفت العبودية والزمنه

وصارت بذلك مطمئنة صالحة لان يقال لها يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و
ادخلي جنتي **قال الشيخ العارفي ابو محمد عبد الله المهدوي** رحمه الله
النفس المطمئنة هي التي تخلصت من السوى ولم يبق فيها وبين
السوى نسبة وكانت مباديها في الاكسبا اليماني والرضي الكتب
فلما صفت وتطهرت من جملة المخلوقا وزال الحجاب الذي حوفا
الخالق سمعت النداء من مكان قريب فاجابت لعدم الحجاب فخرجت
الى اهب الرضا الوضعي الموهبي الذي قال الله تعالى فيه رضي الله
عنهم ورضوا عنه فدخلت في رضي الله المطلق والموهوب وفي عبادة
وجنته لاني جنيتها بوصف كسبها واعمالها انتهى **وعلاوة**
وصول المريد الى هذا المقام الحميدان يستوي عنده الاحوال ولا يفرق
باطنه بما يواجه به من قبح الافعال والاقوال لا يستغراق
قلبه في خضرة الكمال **قال ابو عثمان الجري** رضي الله عنه لا
يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشياء في النع والعتا والغز
والذل **وقال محمد بن خفيف** رضي الله عنه قد مر علينا بعض
فاقتل وكان به علم البطن فكنت اخذ من واخذ من الطشت
طول الليل فغفوت من ثم فقال لي نعمت لعنك الله فقبل له فكيف
وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمه الله
وحكي عن ابراهيم بن ادم رضي الله عنه انه قال ما سرت قال الله
الامرات معدودا كنت في مركب يوماً وكان به رجل يحكي الحكايا
المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول ايت وقتاً في معركة
الترك علياً فقلت له هكذا وكان ياخذ بلحقي ويمزج بين علي
حلقه هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في ذلك المركب عنك

نفس المطمئنة

وعلاوة المريد في رضي الله

مطالعة

ثلاث سرورات لا يرام
من ادم قور في الا
سلام

احدا صغرى ولا احفر فسررت بذلك وتوهم آخر كنت جالساً في
 انسان فصفعتني من غير سبب وتوهم آخر كنت جالساً في انسان
 فبال على وكان في وقت حاتم الاصم صلى الله عليه رجل يسمى القول
 فيه وفي اصحابه وواجهم كل يوم بالقبج فوقع عليه جذع من الشقف
 في بعض الايام في حال مواجهة القوم بالشب والشتم فمات
 فقال الخلد فقليل له هذا خلاف ما تاتى به فقال ما حدث الله
 شامة بموته بل حمدت الله تعالى اذ لم اسر بنكته هذا وامثاله
 من احوال معلوم ضرورة واعظم من هذا كله محبة الموت وكرهه
 البقاء في الدنيا شوقاً الى لقاء المولى **قال بعضهم** حقيقة زوال
 الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس من غير اختيار طالة
 يكون المرء عليها فاذا وجد المرء هذا العلم ما في نفسه فقد خرج من عالم
 جنسه ووصل الى حضرة قدسه وكان كما قال **الشاعر**
 لك الدهر طوما والانا معيد فغش كل يوم من زمانك عييد
وكما قال سيدي ابوالعباس العريف رضي الله عنه في هذا المعنى
شعر
 بذلك سر طال عنك اكثامه ولاخ صباح كنت انت ظلامه
 فانت حقا القلب عن ترغيبه ولو لكان لم يطبع عليه ختامه
 فان غبت عنه حل فيه وطنت على مركب الكشف المصون حيامه
 وجأ حديث لا يمل سماعه شئ الدنيا نثره ونظامه
 اذا سمعته النفس طافغيمها وزال عن القلب المعنى عنرامه
واشدوا في معناه ايضا
 فولي لآمالى الا فابعدى قد انجل احبالي موعدي
 قد كنت قبل اليوم مستأسا منك بخل مشق مسعدي

هذا الشيم الوصل من نحوهم هب فلي عندك ظل ندي
 وحيث لا تحت لي اعلامهم فليست لي فقر الى مرشد
فان لم يجدها في نفسه فليستمر على سلوكه وبجاءاته ولا يفتقر
 بما يترا له من سنى حالاته فانه لم يصل بعد ولم يحصل له من
 هوى نفسه فقد وليس طريق موت النفس يقطع جميع الاوافع
 ورذائلها الى الاجتزأ بالحشيش والتخالط والمبالغة في التقصيف
 والتقليل مع قطع النظر عن احوال لقاء الله وقصوده وازالة
 وترك اللذات الى ما يجدها وما يذوقه فذلك كله غلو وبعد
 وقد غلط في هذا طوائف من الناس علوا عليه في رياضاتهم
 وبجاءاتهم ولم يقصدوا بذلك اخلاص العبودية لربهم فاذا
 ذلك الى الخلل عقولهم واختلال قواي بدانهم ولم يحصلوا من
 امرهم على ما يندى وذلك لجهلهم بالسنة وما كان عليه سلف
 هذه الامة وقال رضي الله عنه وارضاه **جعلك في العالم المشوطة**
بين ملكه وملكوتك ليعلمك جلال قدره بين مخلوقاته
وانك جودته تنطوي عليها اصدا فكنوناته خلق الله تعالى
 الانسان في احسن تقويم واتم تشوية وتعديل وجعل بينه وبين
 اسرار جميع الموجودات علونها وسفليها لطيفها وتشيفها فصا
 لذلك روحانيا جسمانيا ارضيا سماويا ولذلك يقال له العالم
 الاصغر وهذا هو الذي يظهر في معنى جعله في العالم المتوسط
 بين عالم الملك والملكوت وعالم الملك هو عالم الشهادة وعالم
 الملكوت هو عالم الغيب فلا جرم لما كان الانسان بهذه المثابة
 من كونه تحته جميع الموجودات الجسمانية والروحانية كانت الكوا
 كلها باعتبار احوالها به وحفظها له بمنزلة القشر والضم والذ

جعل الانسان في
 العالم المتوسط بين
 ملكه وملكوت

يحفظ الشيء ويصونه وكان هو بمنزلة الجرمة النفيسة التي
تحوها الصدقة والمقصود من هذا ان يعرف الانسان الحق
ونفاة امره فيعلو بجمته الى المراتب السامية اللادقيقة وذلك
باخلاص العبودية لربه عز وجل وقطع النظر عن كل ما سواه و
ينظر الى هذا المعنى **الى ما قال الشيخ**
اذا كنت كرسيًا وعرشًا وجنة ١ وناظرًا وافيًا كاندور واخلدًا
وكن من الشر المصون سريع ٢ وادرك هذا الحقيقة ادرك
فيلم الثاني في الخصيص تنبأ ٣ مقيم مع الاسرى كما كان اسرا
كان الشيخ ابو العباس الرضي رضي الله عنه يقول لا يكون كل ما
عبد مسخرة وان عبد الحضرة وقد ورد في بعض الكتب المنزلة
في مناجاة اود عليه السلام يا ابن آدم انك تدرك الانزهر فالزم
بكك **وفي بعض الآثار** المروية عن الله عز وجل يا ابن آدم خلقت
الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجل فلما تشغلها هو لك
عن انزل **وقال الواسطي** رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم قال بان سخرناهم الكون وما فيه لئلا يكونوا في
تسخير شئ وينفروا الى عبادة ربهم **وسعد الكون من حيث**
جسمانيتك ولم يسعدك من حيث ثبوت روطانيتك ايما
وسعد الكون من حيث جسمانيتك لوجود المناسبة والمجانسة
ووسعه لك باعتبار ما ذكراه ايما هو باكتفايك به وقضا
اوطارك منه ووقوفك في مناجاة حاجتك عليه وللخاصية
لك في هذا الانسان لان مرتبتك اجل من ذلك وانما لم
يسعدك من حيث ثبوت روطانيتك لعدم المناسبة فلا يسعدك
حينئذ ولا يناسبك الا التعلق بالكون وهذه هي خاصيتك

الاكوان
مسخرة للانسان
و هو عز وجل

وسعد الانسان
الكون ولا يسعدك
منه ولا لثبوتك
كثير

التي بها سموك وعلوك وزفعت قدرك فلم تهملها وتخط منها الى
اسفل سا فلين **قال ابو عبد الله بن الجلال** رضي الله عنه من علم حقيقته
على الماكوان وصل الى كونها ومن وقف بجمته على شئ سوى الحق
فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه شيئا ويسئل احدا من خلقه
اي الاعمال افضل فقال رعاية النفس عن الالتفات الى شئ سوى الله
عز وجل **الكايين في الكون ولم يفتح له ميا دين الغيوب مسجون**
بمخطاته ومخصوصه في هيكل ذاته من لازم الكون وبقية معه وقصر
جمته عليه ولم يفتح له ميا دين الغيوب المكنوتية ولا خلاصته
الى فضاء مشاهد الوجدانية فهو مسجون بمخطاته ومخصوصه في
هيكل ذاته وهذه هي صفة اصحاب النار كما قال تعالى احاط بهم سرقي
وليس في جهنم عذاب اعظم من النجس والحصر والضيق والقهر كما قال
عز وجل واذا القوا منها مكائنا ضيقا مقربين دعوا هناك ثورا
وما ذكروا به هو خال من بقي مع نفسه وعمل على نيل حظها كانوا ما كان
وفي بعض الآثار المروية عن الله تعالى انه قال عبدى اجعلني مكان
همك اكفك كل همك ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت في
فانت في محل القرب فاختر لنفسك **انت مع الاكوان ما لم تشهد الكون**
فاذا شهدت كانت الاكوان معك فوق بان كونك مع الاكوان وتكون
الاكوان معك فان كونك مع الاكوان يقتضي تعيينك بها وطاعتك
اليها فانت بذلك عبد لها ثم خاد لك ومسلمتك احوج ما تكون
اليها وهذه حالة تخصيبه يقتضيها عدم شهودك للمكون وتكون
معك يقتضي ملكك لها واستغناك عنها فانت حينئذ حر عنها
وهي محتاجة اليك وخادم لك ومتبركة بك حتى الجاد والحيوانا
قال الشيخ رضي الله عنه ليس يخطر الكون ببال من عيون الكون ومن

الكايين في الكون
مسجون بمخطاته
وفي الاكوان

انت مع الاكوان عالم
تشهد المكون والاكوان
اذا شهدت

الحكايات في تخير
الاشياء المتبررة
للمشركين في شرب
هم

حالة نفيسة يقتضيها شهودك للمكون **قال بعض المشايخ** رضي الله عنهم
انا دخل السوق والاشياء تشتاق الى وانا عن جمعها خروجه من بين
الكبير قال كنفج ابراهيم الخواص رضي الله عنهما في بعض سفاره فاذا عثر
تسعى على فخذ فقامت لاقتلها فنعى وقال دعها كل شيء مفقر الدنيا
وليسنا مفقرين الى شيء **وقال محمد بن المبارك الصوري** رحمه الله
كنت مع ابراهيم بن ادم رضي الله عنه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت
القائلة تحت شجرة زمان فضلينا ركعا ضمنت صوتا من اصل الزمان
قال يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابراهيم رأسه فقال
ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتنا اولنا شيئا
فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام فآخذ منها زمانين فاكلنا
وبنا ولفي الاخرى فاكلتها **وفي هذه الحكاية** ان الشجرة كانت قصيرة
ورمانها طامض وانها تطعم في كل عام مرة فقلت وارتفعت
وحلى غرها وصارت تطعم في كل عام مرتين وكانت السباع تاتي
الى سهل بن عبد الله فيدخلهم بيتا عنده ويضيفهم ويطعمهم اللحم
وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت في البادية مرة فمرت في
النهار فوصلت الى شجرة وبقر بها ماء فنزلت فاذا انا سبع عظيم
قد اقبل فلما قرب مني اذ هو يعرج فحجرت بين يدي ووضع
يده في حجره فنظرت فاذا ايد من منقحة فيها ورم فآخذت خشة
وشققت الموضع الذي فيه القمح وشدت على يده خرقه و
مضى فاذا انا به بعد ساعة فمعه شبلان يبصب الى وعل
الى مرغيفا **وقال بعضهم** اشرفت على ابراهيم بن ادم رضي الله عنه
وهو في بسن يحفظه وقد اخله التوم واذا لحنه في فيها طاعة
ترجس تروجه بها **ويحكى عن ابي اسحق الصقلوي** رضي الله عنه

قال خرجت

قال خرجت من الى الحج فبينما انا في البادية اذ تهت فلما اخرجت على
الليل وكانت ليلة قمر سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا
ابا اسحق قد انظر ترك من الغداة فذوت منه واذا هو شاب
نحيف قد اشرف على الموت وحوله ربا حزين كثير منها ماعرفته
ومنهما لم اعرف فقلت من اين انت قال من مدينة شمشا كنت
في غزوة فطالبتني نفسي بالغرلة فخرجت وقد اشرفت على الموت
فسألت الله تعالى ان يقبض لي وليا من اوليائه فارجوا لك انت
هو قال فقلت لك والدا ان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل
اشتقت اليهم والى ذكرهم قال لا اليوم اريدت ان اشم رجيم
فاحتوشني السباع والبهايم ويكن معي وحلوني اليه هذه الزمان
قال فبينما انا في تلك الحالة يرق له قلبي اذ احيته اقبلت في
فيها طاعة ترجس فقالت دع شركك عنه فان الله تعالى
يعاير على اوليائه قال ففشي على فما افقت حتى خرجت نفسه
رحمة الله عليه ورضي عنه شر وقع على نبات فانتبهت وانا
على الجادة قال فدخلت مدينة شمشا طبع بعد ما حججت فالتفتي
امرأة بيدها كوز فماريت اشبه بالسناء منها فلما رآني قالت
يا ابا اسحق كيف رايت الشاب قال في انتظر منذ ثلاث ايام
فذكرت لها القصة الى ان قلت قال اريدت ان اشمهم فصلا
وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها رضى الله عنها فخرجت
اثراب لها يجعلن عليهن المرقع والغبوط فكفلن امرها
وتولين شائها رضى الله عنهم اجمعين فهكذا يكون حال عظيم
الحمية شريفا لا رادة والنية لا يساكن احدا من المخلوقات
ولا يوطن نفسه على شيء من المصنوعات ليكفل الله تعالى باسمه

الذين هم من نورنا المولودين
الذين هم اوصافنا في البشرية

ويجعل الكون خادماً له بأسره رزقنا الله تعالى ما رزقهم ووفقنا
لما وفقهم بجوده وكرمه لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف
البشرية انما مثل الخصوصية كما شرف شمس النهار ظهرت في الاقصر
وليس من تارة تشرق شمس اوصاف على ايل وجودك وتارة يبين
ذلك عنك ويردك الى جدودك فانها ليس منك اليك ولكنك
وارد عليك ثبوت الخصوصية للعبد لا يلزم منه عدم وصف
البشرية لان الوصف البشري امر ذاتي لازم للعبد والوجود
الذاتي لا يلزم من عدمها وانقلابها وانما اللازم من
ذلك عدم غلبة احكام ذلك الوصف على العبد فقط لاجل
الوارد الغالب فان قدر هذا هذا الوارد الغالب وصف
البشرية غالباً قاهر او كان العبد في يد اسير او مثل ذلك
المحسوسات اشرف شمس النهار على الافاق المظلمة لتزيل اثار
ظلماتها فتستبين بذلك وتشرق فاذا غابت الشمس رجعت
الى حالها من الظلمات لان النور ليس بذاتي لها وهو معنى
قوله وليس من معنى الخصوصية المذكورة هي ما يخص
الحق تعالى به اولياءه من ظهور اوصافه العلوية ونعوتيه
القدسية عليهم ليغطي بذلك اوصاف نفوسهم الدينية الرتبة
عنهم لئلا يظهروا ركودها في صفاتها وقائهم كما تقدم
من قوله اذا اردت ان يوصلك اليه سترو وصفك بوصفه
وغطي نعمتك بنعته فاذا اشرقت انوار ذلك على ايل وجودهم
ذهبت بظلمات نفوسهم ويقو في نهار الوصلة والقرينة
غير حولهم ولا فوقهم وهو معنى قوله وانها ليس منك اليك
فاذا غابت عنهم تلك الانوار المشرقة رجعوا الى اصلهم ولزوا

الوقوف على حدم وكانوا في ايل القطيعة والحجة كما كانوا قبل ذلك
والغرض من هذا الرد على طوائف غلطت في هذه الامور
تعالى وزعمت ان القرب من الله تعالى والوصول اليه انما
يكون بعد اوصاف البشرية وزوالها بالكلية واتصافه
بصفاء الربوبية بدلاً منها وفرت بهذا ما اعتبره المشايخ
الفتا والبعثا فوقوا من ذلك في ضلال وتزندق ونعوذ
بالله من ذلك والمعنى الصحيح في ذلك انما هو ما ذكره المؤلف
رحم الله تعالى هاهنا دل بوجود اثاره على وجود اسمائه ووجوب
اسماءه على ثبوت اوصافه ووجود اوصافه على وجود ذاته
اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فاراد الجذب يكشف لهم
كاد انهم يردون الى شهود صفاته ثم يرجعون الى الثقل انما
ثم يردون الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فاية السالكين
بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا
بمعنى واحد فاما التقيا في الطرفين هذا في ترقية وهذا في
تدلية عبادة الله المخصوصون بالقرب منه والوصول اليه ينقسمون
الى قسمين سالكين ومجذوبين فشان السالكين الاستدلال بالاشياء
عليهم الذين يقولون ما راينا شيئاً الا راينا الله تعالى بعد
وشان المجذوبين الاستدلال به على الاشياء وهم الذين يقولون
ما راينا شيئاً الا راينا الله تعالى قبله ولا شك ان الدليل ابد
اظهر من المدلول فاول ما ظهر للسالكين الاثار وهي الافعال
فاستدلوا بها على الاسماء وبلاسماء على الصفات وبالصفت
على وجود الذات فكان حالهم الترقى والصعود من اسفل
الى على واول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة

تفصيل من المجذوبين
والسالكين بيان امرهم
العليه

ثم ردوا منها الى المشاهدة الصفا ثم رجعوا الى التعلق بالاسماء
 ثم نزلوا الى شهود الانوار فكان حالهم التذلل والتزلزل من اعلى
 الى اسفل فما ابتدأ به السالكون من شهود الانوار الى ان انتهى
 المجذوبون وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات
 اليه انتهى السالكون لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالكين
 شهود الاشياء تعالى والمراد بالمجذوبين شهود الاشياء
 بالله عز وجل فالسالكون عاملون على تحقيق الفناء والمحو
 المجذوبون مسلكون بهم طريق البقاء والصحو ولما كان شأن
 الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه التقاؤها
 في طريق سيرهما السالك متروك والمجذوب متبدل **لا يعلم قلاد**
انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت كما لا يظهر انوار
السماء الا في شهادة الملك انوار القلوب والاسرار المشرقة
 عليها من سماء التوحيد والمعرفة لا يعرف قدرها الا في غيب
 الملكوت وهو عالم الآخرة وهناك يحصل لهم تمام هذه الانوار
 فمن آمن بالغيب كان له من ذلك الحظ الاوفر كما ان
 انوار السماء المشرقة على ظواهر الاجرام لا تظهر الا في شهادة
 الملك وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبة بين هذه
 الاشياء **وجان ثمرات الطاعات عاجلا بشايرا لعاملين بوجوه**
الجزا عليها اجلا ما يجد العاملون بطاعة الله في عالم عاجلا
 من مزيد الايمان واليقين وتشم روح الانس ولذذا القرية
 لطيف الوصل بشاير من الله تعالى عاجلة بوجود الجزا عليها
 في الدار الآخرة بانها مقبولة عند الله تعالى وقد تقدم هذا المعنى
 عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول

لا يعلم قدر الانوار
 والاسرار الا في الغيب

كيف

كيف تطلب العوض على عمل هو مصدق به عليك ثم كيف
تطلب الجزا على صدق هو بحمدية اليك العمل الذي يرضى طلب
 العوض والجزا عليه هو ما علقه لينفع به غيرك ولم يحصل
 لك بذلك منفعة ولم يندفع عنك بسببه مضرة والاعمال
 الدينية المطلوبة منك ظاهرا وباطنا بخلاف هذا كله
 اذ هي مسلوقة عنك منسوبة الى ربك خلقها واختراعها
 ما يدبره ذلك ومنفعته عليك في ظاهرك وباطنك
 وهو غنى عنك وعنها ولذلك عبر عنها بالتصدق و
 الاهل بتبنيها على ان ذلك لم يكن الا لمنفعتك فطلب
 العوض والجزا اذ اعلى عمل هذه صفة في غاية القبح و
 لذلك صدر المؤلف رحمه الله تعالى كلامه بكيفية
 ليحبك من ذلك **قال الواسطي** رضي الله عنه مطالعة
 الاعراض على الطاعات من نشأ الفضل **وسئل ابو عطاء**
 رضي الله عنه عن اقرب شيء الى مقتضى الله تعالى فقال رؤية الشفق
 وافتعالها واشد من ذلك مطالعة الاعراض على افعالها واستماع
 المؤلف رحمه الله لفظ الصدقة في الاعمال الظاهرة ولفظ الهدية
 في الصدق وعليه مدار الاعمال الباطنة اشعا وتبانيها في الشرف
 كنبأين الصدقة والهدية وقال رضي الله عنه **وقد سبق انوارهم**
الذكرهم وقدم سبق اذكارهم انوارهم ذكرهم ذكرهم ليس تدير
قلبه وذاكوا استنار قلبه فكان ذا طرا سبقية المذكر للانوار
 هو حال المريد السالكين وذلك لان شأنهم المكابدة والجاهدة
 وهم ياتون بالاذكار في حال تكلمهم وتعمل ليحصل لهم بذلك فوائد
 الانوار والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا

اذكارهم
 اقسام الاكابر
 وذكرهم وانوارهم

لنهديتهم سبلنا وسبقية الانوار للاكابر هو حال المرادين المجزوين
 لانهم هم المون في السمولة والخفة فلهذا جعلوا بالانوار حصن منهم
 الاكابر لئلا يكلف ولا تعمل **وقال في لطائف المئين** حاكما عن شيخه في
 العباس بن علي الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكمالات الله تعالى
 الى طاعة الله عز وجل وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله **قال الله تعالى**
 الله يحب الذين يشاء ويهدي اليه من يشاء ومعنى كلام الشيخ هذا
 ان من الناس من خلك الله عز وجل لطلب الوصول اليه فصار يطوى
 مهامه بنفسه ويبذل طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه يصدق على
 هذا قوله سبحانه وتعالى والذين جاهاوا فينا لنهديتهم سبلنا وان
 الله مع المحسنين ومن الناس من جاءته عناتة الله تعالى من غير
 طلب لا استعلاء ويشهد لك قوله تعالى يختص برحمته من يشاء
 فالاول حال السالكين والثاني حال المجزوين فمن كان حاله عبدا
 المعاملة فمنها بية المواصل ومن كان مبدء المواصل في السجود
 المعاملة ولا يظن ان المجزوين لطريق له بل لطريق طويها عناية
 الله تعالى فسلوكها مسرا الى الله عز وجل وكثيرا ما تسمع عندهم
 المنتسبين للطريق ان السالك اتهم من الخلق لان السالك من
 طيعها بما توصل الى الله تعالى والمجذوب ليس كذلك وهذا بناء على ان
 المجزوب للطريق له وليس الامر كذلك لان المجذوب طويها عناية
 له ولم تطوعه ومن طويها للطريق لم تقطعه ولم تغيب عنه وانما
 فاته متابعتها وطول المدها فالمجذوب كمن طويها للطريق الى
 مكة والسالك كالسائر اليها على كوار المطايا انتهى ما ذكره في حال
 المجزوب والسلوك وهو حسن قل ان يوجد لغيب فلذلك اورده
 هاهنا كما كان **ظاهر في الاثر** باطن يهود وفكر

الاولى على
 قسوس المجزوب
 والسالك

الاعمال الظاهرة
 ما يكون في الباطن
 شهود وفكر

اعمال الظاهر تبع لما يكون في الباطن وقد تقدم هذا المعنى عند قوله
 ما استودع في غيب السر لا يظهر في شهادة الظواهر في الذكر الظاهر
 لا بحالة ثمة باطن اليهود والفكر في ثمة بين هذا المعنى بقوله
اشهدك من قبل ان استشهدك فنطقت بالالهية الظاهر
وتحققت باحادية القلوب السريرة كما شغل الله القلوب والسرير
 في غيب الغيب بحقائق وحدانيته واحاطة قوميته فلما اشهد
 ذلك انصحك وتذكرك وتلاشت فتحققت بذلك الاحادية
 فلما اظهرها في عالم الشهادة ملتبسة بالاجناس والهيكل طلبها
 الشهادة له بالالهية فشهدت بلسان حالها ومقالها فكانت
 الشهادة منها لما استشهدت تبعاً للشهودها لما اشهدت
 فالعبد من حيث سر وقلبه بوصف الجمع ومن حيث ظاهره و
 بغير الفرق والباقي في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق وقد قالوا
 كل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع قطيل **وقال الجني**
 رضي الله عنه في معنى الجمع والتفرقة
 وتحققك في مري فاجاك لسانى فاجتمعنا المعاني
 وافترقنا المعاني ان يكن غيبك العظم عن الحظيعاني
 فلف صيرك الوجد من الاحشاداني **ذهب الجني** رضي الله
 الى ان قربة بالوجد جمع وغيبة في البشرية تفرقة **اكرمك كراما**
ثلاثا جعلك ذكرا له ولو لا فضل لم تكن اهلا لجران ذكر عليك
 وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته لديك وجعلك مذكورا عنه
فتم نعمة عليك اكرم الله تعالى عبده المؤمن بثلاث كرامات جمع له
 فيها كل المفاخر والحامد اولها كونه ذا كرام له بان اجري ذكره على
 قلبه ولسانه ومن اين له ذلك وبأي وسيلة ناله لو لا فضل الله

بيان حال السالك
 في الجمع والتفرقة والابدية
 منها

كرامات الذكر ثلاث

وكرمه وثانيها كونه مذكورا به فقال هذا عبد الله ووليه وصفيته و
 مختاره وذلك بما اكمل به من تحقيق النسبة لديه وهي ثلث الخصو
 له وقد تقدم معنى الخصوصة وثالثها كونه مذكورا عند وعده غا
 الكرام ومنتهى الفضل والافاضة **قال الله تعالى** ولذكر الله أكبر قبل معناه
 ذكر الله عنده أكبر من ذكر العبد لله **وفي حديث** اني بر كعب بن جحش الله عنه
 قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقر عليك القرآن قال
 فقلت يا رسول الله سيما في لك ربك قال صلى الله عليه وسلم نعم فقرأ على قل
 بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وفي حديث**
 اني حبة البركة رضى الله عنه قال انزلت لم يكن الذين كفروا من
 اهل الكفا والمشركين الى اخرها قال جبريل عليه السلام ان ربك يا مكرم
 ان تقر بها ايها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا في ان جبريل عليه السلام
 امرني ان اقرئك هذه السورة قال اني رضى الله عنه او ذكرت ثم
 يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فبكي ابي رضى الله عنه
وفي حديث اني مررت رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
 انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرني
 في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقر بالمشركين
 تقربت منه ذراعا وان تقر بالذراعا تقربت منه ذراعا وان تاني
 يمشي اتيته هرولة **وعن ابي هريرة** رضى الله عنه وابي عبد الله رضى الله
 عنهما يشهدان به على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم مسلمون
 مجلسا يذكر الله تعالى فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
 عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **قال يحيى بن معاذ** رضى الله
 عنه يا غفول يا جھول لو سمعت صوت العلم حين يجي في الوج المحفوظ
 بذكرك لم تظربا رب عمر اشعت **اماده** وقلت **اماده** ورب ع

اماده كثيرة اماده الامداد الالهية التي بيد الحق سبحانه وتعالى بها
 عبادة المؤمنين زيادة في ايمانهم وتقوية في ايقانهم لا اشر فيها الطول
 العرو ولا قصره فلا ينفص ذلك ولا يزيد ولا يقل ولا يكثر وانما هو عليهم
 من خزان الفضل والكرم بحسب استعدادهم وكما يقابلهم بخلاف
 ذلك باختلاف تركيب خلقهم وبحسب طهرهم ولا مدخل للزمان في هذا
 الا بالعرض وبهذا فضلت هذه الامة على سائر الامة على قصر اعراضها
 وطول اعمارهم **قال الحميد بن ابى الحوارى** رضى الله عنه قلت لابي ليلى
 الذاراني رضى الله عنه قد غطت بنى اسرائيل قال باني شيء قال ثمان
 مائة سنة حتى يصيروا كالشئان الباليين وكانوا يا ولادنا قال
 ما ظننت الا وقد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا ان ندين بل
 على عظامنا ولا يريدنا الا صدق النبوة فيما عنده هذا اذا صدق
 في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمر من بورك **له في عمر ادرك في**
يسير من الزمن من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دائرة العباد
والله في الاشارة البركة في العمر ان يرزق العبد من الفطنة واليقظة
 ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصته امكانه خشية فواته
 فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ في ذلك مجرده بالكلية
 وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالهية ويشوق عليه من الاستوار
 الزبانية ما ينجح العبارة عنه ولا تنتهي الاشارة اليه وكل ذلك في سيرة
 يسيرة وعمر قصير فيرتفع له في شهر ما يرتفع لغيره في الف شهر بمنزلة
 ليلة القدر العمل فيها لمن صادفها خير من العمل في غيرها من الف
 شهرة **قال بعض الحكماء** رضى الله عنهم كل ليلة للعارف بمنزلة ليلة
 القدر وكان سيدي ابو العباس المرسي رضى الله عنه يقول اوقاتها
 كلها والحمد لله ليلة القدر فهذا هو البركة في العمر لا بطوله وزيادة مثله

امداد الالهية لا اشر
 فيها الطول العرو ولا
 قصره

قلت ج

من بورك في عمر ادرك
 في يسير من الزمن ما لا
 يدخل تحت دائرة العباد

علامة الخذلان
كل الخذلان

وقيل هذا المعنى في تاويل ما روي في الخبر البرزخ في العلم الخذلان
كل الخذلان ان تنفر من الشواغل ثم لا تنوجه اليه وتقل عواطفك
ثم لا ترجع اليه من الخذلان ان تصدك العوائق والشواغل عن الرجوع
الى الله تعالى والرجوع اليه بل الواجب عليك ان تبادر الى ذلك وترجع
بالعوائق والشواغل خلف ظهرك كما قيل سيدوا الى الله تعالى
عز وجل عرجا ومكاسيروا لا تنظروا الصخرة فان انظروا الصخرة
بطالة قال الله عز وجل انفر واحفاما وثقا لا وقد تقدم هذا المعنى
عند قوله احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رجوعنا النفس فان رزقت
شواغلك وقلت عواطفك ثم قد عرفت عن التوجه والرجوع الى الله تعالى
كل الخذلان اعادنا الله منه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه فراغ القلب عن الاشتغال بنعمة عظيمة فاذا كفر بعد هذه النعمة
بان فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات وشوش الله تعالى
عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجد من صفات قلبه **الفكر سبيل القلب**
في ميادين الاغيار والفكرة التي امر الله بها العبد وخصص عليها
هي سيرة القلب في ميادين الاغيار فقط وهي مخلوقة الله وموضوعة
واما الفكرة في ذات الله عز وجل فلا سبيل اليها يعتبر المتفكرون
في آياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته **روي عن ابن عباس رضي**
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما فقال ما لكم
قالوا استفكر في الخلق فقال صلى الله عليه وسلم لم تفكروا في الخلق
ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره **وقال الامام ابو القاسم**
القشيري رضي الله عنه التفكر نعت كل طلبة ثمة الوصول
بشرط العلم فاذا سلم الفكر من الشوائب ورد صاحبه على
مناهل التحقيق ثم فكر الزاهد في ضا الدنيا وقلة وفائها

معنى الفكر

انواع الفكر

طلابها

طلابها فيزدادون بالتفكر وهذا فيها وفكر العابد في
جميل الثواب فيزدادون نشاطا عليه ورغبة فيه وفكر
العارفين في لا الاله الا الله فيزدادون محبة لله سبحانه وتعالى
قال الجنيد رضي الله عنه اشرف المجالس اعلاها الجالوس مع
الفكر في ميدان التوحيد وفي بعض الشيخ الفكرة سيد القلب
ميا دين الاعتبار ومعناه ظاهر **الفكرة سراج القلب اذا هبت**
فلا اضاءة له القلب الخالي من الفكرة خال من النور ومظلم جوف
الجهل والغرور وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما نفع القلب شيء
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكر **الفكرة فكرتان فكر تصديق**
وايمان وفكر شهوة وعيا فالاولى لاريا الاعتبار والثانية
لارباب الشهود والاستبصار تقدم الان ان الفكرة سيرة القلب
ميا دين الاعتبار وسيرة على وجهين صعود ونزول فالصعود
لاريا الاعتبار وهي فكرة ناشئة من التصديق والايان وهذا
للسالكين وهو خال ترفيعهم وهو نعت المستدلين بالاثار على
المؤثر والنزول لارباب الشهود والاستبصار وفكر تم فكرة ناشئة
عن الشهود والعيان وهذا للمجدوبين وهو خال تدليهم وهو
المستدلين بالمؤثر على الاثار وقد تقدم هذا المعنى عند ذكر
المجدوب والسالك وقال رضي الله عنه مما كتب لبعض اخوانه
هذا كتاب تضمن ذكر حال السالك من اول ابتدائه الى ان تمام
وحصوله في مستقرة وذكر اداب السلوك والوصول وقد
اتي في ذلك رحمة الله تعالى بعباده اصحح واستعارات حسنة
ملحمة على طريقة وعظيمة اذا سمعها السامع طر الجوارح وهام
فيها عقله ولبه وما ذاك الا لما علق بها من انوار قلب المتكلم

الفكرة فكرتان فكر
للسالكين فكر لارباب الشهود

مكتوب لبعض الاخوان
في حال السالك مستقره
طريقه

العبادات بحال
للنهيات

وقد قال فيما تقدم كل كلام يبرز وعليه كسوف القلب الذي منه ينشأ
بعد فان البدأ يا محمدا للنهيات الجأ الى محال التجني والظهور فالنهي
 في ابتداء سلوكه يتجلى له امرها ينهيه **وان من كانت بانتهاد ينهيه**
اليه نهيته هذا بيان ما ذكره ومعنى كون بدايته بالله ان يكون
 مجاهدا له ومكابدا له وانواع رايضته مصحوبة بالاستعانة
 بالله والاعتماد عليه والانتقطاع اليه فذلك نصح له وينبغي في
 توجيهه وسلوكه كما تقدم عند قوله ما توقف مطالبت طالبه
 بتركه ومعنى كون انتهائه اليه ان يكشف له انفراد الله تعالى
 بالقيومية وتوحيده بالديمومية وانه هو الاول والاخر
 الظاهر والباطن انكشافا يظهر له به علمية ذاته وتلاشه
 وتذكيره واضمحلاله **قال الله تعالى** بل نغذف بالحق على الغالب
 ضربه فاذا هو زاهاق فاذا صحت للمريد تلك البداية بما
 ذكرناه وصل الى هذه النهاية وقد تقدم هذا المعنى في قوله
 من علامتنا النج في النهايات الرجوع الى الله تعالى في البداية والرجوع
 الله عنه **والشغل به هو الذي احببته وسارعت اليه والشغل**
عنه هو ان يشغله المشغل به كذا ايها المريد للسالك انما هو كذا
 على التقريب ترك والتوسل اليه بالطاعة والعبودية له وهو الذي
 احببته وسارعت الى الجابة دعوته فيحى عليك ان لا تشغل
 ذلك الشغل بل تكون به قويا عينا والمشتغل عنه انما هو متنا
 حظوظك العاجلة ومراذاتك الزائلة وهو الذي يستحق الشا
 عليها اذ هو فان مضمحل الحقيقة له فلتطعن به ولا تعمل في عقلا
 والاحسان وهذا الكلام تهيج للسالك وانعاش لقوته وانها
 لهتمته **قال الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن الصقلي** رضي الله عنه

سمعت

سمعت عبد الله بن اسحق الغافقي يقول ما انتفعت بالبدأ رجل
 بمكة مرت الى المسجد الحرام بالسحر فاذا رجل يصف القرا فقلت
 مجهودا ومجنون ثم قلت له يا هذا لا تشف التراب قال لا وتر
 هو ثم ناو لي فاشككت اذ سويت او قدانا اشك ايها
 قال فقلت ولئى الله وجشوت على مركبي وقلت ادع الله لي قال فقال
 لي عزك الله قدرها تطلب يحول عليك ما ترك وقال لي الله
وان من ايقن ان الله تعالى يطلبه صدق الطالب اليه ومن علم ان
المؤمن سيد الجميع بالتوكل عليه العبد طلور له عز وجل باقاة
 وظايف العبودية له وذلك بما اختصه به من العقل والفهم
 وما رزقه من المعرفة والعلم وثمره ذلك الطلب اذ الى العبد
 فلم لا يصدق في طلبه واجتهاده اذا ايقن بذلك والامور كلها
 بيد الله تعالى ومن ذلك سعيه وكده فلم لا يتوكل عليه في ذلك
 فيجمع همه ويتيسر امره فاذا علم ذلك فالقسم الاول قيام بقضي
 الشريعة والقسم الثاني وفاجى الحقيقة وقال رحمه الله **والله لا بد**
لينا هذا الموجود ان تهتم دعائه **وان تسلك كرامته** ذكر
 هذا المعنى لتسليمة للعبد عما يفوته في حال سلوكه من حظوظ
 شهواته لانه اذا علم ان هذه الاشياء لا بد ان تزل عنه ويزل عنها
 ولو بعد حين وكلما هو آت قريب لم يغتبط بما يكون ما لا امر
 الى ذلك وما يكون طيب النفس بتركه وتهديم الدعايم ولب
 الكوايم من الاستعداد البدعية **فالعاقل من كان بما هو في**
افرح منه بما هو في قد اشرف نور وظهرت تباشير فرح
 العبد بالاشياء الفانية موجب للزيادة في همه وعمله اذا فقد
قال سهل بن عبد الرحمن رضي الله عنه من فرح بغير مفرح به استجاب

من ايقن ان الله تعالى يطلبه صدق الطالب اليه

خُزْنَا لا انقضاء له وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ليقبل ما تفرج به
 يقبل ما تخزن عليه فالعاقلة لا يفرح بذلك ولا يحزنه بل يكون بغيره
 وانما يكون فرجه بالامور الباقية التي لا تفنى قد اشرق نور ذلك
 قلبه وظهرت تباشير على وجهه واشراق النور وظهر التباشير
 نتايج تحققة في مقام الزهد **فصدق عن هذه الدار مفضيا**
واعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها مسكنا فلما
 كان هذا العبد على هذا الوصف صدق عن هذه الدار الدنيا و
 اى مال عنها مفضيا جف عن قضاها من غير مبالاة بذلك عرضا
 عنها بوجه قلبه قد ولاها ذب من غير التفات اليها وهذا
 مبالغة في نبذها واطراحها فلم يوطنها بظاهرها على سبيل التمسك
 بها والاستبصار ولم يسكنها بباطنها على جهة المحبة لها و
 الاثار بل زلزلها منزلة التبع والمضيق ووطن نفسه فيها
 على تحمل ما يطيق وما لا يطيق وهذه علامة على تحققة بالزهد
 في الامور الغانية التي بغضته فلما وصل الى ذلك حصل له
 من طهارة قلبه وصفاء قلبه ما حمله على التعاقب بمولاه الباقي
 الذي جعله في الدنيا معبرا يعبر به اليه كما سبق قوله المؤلف
 رحمه الله تعالى **ان بل انفضي الهمة فيها الى الله وصار فيها اليه**
مستعينا به في القدر عليه هذا ابتدأ سفره بقلبه الى الحضرة
 العلية فبدأ بانحاض الهمة الى ربه والاستعانة في القدر عليه
 وهو سائر امر كما تقدم وقد قال **الشامخي**
 اذ لم يعينك الله فيما تريد ، فليس الخلق اليه سبيلا
 وان هو لم يرشدك في كل مسلك ، ظلت ولو ان السماء دليل
 وقال ابو محمد الجرجري رضي الله عنه من توهم ان علامة انجالة

اعلمنا تحقيق الجواهر بالزهد

اعلمنا سفر السالك بقلبه

من توهم ان علامة انجالة

يوصله الى ما موله الا على والادنى فقد ضل عن طريقه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان ينحى احدكم عمله فالانحى من الخوف
 يوصل الى الامول ومن صح اعتماده على فضل الله تعالى فذلك الذي
 يؤخره الوصول **فما زالت مطية عمر لا يفرق قراها دائما**
سبيلها الى ان اناخت بحضرة القدر وبساطه الانس محل
المفاتحة والملازمة والمجالسة والحادثة والمشاركة والمطالعة
فضاوت الحضرة معشش قلبهم اليها يا وون وفيها يسكنون
 هذه استعارات مليحة استعملها في سفر القلبي حضرة الزب وقد
 تقدم معنى ذلك عند قوله لولا ميا دين النفس ما تحقق سائر
 السائرين وحضرة القدر وبساطه الانس محله موضع حظ الرجال
 وبلوغ الاوطار والامال من قبل ان السالك ينجي عنه رسوم
 وسيطر احكام انبيته ويتكشف له اذ ذاك اوصافه معرفة
 كراى العين ويكون سر مع الله تعالى بلا اين فلما وصل الى هذه
 الحضرة العلية ونال هذه المنقبة السنية قوبل بانواع من الكرامات
 والالطاف وفنون من تحف السادات والاشرا وهي ما في هذه
 الالفاظ السنية التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى ولا تعرف
 الا بالذوق وكذلك التفريق بين معانيها فحينئذ انقشبت
 عسى سيرهم وجدوا عاقبة امرهم وصارت حضرة محبوبهم معشش
 قلوبهم ومستوطنهم في ذهابهم وايابهم الى ظلالها يا وون اذ صلى
 غيرهم بنيران هوله وفي دار المقامة منها يسكنون حين يزعج
 سواهم عن متعة دنياه وها هنا حصل لهم التحقيق بتمام القنا
 والجوهرة هوانتهما سفرهم بمعنى الصعود والارتفاع وقال
 رضي الله عنه **فان تولوا الى سماء الحقوق او ارض المخطوط**

مقامات العارفين
عند سيرهم القلبي

استهنا سفر السالك

فبالاذن والتكفين والترسوخ في اليقين فلم ينزلوا الى الحقوق
بشيء الادب في الغفلة ولا الى الخطيئة بالاشهوة والمتعة بل دخلوا
في ذلك بالله والله ومن الله والى الله هذا هو سفر التذلي والنزول
وبه يتحققون بمقام البقاء والصحة فاذا نزلوا من سدرة منتهى عالم
الى سماء الحقوق وهي حقوق الله عليهم فما اكرمهم به او نهاهم عنه
ليقوموا بذلك فعلا او تركا او الى ارض الخطيئة وهي حظوظ انفسهم
التي تلبسهم ويحصل لهم الارتفاق بها فاما يكون نزولهم الى ذلك
بالاذن والتكفين والترسوخ في اليقين ومعنى ذلك ان يدخلوا
في الاشياء بمراد الله لا بمراد انفسهم ويجدون الاذن من الله تعالى
لهم بما يشرف في قلوبهم من النور الذي جعله علما على كل شيء وقد
ذكر سيدنا ابو الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه **قال** رضي الله
عنه ومعنى الاذن في حق الولي نور ينسبط على القلب فيخلق الله
تعالى فيه وعليه فيمضي ذلك النور على الشيء الذي يريد فيذكر
نور امع نور او ظلمة تحت ذلك النور فينبشك ان تاخذ ان شئت
او تترك او تختار او تذر او تعطى او تمنع او تقوم او تجلس او تسافر
او تقيم هذا امر المباح المأذون فيه بالتحذير فاذا قارنته القول
تاكدا لفعل المباح بمراد الله تعالى فان قارنته نية صحيحة لفعل
يؤذي الله عنه ذكر المباح وصار مندوبا وان ظهرت ظلمة تحت النور
الممتد من القلب فلا يخاف ان يلج عليه لايح الغضب بانقباض
القلب فاحذر ذلك وتجنبه فانه المحذور او يكاد ولا يقطع
ذلك الا ببينة من كمال الله تعالى او منة او اجماع او خلاف
لمقتل قلده كما لك والشافعي وغيرهما من العلماء الراغبين
فاحكم اذا اعلى اصل صحيح وان تكن الظلمة شبه غيم لا يتصدع معه

سفر التذلي والنزول

معنى الاذن
للولي في الامور

القلب لا يفرغ به الذهن فتبا عد عنه فانه يكاد ان يكون كروا
ولا تحكم بعقلك ورايك فقد ضل من هاهنا خلق كثير ولا تفت
احدا وان استفتاك واعط الورع حقه ولا تقف ما ليس لك
به علم فان تادبت هاهنا فعن قريب ما تيك البينة من ترك
والشاهد يتلوها منه انتهى كلام الشيخ ابي الحسن رضي الله
وهو مناسب لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ان ما فيمن
التفصيل لم يتعرض له المؤلف رحمه الله تعالى بل القى الامر في
ذلك بحمل كماله وتقرير فاذ نزلوا الى الحقوق واستهلوا
فيها فلم ينزلوا اليها بشيء ادب ولا غفلة وهو ان يشهدوا قياتها
بها من انفسهم ويطلبوا ثوابا عليها من ربهم وان نزلوا الى
الخطيئة لم ينزلوا اليها بشهوة غالبة قاهرة لهم ولا متعة يقصدون
الي نيلها في دنياهم بل دخلوا في ذلك بالله مستعينين والله عاينين
ومن الله اخذين والى الله متوسلين قد تولى الله ادخالهم في
الاشياء واخراجهم منها واوجد لهم ذلك وعزل عنهم ملكية
نفوسهم لهم وصاروا احرارا كما **وقل رب ادخلني مدخل صدق**
واخرجني مخرج صدق ليكون نظري الى حركتك وقوتك اذا
ادخلتني واستسلاحي وانقيادي اليك اذا اخرجتني المدخل
والخروج الا داخل والاخراج وقد عبر بجائتين العبارتين عن السفرين
المذكورين فالمدخل هو سفر التزوي لانه دخول على الله تعالى
في حال انيائه عن رؤية غيره والخروج هو سفر التذلي لانه خروج
الى الخليقة لغاية الارشاد والهداية في حال بقائه برئيه
وتحققه في هذين المقامين اعني مقام الفناء والبقاء هو معنى
صدقية مدخله ومخرجه واما طلب هذا يحصل له به ذهاب

بمنها مقام ضلالا هذا الضلال

مستعينين

دعاء السالكين
والاشبهاء

عن رؤية نفسه في النسبة والوقوف مع الحظ في المدخل يشاهد
 حوال الله وقوته فنشفي عنه بذلك النسبة الى نفسه وفي الخرج
 يستسلم لربه وينقاد اليه فنشفي عنه بذلك مراعات حظه
وَجَعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ينصوني وينصري ولا
ينصرونني على شهود نفسي ويفيني عن دائره حبي
 طلب من الله النصرة له ليستقيم امره وطلب منه النصرة به ليكمل
 حاله فالنصرة له هي ملاك ارباب البدايات من السالكين اذ
 بذلك يتيسر عليهم قطع عقبات النفس ومحو دعاوى الهوى او
 الحسن النصرة به هي مقتضى حال ربا النهايات من المحققين لان
 بذلك يحصل لهم مرتبة الامامة ومقام الارشاد والهداية
 وكل واحد من القسمين نصرة على شهود النفس وفناء عن دائره
 الحس والخراج النصرة عليه من السؤال والطلب لان ذلك
 من الخذلان وعدم التوفيق وهو غلبة احكام نفسه وبقاؤه
 مع دائره حسه وقال رضي الله عنه مما كتبت لبعض اخواني
ان كانت عين القلب نظرت الى ان الله تعالى واحدا في منته
فالشريعة تقضي ان لا بد من شكر خليفته اذا وصل الحق
 تعالى اليك نعمه على يد انسان سواء كانت دينية او دنيوية
 فعليك في ذلك وظيفتان احدهما ان تشهد انفراد الله
 تعالى بذلك فلا ترى النعمة الامنه وحده وترى من سواه ممن
 اجرها على يديه مقهورا مجبور اعلى ذلك مسلطا عليه الدواعي
 والبواعث حتى لم يجد انفكاكا عنه وهذا هو حق التوحيد
 والثانية ان تشكر من وصلت اليك على يد ربا ان تدعوه له
 وتثنى عليه امتثالا لامر الله تعالى وعملا بما جاء به الشريعة

اذا وصل الحق الى ربه
 منه فلا بد من شكر
 الخلق في وساطة النعم

قال المصنف

قال الله تعالى ان اشكركم زيدا لولا اني انكرتكم لولا اني انكرتكم
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم
 يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله **وفي حديثنا**
 ابن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكروا
 الناس لله تعالى اشكروهم للناس لان الله تعالى اخضعهم بان اقامه
 في ذلك واعله له ومن اسماؤه تعالى الشكور فليتحلى العبد
 بذلك وهذا هو حق الشكر **وان الناس في ذلك على اقسام**
ثلاثة غافل منهم في غفلته قويت دائره حسه وانطمت
حضره قدسه فظلم الاحسان المخلوقين ولم يشاهد
رب العالمين اما اعتقادا فاشرك جلي واما استنادا
فشرك خفي هذا بيان احوال الناس بالنسبة الى مشاهدته
 التوحيد ورؤية الوسايط والعبيد فذا يذكر عامة الكائنات
 وهم الغافلون منهمكون في غفلتهم اصحاب الظواهر والبرزخ
 الذي قويت دائره حسه فقيدهم وقصورهم وانطمت
 حضره قدسهم فابعدتهم ولم يتجاولوا بها فشهدوا بالاحسان
 من المخلوقين فتعبدوا لهم وطعوا فيهم ولم يشهدوا من
 رب العالمين وكفروا بنعمته واستوجبوا سخطه ونقمته
 ثم هم في ذلك على قسمين احدهما ان يعتقدوا ذلك اعتقادا
 بقلوبهم انه منهم ومن قبلهم وهذا هو الشرك الجلي الذي
 يخرج صاحبه عن دائره الاسلام ويوقعه في الكفر والعيان
 بالله والثاني ان يحصل ذلك منهم استنادا الى اعتقاد
 على غير الله وسكونا الى سواه مع سلامة عقولهم وهذا هو الشرك
 الخفي الذي يخرج صاحبه من حقائق الايمان ويدخله

ان الناس في النعم على ثلاث اقسام
 1. الغافل 2. العبد 3. العبد

انقسم الاول

فانما التفات ونفوذ بالله من الشرك جلية وخفية وصحة حقيقة
 عما في الخلق بشهود الملك الحق وفي عن الاستبانة هو سبب
 الاستبانة فهذا عبد هو اجماع الحقيقة ظاهر على سناهاها الك
 للطريقة قد استولى على ما غلبت عن التنازل ومطوئ
 قد غلب كرم على صحيح وجمعه على فزقه وفناؤه على بقائه
 وغيبته على حضوره هذا هو حال الخاصة من ارباب الحقائق
 وهم الذين غابوا عن الخلق بشهود الملك الحق فلم يقع لهم شعور
 بهم ولا التفات اليهم وفناؤه عن الاستبانة برؤية مسبب الاستبانة
 فلم يروا لها فعلا ولا جعل فظهر من اجهل بحقيقة الحق ظاهر
 عليهم سناهاها اي نورها وضياؤها سا لكون طريقة الحق قد
 استولوا على ماها اي وصلوا الى غايتها ونهايتها الا انها لم
 عرفوا في بحار انوار التوحيد مطموس عليهم اثار الوسايط
 والعبيد اى مغلق عليهم رؤية ذلك والشعورية قد غلب
 سكرهم وهو عدم احسانهم بالاعيار على صحيح وهو وجود
 احسانهم بها وجمعهم وهو ثبوت وجود الحق فردا على فزقه
 وهو ثبوت وجود الحق وفناؤه وهو استهلاكم في فهمه الذي
 على بقائهم وهو شعورهم بالخلق وغيبتهم وهو ذهاب احوال
 الخلق عن نظرهم على حضورهم مع الخلق ومعاني هذه الالفاظ
 كما تراها متقاربة وهي لفاظ تدلها الصوفية المحققون
 بينهم وعبروا بها في كتبهم ووضعوها على معان اختص بها
 ليتعرف بعضهم من بعض ما يتخاطبون به ولم الفا كثيرة
 غيرها وكان المؤلف رحمه الله اراد ان لا يخلو كتابه عن ذكر شيء
 منها **واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا فاعاد حضورا**

معاني السكوت والسخو
 والحق والطرق والفضاء
 والبقاء والغيبية
 الحضور

فلا جرم يحجب عن فزقه ولا فزقه يحجب عن جمعه ولا فناؤه
 يصرفه عن بقائه ولا يبقاؤه يصرفه عن فناؤه وعلى كل ذي
 قسط قسطه ويؤتي كل ذي حق حقه هذا هو حال الخاصة
 الخاصة الذين جا زوا رتبة الاكلمية وهم قوم شربوا كؤوس التوحيد
 فازداد صحوهم وفناؤه عن الاعيار فازداد حضورهم قد ملكوا
 الاحوال وعمد كؤوا في مقامات الرجال فلم يغلبهم محو ولا
 طغى ولم يحجبهم شيء عن شيء بل وفي اجمع حقوق المراتب
 واعطوها ما لها من قسط واجب وذلك لانتفاع نظرهم
 ونفوذ بصيرهم وهذه هي صفة الصديق رضي الله تعالى
 عنه في القصة التي يذكرها الآن **وقال ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما نزلت برأيتها من
الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله
ولها ابو بكر على المقام الاكمل مقام البقاء المقنن
لاشياء الا انار وقد قال تعالى ان اشركوا لولا لذيك
وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها
فاثبة عن الآثار فلم تشهد الا الواحد القهار هذا مثال
 هذين القسمين وقد اشبع المؤلف رحمه الله الكلام فيه
 والمعنى في ذلك بين الحاجة بنا الى مزيد تنبيهه الا قوله
 وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها اي مقطعة
 عن شاهدها وهو حكم بشريتها مستوفاه عن احسانها
 بالكلية والاصطلاح نعت الحيرة ومحل القهر وصفة

هذا هو حال الخاصة
 الذين جا زوا رتبة الاكلمية

الدمية وفي قوله وكانت هي في ذلك الوقت اشعار بان ذلك لم يكن الا
لازما لها في جميع اوقانها بل كان ذلك في وقت مخصوص وواقع مخصوص
وذلك صحيحا وخالها رضي الله عنها هو حال الكمال في حيوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعدها فانه كخو حال ابليها رضي الله عنها وذلك معلوم من
اخبارها وسيرها رضي الله عنها وقال رضي الله عنه لنا سئل عن قوله
صلى الله عليه وسلم وجعلت فرقة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به ام
بغيره فيه شر بنصيب فلجاب بان قال رضي الله عنه ان فرقة العين
بالشهود على قدر المعرفة بالشهود فالمراد صلوات الله عليه وسلم بالبين
معرفة معرفة غلبة عين كقرينة وانما قلنا ان فرقة عينه في صلاة
بشهوده بطال مشهوده لانه قد اشار الى ذلك بقوله في الصلوة ولم
يقبل بالصلوة اذ هو صلوات الله عليه وسلم لا تقري عينه بغيره
وهو يدل على هذا المقام واما من سواه لقوله صلوات الله عليه وسلم
اعبد الله كأنك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه فقال للفقهاء
قد يكون فرقة العين بالصلوة لانهما فضل من الله وبارزة من منة
الله فكيف لا يفرح بها وكيف لا تكون فرقة العين بها وقد قال سبحانه
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فقال اعلم ان الآية قد
اومأت الى الجواز لمن يريد من الخطا اذ قال فبذلك فليفرحوا وما
قال فبذلك فافرح يا محمد قل لم فليفرحوا بالاحسان والفضل ولكن
فرحك انت بالمفضل كما قال في الآية الاخرى قل الله ثم ذرهم في حيزهم
يلعبون الصلوة هي اجل ما يتخفف الله به عباده ويحبب اليهم وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوتي عبدا الا بخيرا
من ان يؤذن له في ركعتين يصلحهما ففيهما يحصل الخلق معه والانترا
به والجمالة له والانقطاع اليه فيها يرتفع الحجب والاستار وتجلي فيها

فرقة العين بالشهود
على قدر المعرفة بالشهود

فضائل الصلوة

عن قلبه

حقائق

حقائق الاسرار ويشرق فيها شوارق الانوار وفيها يكون المناجات
والمصافاة كما تقدم وهي صلة بين العبد ورب عز وجل **قال محمد بن علي**
القمي رضي الله عنه الصلوة عماد الدين واول شئ فرض الله على المسلمين
والصلوة اقبال الله تعالى على العبيد ليقبلوا عليه في صورة العبيد فلا
وسلما وبذل لا وتخضعوا وتخضعوا وترغبوا وتلقا فالوقوف بذلل
والتكبير تسليم والثناء والتلاوة بتدل والركوع تخضع والتجشع
والحكوى ترغيبا للشهادة تعلق فاقبل العبيد بهذه الصورة على الله
تعالى ليقبل الله عليهم بالترحم والتعطف والتقبل والتكريم
والغفران فليس شئ من امر الدين اعظم من هذا ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين **وقال في حديث آخر** الصلوة نور
وقال الا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام في صلاته وان الله
تعالى لينصلي احدكم وجهه ما دام مقبلا عليه انتهى ولاجل هذه
الفوائد كانت الصلوة مفرغ ذوى الفائق والضوء من رايها
القلوب فيغنيهم وجودها عن كل مرغوب يستلونها بها عن كل محزون
قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطر عليها لانساك زقا
نحن نزيقك لآية فواجب ان تكون فرقة عين عباد الله فيها
وبها وفرقة العين عبارة عن الروح والواحدة وكال النعيم واللذة
التي تحصل من غاية الموافقة والملازمة الا انها تختلف باختلاف
احوال الناس في مقاماتهم ومراتبهم فمن عظمت منزلته وعلت
مرتبته كانت ملائمته وموافقته في شهواته والتوحيد وكال التبريد
المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه اذ حال
ان تراه وتشهد معه سواه كما قاله المؤلف رحمه الله وفيها
زوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله العروق بن الزبير رضي الله عنهما

انكنا نزايا الله تعالى بين اعيننا وكان هذا الما خطيب ليعرف بن الزبير
 ابنه وهو في الطوا اذ لم يكمل ابن عمر رضي الله عنهما ولم يرجع اليه شي
 ثم اعتذر له بعد ذلك بهذا الكلام فصاحب هذا الحال يكون قرة
 عينه في الصلوة لانها لما تضمنته من التجلي التام والشهود
 الحقيقي ومن كانت منزلته دون ذلك كانت ملايمته وموافقة
 في شهود النعم ووجود الفضل والكرم وكانت قرة عينه بها لا فيها
 لانها فضل من الله وبارزة من منة الله كما قال المؤلف رحمه الله
 ولا شك ان معنى قرة العين في الوجه الاول احق وبه النسب واليق
 لان صاحبه فان من نفسه باق بربه ومن كان على هذا الوصف
 فهو من المخلصين الذين لاسلطته عليهم للعدو والعين ومن
 زالت سلطنته عنه في صلواته لم ينجح الى مدا فته ومر اجتهد
 كانت صلاته ملزمة بالحضور والخضوع والدوام والخشوع وعند
 فقدان العبد لحديث نفسه ووسوسة عدو يحصل له غاية
 النعيم واللذة ويتحقق في حقه معنى قرة العين بخلاف الوجه
 فان صاحبه لم يقص عن نفسه فضلا عن ان يرتقي الى درجة
 البقاء بربه فلم يقطع عنه حديث النفس ولا وساوس العدو
 فيحتاج الى محالة الى المجاهدة ومدا فته فيتشوش بغيره ويتكدر
 لذته فيضعف معنى قرة العين في حقه **قال الشيخ العار ابو محمد**
عليه العز المهدوي رضي الله عنه وقره العين لا تكون للمجاهد ولا
 لمزيدفع الشيطان عنه بل هو من استراح من المجاهدة والدفع ولما
 كانت منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل اشرف
 المنازل ومرتبته في المعرفة ارفع الرتب بحيث لا يتصور ان يشاك
 في ذلك غير او يحيل بها سواء كانت قرة عينه في صلواته على ذلك

فمن قال ان ذلك خاص به لانفراده بالمرتبة العليا والخاصية
 الكبرى في قوله صحيح وعليه يدل ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم اجعل
 قرة عيني في الصلوة بعد قوله انما حبيب الخ من الدنيا الطيب
 النفسا ولا شك ان حبه لهذين الامرين ليس على قياس غيره
 لها وانما ذلك لوجود الخاصية التي اقتضت منه ذلك الا ترى
 انه ايجله ما لم ينجح لغيره من عدد الحرائر ومن لاجل ذلك من
 وقوع مفسدة التباغض والتشاجر بسبب اجتماع الضرائر
 واستعماله صلى الله عليه وسلم الطيب حبه لانه هو اللقائه
 الملائكة التي تباحبه والافه في ذاته غنى عن الطيب استعماله
 كما قال الشيخ ما لك مرضى الله عنه ما مسست حريرا ولا خرا ولا دياجا
 الذين من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت رايحة قط
 مسكا ولا عذيرا اطين رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا كان حاله في هذين الامرين على ما ذكرناه مع انه لم يذكر
 فيها سوى لفظ الحب وهما من لذات الدنيا فكيف يكون حاله
 في الامر الثالث مع انه عترف فيه بقرة العين وهي غاية المحبة
 وهي من اعمال الآخرة وقيل في معنى قوله من الدنيا اي الدنيا
 ومن قال لغيره منه شربا ونصيبي على المعنى الذي يليق بهذا
 الغير فلقوله وجبة وجواب المؤلف رحمه الله تعالى محتمل
 لهذين الوجهين والله اعلم بما اراد منهما او من غيرهما واما
 رضي الله عنه مما كتب لبعض اخوانه **الناس في ورود المن على**
ثلاثة اقسام خرج باليمن الامر حيث صعد بها ومنشأها ولكن
منعته فيها فهذا من النافين وصدق عليه قوله تعالى حتى اذا
فرجوا عما اوتوا اخذناهم بغتة وخرج باليمن من حيث انهم شهدوا

الناس في ورود المن
 على ثلثة اقسام

منه من أرسلها ونعمة ممن أوصلها يصدق عليه قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وروح
بالله ما شغله من المن ظاهراً متعته وأباً باطناً منها بل
شغله النظر إلى الله عما سواه والجمع عليه فلا يشهد إلا آياته
يصدق عليه قوله تعالى قل الله غم ذرهم في خوضهم يلعبون
تضمن هذا الفصل بيان ما يجد من أحوال الناس وما يذم عند ربه
النعم عليهم وحصول الفرح اذ ذاك لهم ويتبين على ما يكون من ذلك
شكرها وما لا يكون وقد قسم المؤلف رحمه الله تعالى ثلث
اقسام وجعلهم طرفين وواسطه قسم في غاية الذناء والخسة
وهم الذين فرحوا بالنعم من حيث أن فيها قضاء أو طارفتهم
ونيل أغراضهم والتمتع بشهواتهم ولذا اتهم بأحوال هؤلاء
من مومة جد الشبهة بهم الانعام والبهائم وهذه أحوال
أهل الظل والبعد والاستدراج والمكروه كما أشار إليه في
الآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في هذا القسم وهذه
الأحوال بعيدة من الشكر منافية له وقسم في غاية الشرف والجلالة
وهم الذين فرحوا بالنعم فقط ولم يلتفتوا إلى ظواهر النعم
لأجل أن فيها منفعتهم ولذا اتهم ولا إلى بواطنها من كونها كبراً
دلائل على عناية الله تعالى بهم حيث من بها عليهم فأحوال هؤلاء
محمودة جداً لأنهم غابوا عن الاختيار لعدمية وتحققوا بآثار
الوحدانية كما أشار إليه الآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه
الله تعالى في هذا القسم وأحوال هؤلاء هو الشكر الحقيقي الخالص
الخالص من المخرج والشوب لأن المشاهد للنعم فإن عن حظوظ
نفسه فهو يرى الأشياء كما هي تماماً فلا تفرقه عند بين وجه

والاعدم ولا عطاء ولا منع ولا يخاف عليه من التغير والانتقال
لتغير الأفعال والاسباب ما يخاف على غيره لبقا حظه قال **ابن محمد**
عبد العزيز الجزي رضي الله عنه من رأى النعم ولم ير المنع فقد
حجب عن الشكر ومن رأى المنع بغية النعم فقد شكروا **وقال الشيخ**
ابن محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كل من لم يشاهد النعم
في النعمة كانت النعمة في حقه استدراجاً لأنه يؤديه إلى
اليأس فإذا لم يرغب منه لم ير أن يتغير عليها ومنهم من حصل له نصيب
من الشرف والجلالة وحظ من الدناءة والرزالة وهم الذين
فرحوا بالنعم كونها منة من الله تعالى عليهم فمن حيث هو ثم
للمنة من ربحهم شرفاً وحظاً اقدارهم وكانت أحوالهم محمودة وهي
شكرهم لا يثق بهم ومن حيث نظرهم لأنفسهم وبقياتهم مع
حظوظهم كان لهم نصيب من الدناءة والخسة والخطو وهذا
الوصف عن مراتب الأعلين وارتقوا بالوصف الأول
أحوال الأذنين فخطبوا بما خوطب به عامة المؤمنين ولما
في الآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في هذا القسم
وقد ضرب الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب الشكر
لهذه الأقسام الثلاثة مثلاً فقال للملك الذي يريد الخروج إلى
سفر فانهم بفرس على أنسان يتصور أن يفرح بالمنعم عليه
بالفرس من ثلاثة أوجه **أحدها** أن يفرح بالفرس من حيث
أنه فرس وأنه مال ينتفع به وأنه مركوب يوافق غرضه و
أنه جواد وهذا فرح من الخطأ في الملك بل غرضه الفرس
فقط ولو وجد في صحراء أو أخل ككان فرطه به مثل هذا
الفرح **الوجه الثاني** أن يفرح به لامن كونه فرساً بل من جهة

ما يستدل به على غاية الملك به وشفقة عليه واهتمامه بجانيه حتى لو وجد هذا الفرس في صحرا او اعطاه له غير ذلك الملك لم يفرح به أصلا اما لاستغناؤه عن الفرس ولا يستحق ان له بالاضافة الى مطلوبين نيل المحل في قلب الملك **الوجوه الثالث** ان يفرح به ليركبه فيخرج في خدمة الملك ويحمل مشقة السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه ويرتقى الى درجة الوزارة من حيث انه ليس يفتح بان يكون محله في قلب الملك محل من يعطيه فريسا ويعنى به هذا القدر من العناية بل هو طالب ان لا ينعم الملك بشئ من ماله على احد الا بواسطة ثم انه ليس يريد من الوزارة ايضا بل يشاهد الملك والقرب منه حتى لو خير بين القرب بين الوزارة وبين الوزارة دون القرب لا اختار القرب **فهذه** ثلاث درجات الاولى فيها معنى الشكر أصلا لان نظرها صاحبها مقصور على الفرس وفرح به الفرس بالاعطى وهذا حال من فرح بنعمة من حيث انما للذينة وموافقة لغرضه فهو بعيد عن معنى الشكر **والثاني** داخل في معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنعم ولكن لا من ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستحقه على الانعام في المستقبل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه ورجا لنوابه وانما الشكر التام في الفرج **الثالث** وهو ان يكون فرح العبد بنعم الله تعالى من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام **فهذه** هي المرتبة العليا واما رتبة انه لا يفرح من الدنيا الا بما هو مفرغ من الآخرة وتعيينه عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصدع عن سبيله لانه ليس يريد النعمة لانها

لا يدخر

لذينة

لذينة كالم يرد صاحب الفرس الفرس لانه جواد ومهلل بل حيث انه يحمله في صحبة الملك حتى يدوم مشاهدته له وقربه منه ولذلك **قال الشبلي** رضي الله عنه الشكر رؤية النعم لا رؤية النعمة ولذلك قال الخواص رضي الله عنه شكر العامة على المطعم والمبلى وشكر الخاصة على واردة القلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من انخرط عند اللذات في البطن والفرج ومذكرات الحواس من الألوان والاصوات واطلاق لذة القلب والقلب يلتذ في حال الصحة الابدي ذكر الله تعالى ومعرفة ولقائه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس بكل الطين وكما يستشبع بعض المرضى الاشياء الحلو ويستلبي الاشياء المرة حتى **قيل** **شعر** ويترك ذائقه مريض 1 يجذب ربه الماء الزلال **فان** هذا شرط الفرج بنعمة الله تعالى عز وجل فان لم يكن ابل فمغزوان لم يكن هذا فالدرجة الثانية اما الاولى فخراجة كل حشائكم بين من يريد الملك للفرس وبين من يريد الفرس للملك وكل من فرق بين من يريد الله لينعم عليه وبين من يريد نعم الله تعالى ليصل بها اليه انتهى كلام الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه وهو في غاية البيان والوضوح وهو كما انفسر لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ولذلك اوردته هاهنا بكمال **وقد** اوحى الله تعالى الى اوده عليه السلام يا اوده قل للصديقين **حي** فليفرحوا ويذكروا **فليستعوا** بهذا تحققت صدق بيقية علم وارتفاع رتبته على من دونهم قيل ان عتبة الغلام دخل في بعض الايام على رابعة العدوية رضي الله عنها وعليه قميص جديد وهو

يتجوز في مشيئته بخلاف ما سبق من عادته فقالت يا عتبة ما
هذا الشيء والعجب الذي لم ارفق شئاً لك قبل اليوم فقال يا رافعون
اولي بهذا الشئ مني وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبداً **وقال بعضهم**
كنت مسافراً الى مكة فبينما انا امشي اذ رايت شيخاً ابصر مصحفاً
وهو ينظر فيه ويرقص فتقدمت اليه وقلت له يا شيخ ما هذا الرقص
فقال دعني عنك فقلت في نفسي عبد من انا وكلام من اتلو بيت
من انا فاصد فاستغنى في الوجد ورقصت واشدوا في هذا

المعنى شعراً

قوم بخالجه زهولسيدهم والعبد زهول على مقدار مولاه
تأهوا برؤيته عما سواه له يا حسن رؤيتهم في حسن انما امر
ويجوز ان يكون المراد بقوله ويدكرى فليستقوا بذكرى يا هم في
الازل حيث لا وجود لهم والا فان الذكر المنسوق اليه محل الاثبات
والعلل وهو اجل رتبة من ان يكون نعيمهم بشئ ملتبس بهم
الله يجعل فرحنا واياك به والرضا منه وان يجعلنا من اهل النعم
وان لا يجعلنا واياك من الغافلين وان يسلك بنا مسلك
المتقين بمنه وكونه **امين** هذا دعا وحسن موافق المعنى
تقدم وهو بين لا يحتاج الى تنبيه عليه والله تعالى يحق لنا ذلك
بفضله وقال رضي الله عنه ونفع به آمين **الهي انا الفقير في غنائ**
فكيف لا اكون فقيراً في فقر الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون
جهولاً في جهلي العبد موضوع بصفا النقص وهذه اتيته له والكمال
الغائض له والمنسوق اليه نقصان على التحقيق ومن ثم كان ما ذكره
المؤلف رحمه الله تعالى من كونه فقيراً في غنايه وجاهلاً في علمه
صحيحاً مستقيماً وكانه رحمه الله قصد بهذا الاعتراف بدوام

دعاء المؤلف

الاضطرار

الاضطرار ولزوم الفاقة والافتقار وانه لا يستغنى له عن مولاه
عز وجل ولا ينقذ من الاحتياج اليه والتعلق به والسؤال والطلب

منه في كل حال من احواله كما قال **بعضهم**
الحق اليك مدى الانفس محتاج لو كان في مفرق الكليل والنج
وهذا منه دليل على تحققه في مقام العبودية التي اقضتها عظمة
الربوبية وتقدير هذه المعاني بين يدي دعائه ومناجاته في
غاية الحسن **قال سيدي ابوالحسن** رضي الله عنه ما طلبت من الله
شئاً الا وقد تمت اسأالي امامي يريد رضي الله عنه حتى لا يطالبني الله
تعالى بشئ بوصف يستحق به العطاء بل لا يكون طلبة جود فضله
الانفضله **وقال ابو عثمان** رضي الله عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعاً وخفية لا التضرع في الدعا ان لا تقدم اليه فاعلك
وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعوا على امر اثم التضرع
ان تقدم اليه افتقارك وضرورتك وفاقتك وقله حيلتك
ثم تدعوا ببلادة ولا سبب فيرفع دعاؤك **وقال الواسطي**
رضي الله عنه تضرعاً بهذا العبودية وطلع الاستطاعة **وقال**
سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى
وقت الدعا في شئ يحل به الا قال الله تعالى ملائكتنا لو لا انه
لا يحتمل كلامي لاجبت لبيك **الهي ان اختلفا فندبوك وسعة**
طولهما قد يدرك منعا عبادك الغارفين لك عن السكون
الى عطا واليا من منك في بلاد تلوين الاحكام على العباد يقضي
ان لا يسكنوا حال الاسارة يكونون عليها ولا يياسوا في حال الضارة
تنزل بهم من وجود الراحة والفرج وهذا يحض تعلق بالله عز وجل
وهو نعت الغارفين **الهي مني ما يليق بلوحي ومنك ما يليق**

ما طلبت شئاً الا
وقد تمت اسأالي
اعلم

لا تسكنوا في العطا
ولا تياسوا في الضر

كرومك لقوم العبد الذي كبر عليه يقضي منه مبارزة مولاه بالعلم
والكبار وكوم المولى الذي هو متصف به يقضي منه التجاوز والنعو
عن عبد وقول عنده وهذا الكلام من الطيف وجوه السؤال
والرغبة وهو من أدب الدنيا **ويجي ان رجلا** قال لبعض النبيين
عليهم الصلاة والسلام قل له كماله وعصية وهو لا يعاقبي
فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي قل للفلان ليعلم اني انا انا وان انت
الذي تصفت نفسك باللطيف والرافة في مثل وجود ضعفي
افتمني بهما بعد وجود ضعفي اللطيف والرافة تصفت
لله تعالى ان تصف بهما في الازل قبل وجود ضعف العبد وفاقة وحاجة
وهما مقضيا لوجود آثارهما فيما لا يزال بعد وجود العبد وصفا
وهي سبحانه على ايصال الفضالة اليه فكيف تصور اذا ذلك
منعه اياها **الحي ان ظهرت المحاسن في فضلك ولكل المنه على**
وان ظهرت المساوي في بعدك ولكل المحجة على ظهور المحاسن
على العبد وهي انواع الطاعة والحسنة والصفاء المحمود افضل من الله
تعالى والمنته له عليه بعد استحقاقه لذلك وظهور المساوي منه
وهي ضرور بالمعاصي والسيئات والافساد المذمومة عدل من الله
تعالى اذ له ان يفعل بعبد ما يشاء والحجة له عليه لا تدرى وهو
عبد ومناجاة العبد لمولاه بهذا الكلام من احسن المناجاة
وهي مقضية لوجود اسعافه وموالاة الطافة عليه لافها
من الشاء على الله تعالى على بساط قربه وذكر صفاته العلية و
التعلق بها والاعتراف له بالتعظيم الظاهرة والباطنة ولما
فيها ايضا من رؤية ضعف النفس الاقرار عليها بالنقص و
القصور وانزالها من المنزلة والمهانة **وقد قال بعضهم**

تعلق

دعاء الشاب المسلم
الكعبة

الشيخ
لا احد سواك

تعلق شاب باستاذ الكعبة وقال لهي لك شريك فيوني ولا ورث
في رشا ان اطعتك فيفضلك ولك الحمد وان عصيتك فيجزي
ولك المحجة على فاشتا جحمتك على وانقطاع حجتك لديك الاغفر
لي ضمير هاتفا يقول الغني عتيق النار **الحي كيف تكلمني وقد**
توكلت في وكيف اصنام وانت الناصر ام كيف اخبرك انت النبي
في الوكيل والناصر والحي اسماء الله تعالى وهي مقضية لوجود آثارها
من وجود الكفاية والمتعة والظفر بغاية المقصود والبغية
تصور انفاك ذلك عن العبد عند وجود حاجته كما تقدم
في اللطيف والرافة والضميم اللطيفة معناه انتفاص الحق والحي
هو اللطيف ولطفه بعبد علمه بدقائق مصالحه وخفياته
ما ربه وايضا ذلك الدير في **قال الله تعالى** الله لطيف بعباده
ها انا اتوسل اليك بفقر في اليك التوسل التفرج والوسيلة ما
يتقرب به واعظم وسائل العبد الى مولاه هو تحققة بما توشيه
عبوديته وهو فقر الى الله تعالى في كل حال من احواله فلا يرى لنفسه
حسنة يقتضيه بها ثوابا بل يحجة يستدفع بها عن نفسه عقابا
قال ابو يزيد رضي الله عنه بما ذا يقدر الفقير على ربه قال وما للفقير
ان يقدم به على ربه سوى فقره **وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان**
يصل اليك بين المتوسل به والمتوسل اليه نسبة تامة ووصلة
حقيقية هي التي اقتضت له وجود التوسل والنسبة والوصلة
بين الفقر الذي هو نعت العبد وبين الرب الذي له الغنى الكبر
وايضا توسل العبد بفقره بقبضه شهود له واعتداده به واعتماده
عليه رؤيته العبد لحواله وسكونه اليها علة فيها والاحوال الغلة
لا تليق بالحضرة الالهية ولا تصل الى الله تعالى بعذر انه لا يرضاها

اعظم الرسايل في الطلب
الفقر

نوديت في سري فقبل الخزانة
مملوكة من الخدمة فان اردت
فعليك الذلة والافتقار
وسئل ابو حفص رضي الله عنه

وكيف التوسل بما هو محال
ان يصل اليه هو فقره
وما بعدد اسباب التوسل الى الرب

ولا يقبلها فالفقر لا يصح التوسل به من هذا الوجه ايضا والى هذا
 المعنى يشير ما يحكى عن يدى الى الحسن الذي رضى الله عنه حين
 دخل على شيخه ابي محمد عبد السلام رضى الله عنه فقال له يا ابا الحسن
 بماذا اتلقى الله تعالى قال لا بفقرى فقال له الشيخ والله لن لقب
 الله بفقرك لتلقينه بالصنم الاعظم ولا يصح حقيقة الفقر
 الا بالغيبة عن الفقر وان كنت غنيا بفقرك فاذا الوسيلة الى
 الله سواء **ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك شكوى الحال**
 لا يصح لمن هي غائبة عنه وهو غير عالم بها والله تعالى لا يخفى عليه
 شئ وقد قال ابراهيم الخليل عليه السلام حسبي من شؤلى علم حالى
ام كيف اترجم لك بمقال وهو منك بوزنك الترجمة بالمقال
 هي التغير باللسان عما فى الضمير ليقع بذلك التفهيم للترجم له
 والله تعالى هو الذى انطق اللسان واطلق بذلك فالترجمة
 من الله تعالى برزق واليه مآل امرها والعبد لا يدخل فى ذلك
 فكيف ينسب اليه الترجمة ونسب ذلك الى الله تعالى دليل على
 علمه باحوال العبد فكيف يصح في حقه معنى الترجمة **ام كيف**
تخبر ما لى وهو قد وهدت اليك الامال الوافدة الى الله تعالى
 لا يخبرها من قبل انها فارة اليه ومتعلقة به ومنقطع عنها
 سواء والله تعالى كرم جواد متفضل منعم فليشوق العبد بذلك
 وليكن على يقين منه وان لم يسأل ولم يطلب **ام كيف لا تخش**
احوالى وبك قامت واليك من تحقق في المعرفة رآى احواله
 كلها حسنة لوجود قيامها بالله تعالى ورجوع امرها اليه وهذا
 كلها انواع من النجى عجبها المؤلف رحمه الله تعالى نفسه من نفسه
 فيما هو بصدده من سؤاله وطلبه بسبب ترقية في المعرفة التي

اسلوب الاخر في الرعا

اوجبت له رؤية نقصه وقصوره في احواله **الاول الحى الطفق**
بي مع عظيم جملى وما ارحمك بي مع قبيح فعلى فهو العبد لهذا
 المعنى مزيد عظيم بوجبه للحيا والاكسا وليس تحسن حينئذ
 منه الاعتراف بالنعم فقط **الحى ما افر بك منى وما ابعدنى**
عنك فهو المؤلف رحمه الله تعالى شدة قربه لله تعالى منه لما
 رآى من بعد الاشياء عنه ودفعها اليه كاشيا من قوله قد
 دفعنى العوالم اليك وشهوده لبعده من الله تعالى من حيث
 اقيم في الطلب والطلب لشيء دليل على فقد الطالبه وبعد
 عنه فالمشاهدة الاولى اوجبت له ملازمة باب مولاه وانقطاع
 طوعه عن كل ما سواه والمشااهدة الثانية اوجبت له التلطف
 في سؤال التقرب والاستغناء عن طلب القرب **ومن دعاك**
ابى العباس المرسى رضى الله عنه يا قريبت القرب وانما
 البعيد قربك معى اليسنى من غيرك وبعدى منك ردى للطلب
 لك فكن لي بفضلك حتى تحو طلبة بطلبك يا قري يا عزيز
وما اراك لي فما الذى يحجبني عنك الواقعة اشدة الرحمة
 ولما شاهد راحة ربه غاب بهذا الشهود عن رؤية نفسه
 وصفاتها فلذلك لم يظهر له سبب لوجود مجابهة عنه الى
قد علمت باختلاف الانا وتقلدت الاطوار ان مرارك
منى ان تعرف ما لى في كل شئ حتى لا اجهلك في شئ كانت
 المؤلف رحمه الله يقول اختلاف الانا على وتنقلات الاطوار
 في من الصحة والمرض والغنا والفقر والعز والذل والظلمة
 والمصيبة والقبض والبسط والفقد والوجد وغير ذلك
 من مختلف احوالى التي هي من شؤنك التي تنزلها على علمت

دعا شيخ ابو العباس
 بطما المعرفة

اسلوب الاخر في الرعا

اختلاف الانا على وتنقلات الاطوار
 لان يتعرف الله في كل شئ

منها اريدتك بان نعرف الى في كل شيء تعرفنا خاصا في حالة خاصة
حتى انا شاهد وحدايتك وعظمتك وجلالك وكما لك بحيث لا يتصور
منه جهل مما انا قابل لمعرفة من جميع ذلك ولو كان الامر على خلاف
والزمني حالة واحدة ارتضيهما لنفسه واختار ما كانت معرفتي
ناقصة ومشاهدتي قاصرة فانا الان اتقلى في جنة مجلى انبؤنا
حيث شاء فقد استغفرني ما انا فيه من عظيم النوال وشغلني ذلك عن
الدعاء والسؤال وطلب يكون على ما ارتضيه من الاحوال فكل الحمد
على نعمك الظاهرة والباطنة والحقيقة والحلية **قال بعضهم** في الدنيا
جنة من دخلها لم يشق الى جنة الآخرة ولا الى شيء ولم يستوحش من شيء
وما في قل معرفتنا الله **وقال مالك بن دينار** رضي الله عنه خرج الناس من
الدنيا ولم يدوروا في شيء ما هو قال المعرفة **ثم قال**
ان عرفان ذي الجلال بعثر وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء وعليهم من المحبة نور
فهنيئا لمن عرفك الهى هو والله دهره مسروره
وقد روي انه رأى صورة حكيم من الحكماء المتقين في مسجد
وفي يدهما رقعة فيها مكتوب اذا احسنت كل شيء فلا تظن انك
احسنت شيئا حتى تعرف الله عز وجل وفي يد الآخر كانت قبل ان اعرف
الله عز وجل اشرطما حتى اذا عرفته رويت بلا شرب **قال في الشوق**
بعد كلام ذكره وانما قلنا ان الحالة زائلة عنك في الحالة فان مرارة
ينقلب في الاطوار ويخالف عليك الاثار ليتعرف اليك في كل حالة
خاصة بتعرف خاص فان اردت ان يسلك بك غير الكمال فكان
يقول لك لا تطلب شيئا ان ايتك في حالة واحدة فاني لا افعل ذلك معك
اريد ان يبقى رويتي معطلة الاثار ولكن سلتني ان اشعرك لطيفي

في الدنيا جنة من عرفك
لم يشق الى جنة الآخرة

حيث ما اردتك وحيث ما ايتك حتى تكون في ربي **قال الله سبحانه**
وتعالى سأل من في السما والارض كل يوم هو في شأن ان يمنع ويعطي
ويضع ويعلى ويقض ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك من مختلفا
الاثار فكان سبحانه وتعالى يقول لك يا عبد لي انا من على شيء ما دمت
لك ولا تفرح بشيء وانا لست لك فانا العوض عما سوى وما استوا
لا يغنيك عني ولا تكن ممن يعبدني بالعلل فتكون من عبيد الخوف
بل اعبدني لي فاني بكال الغنا موصوف وبدوام الافضل معروف
قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خيرا طمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
لان الذي يطمع له عزله عنه فاما له وهو فاطمنا حتى يكون له من
عبد لما سواه فهو عبد ما سواه ومن عبد لاجل جوده ونعمائه
فهو عبد جوده ونعمائه لان من احب شيئا فهو عبد ما احبه **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا تنفس عبد الله ثم نفس
عبد المحبة تنفس وانكس واذا شك فلا تنفس فكن عبد الله في
كل شيء عطا ومنعا وعز او ذلا وغنا وفقرا وقبضا وبسطا وفقد او
وجدا وشدة ورضا وفنا وبقا الى غير ذلك من مختلفا الاثار و
تنقل الاغيار انتهى كلامه رحمه الله وقد احسن فيه الاحكام
وجزاؤه الله خير او غفر له ورضي عنه بمشركه **الحمد لله**
لوحى بطنق كرمك وكلما ايسستني اوصاني اطعني منك
لומר العبد ومخالفة وعصيان فخر لسانه عن السؤال والطلب
كرم المولى وفضله واحسانا بطنقه منك واوصا الذميمة التي
اقتضتها طبيعته وجبلته يؤيده من حصول الاستقامة على طريق
الحق ومن الله تعالى التي شملت البر والفاجر تطعمه في ذلك الهى

فكان له من العبد
فكان له من العبد

من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساوي مساوي ومن كانت
حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاوي وهذا ما تقدم
من ان الكمال المنسوب الى العبد نقصان على التحقيق فما ظنك بقفا
الهي حكك النافذ ومشيئتك القاهره لم يترك الذي قاله عفا لا
ولا الذي حاله لا شهود هذا المعنى يوجب للعبد مقام الخوف والشفق
فيه فان كان ذا قول شديد وحال حميد لم يقطع ببقا ذلك ولم يغير
بما هناك لفقود حكم الحق تعالى وقهر مشيئته **الحكم من طاعة**
بنيتها وحالة شديدها عدم اعتماده عليها عندك بل قالني
منها فضلك الطاعة صفة ظاهر العبد والحالة صفة باطنه
وبناؤه للطاعة هو اقامتها على الوجه المأمور به من الوفاء بجميع
اركانها وشروطها وما يتعلق بها من حقوق واداء تسيده
للحالة هو ترتيبها وتطهيرها وصيانتها عما يكتسب صفاتها
وتكسب ضيائها فكانت له لما فعله من الامور رايته
تخصن بحصن حصين واوى الى ركبتين لكن لما شاهد
عدا الله هدم عليه ذلك لان مقتضاه ان يفعل ما يشاء ولا يبالى
بأعمال العالمين فلما شاهد فضله وكرمه اقاله من ذلك بان جعل
له من الشغل به والاعتماد عليه بدلا منه وعوضا عنه ونعم البدل
والعوض سبحانه المتفضل المتان **الهي انك تعلم وان لم تتقدم**
الطاعة مني فعلا جرمنا فقد امنت بحبته وعزما جعل عزمه
على الطاعة ومحبة لها وان لم يدم عليها فعلا احدى وسائله
وذلك صحيح وكفر من شخص طردوا بعد فلم يكن عنده عزم ولا
فعل جزم **الهي كيف اعزم وان القاهر وكيف لا اعزم وانك**
الامر استبعد من نفسه وقوع العزم منه وجعل مستند ذلك شهود

الطاعة صفة الظاهر
والحالة صفة الباطن

ادامة هي الطاعة
وسمى من احواله مساو
العبد بالقرب من الله
فعله بالحكم شبه الملائكة
وله

الغفران من شهدتهم بطل عزمه لانه الغالب استبعد ايضا عدم
الغفر وجعل مستند ذلك شهود الامر لان من شهد امره بآثاره
امتناله ويحجز من اغفاله واحماله **الهي ترددي في الآثار بوجوب**
بعد المزار فاجعني عليك بمجدة توصلي اليك شكى الى الموتى
عز وجل طول تردده في الآثار وهي الكوثر واخبرانه بوجبه بعد
المزار وهو البعد عن شهود التوحيد وكمال المعرفة وقد تقدم هذا
المعنى عند قوله لا ترحل من كون الى كون ثم سأل به وطلب منه ان يحضر
طريق سلوكه وتقر به عليه يجمعه من متفرقا الآثار بخلافه يظهر
فيها عبوديته ويصل منها الى مولاة من غير تردد والاطول **الهي كيف**
يستدل عليك بما هو في وجوده مظهر اليك ان يكون لغرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى عبت حتى تحتاج الى
دليل يدل عليك ومتى عبت حتى تكون الآثار التي تصل اليك هذا
تفتيح الاحوال المستدلين على تهمهم وهم اهل النظر والاستدلال بالنسبة الى
اهل المقام الآخر وهم ارباب الشهود والعيان **قال ابو بكر محمد بن علي الكنا**
رضي الله عنه وجود العطاء من الحق شهود الخلق بالحق دليل على كل شيء ولا
يكون شيء دونه دليل على **قال في الطائفة المان** وارباب الدليل والبرهان
عوام عند اهل الشهود والعيان قد قدوا الحق في ظهوره ان يحتاج الى
دليل عليه كيف يحتاج الى دليل من نصيب الدليل وكيف يكون معرفته
وهو المعروف **قال الشيخ ابو الحسن** رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف
من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشيء من سبق وجوده وجود كل
شيء **وقال** مريدا شيخه يا استاذي ان الله تعالى له اسخفاك الله اطلب مع
العين اين وقد تقدم هذا المعنى عند قوله رحله الله شتان ما بين من
يستدل به ويستدل عليه **الهي عبت عين التواك عليها رقيباً** الترتيب

تقريب اهل المستدلين
على تهم شبهة اهل الشهود

لان الحق

يدل

الحفيظ فمن رأى الله تعالى قريباً عليه يعلم جميع أحواله ولا يخفى عليه
 شئ منها استحيى منها وهاباً ان يراه على ان يكون منه وقد قيل اذا
 عصيت مولاك فاعصه بموضع لا يراك ومن لم يكن على هذا الوصف
 وغفل عن نظر الله تعالى اليه عبت عين بصيرته فبارز الله تعالى
 بأنواع القبايح والفضائح من غير اكتراث ولا مبالاة **وقد مثل**
بعضهم يستعين الرجل على خفض بصره من المخطوئة قال يعلم
 بان رؤية الحق سبحانه له سبق نظره الى تلك المخطوئة **قال الله تعالى**
 وما تكون في شأن وما تأملون منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا
 كنا عليكم شهوداً اذ تفيضون فيه **قال الامام ابو القاسم القشيري**
 رضي الله عنه خوفيهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع أحوالهم وازدوا
 لما يستكنونه من فنون اعمالهم والعلم بانه يراهم بوجوب استحيائهم
 منه وهذا حال المراقبة فالعبد اذا علم ان مولاه يراه استحيى
 منه وترك متابعة هواه ولا يجر حول ما عنه **ففي حديث**
 عبادة الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان **وتخصرت**
صفحة عبد لم يجعل له من حبه نصيباً حب الله لعبد حتى
 له وثباته عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته
 وموافقته امره وتوحيده وحيثه والحب لم يضاف الى الكافي
 في قوله من حبه يحتمل اضافته الى الفاعل والى المفعول والظاهر
 كونه مضافاً الى الفاعل لانه ابلغ وامدح ولان محبة الله تعالى
 لعبد اصل محبة العبد له **قال الله** يحبهم ويحبونه فمن اعطاه الله
 تعالى من الحب المذكور نصيباً فقد حاز ربح الدارين وفاز بغيره
 العين ومن حرمه ذلك فقد خسر صفته وبيان عيبه

الذي يستعين به
 على خفض بصره من
 المخطوئة

افضل ايمان المرء
 ان يعلم ان الله معه
 حيث كان

وخيبته **حكي عن بعضهم** انه قال اشتريت مملوكة فضعفتها
 في شطر الليل وهو يقول التي يحبك اياي الا ما غفرت لي فقلت لها
 لا تقول هكذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا سيدي بحبته
 اياي من علي بالاسلام وايقظني لعبادته وكثير من عبادته
 نيام **وفي بعض الكتب** المغلة على بعض الانبياء عليهم جميع افضل
 الصلاة والسلام عبدى انا لك محب فبحبي عليك كن لي حبيباً **وقال**
زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من
 حبه ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك **الهي ايت بالرجوع**
الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى
 ارجع اليك منها كما دخلت منك اليها مضون الشرع من النظر
 اليها مرفوع **الهمة عن الاعتماد عليها** انك على كل شئ وقدير
 الاثار التي امر العبد بالرجوع اليها بعد وصوله الى صريح المعرفة
 ومخالص التوحيد هي المكوث التي يلزمه اذا تلبس بها حتى لا يكون له
 فيها منفعة وحظ وسألا الله تعالى ان يرجعه اليها على حال الشرف
 مضادة للحالة التي كان عليها قبل السلوك وهي كونه مكسواً بكنوز
 الانوار وهي انوار اليقين مؤثراً بمعية الاستبصار وهو العلم
 بالاربع المتين فاذا رجع العبد الى الاثار على هذا الاستبصار والمعيان
 تؤثرونه ولم يزل خاضعاً له كما لحريره عنها وكان رجوعه الى مولاه
 في مال امن مثل خوله منها عليه في ابتداء وسلوكه مصوراً للشر
 عن النظر اليها بعين الاستحسان مرفوع **الهمة عن الاعتماد عليها**
 في نزال واحسان وقد تقدم هذا المعنى في قوله فان نزلوا الى السما
 وارض الحظوظ الى آخر **الهي هذا الذي لا يترك** **وهذا حال الخبي**
عليك هذا نظارح منه على نوله ومبا لغته في شكواه وتلطف في حال

حكاية المملوكة في
 نصف الليل

وساء العارفين
 في تعلقهم بالآثار
 والاسباب

لوازم الحسنة البديعة
 المقام المذلول بوجه العرف

رجاؤه وبمثل هذا يرجى اجابة الدعاء واستحقاق جزيل العطا وقد
 قالوا ابوا الملوك لا تنزع بالايدي بل بنفس المحتاج **وقال بعضهم** قلت
 لله رجوى اجد في قلبي تسوء وقد شاورت فلانا فاشار على بالصور
 فلم يزل وشاورت آخر فاشار على بالشم فلم يزل فقال الله رجوى
 الله عنه خطا بك احضر الملقن اذا نام الناس وتضرع وقبل تحية
 في امرى فخذ بيدى ففعل فالتفتوه **وقال المشايخ**
 وما رمت الدخول عليه حتى **١** حلت محلة العبد الذليل
 واغضبت الجفون على قدامها **٢** وصنعت النفس عن قال وقيل
 وذل العبد للمولى غشا **٣** وباب الفخر والعز الطويل
وقال ذو النون المصري رضي الله عنه ما اعز الله تعالى عبد بعز
 له من ان يده على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل لمران
 يحبه عن ذل نفسه **منك اطلب الوصول اليك** هذا صفة العارفين
 المحققين لا يسبق نظرهم الا الى الله تعالى ولا يطلبون الا منه ولا يكون
 مطلبهم الا الوصول اليه **عين وبك استدع عليك** لا بغيرك لانك
 الظاهر قبل وجود كل شيء ظاهرا بل بظهورك خفيست المظاهر **فيل**
ليعوض العارفين بعرفتهم بك قال عرفتم ربى ربى ولو لا ذلك
 عرفتم ربى **قال ابو القاسم النضر ابا دى** رضي الله عنه الاشياء ادلة
 منه ولا دليل عليه سواه **وقال احمد بن ابي الحارث** رضي الله عنه لا دليل
 على الله سواه وانما العلم بآداب الخدمه فاهدي في بيورك **اليك**
 وهو نور الايمان واليقين **واقنى بصديق العبودية بين يديك** حتى
 اكون ممثلا لامرك مستسلما لفرحك **الهي من علك الخرون**
 اضافة العلم الى الله تعالى هنا اضافة تشريف والعلم الخرون العلم
 اللدني الذي اخترته عنده فلم يؤت به الا المخصوص من الاوليا كما

وسيله زارة
 الغلب

اعز الالهة للفر
 دل نفس العبد

العلم اللدني

قالوا في شان الخضر على السلام وعلماؤه من لدنا علما **وفي حديث**
 ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من
 العلم كهية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به
 لا ينكم الا اهل العزة بالله **قال بعضهم** وهي اسرار الله تعالى
 الى العلماء اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسته وهي
 من الاسرار التي لم يطلع عليها الا الخراس **وقال ابو بكر الاسدي**
 رضي الله عنه في قوله تعالى والزائجون في العلم هم الذين رغبوا
 في غيب الغيب وفي سر السر ففرهم ما عرفهم وفاضوا في العلم
 بالفهم لطلب الزيادة وانكشف لهم من مذخور الخزان والخزون
 تحت كل حرف وآية من الفهم وعما ينظر فاستخرج جوابه الذر
 والجواهر ونطقوا بالحكمة **وصنى بسم اسمك المصنون** المصنون
 المطلق هو صيغته عن رؤيته لا غيبا بما يتجلى لقلبه من سر الاسرار
التي حققه بحقائق اهل القرب حقائق اهل القرب هي الفناء في
 التوحيد والتحقق بالتحريد فيبطل في حقهم رؤية الاسرار ويحول
 من مطلق نظرهم كل ستر وحجاب كما قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه
 في حربه الكبير واقرب منى بقدرتك قربا تخفيه عنى كل حجاب
 محفته عن ابراهيم خليك فلم يخرجك من سرك ولا السؤال
 منك وحجبه بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضر الاعاء
 من غيبته عن منفعة الاحبا كذا انى اسالك ان تغيبني برك
 منى حتى لا ارى ولا احس بقرينى ولا يبعد عنى انك على كل شيء قدير
واسالك في سلك اهل الجذب اهل الجذب هم المجذوبون وسالكهم
 في غاية الشهوة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة بل يجدون اللذة والحلاوة
 في عالمهم وذلك من قبل ان يخرجهم من اسير نفوسهم وتولاهم بكلماته

حقائق اهل القرب

دعاء القرب

المجذوبون

مجذوبون

ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة **الهي اغشى بتدبيرك لي عن**
تدبيرى وباختيارك لي عن اختيارى واوقفنى على امر اكر اضطر
المفرد بالتدبير والاختيار والمشية والافتقار هو الله عز وجل فكان
له دعوة في شئ من ذلك فقد نازع الله تعالى في ربوبيته وخلق من
عنه رتبة عبوديته فلذلك سأل له وطلب منه ان يغني عن تدبير
واختياره وان يوقفه على امر اكر اضطره ليكون متحققا بصفاته
متعلقا بصفاته مولاه وقد تقدم هذا المعنى غير مرة والمراد بالاضطر
الاستقرار والتبوء هي استغارة حسنة **الهي اخرجني من ذل نفسي**
ذل النفس الذي طلب لاخراج منه هو ذلها لغير الله تعالى بالقطع
والحرص وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما يسقت اعصاب ذل
الا باليد طمع **وطهرني من شقى وشركى وقيل لولم يمسك**
والشركى هما سبب وجود الطمع والحرص الموجبان لوقوع الذل
والهوان وهذه الاوصاف كلها بجانبة الحقايق الايمان والتوحيد
عافانا الله تعالى من الشك والشرك والشك ضيق الصدر عند
احسان النفس بامر مكرور يصيبها فاذا ضاق صدره بسبب
اظم قلبه واصابه من اجله الحزن والحزن وطهارة منه انما
يكون بوجود صدق وهو اليقين فيه يشع الصدر وينشرح ويروى
عنه الحزن والضيق ويقدر ان يحضن قلبه من نور اليقين
يكون اشراج الصدر وسأعه وعند ذلك يجد قلبه الترويح
والفرح بالله تعالى وبفضله **وفي الحديث** عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقسطه وعدله جعل الروح والفرح ارضا
واليقين وجعل الحزن في السخط والشك والشك تعلق
القلب لا سببا عند غفلته عن المسبب بسببها له تعلق الصيد

والشك

والشك

بالشك

بالشك ويكون مبدأ ذلك هيجان الشهوة عند استيلائها
الشك على القلب فيجعله أهوى فيفزع اذا ذاك الى الاسباب
التي يتوصل بها الى بغيته اذا لم يرى غيرها فيكون من اجل
ذلك في حيايل الشرك وطهارته منه بضده وهو نور التوحيد
الذي يقذفه الحق تعالى في قلبه فتطمئن بذلك نفسه وتستن
من الشدة والطيش الذي اصابها وكلما قوى نور التوحيد في
قلبك كان خلاصه من الشرك اكثرت فتعني منه الاسباب وشيت
فيه خالص التوحيد فاذا نظمت العبد من الشك والشك والشك
تولاه الله تعالى بالهداية والتسديد والمعونة والتأييد **وفي**
اخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه يا داود هل تدرك
مضى تولاهم اذا طهر واقلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم
الشك **بكنا استصر فانصرتني وعليك اترك فلما تكلمت وانا**
اسأل فلما تخيبتني وفي فضلك ارضى فلما تحرمتني ولجنتك
انتسب فلما تبعني وبابك اقف فلما تطردني تعلق بالله في كل
مطلب من هذه المطالب ارضى عن الوسائط والاسباب وذلك
من تحققه بالتوحيد الذي سأل مولاه ان يحققه به بتطهيره
من اصداده ومعاني هذه الكلمات يجب بعضها من بعض **قال**
ابو الحسن بن محمد الفارسي رضي الله عنه اجتهد في ان لا تفارق
بأسديك بحال فانه ملجأ الكل في فارق تلك السدة فلا يرى بعد
لقد مية قرار ولا مقام **الهي تقدرى رضاك ان يكون لعل منك**
فكيف يكون لعل منى رضي الله عنه من صفاته وصفاته قلبيته
ولذلك امتنع عليها سبقتة العلل والقديم لا يكون مسبوقا بشئ
واذا كانت صفاته العلية منزوعة عن ان تكون لها علة منه

من رضي الله عنه يكون
له علم

كيف يكون لماعلة من غير فضلى الله تعالى لامة له ولا سبيل رضاه
 وسخطه فما سبيل عال العالمين حسنهما وسبيلهما رضى من قومنا
 استعمال اهل الرضا وسخط على قومنا استعمال اهل السخط
قال ابو بكر الواسطي رضى الله عنه الرضا والسخط لغتان من لغات
 الحق يجريان على الابد بما جرى في الازل يظهر ان الرضا على
 المقبولين والمطرودين فقد بان شواهد المقبولين بضيائهم
 عليهم كما بان شواهد المطرودين بظلامها عليهم فاني انفع من
 ذلك الا لوان المصفرة والاكلام المقصرة والاقلام المنقحة انت
الغنى بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا
عني الكلام في الغنا كالكل في الرضا وكان المؤلف رحمه الله
 تعالى قصدي في مناجاته بخذ الكلمات الى الاسترضا والاستعانة
 وطلب المسامحة والتجاوز عن اعماله المدخولة واحواله المغلوطة
 وذلك من احسن المقاصد للذاعي **الهي ان القضا والقدر**
عليه وان الهوى لو تائب الشهوة اسرى فكن انت النصير
لي حتى تصوري وتنصيري واغني بفضلك حتى استغني بك
عن طلبي هذا اعتذار واعتراض والله تعالى اكرم من ان يودع
 من اعتذر اليه ويخيل على من اغترق بذنبه واقربه لربه تعالى
 يقال ان العبد يتهمل الى الله تعالى الاعتذار والحق سبحانه
 وتعالى يقول له عبدى لو اقبل عذرك لما وفقك بالاعتذار
وقال الكنافي رضى الله عنه لم يفتح الله لسنان المؤمن بالمعذرة
 الا لفتح باب المغفرة فلا جرم لما وثق بذلك وقوى رجاءه في طلب
 منه النصرة له على اعدائه ولم يقصر على ذلك بل اضاف اليه طلب
 النصرة به ليكون تلك النصرة بسببه وعلى يديه كما قال سيدي

كما اغنيته الزرقاني

فائدة الاعتذار
الاعتذار في طلبه

ابو الحسن

ابو الحسن رضى الله عنه واجعلنا سبب الغنا لا وليا لك وبرضا
 بينهم وبين اعدائك ثم لم يقع بذلك حتى طلب منه ان يغنيه
 بما يستغني به عن الطلب منه وهو ما يؤليه من فضل العظيم
 وكرمه الجسيم وهذه هي غاية السعادة كما قال سيدي ابو
 الحسن رضى الله عنه والقيدها من اغنيته عن السؤال
منك انت الذي شقت الانوار في قلوبنا وليا لك حتى نعرفك
ووجدوك وان الذي اذات الافكار عن قلوبنا بك
حتى لم نجو اسواك ولم يلجؤا الى غيرك انت المونس لهم حيث
او حشمتهم العوالم سبب الجحش العوالم لهم ما هي عليهم القا
 والافتقار والحاجة والاضطرار وكل واحد منها حال لنفسه
 فلكل لحظة من كمال نقصه ووقاء بخسه والله تعالى غني عن
 حميد وهو مع ذلك لطيف بعباده عطوف عليهم متودد
 اليهم رؤوف بهم فلما شاهدوا هذا كله مشاهدت يقين
 ومعاينة با شهاده اياهم لم يتم الكمال ان اجتمعوا واليه
 وقصروا همهم عليه وجعلوه معتمد انهم وبعد لا عن ابنا
 جسيم فحصلوا اذ ذاك على غاية النعيم وفازوا بالخط
 العظيم **قال والثون المصري** رضى الله عنه بينما انا اسير
 بعض البوادي اذ لقيتني امرأة فقالت من انت فقال رجل
 غريب فقالت وهل توجد مع الله تعالى اخزان الغربة وكتب
 مطرف بن عبد الله بن النخعي الى عمر بن عبد العزيز رضى الله
 عنها وليكن انك بالله وانقطعت اليه فان الله عبدا
 استأنسوا بالله فكانوا في وحدتهم اشد استئناسا من
 الناس كثرتهم واوحش ما يكون الناس انش ما يكونون

سبب الجحش العوالم لهم
ما هي عليهم القا

وانس ما يكون الناس احرص ما يكونون **وانت الذي هديتهم حتى**
استبان لهم معالمهم لما تولى الله تعالى هدايتهم الى طريق التوحيد و
 المعزية بان لهم ايمان لهم علما ذلك ودلائله فعدت نظرهم في تلك
 العلما والادلة انشروحت صدورهم بانوار الايمان واليقين فلم
 يتداخلهم شك ولا يخالطهم ريب والمعا لجمع معلوم وكان ربحهم تعالى
 عرض في هذه الكلمات بالطلب الذي يحصلونه يستغني عن الطلب هو اشرا
 الانوار في قلبه وازالة الاغيار عن سمن وايناسه له وهدايت اياته
 وهذه الاربعة مطالب تضمنتها لاشي الرغائب **اذ اوجبت فقدك**
وما الذي فقد من وجدك قد تقدم غير مرة ان ما سوى الله تعالى
 عدم وظلمة وان الوجود الحق والنور المتحقق انما هو الله عز وجل فاذا
 كان الامر على هذا صح ما قاله المؤلف ها هنا وكان حقا لا امرية فيه
قال ابو علي الزوفاري رضي الله عنه سالتني ابو بكر الدقاق رحمه الله
 تعالى فقال يا ابا علي لم ترك الفقر اخذا للبلغة في وقت الحاجة فقلت
 لانهم يستغنون بالمعطي عن العطا فقال نعم ولكن وقع لي شيء آخر
 فقلت ها في ذين ما وقع لك فقال لانهم قوم لا يتفهم الوجود الله
 فانهم ولا يتفهم الفاقة اذ الله وجودهم وكان ابو حنيفة البغدادي
 رضي الله عنه يقول في مناجاته اللهم انك تعلم اني من افقر خلقك
 اليك فان كنت تعلم ان فقري اليك بمعنى هو غيرك فلا تشفق علي
ولقد خاف من رضى ونك بدلا ولقد خسر من بقي عنك متجولا
 هذا بين وهو مبني على ما تقدم الا ان من الكلام روى الشبل في حاشية
 في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطلبني بالبر
 على الدنيا ولا على شيء واحد قلت يوما للخسارة اعظم من خسران
 الجنة ودخول النار فقال اي خسارة اعظم من خسران لقاء وفي

سبحان ربك
 بالفاقة

معناه

معناه **انشدوا**

سهل العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهم لغير فمك صانع
وقال بعضهم كان عندنا رجل مكث عندنا ثلاث عشرة سنة يصلي
 كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقعده من رجله فاذا صلى العصر اخذني
 واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخلقة كيف ارادت بك بدلا
 بل عجبت للخلقة كيف استأنت بسواك ثم ليستك الى العرش
كيف يرحى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطمع غيرك
وانت ما بدلت عادة الامتنان هذا تعجب ممن كان على هذا
 الوصف وهو عجب من كل عجب المعنى في ذلك بين فيا من اذاني لجاه
 طلاق موافقة فقاموا بين يديه مملقين التملق هو التلطف
 في التودد وتزينة على ذوقهم لحال موافقة بئس ما لبس الله
ملايس هيبته فقاموا العزبة مستغربين استعزاهم بعزبتهم في
 همهم عن تعلقها بغير الله تعالى شيها وكبروا عليها وثقت منهم وذلك
 لما لبسهم من ملايس هيبته حتى لم يهابوا معه عين ولم يتأله
 قلوبهم الى سواه ولذلك قالوا المعرفة حق الاقدار سوى قدره ونحو
 الاذكار سوى ذكره **وقال بعض السالكين** اذا عظم الزينة القلب صغير
 الخلق في العين وقيل في معنى قوله تعالى تعز من تشاء قال بان يكون
 لك بك معك بين يديك انت الذاكرون قبل الذاكرون **وانت الذي**
بالاحسان من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالعطا يا من قبل
طال الظالمين وانت الوهاب لنا ثم انت لما وهبتنا من المستغنين
 الحق سبحانه وتعالى له الاولوية فيما ذكر وكما ذكره ابو يزيد رضي الله عنه
 غلطت في ابتداء امرى في اربعة اشياء توهمت اني اذكر ولحقه واعرفه
 واطلبه فلما انتهيت رايته ذكره سبق ذكرى ومعرفة تقدمت علي فقلت

تسلك التوحيدي
 ويظهره غير

م وعظم الرب
 في القلب كغيره
 في العين

لحق الاولوية والذكر
 والاحسان والحواد
 وغيره من النعم

ومحبته أقدم من محبتي وطلبه لي أول حتى طلبته فإذا كانت الأولى
في ذلك لم يسبق للعبد وسيلة يتوسل بها سوى فضله وكبره ومما يوافق
ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى **ما حكى عن الجنيد** رضي الله عنه في
مناجاته يا ذا كمال الذي ذكر من بابه ذكره وما يباري العارفين ببابه
عرفه وما يوفق العابد من لصالح ما علم من ذا الذي يشفع عند
الاباذنك من ذا الذي يترك الألفضلك واستقرض الرب عنك
ما وهبه له غايته في ترفيعه لقد علم وأبانه لشرفه ووعده معك
جزيل الثواب عليه بما في أكرامه له وتفضله عليه **قال بعضهم** ملكك
ثم اشتري منك ما ملكك لينت لك معه نسبة ثم استقرض منك
ما اشتراه ثم وعدك عليه من العوض أضعا فأبين فيه نعم وإن عطايا
نعمته بعيدتان أن تكونا مشوبتين بالعلل **الهي طلبة ربحك حتى أصل**
اليك واجذبني بمشيتك حتى أقبل عليك لا سبيل للعبد إلى وصوله إلى الله
تعالى إلا برحمته فلذلك طلب منه أن يطلبه بها ولا يتأني له الإقبال عليه
الابتنس فلذلك طلب منه أن يجزيه إليه بما وذلك لتحقيق الأولى
التي ذكرناها من قبل **الهي أن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك**
كما أن خوفي لا يائسني وإن اطعتك الخوف والرجاء كالان يتعاقبا
على قلب العبد واعتدالهما واستواءهما هو المطلوب سواء كان العبد
في طاعة أو معصية وقد مثلوا ذلك بكفتي الميزان وجنح الطير
وهذا من أعلى مشاهد العارفين والأولياء وذلك لأن منشأهما
عندهم إنما هو شهود الصفا الخوف والرجاء وصف الله تعالى
لأنفاوت فيها وكذلك مشاهدتها لأنفاوت فيها فإن وقع فيها أنفاو
كانت مشاهدتها ناقصة وأحواله معلولة فلذلك تصور وجود كمال
لخوف مع عمل العبد بالطاعة وعلية الرجاء مع ارتكابه المعصية كما

وعاد إلى العباس

الرجاء والرجاء والرجاء
استقامت
المطلوب

وصف به المؤلف نفسه **قال الجنيد** رضي الله عنه يكاد رجائي لك
مع الذنوب يغلب جائي لك مع الأعمال التي اجديت اعتمادا للأعمال
على الخاص وكيف أحوزها وأنا بالافة معروف واجديت في الذنوب
اعتمد على عفوه وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف وقد تقدر من
كلام المؤلف رحمه الله تعالى من علاما الاعتماد على العمل نقصان الرجاء
عند وجود الزلل ومن دعا سيدي إلى العباس رضي الله عنه الكهي
معصيتك ناديتني بالطاعة وطاعتك ناديتني بالمعصية ففيها
أخافك وفي إتيهما ارجوك أن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك
فلم تدع لي خوفا وإن قلت بالطاعة قابلتني بعدك فلم تدع لي
رجا فليت شعري كيف أرى إحسانا مع إحسانك أم كيف أجعل
فضلك مع عصيانك **ومن كلام** سيدي إلى العباس رضي الله عنه
أيضا العامة إذا تخوفوا خافوا فإذا رجوا رجوا والخاف من
خوفوا رجوا ومتى رجوا خافوا **قال في لطائف** معنى كلام الشيخ
هنا أن العامة واقفون مع طواهيهم لا يعرفون إذا خافوا خافوا إذا
ليس لهم نفوذ إلى ما وراء العبارة بنور الفهم كما لا أهل الله وأهل الله
إذا خافوا رجوا عالمين أن من وراء خوفهم ومابه خوفوا أيضا
المرجو الذي لا ينبغي أن يقنط من رحمة ولا أن يؤمن من منته
فأحسوا على أوصافهم علماء منهم أنه ما خوفهم إلا ليجمعهم عليه
ليؤدبهم بذلك إليه وإذا رجوا يخافون عيب مشيئة الذي هو من
وراءهم وخافوا أن يكون ما اظهروا الرجاء اختارا للعقول لم
تتفع مع ظاهر الرجاء أو يتفقد إلى خوف ما يطن في مشيئته فلذلك
استنار الرجاء خوفهم **الهي قد فغيتي العوالم اليك** أنما دفعته
العوالم إليه لما تضمنته من السعيا الوضحة كما تقدم ولقد أحسن

وعاد إلى العباس

من قال لا وحشة مع الله ولا راحة مع غيره الله وفي هذا المعنى **انشدوا**
يا قوة العيون كل عين هل اكتلت بمنظر حسن مدغبت عن عين
وقد وقعني على بكركم عليك اذ الكويم لا يخطا امانك
 المؤمنين ولا يتوجه نحو سواه طلبة الطالبين **الهي كيف اخبرنا**
املى ام كيف اهدى وعليك متكلي لنا تعلق بالله تعالى ونوكل عليك
 استبعد ان يخيل له ويناله هو ان يؤده تحلة **الهي كيف استغفرني**
الذلة اركونني ام كيف لا استغفر واليك قد سبقتني **الهي كيف**
لا افقر وانت الذي في الفقر اقمني ام كيف افقر وانت الذي
بجودك اغثيتني قلون في هذه الاوصاف المتضادة لما يغلب عليه من
 مشاهد ما يوجبها والذلة المشته فيها هي ذلة الخلق والعبودية
 والنسبة التي اشار اليها هي سر الخصوصية والافتقار بمعنى الذلة
 والاستغناء مثل العزة **قال بعضكم** رايت ذل كل ذي ذل فزاد ذل
 على ذلهم ونظرت الى عز كل ذي عز فزاد عزهم **وقال الشبيبي**
 رضي الله عنه لقد ذلت حتى عزني ذلي وعزرت حتى ما تعز واحد
 الا بي ومن به تعزرت انت الذي لا يدعوك تعرفت لكل شيء
فما جعلك شيء وانت الذي تعرفت في كل شيء فراك فيك ظاهرا
في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء هذا كله قد تقدم معناه
 ولفظه في كلام المؤلف رحمه الله غاية الكمال والتمام والحق
 منه ان الظهور التام لله بكل اعتبار ثم اراد عزه عن هذا
 بعينه لم يدركها فيما تقدم وهو قوله رحمه الله تعالى ونفع
 به يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا
في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه كانه اشار
 بهذا الى معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله عز وجل

نكرة الرعاء
في هذه الاوصاف
المتضادة

دخل في كل ذل

ثم استوى على العرش الرحمن ورحمانيته الله تعالى كون رحمانا والرحمن
 اسم الله يقتضي وجود كل موجود وهو مشتق من الرحمة والرحمة هاهنا
 هي الرحمة العاقمة التي وسعت كل شيء كما وسع علم كل شيء في قوله تعالى
 مخبرا عن حملة العرش اذ قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ولما
 دخل تحت مقتضى اسمه الرحمن جميع اسمائه تعالى لا يجادته ونعم
 من معنى الاستواء القهر والغلبة ومقتضاها في حق الله تعالى
 ان لا يكون لغريم وجود مع وجوده ولا ظهور مع ظهوره فلا جرم لما
 كان الحق تعالى مستويا برحمانيته على عرشه الذي العوالم كلها في رتبة
 كان العرش غيبا في الرحمانية مندرجا فيها والعوالم كلها غيبا في
 العرش لانها في طيه فلا ظهورا ذل العرش ولا العوالم وانما الظهور
 التام له عز وجل **محميت الانوار بالانوار** كما بين العوالم والعرش
ومحميت الاغيار بحيطات افلاك الانوار كما بين العرش و
 الرحمانية ومحيطات افلاك الانوار هي اسماء الله تعالى الحسنى
 والله سبحانه وتعالى اعلم **يا من احببت سرادقا عزة عن ان**
تذكره الابصار عزة الله اقتضت كون كل ما سواه محجبا عن
 رؤيته عز وجل فان العزيم معناه المنع الذي لا يوصل اليه
 يقال حصن عزيم اذا عذر الوصول اليه وقيل العزيم الذي لا
 يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسموا الى صمديته فهم قصدوا
 الى تصويره وقيل العزيم من وضعت العقول في بحار تعظيمه
 وحارثت الالباب دون ادراك نعمته وكلت لاسن عن استيفاء
 مدح جلالة ووصف جماله **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا اخفى
 شئ عليك انت كما اثنت على نفسك وذكر السرادقا مضافة
 الى عزمه واحتجابه فيها بحار حسن **يا من تجلى بكال بحايته**

فتمت عظمته لاسرار كمالها فيه هو كما سنصفاته واسماؤه
فيظهر ذلك وتجليه بها تحققت عظمته اسرار العارفين
كيف تخفي وانت الظاهر **كيف تغيب اننا القريب الحاضر**
والله الموفق وبه استعين هذا كله بين لا اشكال فيه وقد
تقدم معناه غير ما قرأ من كلام المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه
وغفر له وقد نجز بحمد الله ما اردناه وبلغنا الغرض الذي قصدنا
والاحول لنا في ذلك والاقوم الا بالله وبذلك يتبين ما عندى
في مسائل الكتاب والله تعالى الهادي الى الصواب وقد
تقدم في اول هذا التنبيه اني لم اقص فيه الا هذا المعنى
ولم اترجم كون ما ذكرناه فيه صحيح المبني حتى يحتاج الى نصب
الادلة والبراهين على ما ادعيته فيه وانما استقنا ذلك على
سبيل حكاية مذهب من المذهب وللحكى له ذلك ان يصح
او يبطله ان احب وما وقع فيه من انواع استدلال على مطلب
من المطالبات في ذلك متبرع فان صح ذلك الدليل فهو المطلوب
وان بطل لم يلزم من بطلانه بطلان المدلول وبقي المذهب قايما
للتصحيح والابطال من غير ان يتوجه على مطالبته بذلك والذي
حملني على سلوك هذا السبيل ما فيه من وجدان السلامة من
الخطر الذي يتعرض له كل من تكلم في طريق التصوف ممن لا
تحقق له فيه ويدعي صحة ما ينظر بعقله وفهمه وينسب ذلك
الى القوم ولعل شيئا من ذلك لا يصح عنهم فيكون بذلك مفترقا
كذابا عليهم ثم فيه من سوء الادب معهم والتقدم بين ايديهم
ما لا يقوم له شيء وعند ذلك يكون الخرس والبكم وهذا باب
الحسن والحكمة اولى به واحمد عاقبة له لخاصة بذلك من شر السائر

وبناءه شر انما قصدنا من ذلك لا يمنع من حصول الفائدة
لمن اراد الله تعالى له بها ووفقه لها فعلى العبد ان يعمل على طاعت
نفسه ولا يلزمه اتباع مرضا غير **فقد قيل** رضي لنا غاية
لا تدرك ونحن نرغب الى من وقع بيديه هذا التأليف وظهر
له فيه خطأ او تحريف ان يصلح منه ما افاه مختلفا وان
ينتجج من الاعتذار عنه الطريقة المشي وان ظهر له ان
يضع في ذلك تأليفا يتضمن تنبيهها وتعريفها فذلك من المذهب
التي ترتضي ومما لم يزل من شأن من قدمي ونحن نستغفر
تعالى عما يعلم منا من التعمد والجرأة فيما تعرضنا له من
بيان كلام الاولياء والراشدين من العلماء وتقريرا كما
واشاراتهم من غير اطلاع منا على كتبها ولا بصيرة فيها
ونستغفر ايضا مما اقدمنا عليه من اظهار ما استروا
واعلان ما استروا ونستغفر ايضا مما وقع منا فيه من
ذكر احوال الاولياء ومقاماتهم وتحريضنا على سلوك طريقهم
المستقيم مع افلاسنا من جميع ذلك وعدم احتياطنا
ونستغفر مع ذلك ان لا يؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا
واكننه سرا يؤمن انواع القبايح والمعايب التي تعلمها
منا ولا نعلمها او نعلمها ولا نتحجب انفسنا بالشفقة منها والثناء
عنها اعترازا منا بحلمه واستهانته بنظره وعلمه ونرغب اليه
جل وعلا ان يؤمن علينا بتوبة نحو عنا كل حوبة حتى نقرب
اعدائنا عنا طائفتين خاسرين داخرين صاغرين لم ينالوا
من تحقيق ارادتهم فينا مطلبيا ولم يبلغوا من عدم اشغافه
ايانا بما طلبناه منه مأبيا وان يشمل معنا في ذلك كل من

[illegible]

مَذْنِبٌ خَطَرُهُ عَسَىٰ دَعْوَةُ غَيْرِهَا يَبِيْرُحِمُ اللهُ قَائِلًا يَرْحِمُ اللهُ مَكَاتِبَهُ

[illegible]

ياخذ من الشب الحصى لا خض من ما بين شمس وقصر الجازية ويدق ويجعل
 في قوعه مطينه ويقطره بناره المعلوم ثم ياخذ القاطر ويرده على ارضه جديدا
 ويقطره ثم يرد القاطر على ارضه جديدا هكذا سبع مرات ثم يرفع القاطر
 بعد السبع وياخذ الارض السبع ويسحقها جيدا ويجعله في قارورة صلبة
 ويربط في القارورة بالسالمية ويلقى ما بين القدر والقطا ويكون
 المعلق مقدار الدواة الماء ثم يعلق في المعلق ثم قطره صا صا حتى يزن
 ثم يجعل في القفا خرق حتى اذا نقص من الماء شي يريده ولكن قبل ان يغطي
 القدر يحيط تحت القدر نار خمد قاق ويقياس حرارة النار يكون الماء
 اذا دخلت يد اصابع يدك تهل ولا يهل ويكون النار على هذه القدر
 ثلاثة ايام ولما ليلها ثم ينزل فاذا رآه يوقى تحت وفيها المول اطهره
 وباصطافى فقد كمل ثم يسحق المول ويسقى بالقفا المرفوع ويقطره ويرد
 القاطر على المول ويقطره كما يقطر قبل الماء حتى يعدم الماء ثم يقطره
 من اوله فينزل دهنه فينشط به دقة يسقى لسود شباب

دعاء من جلال الله على من الذي دعاك فلا تجبه ومن الذي سلك فلم يعقبه ومن الذي
 استعان بك فلم يقنه ومن الذي ترك عليك فلم تكفه ومن الذي استغنى بك فلم يغنى
 واغنى بك استغنى ثلاثا يا جيب الفقر او يا شمس الغنى يا صريح المستغنى يا وادى انوم
 اياك نعند يا اوكستغنى يا عباد المستغنين ثلاثا اغنى وحي بر كسوف والماء الذي
 بر صلتك يا ارحم الراحمين وقالوا ان نؤمن حتى نلق مثل ما ادعى سلك الله يعلم

